



الجامعة الإسلامية - غزة  
عمادة الدراسات العليا  
كلية الآداب  
قسم اللغة العربية

# قطع التابع عن المتبوع في اللغة العربية

دراسة وصفية تحليلية

إعداد الطالب

عبد المجيد أحمد حسن عيسى

إشراف الدكتور

محمد رمضان البع

قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير  
من قسم اللغة العربية

1428 هـ / 2007 م

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

## المحتويات

أ	- المقدمة :
7-1	- التمهيد :
52-8	- الفصل الأول : التوابع في اللغة العربية
53	- الفصل الثاني : آراء النُّحاة في قطع التابع عن المتبوع
94-54	أ - المبحث الأول : قطع التابع عن المتبوع عند النحاة القدماء
100-95	ب - المبحث الثاني : قطع التابع عن المتبوع عند النحاة المحدثين
120-101	- الفصل الثالث : الدراسة الصوتية
140-121	- الفصل الرابع : أغراض القطع البلاغية
204-141	- الفصل الخامس : قطع التابع عن المتبوع " دراسة تطبيقية "
172-142	أ - من القرآن الكريم
175-172	ب - من الحديث النبوي
204-176	ج - الأشعار
205	- الخاتمة :
	- الفهارس :
206	آيات قرآنية
210	الحديث النبوي
211	الأشعار
218	فهرس المراجع

# المقدمة

من المعلوم أن اختيار رسالة الدراسات العليا تتطلب موضوعاً بكرةً ، أو موضوعاً لم تكتمل جوانبه ، أو في حاجةٍ كما يرى الباحث إلى مزيدٍ من الإيضاح ، أو يستدعي النصرة .

وإنه قد تم اختيارنا لظاهرة نحوية هي في حاجة لما ذكرنا : من إكمالِ جوانبها بحثاً ، وفي حاجة إلى مزيدٍ من الإيضاح ، وفي حاجةٍ أيضاً بعد ذلك إلى نصرة جانبٍ من الفرقاء ، أكانوا من النحاة أم القراء أم المفسرين أم علماء اللغة .

وبهذا فقد تمَّ الاختيار والتوافق على ظاهرةٍ نحويةٍ وهي قطع التابع عن المتبوع في بحثنا هذا .

وكما أشرتُ فإن هذه الظاهرة لم تكتمل جوانبها ، وهي في حاجةٍ إلى مزيدٍ من البحث ؛ إذا تناولها النحاة على عجلٍ ، ولم يفرد أحدهم لها مؤلفاً خاصاً .

وأود أن أذكر أن التعامل مع هذا الموضوع كان مدعاةً إلى عدم التشجيع للمضي في استقرائه ، فما من أحدٍ من أهل الصنعة إلا هو شفيقٌ بنا ؛ ألا نخرج بطائلٍ ولا نائلٍ !

ومما يذكر فقد قام الدكتور جهاد العرجا مشكوراً باختيار هذه الظاهرة ( قطع التابع عن المتبوع لدراستها ضمن مساق " باب من كتب النحو واللغة والأصول " . وكانت نتيجة الدراسة غير مشجعة ؛ قال أحد الطلاب : " وخلصت إلى نتيجة مفادها أن تداول ظاهرة ( قطع التابع عن المتبوع ) ظاهرة نادرة في الشعر العربي القديم " (1)

ونظراً لأهمية الموضوع ولارتباطه الوثيق بوجه القراءات القرآنية ، وبالتحديد المعنى والهدف ، وبالجوانب الصوتية التي تمسك بها بعضهم من سكوت ونبرٍ وتنغيمٍ وإيحاءٍ ، فضلاً عن الجانب البلاغي وهو الغرض من هذه الظاهرة ؛ فقد رأينا الاستعانة بالله على هذا البحث.

ومن الأوائل<sup>(1)</sup> من رفض القراءة من خلال ظاهرة قطع التابع عن متبوعه ، وظن الخطأ بالكتاب . وكذلك الأمر للمحدثين ، فهناك من تخوف من اللجوء لهذه الظاهرة ، وهناك من عزاها لدواعٍ صوتية . وكما ترى فكان لزاماً على من اختار ساحةً يشتجرُ فيها جمهوراً من العلماء على مدى قرونٍ من بين مؤيدٍ ومعارضٍ ومتخوفٍ ، ولم تستقل بكتاب — أن يكون وقافاً صبوراً .

هذا وأذكرُ من المصاعب التي واجهتني في هذا البحث محاولات فرض آراءٍ لها غورٌ بعيدٌ في زعزعة الأركان الأساسية للنحو العربي ، العامل ، والعلامة الإعرابية !  
وبما أن اللغة عبارة عن أصوات من كلمات وحروف وعلامات ، وكلها تتعاونُ طلباً للظفرِ بالمعنى المناسب لمقتضى الموقف و للهدف من خلال المبنى للكلمة العربية — فقد رأينا أن المعترضين لبحثنا — قطع التابع عن متبوعه — قد تعرضوا لجوانب عدة : العامل في المقطوع ، والعلامات الإعرابية ، والعلاقات الصوتية والقرائن .

وقد استعنا في استقراء موضوع رسالتنا هذه بما تمكنا من الحصول عليه من الكتب الأصول في النحو واللغة ، والقراءات ، وكتب التفسير والإعراب ، وجمعنا مزيقاء الآراء ، ومتفرق الشواهد ، على تكرارها وقلتها .

ومن ثم استظهرنا هذه الدراسة من خلال المجامع الشعرية المعتمدة مثل : شرح الحماسة وشرح اختيارات المفضل الضمي ، وجمهرة أشعار العرب ، فضلاً عن الكثير من كتب اللغة والدواوين الشعرية .

وقد أخذت الكتب الحديثة منا جهداً كبيراً ؛ وذلك لأننا تخوفنا بعض مقالاتهم ، فكان لزاماً علينا أن نتعامل معهم بعد الاطلاع المناسب على آرائهم وقراءة ضمير أفكارهم !  
وأرجو أن أكون قد ساهمتم بعون من الله في إضافة القليل النافع للدرس النحوي : بما قمنا به من دراسة وجمعٍ ووصفٍ للآراء المتقدمة ، وللشواهد القرآنية والشعرية التي تعامل معها جمهور النحاة وأهل اللغة والقراءات والمفسرون .

ولا بأس أن نذكر ما أخذ هذا البحث من وقتٍ وجهدٍ متواصل لا يرشح إليه كلاً أو ملل إلى أن خرج مُعافىً بعون من الله ، ثم بيد الإشراف الحاضرة من الدكتور محمد البُع — إلى يد الطابع المخرج .

1 الإتقان في علوم القرآن : السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل ، 269/1 - 270 . وشنور الذهب : ابن هشام 50/1

وقد كانت الطباعة جهداً آخر ؛ إذ جاء الإخراج للرسالة بطباعةٍ تموجُ سطورها بالأخطاء الظاهرة ، وبالأخطاء الخاصة التي تعتمد في معناها على الإعجام التام لأصواتها .

وشرعتُ في تصويبه بين كرٍ وفرٍ على مدى شهرٍ حتى زال ما في سطورها من أضرارٍ وأدران ، واستقرت الكلمات وما يعترى حروفها من أصواتٍ بما يترجمُ عن معناها تماماً بعون الله تعالى .

وأشكرُ كل من ساهم في إتمام هذه الرسالة : الأساتذة في الجامعة الإسلامية : الدكتور : محمد البُع ، الدكتور : جهاد العرجا ، الدكتور : إبراهيم بخيت . كما أشكر الأخوة أمناء المكتبات التي أعانت وتفضلت بإعارتنا ما توفر لها من الكتب ، لا سيما مكتبة الجامعة الإسلامية وقسم الإعارة الخاص بالدراسات العليا بمدينة غزة ، ومكتبات محافظة رفح : مكتبة البلدية ، و النوادي الرياضية ، والأوقاف .

وكما أشكر أسرتي وأصدقائي على دُعائهم لنا بسلامة الانتهاء والنجاح من مجاهدة هذه الرسالة العلمية ، التي استغرقت أربع سنواتٍ بين دراسة منهجية ومبحث الرسالة .

ومما تقدم ترى أن المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي : إذ وقفت على القديم والحديث في هذه الظاهرة النحوية ، وأظهرته شاخصاً للعيان ، ومن ثم حاولت أن أرى الأقرب إلى الصواب وإلى جوهر اللغة بمذاقٍ مستقل لا أتبع فيه سابقاً لتقدمه ولا أحابي متأخراً لشهرته ، وقد أعان على ذلك تفرغي لتدريس اللغة العربية منذُ عشرين سنةً .

## التمهيد :

من سمات لغتنا العربية أن تحاكي التوابع متبوعاتها في حركاتها الإعرابية وهذه التوابع هي :  
النعته ، نحو قوله تعالى : ﴿وجاءوا على قميصه بدم كذب<sup>(1)</sup>﴾ ، وعطف البيان ، نحو قول الشاعر :  
أيا أخوينا عبد شمس ونوفلا أعينكما بالله أن تحدثا حربا<sup>(2)</sup>  
والبدل ، نحو قوله تعالى : ﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه<sup>(3)</sup>﴾ ، والتوكيد نحو قوله تعالى :  
﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون<sup>(4)</sup>﴾ ، وعطف النسق ، نحو قوله تعالى : " فمن خاف من موصٍ جنفاً  
أو إثماً فأصلح بينهم ، ﴿فلا إثم عليه<sup>(5)</sup>﴾

وقد تكون التبعية على المحل أو المجاورة أو التوهم ، نحو قول الشاعر :

معاوي إننا بشرٌ فأسجح فلسنا بالرجال ولا الحديد<sup>(6)</sup>

وعلى المجاورة لأسباب صوتية نحو قوله تعالى ﴿عاليم ثياب سندس خضر وإستبرق﴾  
<sup>(7)</sup>وعلى التوهم ، نحو " ما زيد قائماً ولا قاعد أبوه " <sup>(8)</sup>

وإن اللغة العربية لتخرج في غير ما قليل من أساليبها لأسباب بلاغية أو صوتية ، وكذلك تخرج  
علاماتها الإعرابية ( الفونيمات ) :

أما المعاني البلاغية نحو قوله تعالى : " ذُق ، إنك أنت العزيز الحكيم " ، ونحو : " أفلم تكن  
آياتي تتلى عليكم " ، ونحو قول الشاعر :

المطعمون تحين ما من عاطفٍ والمطعمون زمان أين المطعم

1 سورة يوسف آية 18

2 أوضح المسالك : ابن هشام تحقيق محمد محيي الدين 34/3 . الحلل البهيّة : الأصبحي العنابي 78 . شرح  
الأشموني ، 94/2 .

3 سورة البقرة آية 217 .

4 سورة ص ، 73 .

5 سورة البقرة آية 182 .

6 ، الإنصاف ابن الأنباري ص 334/1 ، وسيبويه الكتاب ، 34/1 ، إميل ط 1999 م .

7 سورة الإنسان آية 21 .

8 العوامل المئة عبد القاهر الجرجاني، شرح الأزهرى ، تحقيق البدرأوي زهران ، ص 199 ، ط2 ، دار المعارف

فالآية الأولى الأمر لغرض التبيكيت، والاستفهام في الآية الثانية لغرض التقريع والتقريب والوصف في بيت الشعر بالجملة الإنشائية، وإن كان القول المأثور من القديم إلى يومنا هذا يكاد يألّف القول بعدم جواز الوصف بالجمال الإنشائية، ولكن الاستقراء والتحاكم إلى تذوق المعنى المراد هو الحكم في ذلك، وهذه مسألة ستأتي بالتفصيل عند حديثنا عن نظرية النظم التي استعانت بها سناء حميد في بيان معاني النحو، وكذلك عند تناولنا لرأي خليل عمارنة في هذا الموضوع ...

ومن الأسباب الصوتية، الإدغام والقلب للتماثل أو لقرب المخارج، نحو: (1) " قل لكم ميعادُ يومٍ ... " (2) و " وقل رب ... " (3)، ونحو: " إن الله اصطفاه عليكم " (4)، ونحو: " اذكر ، واضطرب ، وازداد : أوزان افتعل " ، وكما في إخفاء اللام الشمسية.

وكما ذكرنا كذلك تخرج العلامات الإعرابية عن رتابتها بما اصطُح على تسميته قطع التابع عن المتبوع " ؛ لأداء معانٍ وأسباب بلاغية . (5) وقد فطن العلماء الأوائل والمحدثون إلى هذه الظاهرة الإعرابية، في كتب النحو وكتب القراءات وكتب التفسير .. وإن كانوا لم يولوها الاهتمام المناسب (6)

ومن الأمثلة على هذه الظاهرة ما جاء من وجوه القراءات، نحو : " الحمدُ لله رب العالمين " 2 الفاتحة: " بالرفع لـ " ربّ " ، و " الرحمن الرحيم " 3 الفاتحة: " بالرفع ، وبالنصب وبالجر ونحو " وإمراته حمالة الحطب " 4المسد" (7) :

بالرفع وبالنصب لـ " حمالة " ومن الأمثلة الشعرية على هذه الظاهرة قول شريح :  
بين بني جحجبي وبين بني زيد ، وأنى لجاري التلّفُ  
الحافظو عورة العشيرة ، لا يأتيهم من ورائهم وكفُ (8)

- 1 انظر في ذلك: لطائف البيان، صابر غانم قطر، ص 200، والأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس ص 182-185، ورمضان عبد التواب: التطور اللغوي، ص 35-39.
- 2 سورة سبأ آية 30 .
- 3 سورة طه آية 114 .
- 4 سورة البقرة ، آية 247 .
- 5 أنظر قول الألويسي في القطع عن التبعية: روح المعاني، ص 10/6 / دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- 6 أنظر: سيبويه، الكتاب، وإعراب القرآن و معانيه شرح إميل، ص 72/2، الزجاج ، ص 7/1، والنحاس، إعراب القرآن ص 171/1، ، إعراب القراءات الشواذ والعكبري 85/1، شرح التسهيل، ص 309/3.
- 7 انظر: سيبويه، الكتاب، إميل، ص 65/2، إعراب القرآن، النحاس 171/1، ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة ص 220، ، إعراب القراءات الشواذ والعكبري ، ص 89/2، تفسير القرآن، ابن كثير 209/1.
- 8 شرح أبيات سيبويه، السيرافي تحقيق محمد الريح ص 258/1.



## ونحو قول الخنساء :

من لضيفٍ يحلُّ بالحيِّ عانٍ      بعد صخرٍ إذا دعاهُ صيِّاحاً  
ظفرٌ بالأمرِ جلدٌ نجيبٌ      وإذا ما سما لحربٍ أباحاً (1)

فقد جاءت ظاهرة قطع التابع عن متبوعه " صخر " من خلال المخالفة للعلامة الإعرابية،  
والصرف عن التبعية.

## وأما القطع لغةً:

جاء في المصباح المنير: " انقطع الغيث احتبس.. وقطعته عن حقه منعتُهُ. (2)  
وفي لسان العرب: القطع: إيانة بعض أجزاء الشيء من بعض فصلاً، قطعهُ قطعاً وقطيعة  
وقطوعاً ، والقطع مصدر قطعت الحبل قطعاً فانقطع .  
وحكى أبو عمرو ( ت 50 هـ ): " ثم أوقفت أي سكتُ، والوقفُ في القراءة قطع الكلمة عما بعدها.  
وجاء في كتاب الوقف في القراءات القرآنية وتأثيره في نظام الجملة: والوقف قطع الصوت  
عن الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة.  
والسكتُ: عبارة عن قطع الصوت زمناً دون زمن الوقف عادةً من دون تنفس " (3)

## ومن العلماء المحدثين محمد مكي نصر الذي يقول :

" الوقف لغةً : معناه الحبس ، يقال وقفت الدابة وأوقفتها إذا حبستها عن المشي ، واصطلاحاً : عبارة  
عن قطع الصوت عن الكلمة زمناً يتنفسُ فيه عادة بنية استئناف القراءة " (4)  
وأما تعريف النحاة القطع اصطلاحاً :

يقول ابن هشام : "وحقيقة القطع أن يُجعل النعت خبراً ، أو مفعولاً لفعل " (5)  
ويعرف إيميل بديع القطع بقوله :

1 ديوان الخنساء ص 31 ، المكتبة الثقافية ، بيروت .

2 المصباح المنير ص 302 .

3 ، الوقف في القراءات القرآنية ، محمد البع 59، جامعة الخرطوم ، 1996م .

4 نهاية القول المفيد في علم التجويد محمد مكي نصر، 196-197 ومحمد البع ، الوقف في القراءات القرآنية ،  
وتأثيره في نظام الجملة ص 59 ، جامعة الخرطوم ، 1996م.

5 أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيي الدين 14/3 .

" والقطع في النحو هو صرف التابع عن متبوعه في الإعراب ، ويقع في : البدل والعطف ، والتوكيد ، والنعت . والقطع هذا يعني أن يكون [ التابع ] خبراً لمبتدأ محذوف أو مفعولاً به لمحذوف . والغرض من القطع : المدح أو الذم أو الترحم " (1) وتعريف بديع هذا أدى إلى استقراءنا للشواهد وأما القطع عند عباس حسن فهو : انتقال الكلمة من حالة النعت التي كانت عليها إلى حالة أخرى مخالفة لها ، ولا تسمى فيها نعتاً ، فقد انقطعت صلتها بالنعت ، ولهذا يُسمونها نعتاً مقطوعاً أو منقطعاً ، يُريدون أنها كانت في أصلها الأول نعتاً ، ثم انقطعت منه ، وانصرفت إلى شيء آخر ، فتسميتها نعتاً فقط تسمية غير حقيقية " (2)

وإذا كان النعت المنقطع في أصله مسوقاً لغرض المدح، أو الذم، أو الترحم، فإن عامله المحذوف بعد القطع لا يصح ذكره، لأنه من العوامل الواجب حذفها، سواء أكانت مُبتدأ أم فعلاً

أما إن كان النعت المنقطع مسوقاً لغرض آخر غير ما سبق فإن عامله يجوز حذفه وذكره، وذلك كأن يكون القصد من القطع تقوية التخصيص إن كان وقوعه بعد نكرة، [ نحو ] مررت بعصفورٍ في عُشه مغرداً، وأمسكت بعصفورٍ في عُشه مُغرداً، أو تقوية الإيضاح، إذا كان وقوعه بعد معرفة نحو طربت للبحثري الشاعر، وطربت لأمير الشعراء شوقي الكاتب المشرحي " (3) سببُ القطع : ويُتابعُ عباس حسن في التعريف بالقطع وأسبابه قائلاً : " سببُ القطع بلاغي محض : هو التشويق ، وتوجيه الأذهان بدفع قوي إلى النعت المقطوع ، لأهمية فيه تستدعي مزيداً من الانتباه إليه ، وتعلق الفكر به " (4)

وقد سعيت لاستحضار مادة البحث الرئيسية من كتاب الله ومن الآثار الشعرية ، وما تيسر من الحديث النبوي .

وقد قدمت بدراسة آراء كثير من القدماء والمحدثين : إذ التمس موضوع رسالتي هذه في كثير من كتب الأصول ، وفي كثير من المؤلفات الحديثة المحافظة ، وفي مؤلفات من أخذوا بالعلوم اللغوية الغربية بأسبابها !

1 المعجم المفصل في اللغة والأدب والنحو إميل بديع، 986/2 ، و 1256/2 .

2 النحو الوافي 486/3 .

3 النحو الوافي 487/3 .

4 ديوان الخرنق : رواية أبي عمرو بن العلاء ( ت 154هـ ) ، تحقيق يُسري عبد الغني ، 43 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط1 ، 1990م أنظر : النحو الوافي 492/3 ، دار المعارف ط 4 ، القاهرة .

ورأيت جملة علماء النحو واللغة والقدماء والمحافظين والمحدثين – يتعاملون مع موضوعنا

هذا من خلال شواهد مكرورة كقوله تعالى : " وامرأته حمالة الحطب " ، وكقول الخرنق :

لا يبعدن قومي الذين هم سُم العداة وآفة الجزر<sup>(1)</sup>

النازلين بكل معترك والطيبون معاقد الأزر

قومٌ إذا ركبوا سمعت لهم لغطاً من التأبيه والزجر

ومن خلال بحثي وتوفري على هذه المؤلفات والآراء وجدت حضوراً قوياً لموضوعنا هذا في توجيه كثير من القراءات، وإن كان على الجانب الآخر من يُخطئ هذه القراءات كتابها أو قرأها :

فهذه أم المؤمنين عائشة ت 68هـ ترفض قراءة القطع في فاتحة الكتاب " رب ". وكان يقرأ

سعيد بن جبير " والمقيميين الصلاة، ويقول " هو لحن من الكتاب " (2)

وكذلك يقول إبراهيم النخعي : " لعلمهم كتبوا الألف مكان الياء في " إن هذان لساحران " (3) ،

ولعلمهم كتبوا الواو مكان الباء في " والصابئون " (4)

وهذا عباس حسن من المحدثين المحافظين وعلى رضا يتخوفان من ظاهرة القطع ...

وبالمقابل فهناك من يعجب بظاهرة القطع، ويعلن أنه يُحب القطع هنا ، ومن يعتبرها أبلغ ، ومن يرى

أن " القطع يزيد من عدد الجمل بأقل الألفاظ في مدح أو ذم ؛ مما يزيد في أثرها ويبرز بالقصد

البلاغي شاخصاً ؛ كأبي علي الفارسي والزمخشري ، والفراء ، ثم الأزهري والسيوطي (5) والبرقوقي

، ومحبي الدين الدرويش ، والألوسي . وقد وجدت أن هناك من المواقف الشعرية التي يعتمد فيها

1 ديوان الخرنق ، رواية أبي عمرو ابن العلاء ( ت 154هـ ) ، تحقيق يُسري عبد الغني ص 22 ، ط 1990م .

2. سيبويه تحقيق عبد السلام 286/1 ، ومعاني القرآن للفراء 105/1 ، الأصول لابن السراج 42/2 ، والكامل ،

للجدد 46/2 ، ومعاني القرآن وإعرابه للنحاس 144/2 ، المُفضَّل للزمخشري ، 249/1 ، الإنصاف لابن الأنباري

468/2 ، شرح رضي الدين على كافية ابن الحاجب شرح الكافية 344/2 ، شرح الكافية الشافية : ابن مالك 519/1

، وشرح التسهيل 319/3 ، والفضة المضيئة 292 ، وسمط اللآلي لأبي عبيد البكري 780/2 ، دار الحديث ، وشرح

التصريح 116/2 ، والتصريح بمضمون التوضيح 486/3 ، شرح الأشموني 77/2 ، المعاني ... للشاطبي 89/3 ،

والنحو الوافي 492/3 ، وفن البلاغة عبد القادر حسين ص 210 ، ومعجم النحو عبد الغني 207 ، وفي التحليل

اللغوي " العمائرة " 220 ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 40-46 ، وتفسير الطبري 49/1 ، وخزانة الأدب

. 301/2

3 سورة طه آية 63

3 سورة المائدة آية 69 . الاتقان في علوم القرآن ، 270/1 .

4 السابق 273/1

الشاعر على تسخير ظاهرة " القطع " في إظهار مشاعره بما يرتقي بفن " القطع " إلى سائر الفنون البلاغية ، وبما يسمح لنا بأن نسلكه كلونٍ نحوي بلاغي . (1)

وهناك من المواطن النحوية التي لا تصلح علاماتها الإعرابية إلا بتوجيه وإسناد إلى ظاهرة القطع وما فيه من إنشاء ومن خصوصية مدح أو ذم أو ترحم (2).

وهذا يدعونا إلى عدم ترك ظاهرة " القطع " هكذا رهواً بين إهمالٍ وخوفٍ .

وما دار من جدلٍ حول هذه الظاهرة اللغوية يدفعنا للتساؤل : هل من وجهٍ بلاغي يدفع لمحاولة التنبيه إليه " وهل لهذه الظاهرة أثرٌ في المعنى " وهل ينظر إلى ذلك من خلال آراء القدماء والمحافظين أم من خلال آراء علماء اللغة المحدثين المأخوذون بعلوم اللغات الغربية ؟ (3)

وما من مندوحة لنا أمام هذه من أن نكون وقَّافين في معالجة هذه الظاهرة التي لم يفرد لها العلماء مساحةً كافيةً في الدرس النحوي ، البلاغي .

وآمل ألا نركن إلى التخريجات المتكلفة ، وآمل أن نتمكن من إظهار القواعد لهذه الظاهرة ، ثم نشفع ذلك بدراسة تطبيقية من الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية والأشعار .

وسوف نتحدث عن الأغراض البلاغية لموضوعنا هذا من خلال ما تسمح به الشواهد النثرية والشعرية الواضحة الدلالة .

وأرجو ألا نستحضر مذاق آخرين في إظهار اللطائف البلاغية للقطع – وإن كانوا من أهل الصنعة والترات .

ومما تجدرُ الإشارة إليه في هذا المدخل أني وجدتُ أربابَ الدراسات اللغوية الحديثة المأخوذون بالدرس اللغوي الغربي – يضربون بالعامل عرض الحائط ويترافضون أن يكون للحركات الإعرابية أثرٌ في تحديد المعنى لدى أذهان العرب القدماء ! ويزعم إبراهيم أنيس بأنها قصةٌ " وأي قصة " ! وقد طالعت تسخيرهم لبعض أقوال ابن مضاء وقطرب وابن جني حول الإدراج – بما يُلقي على كاهل الدرس مزيداً من التبعات .

5 السابق 274/1 .

2 انظر شرح القصائد المشهورة الموسومة بالمعلقات : ابن النحاس 132/2 . التعازي والمراثي : المبرد 66-67 . وشرح اختيارات المفضل 867/2 -914 . . وجمهرة أشعار العرب : أو زيد القرشي ص 324 .

3 في التحليل اللغوي خليل أحمد عميرة ، ص 219 .

وبحسبنا أن نقف عند ذلك ، إلا أنه قد سلَّت علينا شروط أخرى ، للقطع ، وهي : أنه لا بُد من الأثر الصوتي ، ومن الإشارة الحركية التي توحى بذلك المعنى البلاغي ، أو أن يأتي المتكلم بما يوحي من مدح أو ذم من خلال النبر والتنغيم والسكون أثناء الإدراج بين المتبوع والتابع ، والمنعوت ونعته – سكتةً لطيفةً توحى بجملةٍ مُستقلة تحمل على ظاهرة القطع .

وإذا كان القدماء والمحدثون لم يفرّدوا باباً خاصاً أو مؤلفاً يُعالجُ ظاهرة قطع التابع عن المتبوع في الدراسات النحوية والبلاغية – فلا يُلزمنا ذلك ترك هذه الظاهرة واللجوء إلى لتخرجات البعيدة أمام الشواهد الأكيدة لها، كما لا يُلزمنا خوف اللبس وتخليط الجهل بها إلى عدم تخصيص مؤلّف لها ، وعدم الإصابة من مقاصدها البلاغية والمعنوية في ضوء ما سمحت به قواعد لغتنا العربية ، ومعاني النحو .

ونأمل في رسالتنا هذه أن يُيسرَ لنا قولٌ في هذه الآراء بمتابعتها من بين قديم ومحافظٍ و محدثٍ – مشفوعة بالشواهد من القرآن والشعر وما تيسر من الحديث النبوي ، ونبدأ ببيان التوابع ، ثم آراء النحاة القدماء ، ثم آراء النحاة المحدثين المحافظين ، ثم آراء آخرين ، ثم ننظر إلى الجانب البلاغي ، ثم إلى الجانب التطبيقي من خلال الشواهد القرآنية والحديث والأشعار ، ثم الفهارس .

**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين**

## الفصل الأول

### التوابع في اللغة العربية

## التابع لغة : جاء في لسان العرب :

قال الأزهري 905هـ : التابع ما تبع أثر شيء فهو تبعه وتابع بين الأمور متابعةً وتباعاً : واطر ووالى ، وتابعته على كذا متابعةً وتباعاً ... وتتبعت الأشياء : تبع بعضها بعضاً ، لا تفاوت فيه وجاء : تبع : تبع الشيء تبعاً وتباعاً في الأفعال ، وتبعته الشيء تُبوعاً : سرت في إثره ، واتبعه وأتبعه وتتبعه قفاه وتطلبه متبعاً له .

وجاء : قال سيبويه 188هـ : تتبعه إتباعاً لأن تتبعته في معنى اتبعته ، وتبعته القوم تبعاً وتباعاً بالفتح إذا مشيت خلفهم أو مروا بك فمضيت معهم .

وجاء : والتابع : التالي ، والجمع تَبَعٌ وتَبَاعٌ وتَبَعَةٌ .

وقوله عز وجل : " إنا كنا لكم تبعاً " (1) والتبع اسماً لجمع تابع ، ويجمع على أتباع . (2)

والإتباع في الكلام : مثل حسنُ بسنٍ ، وقبيح شقيح . (3)

التابع اصطلاحاً : ويقول الزمخشري : (ت385) هي الأسماء التي لا يمسها الإعراب إلا على

سبيل التبع لغيرها ، وهي خمسة أضربٌ : تأكيدٌ ، وصفةٌ ، وبدلٌ ، وعطفٌ بيانٌ ، وعطفٌ بحرف " (4)

يقول ابن مالك (ت772هـ) : " التابع هو المشارك لما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد غيرُ خبر " (5)

وقد نصَّ ابن مالك على إخراج الحال والتمييز والمفعول الثاني من التبعية (6)

ويقول ابن يعيش : ت643هـ : " التوابع هي الثواني المساوية للأول في الإعراب بمشاركتيها في العوامل . ومعنى قولنا ثواني أي فروع في استحقاق الإعراب ، لأنها لم تكن المقصود ، وإنما هي من لوازم الأول كالتبعية له نحو قولك : " قام زيدٌ العاقلُ " : فزيدٌ ارتفع بما قبله من الفعل المسند إليه

1 سورة إبراهيم آية 21

2 لسان العرب ، ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور ، ت711 ، 8/27-32 دار الرشد الحديثة

3 المزهر ، ص416/1 ، المكتبة العصرية ، بيروت 1987م

4 . شرح المفصل ، ص38/3

5 شرح الأشموني ، ص60/2 .

6 المزهر ، 15/1 ، تحقيق أبو الفضل .

، والعافل : ارتفع بما قبله أيضاً من حيث كان تابِعاً " لزيد" كالتكلمة له ، إذ الإسناد كان إلى الاسم في حال وصفه فكاننا لذلك اسماً واحداً في الحكم ". (1)  
وإذا اجتمعت كانت على الترتيب التالي :

النعته ، فعطف البيان ، فالتأكيد ، فالبديل ، فعطف النسق . وقد علل ابن مالك ذلك الترتيب : " ويبدأ اجتماع التوابع بالنعته ؛ لأنه كجزء من متبوعه ، ثم بعطف البيان ؛ لأنه جار مجراه ، ثم بالتأكيد ؛ لأنه شبيه بعطف البيان في جريانه مجرى النعته ، ثم بالبديل ؛ لكونه تابِعاً كالمستقل ، ثم بعطف النسق ، لأنه تابعٌ بواسطة " (2)

وتمثل ابن مالك بـ : مررت بأخيك الكريم محمد نفسه رجل صالح ورجل آخر " (3)  
وقال الأشموني : " وقد قدم باب التوكيد على باب النعته ابن السراج ت 316هـ وأبو علي الفارسي 1977هـ والزمحشري 538هـ " (4)

وعلل ذلك بقوله : " وهو حسنٌ ؛ لأن التوكيد بمعنى الأول ، والنعته على خلف معناه ؛ لأنه يتضمن حقيقة الأول وحالا من أحواله " (5) ، يعني بحقيقة الأول أي المعنوت .

ويقول ابن يعيش : " والتوابع خمسة : تأكيد وصفة وعطف بيان وبديل وعطف بحرف يقول : وإنما رتبنا هذا الترتيب فتقدم التأكيد ؛ لأنه الأول في معناه والنعته هو الأول على خلاف معناه ؛ لأن النعته يتضمن حقيقة الأول وحالا من أحواله ، والتأكيد يتضمن حقيقته (أي المتبوع) لا غير ، فكان مخالفاً له في الدلالة . وقد يكون النعته بالجملة ... وتقدم النعته على عطف البيان ؛ لأن عطف البيان ضرب من النعته . وقدم عطف البيان على البديل ؛ لأن البديل قد يكون غير الأول . وأخر العطف بالحرف ؛ لأنه تبعٌ بواسطة " (6)

1 ابن يعيش ، شرح المفصل ، 38/3 .

2 . شرح التسهيل ، ص 342/3 ، هجر للطباعة والنشر .

3 شرح التسهيل : ابن مالك 342/3 .

4 . شرح الأشموني ، 62/2 .

5 . شرح الأشموني ، 62/2 .

6 شرح المفصل ، 38/3 .



وكما هو معلوم فإن علماء اللغة والنحو : يعتمدون في قواعدهم على الاستقراء بالدرجة الأولى (1) وهذا الترتيب كاجتماع الكنية والاسم واللقب . وهُمُومَن خالل هذا الاستقراء يظهرن الأسلوب الذي سارت عليه لغتنا العربية.

وقد ذكر ابن جنّي ت 392هـ : عند حديثه عن الوضع والإلهام للغة شدة إعجابه برهافة هذه اللغة (2)

ويرى عباس حسن: أن التابع لفظٌ متأخر يتقيد في حركة إعرابه بمتقدم عليه ، يسمى " المتبوع " فإن كانت الحركة الإعرابية في المتبوع : الرفع ، أو النصب ، أو الجر ؛ وجب أن يكون التابع مسائراً له . وتمثل بـ:

1-أقبل الأخ الوفيُّ

2-أقبل الفتى الوفيُّ

3-أكبرت سيبويه الوفيَّ

4-أفرحُ وأطربُ برؤية الأوفياء (3)

أراد عباس حسن : "الوفي" نعت قد تبع الأخ رفعاً ، وتبع الفتى في الثانية ، وتبع المبني سيبويه على المحل بنصبه ، وتبع الفعل الثاني الأول في رفعه لتبعيته للأول بواسطة حرف الواو وكذلك الأمر في تبعية النعت السببي : نحو تفوق الطالبُ العالمُ أبواه .

### واختلّف في عامل التابع : فمنهم من رأى :

1- العامل في التابع هو العامل في المتبوع . (4)

2-العامل في البديل محذوف .

3-العامل في البديل هو العامل في المُبدل منه .

---

1 فذلك الخليل ت 170هـ ، وهذا الكسائي ت 177 هـ ، الذي خرج إلى البوادي ، وأنفذ 15 قنينة ، وهذا الأصمعي ت 213هـ الذي قيل — على سبيل المبالغة — : بأنه يحفظ خمسة عشرة ألف أرجوزة ، وهذا أبو العلي الفارسي الذي قيل : وكأنه يقرأ من كتاب تمثله واستشهاده ، وابن دريد الذي جاء بأنه أملى جمهرته مشافهة غير مسبوق لذلك : انظر الفوائد المحصورة في شرح المقصورة لمحمد اللخمي ، ت 577 هـ ، تحقيق أحمد عطار ، ص 22 ، دار مكتبة الحياة بيروت ، ط 1 ، 1988 م ، والفهرست ، لابن النديم ص 63 و ص 82 و ص 97 .

2 الخصائص ابن جنّي ، تحقيق محمد النجار ، ص 40/1-48 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1952 م .

3 النحو الوافي 434/3

4 شرح المفصل 38/3

- 4- سيبويه ، وابن مالك ، والجمهور: العامل في هذه المتبوعات هو العامل في التابع . (1)
- 5- وأما العامل في عطف النسق فهو العامل في المتبوع بواسطة حرف العطف (2)

ويرى عباس حسن رأياً آخر فيقول : " إن كان من الواجب اتفاق التابع والمتبوع في نوع الإعراب ، فمن الواجب اختلافها في سببه ، فسببه في المتبوع قد يكون الفاعلية أو الابتداء أو الخبرية ، أو المفعولية أو الجر بالحرف ، أو بالإضافة .. أو غير ذلك من الأسباب المؤدية إلى الرفع أو النصب أو الجر ، وأما في التابع فسببه واحد ، وهو التبعية ؛ لأنه نعت أو عطف أو توكيد أو بدل " (3)

ويتفق عباس حسن في هذا مع ما ذكره أبو البركات ابن الأنباري ت 577هـ — وعن " ابو الحسن الأخفش 316هـ " : " إلى أنه كونه صفة لمرفوع أوجب له الرفع ، وكونه صفة لمنصوب أوجب له النصب ، وكونه صفة لمجرور أوجب له الجر " (4)

ولعل الأرجح هو الرأي الأخير ، وإن كنا لا نميل إلى ترتيب التوابع ، وأرى تقدّم عطف البيان خلف النعت ؛ لأنه الأقرب إليه والموضح لمتبوعه ، وقد يكون كنيته أو اسمه ... ، ثم يعقبه البدل لاتفاقه مع عطف البيان إلا في حالتين كما ذكر عامة النحاه : وهما :

1- أن يكون المعطوف للبيان مفرداً معرفة معرباً ، والمتبوع منادى مبنياً نحو : يا شيخُ محمداً (5) : فشيخ منادي مبني على الضم والتابع مفرداً فلا يجوز بدلية "محمداً" ؛ لأنه في حالة نداء الاسم المفرد هنا سيبنى على الضم .

2- أنا الضارب الرجل زيد (6) : لا يجوز أن يكون " زيد " هنا المجرور بدلاً من الرجل ؛ لأنه يضاف المُعرّف إلى غير المعرف وفضلاً عن ذلك سينصب " زيد " لتسلط الضارب عليه .

ويقول العيني في ذلك : " قال المرار بن سعيد الفقعسي ....

أنا ابن التارك البكري بشرٍ عليه الطير ترقبه وقوعاً (الوافر)

1 حاشية الصبان 58/3

2 التصريح بمضمون التوضيح ، تحقيق عبد الفتاح البحيري ، 116/2 و 463/3 . وحاشية الصبان 58/3 .

3 النحو الوافي ، 435/3 .

4 أسرار العربية أبو البركات عبد الرحمن ابن الأنباري ، تحقيق محمد البيطار ، 294 ، مطبعة الترقى ، دمشق ، 1957م .

5 الخلاصة النحوية تمام حسان ، 180 ، عالم الكتب ، ط 1 ، 2000م .

6 النحو العربي : نقد وبناء ، ص 122 ، دار البيارق ، عمان .

الشاهد في "بشر" أنه عطف بيان عن البكري ، وليس ببدلٍ ، لأنه في حكم تنحية المُبدل منه ، فيكون التارك داخلاً على بشر ، ولا يجوز التارك بشرٍ ، كما لا يجوز " الضارب زيد" ؛ لأنه عامل النصب في بشرٍ ، وفي زيدٍ .<sup>(1)</sup> ، ولأنه لا يُضاف المُعرّف بألٍ إلا إلى معرّف بألٍ. والمُبرّد لا يُجيز إلا نصب بشرٍ .

ويضاف إلى ذلك أن عطف البيان لا يتبع مضمراً ، ولا يكون مضمراً ولا يخالف متبوعه في التعريف والتكثير ، ولا يكون جملةً ، ولا يتبع جملةً ولا يكون فعلاً تابعاً لفعل وأنه لا يكون بلفظ المتبوع<sup>(2)</sup> **ومن أمثلة عطف البيان :**

1- قال تعالى : " ويسقى من ماء صديد"<sup>(3)</sup> ، ونحو قوله تعالى "توقد من شجرة مباركة زيتونة" <sup>(4)</sup>

### ونحو قول أعرابي :

أقسم بالله أبو حفص عمر ما مسّها من نقب ولا دبر <sup>(5)</sup> (رجز)

### ونحو قول الشاعر :

أيا أخوينا عبد شمس ونوفلا أعينكُما بالله أن تحدثا حربا <sup>(6)</sup> الطويل.

---

1 الأشموني ، شرح الشواهد للعيني ، 94/2-95 ، وأوضح المسالك ، ابن هشام 36/3 و قطر الندى ، 300 ، وابن يعيش ، شرح المفصل ، 72/3 و الحلل في الكلام على الجمل في تعيين عطف البيان ، شهاب الدين أبو العباس احمد بن محمد الأصبحي العنابي ت 776 هـ ، تحقيق ابراهيم أبو عيادة ، ص 78 ، وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب ، تحقيق عبد العال مكرم ، ص 117/3 ، عالم الكتب بيروت ، ط 1 سنة 2000 .

2 الأشموني ، شرح الأشموني ، 95/2 حاشية الصبان ، 89/3 ، دار إحياء الكتب العربية .

3 سورة إبراهيم آية 16.

4 -سورة النور آية شرح التسهيل : ابن مالك ، ص 328/3 .

5 -ابن مالك ، شرح الكافية الشافية ، تحقيق علي معوض ، وعادل عبد الموجود ، ص 515/1 ، دار الكتب العلمية بيروت ، وخزانة الأدب ، البغدادي " ت 1093هـ " ، تحقيق عبد السلام هارون ، 145/5 ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط 2 ، 1984م ، والتصريح بمضمون التوضيح ، خالد الأزهرى (ت0905 هـ ) تحقيق عبد الفتاح بحيري ، ص 121/1 ، وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب ، ص 96/2 .

6 - أوضح المسالك : ابن هشام 34/3 ، وارتشاف الضرب ، أبو حيان الأندلسي ، تحقيق مصطفى المناس ، ص 607/2 ، كلية اللغة العربية القاهرة ، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك 294/2 ، وأوضح المسالك ، لابن هشام ص 34/3 ط 5 ، 1966م

## ومن التوابع النعت : وقد عرف ابن مالك النعت بقوله :

" النعت تابع متم ما سبــــــــــــــــق	بوسمه أو وسم مابه اعتــــــــــــــــلق (1)
كـ امرور بشخص محسن ، وزرُ فتىً	براً بنوه ، بيناً فيه الفتــــــــــــــــى (2)
وأن يعطى في التعريف والتتكير ما	لما تلاه كـ ( انت قوماً كوما )
وهو لدى التوحيد والتذكــــــــــــــــير أو	سواهما كافعـل ، فاقف ما قــــــــــــــــفوا
كــــــــــــــــ بنين برين شج قلباهما	وامرأتين حسن مرأهــــــــــــــــما

فالنعت وصف لمعنى في المتبوع نفسه أو ما يتعلق بالمنعوت ، أي أن النعت ينقسم إلى : نعت حقيقي ، وهو المتم لمتبوعه ، ونعت سببي ، وهو المتم لما تعلق بالمنعوت

ومثال النعت الحقيقي : مررت بشخصٍ فمحسن نعت حقيقي لشخصٍ . ومثال النعت السببي : ومررت بشخص محسن أبوه : فمحسن نعت سببي لشخصٍ . ونحو زر فتىً برأ بنوه : فبرأ نعت سببي فتىً . ومررت بامرأتين حسن مرأهما : فحسن نعت سببي .

والنعت الحقيقي يطابق منعوته في عشرة أمور ، وهي ثلاثة أوجه الإعراب ( الرفع والنصب والجر ) والتعريف والتتكير ، والإفراد والتنثية والجمع ، والتذكير والتأنيث ، نحو : هذا ولدٌ نبيه ، حضر ولدان نبيهان ، زارنا طلاب نابهون ، والنساء المسلمات محافظات غير متبرجات ، وكما في قول طرف ابن العبد :

تلاقي وأحيانٌ تبينُ كأنها بناق غرُ في قميصٍ مقدد الطويل (3)

والنعت السببي : يوافق منعوته في أوجه الإعراب " الرفع والنصب والجر ، والتعريف والتتكير ، ويعامل معاملة الفاعل في كل من الإفراد والتنثية والجمع ، والتذكير والتأنيث . وإذا لم يعمل النعت السببي في متبوعه أي لم يسند إليه ( إلى ما بعده كان مطابقاً لموصوف في الإفراد والتنثية والجمع ، وفي التذكير والتأنيث ، نحو : زرت طالباً كريم الأب ، زرت طالباً كريماً أباً ، تفوق طالبان مناظران أباً ، تصدقت امرأة كريمة الأب أو كريمةً أباً ، وامرأتان كريمتان أباً ،

1 شرح الكافية الشافية : ابن مالك ، 515/1 .

2 شرح التسهيل : ابن مالك ، ص 515/1

3 شرح المعلقات : ابن النحاس 67/1 . شرح المعلقات : الزوزني 77 . والجمهرة : أبو زيد القرشي 200 .

وتصدقت نساءُ كريماتُ الأبِ وكريماتُ أبا . " ومررتُ يامراً حسنةً الوجه ، ورجالِ حسانِ  
الوجوه " (1)

وإذا عمل النعت الرفع في اسم الظاهر ، أي ما كان من سبب الوصف أعطيَ معاملة الفعل (2)  
وذكر سيبويه النعت السببي تحت عنوان : " هذا باب ما جرى من الصفات غير العمل على  
الاسم الأول إذا كان بشيء من سببه (3)

ومن الأمثلة على ذلك : زرنا فتى مجاهداً أبوه . تفوقت طالبة مجاهدٌ أبوها .

وتمثل سيبويه بـ : " مررت برجل حسن أبوه " .

" ومررت برجل كريم أخوه " . (4)

ومما تقدم من الأمثلة فقد رفعت الصفات ما هو من سببه فوافقها في التذكير والتأنيث كما في  
الفعل ، ونحو : " مررت برجال حسنة وجوههم ، وبامرأة حسن وجهها ، كما يقال : حسنت وجوههم  
، وحسن وجهها ، وجاز فيه الإفراد ، والتكسير ، فيقال : مررت برجل كريم أباه ، وكرام أباه ،  
وجاز فيه — أيضاً — أن يجمع جمع المذكر السالم ، والمطابقة في التثنية ، الجمع على لغة " أكلوني  
البراغيث " ، فيقال مررت برجل حسن غلمانة ، وكريمين أبواه " (5)

وبيان القول : " مررت برجل كريم أبواه : فقد وقعت " كريمين صفة لرجل فتبعتهما في  
الإعراب والتذكير ، ورفعت الصفة (أبواه) فوافقتهما في التذكير ؛ كأنك قلت كرم أبواه . وجاز أن  
تظهر علامة الإسناد التثنية وهي لغة سامية الأصول ، كما في ظهور علامة الإسناد الواو في قوله  
تعالى : ﴿ وأسروا النجوى الذين ظلموا ﴾ (6) ، وكما في الحديث النبوي : " يتعاقبون فيكم ملائكة  
بالليل وملائكة بالنهار ..... " (7)

1 شرح ألفية ابن مالك ، ابن الناظم 492

2 انظر الحجة في القراءات السبع : أبو علي الفارسي 392 ، قال : " اسم الفاعل يعمل عمل الفعل إذا جرى صفة لموصوف  
أو حالاً أو خبراً لمبتدأ "

3 الكتاب : سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون 22/2 ، 1988م

4 السابق 22/2 ، وقال سيبويه : " وإنما أُجريت هذه الصفات غير العمل على الاسم الأول إذا كان لشي من سبب  
: وقال : " وإنما أُجريت هذه الصفات على الأول حتى صارت كأنها له ؛ لأنك قد تضعها في موضع اسمه فيكون  
منصوباً ومجروراً ومرفوعاً ، والنعت لغيره . وذلك قولك : مررت بالكريم أبوه ، وأتاني الحسنة أخلاقه "

5 شرح ألفية ابن مالك : لابن الناظم 493

6 سورة الأنبياء آية 3 .

7 صحيح البخاري : رقم الحديث 555 ، 1 / 157 ، دار الفكر بيروت ، ط 1 1991

وما ينعت به :

أولاً : المشتق : اسم الفاعل ، واسم المفعول به ، والصفة المشبهة ، والصيغ المبالغة ، وما كان على وزن أفعل من صيغ التفضيل ، وبالمنتسب ، وباسم الإشارة ، وبكل وحق وجد ، وأي (1) وينعت بالجملة .

وإليك بيان ذلك : أولاً : الوصف بالمشتق ، مثل اسم الفاعل ، اسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وما كان على وزن أفعل فعلاء ، نحو قول الخرنق :

عليها كل أصيد تغلبي<sup>(2)</sup> كريم مركب الحدين ماضٍ

فالموصوف في بيت الخرنق محذوف ، تقديره كل فارس ، ووصفته بـ : أصيد على وزن أفعل ، وبالنسبة تغلبي ، وبالصفة المشبهة كريم ، واسم المفعول مركب الحدين ، واسم الفاعل ماضٍ . وقال تعالى : ﴿ هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيم العزيز الجبار المتكبر . سبحان الله عما يشركون ﴾ (3)

وقال عنتره بن شداد

وكأنما ينأى بجانب دفها الـ وحشي من هزج العشي مؤوم<sup>(4)</sup> الكامل

هر جنيب كلما عطفت له عضبي اتقاها باليدين وبالفم

فالصفات في البيت الأول : الوحشي ، مؤوم ( مشوه ) ، وفي البيت الثاني : جنيب . وجاءت

برواية " هر جنيب " بدلاً من هزج العشي (5)

وقال الأعشى الكبير :

أن رأيت رجلاً أعشى أضربه ريب المنون ، ودهر مفند خبل<sup>(6)</sup> البسيط

فالموصوف رجلاً ، وقد وصف باسم التفضيل ، وأضرب به . ووصف دهر<sup>(6)</sup> باسم الفاعل مفند<sup>(6)</sup> ،

وبالصفة المشبهة خبل<sup>(6)</sup> .

وقال الأعشى :

1 شرح الشافية الكافية : ابن مالك 517/1 .

2 ديوان الخرنق ، ص 51

3 سورة الحشر آية 4

4 شرح المعلقات : ابن النحاس 22/2 ، وشرح المعلقات : للزوزني و 117 وشرح اختيارات المفضل الضبي :

للتبريزي ، 216 ، وشرح ديوان عنتره دار الكتب العلمية ، بيروت ط1 1985 م .

5 شرح المعلقات : للزوزني 117 .

6 شرح المعلقات : ابن النحاس 136/2 ، وديوان الأعشى 15 ، دار النهضة العربية بيروت 1972 .

ثانياً : وما يوصف به الجامد المشبه للمشتق في المعنى : كاسم الإشارة ، " وذو " بمعنى صاحب ،  
وبالنسبة ، نحو

مررت بزید هذا: فسبويه يرى اسم الإشارة مؤوّل إلى المشتق ، أي المشار إليه ؛ ولهذا قدر اسم  
الإشارة صفة . أما ابن السراج فيعتبره عطف بيان ؛ لأنه يعتبر اسم الإشارة أعرف من العلم " زيد "  
(1)

ولا بد من الموصوف أن يكون أعرف من الصفة .

وقد اختلف في ترتيب المعارف ، فهي كالآتي :

عند سبويه : أعرفها المضمورات ، ثم الأعلام ، ثم اسم الإشارة ، ثم باللام والموصولات . وهي  
كذلك عند ابن كيسان ت 183هـ .

وعند الكوفيين : (2) الأعرف : العلم ، ثم المضمورات ، ثم المبهم ( أي اسم الإشارة ،

والمعرف باللام والاسم الموصول )

و ترتيبها عند ابن مالك 672هـ : أعرفها ضمير المتكلم ، ثم العلم الخاص أي الذي لم يتفق

له مشارك ، وضمير المخاطب ، ثم ضمير الغائب السالم من إبهام ، ثم المشار به والمنادي ، ثم

الموصول وذو الأداة ( أي المعرف بأل ) ، ثم المضاف بحسب المضاف إليه (3)

ولنلاحظ أهمية معرفة هذا الخلاف في ترتيب المعارف ؛ لماله من أهمية في توجيه الخلاف

بين النعت وعطف البيان والبدل (4)

ومن الامثلة على الوصف :

شاركت رجلاً ذا خبرة

ومن الوصف بالنسبة : آخينا معلماً سورياً .

---

1 شرح المفصل 56/3 ، جاء : " واعلم أن المعارف مرتبة في التعريف : أخصها المضمورات ، ثم العلم ، ثم المبهم ،  
وما أضيف إلى معرفة من المعارف فحكمه حكم ذلك المضاف إليه ، ثم ما فيه الألف . هذا مذهب سبويه .

2 شرح رضي الدين على كافية ابن الحاجب 41/3 .

3 شرح رضي الدين على كافية ابن الحاجب 41/3 .

4 أنظر 57/3 ، شرح المفصل ابن يعيش وجاء : وشرط الصفة أن تكون أعم من الموصوف ، ومن قال : إن اسم  
الإشارة أعرف من العلم لم يجز عنده أن يكون نعتاً له ، إنما يكون بدلاً أو عطف بيان " أراد ابن يعيش نحو : مررت  
بزید هذا ، فهذا حسب رأي سبويه نعتاً ، وحسب رأي الفريق الثاني بدل أو عطف بيان .

وقال عبد يغوث بن وقاص :

وتضحك مني شبيخة عبشيمة  
كأن لم ترى قبلي أسيراً يمانياً (1) (الطويل)

**ثالثاً :** الجملة : وأيضاً توصف النكرات لفظاً وما في معنى النكرة بالجملة ، ويشترط أن تحتوي على ضمير يربطها بالمتبوع الموصوف أكان ملفوظاً أم مقدراً ، ومن الشروط التي تتألفها خالف عن سالف .

-أن تكون الجملة الموصوف بها خبرية . (2)

**ومن الأمثلة على ذلك : قال تعالى :**

" واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله " (3) " فإذا هي حية تسعى " (4) " وإية لهم الليل نسلخ منه النهار " (5)

**وكقول الشاعر : شمر بن عمرو الحنفي :**

ولقد أمر على اللئيم يسبني  
فمضيت ، ثم قلت لا يعنيني (6) (الكامل).

1 . معجم شواهد العربية ، عبد السلام هارون ، ص 423/2 ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط 2 ، 1966م ، وانظر

أوضح المسالك الهامش كتاب هداية السالك تحقيق محمد محيي الدين ص 77/3

2 التصريح بمضمون التوضيح ، تحقيق البحيري ص 475/3

3 ( سورة البقرة : 281 )

4 ( طه : 20 )

5 ( سورة يس : 37 )

6 الكتاب ، سيبويه ، إميل ، ص 22 ، وابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل ت 769هـ : شرح ابن عقيل على

ألفية ابن مالك ، ومعه كتاب منحة الجليل ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ص 196/3 ، وأوضح المسالك ص

6/3 ، تحقيق محيي الدين . الذي قال : " وزعم ابن عقيل أنه يجوز في هذا البيت أن تكون الجملة " اللئيم يسبني حالا

كالاصل في الجمل الواقعة بعد المعارف . والمعنى يأبى ذلك " ، ويقول في هامش أوضح المسالك تعقيباً على الشاهد

393 : " والمعنى يأبى ذلك ؛ فإن الشاعر لم يقصد أنه يمر به في حال كونه يسبه ، وإنما أراد أنه يمر على اللئيم

الذي من ديدنه وشيمته أنه يقع فيه " 6/3 . وقال ابن هشام نفس الصفحة 6/3 : بأن اللئيم نكرة معنًى . وجاءت

رواية عجز البيت في الهامش : " فمضيت ثم قلت لا يعنيني " . ويرى شرح رضي الدين على كافية ابن الحاجب

( شرح رضي الدين على كافية ابن الحاجب 233/1 ) أن جملة يسبني صفة ؛ لأن التعريف غير مقصود . ويضيف :

ويجوز أن تكون حالا من الضمير " . ويرى الأزهري ( شرح التصريح 111/2 ) : بأن " يسبني " في موضع جر

نعت اللئيم ، ويضيف : وضح نعت بالجملة نظراً إلى معناه ؛ فإن المعرف بأن الجنسية لفظه معرفة ، ومعناه نكرة ،

هذا ما قاله ابن مالك في شرح التسهيل . وأضاف الأزهري بأن ابو حيان لا يرى النعت بالجملة هنا . وجوز أن

تكون حالا نظراً إلى لفظه . ويرى " يسين الحمصي " بأن حالية الجملة " يسبني أظهر ، ويحتمل غيره وهو أن هذا

الوصف ثابت له .... " 112/3 . ويقول ابن الناظم بدر الدين : " إن " يسبني صفة ، لا حال ؛ لان المعنى وقد أمر

على لئيم من اللئام ، ومثله : " ما ينبغي للرجل مثلك أن يفعل كذا " شرح ابن الناظم ص 492 . وربما أصاب عبد



ففي الآيات وصفت النكرات "يوماً" ، و" حية " بالجمل " ترجعون " و " تسعى " .  
وفي الآية الثالثة وصف المعرف لفظاً " الليل " كما وصف المعرف لفظاً في بيت الشعر " اللئيم "  
وموقع " الليل " بدل من " آية " . وهناك من يرى الجملة في محل نصب حال من " اللئيم " ولا أراه  
جهةً للكلام .<sup>(1)</sup>

ولا بد من ضمير يربط جملة النعت بالمنعوت ، وقد يحذف هذا الضمير إذا علم بالقرائن ، و قد  
تُحذف الصفة ، وقد يُحذف الموصوف للدلالة عليه ، نحو قول الحارث بن كلدة :

وما أدري أغيرهم تناءً وطول الدهر أم مال أصابوا ؟<sup>(2)</sup> (الوافر )

أي مال أصابوه : حذف الضمير الذي يعود على "مال" للدلالة عليه من المعنى ، وقال تعالى : " واتقوا  
يوماً لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً " <sup>(3)</sup> . فالمحذوف لا تجزي فيه .

وأما حذف الصفة ففي قوله تعالى : " وكان وراءهم ملكٌ يأخذ كل سفينةٍ غصباً " <sup>(4)</sup> :  
فالمحذوف مُقدَّرٌ بـ كل سفينةٍ سالحة .

وقال المرقش الأكبر " عمرو بن سعد بن مالك "

ورب أسيلة الخدين بكر مهفهفة لها فرغٌ وجيدٌ<sup>(5)</sup> (الوافر )

فالصفة محذوفة لدلالة القرائن عليها من مدح بالنعومة والبكورة والهفهفة ، والتقدير : فرغٌ وافر  
الشعر ، وجيدٌ طويل أي عنقٌ طويل .

---

العال مكرم بقوله : وجملة " يسبني " وصف لئيم في المعنى ، وحال منه باعتبار اللفظ ، والأول أظهر للمقصود وهو  
التمدح بالوقار والتحمل ..... " شرح الرضي هامش 223/1 . وإن رأي عبد العال هذا هو ما رآه الأزهرية ص  
111/2 . وقد رأى العيني في شرح الشواهد ص 64/2-65 ما رآه شرح رضي الدين على كافية ابن الحاجب ،  
وما رآه يسبن الحمصي في هامش شرح التصريح ص 111/2-112 . وأما الأشموني فقال : بأن جملة " يسبني "  
صفة لا حال ؛ لأن المعنى " ولقد أمر على لئيم من اللئام . ومنه قوله تعالى " وآية لهم الليل نسلخ منه النهار  
الأشموني ، شاهد 607 ، ص وقولهم ، ما ينبغي للرجل مثلك أن يفعل كذا " الأشموني شاهد 607 ص 65/2 .

1 أنظر أوضح المسالك : ابن هشام 6/3 ، وابن الناظم شرح الفية ابن مالك ص 492

2 سيبويه الكتاب ، إميل 1/141 ، 186 ، وشرح ابن عقيل 3/196 ، وشرح ابن الناظم ، تحقيق عبد الحميد السيد ،  
ص 494 دار الجيل بيروت

3 سورة البقرة 48 .

4 سورة الكهف آية 79 .

5 الأشموني : شرح الأشموني ، ومع شرح الشواهد للعيني ، 2/76 وأوضح المسالك لابن هشام 3/18 ، وحاشية

الصبان 3/619

وقد تجتمع النعوت لمنعوت واحد : مفرد ، وظرف ، وجملة نحو قوله تعالى : " وقال رجلٌ مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه "(1) وكقوله تعالى : " هذا كتابٌ أنزلناه مباركٌ " (2). -وأما العلم : فهو ينعت ولا ينعت به ، نحو : زيد ، عمرو ، أحمد كمثل : انتصر المسلمون في عهد عمر العادل . وإذا قَدِّمَتْ : انتصر المسلمون في عهد العادل عمر : كان " عمر " عطف بيان أو بدلاً . فكما تقدم لا يوصف بالاسم العلم .

أما اسم الإشارة : فيقع نعتاً ، ومنعوتاً (3)

نحو : ﴿وينذركم لقاء يومكم هذا﴾ (4)

وقال طرف ابن العبد :

ألا أيُّ هذا الزاجري أحضرُ ألوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي (5)

ونحو :

تعاملت مع احمد هذا ، أي المشار إليه ، فاسم الإشارة من المُبهمات بمعنى المشتق هنا على رأي سيبويه ، ويرى آخرون أنها عطف بيان ، وكذلك في قولنا : تعاونت مع هذا الطويل ، فالطويل كما يرى سيبويه نعت على نية الرجل الطويل ، وأما مَرَرْتُ بهذا الرجل : فالرجل بدل على الأصح ؛ لأنه اسم جامد لا يحمل معنى الوصف .

وقد قال ابن مالك :

ناوي معنى كامل فيما قُصد (6)

مثل الفتى كل الفتى امرؤٌ تثبت

وانعت بـ "كل" وبـ"حق" وبـ"جد"

وكن مضيفها لمثل ماتلت

1 سورة غافر آية 28

2 سورة الأنعام آية 155 .

3 أنظر ، شرح المفصل ابن يعيش ، 57/3 ، جاء " وأما أسماء الإشارة . فتوصف ويوصف بها ؛ توصف لما فيها من الابهام الا ترى انك اذا قلت هذا .. وكان هناك عدد من الأشخاص احتاجت إلى الصفة للبيان ، ولا توصف إلا باسم جنس ؛ لان الغرض من وصفها بيان نوع المشار إليه ، نحو : هذا الرجل فعل "

4 سورة الزمر آية 71 .

5 ديوان طرف ابن العبد ، 45 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1987 م .

6 شرح الكافية الشافية 517/3 ، وانظر شرح المفصل لابن يعيش 52/3 ، وقد استشهد على " هذك " في قول القتال الكلبى

أخو الجولان إلا أنه لا يعل

ولي صاحب في الغار هذك صاحباً

وتفسير قول ابن مالك :يوصف بالألفاظ الآتية : كل ، وحق ، وجد ، على أن تضاف لمثل لفظة المتبوع الموصوف ، نحو ما ذكر ابن مالك في البيت الثاني :  
ثبت أنه الفتى كل الفتى . ونحو : ثبت أنه الفتى حق الفتى . ونحو : ثبت أنه امرؤ جدُّ امرئ .  
وقد جاء في شرح التسهيل (1) والكافية الشافية : وينعت بالمصدر مع التزام الأفراد والتذكير نحو :  
حضر قضاةً عدل ، كأنهم أرادوا ذو عدل أو عادلون . ونحو : مررتُ برجلٍ رضى . ومررتُ  
برجالٍ رضى .

وإذا نعت شخصان ، وكان العامل فيهما واحداً والمعنى واحداً ، أو كان العاملان بمعنى واحد مع العمل ، فأتبع النعت المنعوت ، نحو :  
ذهب زيدٌ وانطلق عمروُ العاقلان . وحدثت زيداً وكلمت عمراً الكريمين .  
فإن اختلف معنى العاملين ، أو عملهما – امتنع الإتيان ، ووجب القطع على إضمار فعل أعنى أو إضمار مبتدأ ، نحو :  
جاء زيدٌ وذهب عمرٌ العاقلين : أي أعنى العاقلين ؛ وذلك لاختلاف العاملين ( جاء ، وذهب ) ، رغم اتحاد العمل أي الرفع .

وإذا اتحد المعنى واختلف العمل ووجب القطع ، نحو :  
جاوزت زيداً ومررتُ بعمرٍ الكاتبان أو الكاتبين ، أي هما الكاتبان ، أو أعنى الكاتبين ، وذلك على القطع بتكوين جُمْلٍ اسمية أو فعلية جديدة .  
- وإذا تعددت النعوت للمنعوت : إذا كان المنعوت واضحاً جاز قطعها ، وإلا وجب الإتيان حتى يتضح ، ثم جاز القطع في بقية النعوت وفي ذلك يقول ابن مالك :  
واقطع أو أتبع إن يكن مُعَيَّنًا بدونها ، أو بعضها اقطع معلناً (2)

## ومن الأمثلة :

مررت بزیدِ الكريمِ، أو الكريمِ ، أي هو الكريمُ ، أو اعني الكريمَ.

1 شرح التسهيل : ابن مالك ، 313/3 ، وشرح الكافية الشافية ، 516/1 وللوصف بالمصدر أصول سامية ، قال ، محمد سالم الجرح في محاضرات له بجامعة القاهرة في كلية دار العلوم ، 1964م " وتكون الاضافة بمعنى الملكية ، وقد تكون بمعنى الوصفية ، كما في التي تعني حرفياً : " جبلٌ قدسٌ " فالمعنى المراد – من العبرية – في الواقع هو " جبلٌ مقدس " ، ولهذا نظائر في العربية ، فنحن نقول – في العربية – " رجلٌ صدقٌ " نقصد رجل صادق . ص

وقال أمية بن أبي عائذ : ت 75 هـ

ويأوي إلى نسوةٍ عطلٍ وشعثاً ، مرضيعَ مثلَ السَّعالي (1) (المتقارب)

ومن التوابع عطف البيان والبدل : وما صلح أن يكون بياناً صلح أن يكون بدلاً لإلّفي حالتين : يقول إبراهيم السامرائي : كلُّ ماصح أن يكون عطف بيان جاز أن يكون بدلاً ، وإنّ الموضع كله يمكن أن يُجزأ بين النعت والبدل ، نحو : زُرتُ أبا عبدالله زيدا .

وقد استثنوا مسألتين يتعين فيها كون التابع عطف بيان :

**المسألة الأولى :** " يا غلام يعمرأ " (2)

ونحو : "أيا أخوينا عبد شمس ونوفلا " أعيد كما بالله أن تحدث حرباً (الطويل) (3)

**فيعمرا :** عطف بيان منصوب على المحل ، فلو أعربناه بدلاً لكان على نية تكرار العامل لذا ميزنا هذه الحالة من التبعية باسم عطف البيان .

والمسألة الثانية : أن يكون التابع خالياً من "أل" ، والمتبوع بـ "أل" . وقد اضيف لهذا التابع صفةً بـ "أل" ، نحو : أنا الضارب الرجل زيدا : فزيدٌ عطف بيان ، لأنه لا يصلح . " أنا الضارب زيد " في باب الإضافة ؛ فالصفة لا تضاف إذا كانت بـ "أل" إلا إلى ما فيه "أل" أو ما أضيف إلى ما فيه "أل" .

وكذلك يقول ابن هشام في صلاح عطف البيان لأن يعرب بدل كل إلا إذا امتنع الاستغناء عن المُبدل منه ، نحو : هند قام زيد أخوها ، أو امتنع إحلاله " أي التابع " ، نحو : هند ضربت الرجل أخاها:

---

1 سيبويه ، الكتاب ، 61/2 تحقيق اميل ، جاءت الرواية بكسر "مثل" ، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي تحقيق محمد ا لريح ص 225/1 ، وأوضح المسالك ، لابن هشام ، تحقيق الفاخوري ص 14/3 ومعاني القرآن للفراء ص 108/1 ، 2 إبراهيم السامرائي ، النحو العربي : نقد وبناء ، ص 122 ، وانظر حاشية الصبان 87/3 ، دار البيارق عمان ، وشرح التصريح للأزهري ص 132/2 وأوضح المسالك لابن هشام ص 34/3 و الحل في الكلام على الجمل ، للإصبيحي العنابي ص 78 .

3 الأشموني ، شرح الأشموني ص 94/2 ، وأوضح السمالك 34/3 ، والحلل البهية في الكلام على الجمل .. للإصبيحي العنابي ص 78 و الفضة المضيئة في شرح الشذرة الذهبية لاحمد بن زيد ت 870هـ ، تحقيق عبد المنعم فائز ، ص 306 ، 1986م ، مطبعة المعارف القدس ، النحو العربي : نقد وبناء ، ابراهيم السامرائي ، 122 .

يقول العنابي " لا يجوز أن يكون "أخاها" نعتاً ، لأنه أعرف من الرجل ، ولا جائز أن يكون بدلاً ؛  
لئلا تعرفوا الجملة الأولى من رابط ؛ فتعيّن عطف البيان . (1)  
ونحو : يا زيد الحارثُ : لا يجوزُ " يا الحارثُ ؛ " لأن المنادي المعرّف يحتاج لواسطة ،  
وهي أي ، يا أيها الحارث ، فالحارث هنا صفة أو عطف بيان . (2)

**ومن التوابع البديل : وهو " التابع المقصود بالحكم بلا واسطة " (3) وينقسم أربعة أقسام :**

- 1- بدل كل "بديل مطابق" نحو : سافر زيدٌ أخوك .
- 2- بدل بعض من كل "نحو : قرأت الكتاب نصفه .
- 3- بدل اشتغال " نحو : ابتعنا البخاري كتابه .
- 4- بدل مَبَين ، وينقسم إلى : أ- بدل الخطأ نحو : أكرم الأستاذ الفاضلَ الفائزَ .  
ب - بدل النسيان ، صمنا يوم الخميس الجمعة .  
ج - بدل الإضراب أدخل الطلاب الطالبات .

وحكم البديل أنه يطابق المبدل منه في الإعراب ، رفعاً ونصباً وجرأ ، نحو : جاء القوم ثلثهم .  
كتبت البحث شطره .

1- وبديل كل من كل : هو بدل الشيء مما هو طبق معناه ، نحو : ﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط  
الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم﴾ (4) فصرط الثانية بدل من الأولى ، وغير بدل من الاسم  
الموصول . ومثله قال تعالى : " لنسفن بالناصية " ناصية كاذبة خاطئة (5)

**2- وبديل بعض من كل : وهو بدل جزء من كل نحو قول الشاعر**  
" أوعدني بالسجن والأداهم رجلي ، فرجلي شنتنة المناسم (6) (الرجز)

1 . الحلل البهية في الكلام على الجمل والبيان الأصبحي العنابي 80 .

2 أوضح المسالك ، ابن هشام ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، ص 34/3 .

3 أوضح المسالك ، 66/3 وأسرار العربية ، لابن الأثير ص 300 .

4 سورة الفاتحة ، آية 7

5 سورة العلق آية 15 وآية 16 .

6 أوضح المسالك ، ابن هشام 294/3 تحقيق الفاحوزي ، شرح الكافية الشافية ، لابن مالك وشرح التصريح

للأزهري 160/2

فَ : " رجلي " بدل بعض من كل . ونحو : أكلت الرغيف ثلثه . ونحو : " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر " (1)

3- وبدل الاشتمال : وهو بدل شيء من شيء يشتمل عامله على معناه اشتمالاً بطريق الإجمال (2) ومثل قوله تعالى : "يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه " (3) " فقتال " بدل اشتمال من الشهر الحرام . وكما في قول النابغة الجعدي .

بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهراً (4) (الطويل)

فـ " مجدنا وسناؤنا " بدل اشتمال من الضمير في " بلغنا " والبدل كما نعلم يتبع الضمير أماعطف البيان فلا يتبع الضمير ، ومن المعلوم أن بدل الاشتمال ليس جزءاً من المُبدل منه ، كما في : أعجبي زيد علمه .

4- وبدل مباين : أي مباين المبدل منه بالخطأ أو النسيان أو الإضراب . وأشار ابن هشام إلى استحسان (5) استخدام " بل " في هذه الوجوه من البدل ، نحو : خذ نَيْلاً مَدَى : فَمُدَى : يحتمل بدل الخطأ والنسيان والإضراب .

### ومن الأمثلة على البدل : قال تعالى :

" واسروا النجوى الذين ظلموا " (6) : فالذين بدل من الضمير في " واسروا " . وفسرها القرطبي ت 631هـ على لغة أكلون البراغيث ، وكذلك الأخفش . وكما في الآية : " تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا " (7) :

لأولنا وآخرنا " بدل من الضمير في " لنا " (8)

1 سورة الأحزاب 21

2 أوضح المسالك ، ابن هشام ، 66/3 تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .

3 سورة البقرة : 217

4 أوضح المسالك ، ابن هشام ، 68/3 و التصريح ، للأزهري ، 161/2 ، والفضة المضيئة 302 وشرح الأشموني 132/2 .

5 هذا رأي أبو البركات ابن الأنباري : انظر أسرار العربية ص 300 .

6 سورة الأنبياء آية 3 .

7 المائدة آية 114 .

8 الجامع لأحكام القرآن أبو عبد الله محمد القرطبي ، تحقيق أحمد البردون ص 268/11 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط 3 1965م ، وشرح التصريح ، للأزهري ص 270/1-277 .

ونحو : " أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين " (1): أبدال جملة " أمدكم بأنعام وبنين " من الجملة السابقة . ونحو القول : " كم مالك أعشرون أم ثلاثون : فعشرون أم ثلاثون " بدل من اسم الاستفهام " كم "

ونحو : ما صنعت أخيراً أم شراً ؟ : فـ " خيراً أم شراً " ليس معمولين للفعل صنعت " بل توابع على البدلية لاسم الاستفهام " ما " .

وفي هذا الأمر يقول عباس حسن : " إذا كان من الواجب اتفاق التابع والمتبوع في نوع الإعراب ، فمن الواجب اختلافهما في سببية (أي في العامل) ؛ فسببه في المتبوع قد يكون الابتدائية أو الخبرية أو المفعولية أو الجر بالإضافة أو بالحرف أو الجزم بالحرف ..أو غير ذلك من الأسباب المؤدية إلى الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم . أما في التابع فسببه واحد هو "التبعية" لأنه نعت أو عطف بيان أو توكيد أو بدل " (2) . وقد جاء ذلك عن خلف الأحمري 180هـ (3) ، وأبي حسن الأخفش (4) .

#### ومن التوابع التوكيد: وينقسم إلى قسمين: معنوي ولفظي :

فالمعنوي : هو التابع الرافع توهم إضافة إلى المتبوع ، أو أن يُرادَ به الخصوص ومجيئه في الأول بلفظ النفس والعين مفردين مع المفرد ، مجموعين مع غيره جمع قلّة، مضافين إلى ضمير المؤكّد ، ومطابقاً لهما في إفراده وغيره . ولا يُؤكّد بهما غالباً ضمير رفع متصل إلا بعد توكيد بمنفصل ، ويفردان بجواز جرهما بياء زائدة ، ولا يُؤكّد مثني بغيرهما إلا بكلا وكتنا ، وقد يُؤكّدان مالا يصح في موضعه واحدٌ " (5)

1 سورة الشعراء آية 132 – وآية 133 .

2 النحو الوافي ، 435/3

3 أنظر : وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية محمد يونس ، ص 319 ، منشورات جامعة الفاتح ، ليبيا 1993م .

4 أسرار العربية : أبو البركات الأنباري 265 .

5 شرح التسهيل : ابن مالك ، 289/3

ويقول ابن مالك : والتوكيد المعنوي هو المعتدُّ به في التوابع ، ومن أغراض التوكيد المعنوي : رفع توهُم السامع بأنَّ المتكلمَ حذف مضافاً ، وأقامَ المضاف إليه مقامه ، نحو : قَتَلَ العدوَّ زيدٌ نفسه ، أي أنها تنفي الظن أو المجاز . (1)

ومن التوهم أيضاً قصد السامع بأن المتكلم وضع العامَّ موضع الخاص أي على سبيل المجاز أيضاً ، نحو : جاء بنو فلان كلُّهم : فقد أكد مجيء القوم كلهم لا بعضٍ منهم ، أي أنَّ التوكيد هذا يُعِينُ على تحديد المعنى وتقريبه للأسماع .

وأما التأكيد بالنفس والعين : مع المفرد ، ومع المثني ، ومع الجمع . على النحو التالي : جاء أحمد نفسه ، ومع المثني : جاء العاملان أنفسهما ، وجاء الأبناء أنفسهم .

وكما نرى فالمؤكَّد يحتوي على ضمير مطابق للمؤكَّد في النوع من تذكير أو تأنيث ، وفي العدد والإفراد أو التثنية أو الجمع ، نحو : سافر ولدي نفسه ، فازت ابنته نفسها ، فازت البنات أنفسهنَّ ؛ فأنفسهنَّ ، تأكيد معنوي

ومن ألفاظ التوكيد : كل جميع عامة : وهي تفيد توكيد الشمول ، ولا بد من احتوائها على ضمير يعود على المؤكَّد ، نحو : حضر الطلاب كلُّهم مساءً .

وأما حضر الطلاب مساءً جميعاً : فـ " جميعاً " حالٍ لخلوِّها من الضمير الذي يعود على المؤكَّد .

وحضر الطلاب جميعهم . وأما حضر الطلاب جميعاً : فـ " جميعاً " حالٍ ؛ لعدم وجود الضمير الرابط بالمؤكَّد وحضرت الوفود عامتها .

وتقع ألفاظ التوكيد : نفس ، وعين ، و كِلا ، و كلتا ، وكل ، وجميع ، وعامة معمولة لعوامل بحسب موقعها من الجملة ، فقد تعرب فاعلاً أو مبتدأً أو مفعولاً أو خبراً ... ، نحو قول مالك بن خياط العكلي .

وكل قوم أطاعوا أمر مرشدهم إلا نميراً أطاعت أمر غاويها (2) البسيط

1 السابق .

2 الكتاب سيبويه تحقيق اميل 59/2 ، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي 31/2 ، والانصاف ، ابن الابناري ص 174/2 .



"فكل" مبتدأ ، و نحو : قوله تعالى : " وكلهم آتية يوم القيامة فردا (1) : فكلُّ مبتدأ ، ونحو : قوله تعالى : " إنا كلُّ فيها " (2) : ف " كلُّ " مبتدأ . وجاءت في قراءة " إنا كلاً فيها " ف " كلاً " (3) بدل ، أو توكيد من الضمير في مثل قوله جاء جميع الشباب ف " جميع " فاعل .

وقال ابن مالك :

وبعد كل أكدوا ب أجمعاً	جمعاء ، أجمعين ، ثم جُمعا
وصيغ من كَتَعَ وبَصَعَ وبتَعَ	موازيات للمصوغ من جُمِعَ (4)

أي يؤكِّد بعد ذكر " كل " ، " نحو : مررت بالقوم كلهم أجمعين ، وبالقبيلة كلها جمعاء ، وبالنسوة كلهن جُمِعَ .

ولا يجوز إضافة هذه الصيغ إلى الضمير ، كما في ألفاظ التوكيد الأصلية " نفس وعين ، وكل " فلا يجوز أن يقال :

جاء الطلاب أجمعوهم بل أجمعون ، ولا يجوز : جاءت الطالبات جُمِعن بل جُمِع ، ولا يجوز : رأيت العائلة جمعاءها بل جمعاء .

وإذا قلت جاء القوم جميعاً : ف جميعاً حال ؛ لأنها خلت من ضمير يعود على المؤكِّد " القوم " ، ولا تصلح أيضاً نعتاً .

ويعني ابن مالك استخدام أكتع وأبصع ، وأبتع بعد أجمع (5) ، نحو : مررت بالأشبال كلُّهم أجمعين أكتعين ، و نحو : جاءت المشاركات كلهنَّ جُمِعنَّ وكتُعنَّ .

وإذا اجتمعت هذه الصيغ كانت على الترتيب الآتي ، نحو : نجا الركابُ كلهم أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون (6) .

1 سورة مريم آية 95 .

2 سورة غافر ، آية 48 .

3 القراءات القرآنية في بلاد الشام ، انظر حسين عطوان وشرح التصريح للأزهري 122/2-123

4 شرح الكافية الشافية 522/1م

5 الشرح المفصل ص 40/3 : قال ابن يعيش " أكتعون وأبصعون وكتعاء وبصعاء وكتُعن ، وبصع : كلها توابع لأجمع " . ويرى الزمخشري الترتيب أكتع وأبتع وأبصع . أما ابن كيسان فلا يرى ضرورة الترتيب " 46/3 .

6، ارتشاف الضرب ، قال : وأجاز ابن كيسان أن تبدأ بأيتهم شئت بعد أجمع " ، تحقيق محمد النماس ، ص 611/2

وليس في هذا هدر ؛ قال المبرد : ت 285هـ : ما كان فيه تقوية للمعنى فهو حسن .

ولا يجوز توكيد النكرة غير المحدود ، نحو: زمن ، وقت ، حين ، دهر .

أما الزمن المحدود فيجوز توكيده ، نحو : يوم ، شهر حول ، قال عبد الله بن مسلم الهدلي :  
لكنه شاقة أن قيل ذا رجبُ                      ياليتَ عدة حول كلّه رجبُ ( البسيط ) (1)  
فقد أكد النكرة المحدودة ، وهذا ما يراه الكوفيون .

وقد عدّ ابن يعيش هذا الشاهد شاذاً . وذكر الزمخشري رَفَضَ تأكيد النكرات وكذلك ابن جنّي خلافاً للكوفة (2)

وقال محمد محيي الدين عبد الحميد : " وقد بين ابن هشام الصحيح من المذهبين – الكوفة و البصرة – بإيجاز في قوله : " وإذا لم يُفدِ توكيدُ النكرة لم يجز باتفاق ، وإنْ أفادَ جاز عند الكوفيين ، وهو الصحيح ، وتحصل الفائدة بأن يكون المؤكّد محدوداً والتوكيدُ من ألفاظ الإحاطة ، كاعتكفَ أسبوعاً كلّه ، وجاء: ياليت عدة حول كله رجب " (3)  
وقال الراجز في تأكيد النكرة المحدودة :

ياليتني كنت صبياً مرضعاً                      تحملني الدفاء حولاً أكتفاً  
إذا بكيت قبلتني أربعاً                      إذا ظللت الدهر أبكي أجمعاً (الرجز)  
(4)

وهنا ثلاثة شواهد : ذَكَرَ صيغ التوكيد: " أكتع " وأجمع " غير مسبوقه بـ " كل أو أجمع " وأكد نكرة محدودة وفصل بينها وبين المؤكّد " الدَّهر ، وأجمعاً " (5)

1 أوضح المسالك ، ابن هشام ، تحقيق محمد محيي الدين 22/3 ، شرح الأشموني 83/2 شاهد 624 ، وشرح المفصل لابن يعيش 44/3 .

2 شرح المفصل ، 44/3-45

3 الانصاف في مسائل الخلاف ، تحقيق محمد محيي الدين، 426/2

4 شرح الكافية الشافية ص 524/1 ، وحاشية الصبان ص 76/3 ، وشرح الرضي على الكافية ابن الحاجب ص 108/3 ، والانصاف من الإنصاف لمحمد محيي الدين (هامش الإنصاف في مسائل الخلاف ) ص 453/3 ، وخزانة

الادب ، البغدادي ص 168/5 ، شرح الأشموني ص 82/2 ، وشرح المكودي ت ( 807 ) على ألفية ابن مالك ص 197 ، دار الكتب العلمية بيروت

5 حاشية الصبان 77/3 ، وانظر خزانة الأدب للبغدادي 168/5

ثانياً : التوكيد اللفظي : هو تكرير الحرف أو الاسم أو الفعل أو الجملة ، نحو : قول جميل

بثينة:

أخذت على موثقاً وعهوداً (1)الكامل

لا لا أبوح بحب بثنة إنها

ونحو تكرير الاسم :

إن فلاناً فلاناً مجتهدٌ . ونحو تكرير الفعل ، قال الشاعر : (الطويل)

أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس (2)الطويل

فأين إلى أين النجاء ببعلتي

وتكرير الجملة كما في قوله تعالى :

" إن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً " (3)الإيتباع : ويعد من باب التأكيد : قال أحمد بن فارس ت 395 هـ : " للعرب الإيتباع ، وهو أن تتبَع الكلمةُ الكلمةَ على وزنها أو رويها إشباعاً وتأكيدياً . وروي أن بعض العرب سئل عن ذلك ، فقال : " هو شيءٌ ننتدُّ به كلامنا (يعني نثبت ) وذلك قولهم : ساغبٌ لاغب ، خب صب ، خراب يباب " (4)

وذكره أيضاً الشريف الرضي إذ قال " ثم التأكيد على ضربين ، نحو : جاءني زيد زيدٌ ، وجاءني جاءني زيدٌ ، أو تقوية بموازنة مع اتفاقهما في الحرف الأخير ، ويسمى إيتباعاً ، وهو على ثلاثة أضرب : إما أن يكون للثاني معنى ظاهر ، نحو : هنيئاً مريئاً ، وهو سرُّ برُّ ، أو لا يكون له معنى أصلاً ، بل ضمُّه إلى الأول لتزيين الكلام لفظاً وتقوية معنى ، وإن لم يكن له في حال الإفراد معنى ، نحو قولك : حسنٌ بسنٌ فسناً ، أو يكون له معنى متكلفٌ غيرُ ظاهر ، نحو : نبئتُ ، تبيئتُ ، من نبئتُ الشيءَ أي استخرجته .

1 شرح رضي الدين على كافية ابن الحاجب ، تحقيق عبد العال مكرم 16/13 ، والتصريح للأزهري 129/2 ، وأوضح المسالك لابن هشام 404/3 وشرح الأشموني 91/2 وخزانة الأدب 159/5

2 شرح الكافية الشافية ص 530/1 وشرح الرضي على الكافية ص 100/3 و شرح الأشموني ص 98/2 ، وخزانة الادب ص 158/5 وقال : " مجهول النسبة " .

3 سورة الشرح آية 5 .

4 الصاحبى في فقه اللغة العربية أبو الحسن احمد بن فارس : 27 ، ولمزيد من الاطلاع انظر كتاب : معالم الكتابة ومغانم الإصابة لابن شيت ، ص 234-241

وقولهم أكتعون أبتعون أبصعون ، قيل : من القسم الثاني ، أي لا معنى لها مفردة ، وقيل من القسم الثالث ، مشتقة من "حول كَتيع" أي تام ، ومن تبصع العرقُ أي سأل ومن البتع وهو طول العنق (1) "

وما زلنا نسمع لفظة "بتع" في العامية تتردد على أنها تعني نتيجة للجهد والكد ، نحوز إنه بتع فلان ، أو ابتع بتعه ، وامرأة بتعة . وقد يكون لها استخدام سابق ، ومن السهل أن نتعامل مع مشتقاتها . فلو قلنا على رأي البصرة : بتع : اسم الفاعل : باتع ، واسم المفعول مبتوع . وأما الإسناد :  
بتع ، يبتع ، يبتعان ، يبتعون ، يبتعن ، ولو أكدنا قلنا : ليبتعن ، ليبتعان ، ليبتعن ، ليبتعان ...

### والتابع الخامس هو عطف النسق :

يقول ابن يعيش 643هـ : الضرب الخامس من التوابع ، ويسمى عطفًا بحرف ، ويسمى نسقاً فالعطف من عبارات البصريين والنسق من عبارات الكوفيين ، ومعنى العطف الاشتراك في تأثير العامل ، وأصله الميل ، كأنه أميل به إلى حيز الأول ، وقيل له نسق لمساواته الأول في الإعراب ، يقال : ثغر النسق إذا تساوت أسنانه ، وكلام نسق إذا كان على نظام واحد

ولا يتبع هذا الضرب إلا بوسيلة حرف نحو: جاءني زيدٌ وعمرو: فعمرو تابع لزيد في الإعراب بواسطة حرف العطف الذي هو الواو، ونحو: رأيت زيدا وعمرا ، ومررت بزيد وعمرو ، وإنما كان هذا الضرب من التوابع لا يتبع إلا بتوسط حرف ؛ من قبل أن الثاني غير الأول (أي

---

1 شرح الرضى على الكافية 101/3-102. وللعلم فإن زيادة الحروف من باب التأكيد وكذلك التكرير : قال ابن أبي طالب :

" وزيادة الحروف نحو قوله تعالى " وما من إله إلا الله " ونحو " وما من أحدٍ إلا شاكرك . يقول ابن أبي طالب : فأحدٌ في موضع رفع على الابتداء ، ومن : زائدة وإلا للتوكيد " ، وانظر مشكل إعراب القرآن ، 162 ، ويقول السيوطي " التكرير وهو أبلغ من التأكيد ، وهو من محاسن الفصاحة ، وله فوائد : منها التقرير .... " الاتقان في علوم القرآن ص 224/3 . وقال الزمخشري : " كرر ليجدد عند سماع كل نبأ منها تعاضاً وتبنيهاً ، وإن كلاً من تلك الأنبياء مُستحقٌ لاعتبارٍ يختص به: انظر " الاتقان في علوم القرآن ، السيوطي ، ص 227/3 . ويقول السيوطي " ومن التكرار الذي هو أبلغ من التأكيد الصناعي تكرار حرف الإضراب " بل " ، نحو قوله تعالى : بل قالوا أضغاث أحلامٍ بل افتراه بل هو شاعرٌ .. الأنبياء 5 " . الاتقان 229/3 . وعن التكرير القصصي في القرآن يقول السيوطي : وهذا التكرار مع إبرازه بأساليب مختلف لا تخفى فصاحته ... كالتكرير في قصة آدم ، وموسى ، ونحو .. " الاتقان 231/3 .

بسبب) فلم يتصل إلا بحرف ، إذ كان يأتي بعد أن يستوفي العامل عمله ، وهو غير الأول فلم يتصل إلا بحرف " (1)

وجاء في لسان العرب : نسق : النسق من كل شيء ما كان على طريقة نظام واحد عام في الأشياء ، وقد نسقته تنسيقاً ، ويخفف وقال — ابن سيده : نسق الشيء ينسقه نسقاً ونسقته نظمته على السواء وانتسق هو تتاسق والاسم النسق وقد انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت ، والنحويون يسمون حروف العطف حروف النسق ؛ لأن الشيء إذا عطف عليه شيئاً بعده جرى مجرى واحداً ورؤي عن عمر رضي الله عنه — أنه قال : ناسقوا بين الحج والعمرة ، قال شمر : معنى ناسقوا : تابعوا . ويقال : " ناسق بين الأمرين أي تابع بينهما ، وثغر النسق إذا كانت الأسنان مستوية ، ونسق الأسنان : انتظامها في النبتة وحسن تركيبها والنسق : العطف على الأول ، والفعل كالفعل وثغر النسق . وخرز نسق أي منتظم ؛ قال الشاعر أبو يزيد :

بجيد ريم زانة نسق يكاد يلهبه الياقوت إلهابا

والتنسيق التنظيم . والنسق ما جاء من الكلام على نظام واحد ، والعرب تقول لطوار الجبل إذا امتد مستوياً خذ على هذا النسق أي على هذا الطور . والنسق بالتسكين : مصدر نسقت الكلام إذا عطف بعضه على بعض ، ويقال : نسقت بين الشيئين وناسقت " (2)

وعرف الحيدرة اليميني ت599هـ العطف بقوله : " هو رد آخر الكلام على أوله ، حتى يصير إعراب الثاني وإعراب الأول : إن رفعاً فرفع ، وإن نصباً فنصب ، وإن جرّاً — فجر ، وإن جزماً فجزم " (3)

وعدد أدواته عشر وهي : - الواو ، والفاء ، وثم ، وحتى ، ولا ، وليس ، وبل ، ولكن ، وأم ، وأو ، وإما مكررة مكسورة الهمزة ، (1) التي تعد عاطفة بحرف الواو ، وهو مذهب ابن كيسان وأبي علي الفارسي ، وابن مالك (2)

- 
- 1 شرح المفصل : ابن يعيش ، ص 74/3 ، عالم الكتب بيروت .
  - 2 ابن منظور أبو الفضل جمال الدين ت 711 توفي ص 353/10 ، مادة نسق ، دار الرشد الحديثة .
  - 3 كشف المشكل في النحو علي بن سليمان الحيدرة اليميني ت 599هـ ، تحقيق هادي مطر ، 624/2 .

ونبدأ بالحروف التي تشترك في اللفظ والحكم ، وهي الواو ، والفاء ، وثم ، وحتى ، من خلال الأمثلة الآتية : جاء زيدٌ وعمروٌ . وجاء زيدٌ فعمرٌ . وجاء زيدٌ ثم عمرو . وجاء القوم حتى الصغارُ :

فقد اشترك المعطوف عليه الأول " زيدٌ " مع المعطوف عمرو في اللفظ والمعنى . فالواو تعطف ما بعدها على ما قبلها جامعة بينهما في الحكم واللفظ دون تعرض لتقدم أو تأخر أو مصاحبه (3)

ونحو : قوله تعالى : " إن هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين " (4) فكما ترى في المتعاطفين "نموت ونحيا" ، فليس هناك ترتيب ؛ لأنهم ذكروا في أوائل الآية الاعتراض على النشور ، وأكدوا المعنى الأول بـ " وما نحن بمبعوثين " .

### وكما قال الشاعر :

أغلى السبَاءَ بكل أدكن عاتق أو جونة قُدِحت وفُض ختامها (5)الكامل  
فكما نرى فإنّ فض الخاتم لقارورة الخمر يكون قبل صبها للشرب ، وهذا يفيد عدم وجوب الترتيب بين المتعاطفين بالواو . وهنا المتعاطفان هما الفعلان : " قُدِحت وفُض ختامها "

وقسم يشترك لفظاً لا معنى ، وذلك بالعطف بحرفي :

"لا" و"ليس" ، نحو : جاء بدرٌ ليس عمروٌ . وجاء بدرٌ لا أخوه .

وقسمٌ يشترك فيه المتعاطفان في المجيء ، أي اشترك بدرٌ وعمرو في اللفظ فقط ، وأن اشترك بدرٌ وأخوه في اللفظ ، لا في المعنى .

---

1 شرح الكافية الشافية : ابن مالك ، 536/1 – 537 ، وشرح التسهيل 536/1 . وأوضح المسالك 37/3 – 54 ، وكشف المشكل في النحو 632/2 .

2 انظر شرح الكافية الشافية : ابن مالك 536/1 ، و 549/1 شرح الكافية الشافية

3 شرح الكافية الشافية 538/1 ، تحقيق على محمد عوض 538/1

4 المؤمنون آية 37 .

5 شرح الشافية الكافية ، 538/1 ، شرح المفصل ، 92/8 أبو البركان ابن الأنباري 577هـ ، ص 303 ، أسرار العربية ، تحقيق محمد البيطار ، والزوزني شرح المعلمات ص 243 .

- ومن الحروف التي تشترك في اللفظ والمعنى : الفاء : وهي للترتيب والتعقيب (1) أي الاتصال الزمني ، وكثيراً ما يكون ما بعد الفاء مسبباً عما قبلها ، وقد يعطف بها مفصل ، على مجمل ، نحو :
- (1) جاء الطلاب : خالدٌ ، فأحمدُ ، فزيدٌ ، فعثمانُ .
- (2) جاء زيدٌ فعبيدٌ فعثمانُ : فهنا ترتيب المجيء مع الاتصال الزمني .
- (3) جاء الطلاب : خالد فأحمد فزيدٌ : وهنا ترى التفصيل لمجيء الطلاب ، فقد اشترك " خالد وأحمد وزيد " في موقع المسند إليه ، والمعنى ، ونحو :
- (4) ألا تحافظ على علاجك فتشفى ؛ فما بعد الفاء مسبباً ، ونحو قوله تعالى :
- (5) - ( كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً ، فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذاً وببلاً " (2) فما بعد الفاء ، وهي العقوبة مسببة عن المعصية . ويعطف بها مفصل على مجمل ، نحو قوله تعالى :
- " فقد سألوا موسى أكبر من ذلك ، فقالوا : ارنا الله جهرةً " (3)
- (6) أحضر الطلاب الكتب فالعلوم : فهنا عطف مفصل على مجمل ، نحو :
- خرج الأسرى فزيد : عطف مفصلاً على مجمل ، وهذا يؤكد ما رآه ابن زجي من رهافة اللغة العربية ودقة تعبيراتها ، فقد يكون من تخصيص كتاب العلوم غرض ، وكذلك في عطف " زيد " رغم أنه من ضمن الأسرى ؛ فقد يكون قائدهم ، كأن تقول : حضر الوفد فأميرهم ، رغم أن الأمير من الوفد إلا أنه خص بالذكر لأهميته ، وعطف " بالفاء " ليفيد عدم التراخي في الزمن فلو قال : حضر الوفد والأمير - لكان هناك أكثر من قول في احتمالات الترتيب والزمن .
- وهذه الدقة في معاني حروف " العطف " ليس بدعاً في لغتنا العربية ، فانظر إلى اجتماع العطف بعدد من الحروف في قوله تعالى : " يسالك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم البيئات فغفوا عن ذلك وآتينا موسى سلطاناً مبيناً " (4) : فالفاء الأولى في " فقد " تفيد عطفاً على مقدر ، والفاء الثانية في فقالوا لا تفيد ترتيباً بل هي بدل الآية " فقالوا أرنا الله جهرة بدل من " فقد سألوا موسى أكبر من ذلك . والفاء الثالثة .

1 الكشاف : الزمخشري ، حاشية السيد الشريف الحسين الجرجاني ، ص 133/1 ، يقول : ابن زياية :  
يا لهف زياية للحارث الص - ساج فالغانم والآيب : فالصباح : هو المغير صباحاً ، وعطف عليه بالفاء نظراً إلى الترتيب في الاتصاف ، أي الذي صبح فغنم ، فأب سالماً "

2 سورة المزمل آية 15-16 .

3 سورة النساء آية 153 .

4 سورة النساء آية 153 .

" فأخذناهم " تفيد العطف مع الترتيب ، والفاء الرابعة في " ففعلونا " تفيد العطف على مقدر مع الترتيب وأخيراً حرف " الواو " لا يفيد الاشتراك مع ما تقدم من معطوفات بل هيئاً للانتقال بحرف الواو " إلى معنى جديد والله أعلم .

ومن أدوات العطف " ثم " : وتفيد الترتيب مع التراخي الزمني ، نحو الحديث النبوي .

" أن جبريل نزل فصلى فصلى رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ثم صلى فصلى رسول الله ، ثم صلى فصلى رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ثم صلى فصلى رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ثم قال : بهذا أمرت " (1)

فهذه الصلوات تمثل الليل والنهار أي خمسة أوقات الصلاة وأنت تعلم أنها متتابعة ترتيباً، غير متصلة زمناً .

وقد تُستخدم " ثم " في موقع الفاء ، نحو قول : حارثة بن الحجاج :  
كهن الرديني تحت العجاج  
جرى في الأنابيب ثم اضطرب (2) ( المتقارب )

فلا جريان إلا مع حركة وكما نعلم فالحروف تتعاقب استخداماً ومعنى .

ومن حروف العطف " حتى " : فالمعطوف بها يكون بعضاً أو كـبعض ، وغاية للمعطوف عليه إما في نقص ، وإما في زيادة ، فيدخل فيما هو غاية في نقص أو زيادة ، نحو :  
الأضعف، والأصغر، والأقل، وما هو في زيادة: نحو: الأقوى ، والأعظم ، والأكثر ، كما في قول الشاعر :

قهرناكم حتى الكُماة، فإنكم  
لتخشوننا ، حتى بنينا الأصاغرا (3) (الطويل )

ومن عطف شبه بعض المعطوف عليه :

أعجبني المحاضر حتى علمه : فعلمه معطوف بـ " حتى " ، وليس جزءاً منه وأما إذا كانت بدون حتى : نحو أعجبني الشيخ علمه فـ " علمه " بدل اشتمال .  
وقد يكون المعطوف بعض المعطوف عليه على سبيل التشابه بين المعطوفات بأنها غاية في الضعف أو غاية في القوة ، نحو قول المثلثس:

---

1 صحيح البخاري : رقم الحديث ( 491 ) ، 131/1 ، دار الفتوى القاهرة ، ط 1 2001م  
وانظر شرح التسهيل 352/3  
2 شرح التصريح : الأزهرى ، 141/2 شرح الكافية الشافية 541/1 وحاشية الصبان 94/3 ، وأوضح المسالك لابن هشام تحقيق محمد محيي الدينص 43/3 . وحاشية الصبان 94/3  
3 شرح الأشموني ، 401/2 شرح الكافية الشافية : ابن مالك 541/1 ، وحاشية الصبان 97/3 : وجاء لتهابونا بدلا من لتخشوننا .



ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزَّادَ حتى نعلَهُ ألقاها (1)الطويل

فاعتماد العربية على المعنى يمنح الجملة كثيراً من حرية التقديم والتأخير ، أي مخالفة الرتبة ، وقد تعتمد الحركة الإعرابية على المعنى ، والمعنى في بيت المتلمس : أنه بلغ الغاية في التخفيف من كل شيء حتى " نعلَهُ " (2)

ومن حروف العطف " أم " وتأتي منقطعة ومتصلة ، وهي المسبوقة بهمزة التسوية ، أو بهمزة يطلب بها التعيين بالاستعانة " بأم "

و " أم " المتصلة المسبوقة بهمزة التسوية تدخل (3) على جملة في محل مصدر وتتوسط جملتين فعليتين ، أو تتوسط مختلفين ، نحو قوله تعالى : " سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون " (4) ونحو : " سواء عليكم أذعوتموهم أم أنتم صامتون " (5) فقد دخلت همزة التسوية على جملة تُؤوَّل بالمصدر : سواء إنذارهم أم عدم إنذارهم ، وتعطف جملة فعلية على فعلية أخرى

وأما المسبوقة بهمزة الطلب التي للتعيين ، نحو قوله تعالى : " أنتم أشد خلقاً أم السماء " (6) : فقد سُبِّقت " أم " بهمزة التسوية . وتوسطت اسمين المعطوف " السماء " والمعطوف عليه " أنتم " .

ومن الشواهد على وقوع " أم " التي للتعيين بين اسمين لا يُقصد السؤال عنهما ، وذلك لتسخير " أم " في أداء غرض بلاغي ، كالتحْيُر ، والطعن في النسب ، نحو قول الأسود بن يعفر التميمي :  
لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً شعيتُ ابنُ سهمٍ أم شعيتُ ابنُ منقرٍ (7)الطويل

1 الفضة المضيئة ص 310 ، وحاشية الصبان ص 97/3 ، شرح المفصل ، ابن يعيش ص 19/8 .

2 انظر فصول في اللغة العربية ، رمضان عبد التواب ، 395

3 أوضح المسالك ، ابن هشام ، 48/3

4 سورة البقرة آية 6 .

5 سورة الأعراف آية 193 .

6 سورة النازعات آية 27 .

7 أوضح المسالك ، ابن هشام ، 49/3 ، وشرح الأشموني 106/1 ، وحاشية الصبان ، ص 104-101/3 ، وشرح

الكافية الشافية لابن مالك ص 543/1

ولم يُصدَّر " شعيث " بالهمزة التي تسبق " أم " ودلَّت " أم " على ألف الاستفهام : قال المبرد :  
 " يريد أشُعِيثُ ، فدَلَّت " أم " على ألف الاستفهام " (1) وسميت بـ " أم " التي للوصل ، لاتصال ما  
 قبلها بما بعدها ، واعلم انه يمكن الاستغناء عنها بـ " أيُّ " فكما نرى يجوز : ما أدري أي النَّسَبِينَ  
 هو الصحيح ولم يصدَّر الكلام " شعيثُ " بالهمزة المصاحبة لـ " ام " لمعرفة جهة الكلام . وأثبتت  
 همزة الوصل في " ابن " لأنها خبر ، وليست صفة لـ " شعيثُ "

**ويجوز الفصل بين المعطوف عليه و " أم " ، نحو :**

أزيد عندك أم عمرو ؟ . ويجوز أزيد أم عمرو عندك .

وكذلك إذا كان المعطوف فعلاً على فعل آخر " نحو : أقعد زيد أم قام ؟ ، ونحو : أقعد أم قام

زيد (2) ، وهذه الصيغة وجودها ابن مالك على الأولى ، أي عدم وجود فاصل بين الفعلين المتعاطفين

وتأتي " أم " منقطعة : وهي غير المسبوقة بالهمزة لفظاً و تقديراً ، أي منقطعة الصلة بين ما قبلها وما  
 بعدها ، نحو قوله تعالى : " لا ريب فيه من رب العالمين <sup>37</sup> أم يقولون افتراه " (3):

فجاءت " أم " لمعنى الإضراب أي بل يقولون افتراه " : ولا يفارقها معنى الإضراب " (4)

وقال محيي الدين في الهامش : ونُقِلَ عن ابن الشجري عن جميع البصريين أن " أم " أبداً

بمعنى " بل " والهمزة جميعاً ، وأن الكوفيين خالفوهم في ذلك " وقد يكون المقصود بالمخالفة ما جاء

عن ابن هشام من قوله: " وقد تقتضي مع ذلك استفهاماً حقيقياً ، نحو قوله تعالى : " أم هل تستوي

الظلمات والنور " (5): أي بل هل تستوي ؛ لأنه لا يجوز دخول استفهام على استفهام . وكثيراً ما

يكون الاستفهام مع الإضراب (6) وقد يأتي بمعنى الإضراب الخالص نحو قول عمر بن ابي ربيعة :

وليت سُلَيْمِي فِي الْمَمَاتِ ضَجِيعَتِي هُنَالِكَ أَمْ فِي جَنَّةِ أَمْ فِي جَهَنَّمَ (7) (الطويل)

1 الكامل ص 384/1 ، وقد تمثل بنفس المعنى من قول ابن أبي ربيعة : :

لعمرك ما أدر وإنت كنت داريا بسبع رمين الجمر أم بثمان

2 شرح الكافية الشافية 546/1

3 سورة يونس آية 37-38 .

4 أوضح المسالك ، ابن هشام ، 52/3

5 سورة الرعد آية 16 .

6 حاشية الصبان ص 104/3 .

7 أوضح المسالك 51/3 وشرح الكافية الشافية 546/1 وشرح الأشموني وشرح الكافية الشافية 546/1 وحاشية

الصبان 105/3 وقال العيني : " الشاهد مجيء " أم " المنقطعة بعد الخبر متجردة من الاستفهام لأن المعنى بل في

نعم ، فهنا " أم " بمعنى " بل " فليس هنا مكان لمعنى الاستفهام .

**ومن حروف العطف "أو" : وتقع في مواقع :**

أ – التخيير ب – الإباحة ج – التفصيل والتقسيم د – الإضراب هـ – الشك و – الإبهام ز  
– التعمية ح – بمعنى حرف " الواو " إذا أمن اللبس . ط – وبمعنى " ولا " بعد النهي والنفي (1)  
ي – ومن معاني استخدام " أو " التفريق المجرد من التخيير والإباحة والشك والإبهام والإضراب ،  
قال ابن مالك في ذلك التفريق : " و " أو " لشك أو تفريق ، أو إبهام أو إضراب أو تخيير ، وتعاقب "   
الواو " كثيراً ، وفي عطف المصاحب والمؤكد قليلاً ، وتوافق " ولا " بعد النفي والنهي " (2)

**فمن مواضع التخيير للحرف : " أو " " تزوج هنداً أو أختها "**

هذا ولا يجوز الجمع بين المتعاطفين ، لأسباب شرعية ؛ فُرِضت على معنى " أو " كما لا يجوز  
إحلال حرف العطف " الواو " مكانه لنفس الأسباب أيضاً ، وأما في قوله تعالى : " أُحِلَّ لَكُمْ مَثَى  
وثلث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ماملكت أيما نكم " (3) : ففي الآية الكريمة لا تعني " أو "  
التخيير ، وذلك بسبب شرعي كما نعلم ويجوز إحلال حرف " الواو " مكان " او " .

ومن الشواهد على استخدام "أو" للتخيير (4) قوله تعالى :

" فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة " (5)

ب – ومن معاني " أو " الإباحة : نحو :

اقرأ حساباً أو علوماً أو جغرافياً ، ونحو : جالس زيداً أو عبيداً ، وقال تعالى : " ولا يبدين زينتهن إلا  
لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن ... " (1)

---

جهنم " 105/3 ، وجاء برواية أخرى : ولأيت سليمان في المنام ضجيعتي لدى الجنة الخضراء أم في جهنم : أنظر  
شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، 369، دار الكتب العلمية، بيروت ط2 1992م .

1 شرح التسهيل : ابن مالك ، 362/3

2 شرح التسهيل : ابن مالك ص 362/3 .

3 سورة النساء آية 3

4 شرح التسهيل : ابن مالك ، 364/3

5 سورة المائدة آية 79 .

وتعني الإباحة أن تقرأ ما تشاء أو أن تجمع بين هذه المتعاطفات ، فجاز لك أن تقرأ علوماً فحسب ، وجاز أن تقرأ علوماً وحساباً وجغرافياً . وهذا واضح من قوله تعالى في الآية المذكورة " ... الا لبعولتهن أو آبائهن ... وقد ذكر ابن مالك ذلك بقوله : " ومن علامات الإباحة لـ ( أو ) استحسان وقوع " الواو " موقعها " (2)

ج - ومن معاني أو " الشك ، نحو الآية : " قال لبثت يوماً أو بعض يوم " (3) وما تقدم من قرينة الاستفهام فرضت السياق : " فأماته الله مئة عام ثم بعثه ، قال : كم لبثت ؟ ... " قال يوماً أو بعض يوم " فالذي نرى من فرق بين موته وبين جوابه يفرض معنى الشك .

د - و الابهام (4) ، نحو قوله تعالى : " وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين " (5)

هـ - ومن معاني أو " التعمية : وذلك أشبه ما يكون بهدف التورية في بعض المواقف الحرجة نحو أن يُسألَ صديقٌ عن مطلوبٍ للعدالة : أهذا بيت زيد ؟ فيجب : بيته أو بيت غيره . وإن قدم "غيره " كان أكثر تعمية أي : بيت غيره أو بيته .

و- ويأتي استخدام حرف " أو " لأداء معنى الإضراب نحو قوله تعالى :

" فهي كالحجارة أو أشد قسوة (6) ومن المعلوم أن قرائن السياق هي التي تفرض معاني الحروف . وقد تقدم من القرائن ما يُفيد تحمّل " أو " معنى الإضراب "بل" .

وقال الفراء ت 207هـ : في قوله تعالى : وأرسلناه إلى مئة ألف أو يزيدون (7)

أوهنا بمعنى " بل " (8) ويرى الأخفش والجرمي وجماعة من الكوفة : أي ويزيدون (9)

وقال جرير :

1 سورة النور آية 31 .

2 شرح التسهيل : ابن مالك ، 364/3 وحاشية الصبان 107/3

3 سورة البقرة آية 259 .

4 أوضح المسالك ، ابن هشام ، 52/3

5 سورة سبأ آية 24 .

6 سورة البقرة آية 74 .

7 سورة الصافات آية 147

8 شرح التسهيل : ابن مالك 363/3 .

9 شرح الأشموني 109/2 .

ماذا ترى من عيال قد برمتُ بهم      لم أحصِ عدتهم إلا بعداد (1) البسيط.

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانيناً      لولا رجاؤك قد قتلتُ أولادي

**وحكى الفرّاء ت 207هـ :** " اذهب إلى زيد اودع ذلك فلا تبرح اليوم " (2)

أي أن أو " هنا بمعنى الإضراب ؛ لأن القرائن تقول بذلك ؛ أن كانت " أو " قبل إضافة " فلا تبرح اليوم " بمعنى التخيير ، وبعد النهي أفادت الإضراب .

وتتعاقب " الواو " مع أو " أي تأخذ مكانها دون اختلاف في المعنى وقد تقدم في قوله ... " ولا يبدین زینتھن إلا لبعولتھن أو آبائھن أو آباء بعولتھن ... أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء (3) وكما في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم "أسكن أحد، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيداً" (4): " فـ " أو " هنا ليست للشك أو التخيير أو الإضراب ؛ لأن النبي حقيقة ، فلم يبق إلا أن تكون أو بمعنى الواو . " وكما قال ابن عباس رضي الله عنه : " كل ما شئت ما أخطأك اثنان : سرفٌ أو مَخيلةٌ " : فلا يستقيم المعنى لابن عباس إلا إذا كانت " أو " بمعنى " الواو " لاشتراك المتعاطفين بها لفظاً ومعنى . **قال قطري بن الفجاءة:**

حتى خضبتُ بما تحدرّ من دمي      أكتافَ سرجي أو عنانَ لجامي (5) (الكامل)

فإذا اعتمدنا أو " بمعنى " من معانيها غير " الواو " كان فخر الشاعر يتنافى مع ما أراده من إظهار بطولته حتى تسربل سرجه وفرسه ممّا أريقَ من دمه ، إذن لا تصح " أو هنا إلا بمعنى " الواو " وكقول جرير يمدح عبد الملك :

جاء الخلافة أو كانت له قدراً      كما أتى ربّه موسى على قدر (6) البسيط.

وقال الراجز :

1 شرح الأشموني ص 108/2 ، ص و شرح الكافية الشافية ابن مالك ص 547/1 .

2 شرح الكافية الشافية ، 547/1 ، وأوضح المسالك ، ابن هشام 53/3

3 سورة النور آية 31 .

4 صحيح البخاري رقم الحديث 3410 . وانظر مسند أحمد رقم حديث 1551 .

5 شرح التسهيل : ابن مالك 364/3

6- شرح الكافية الشافية 548/1 وشرح التصريح ، للأزهري 283/1

خويربين ينفقان الهاما (1) الرجز.

إن بها أكتل أو رزاما

وقال امرؤ القيس :

فظل طُهاة اللحم ما بين منضج صفيف شواء أو قدير مُعَجَّل (2) (الطويل)

وتُعاقب الواو " أو " في العطف المؤكد كقوله تعالى : " من يكسب خطيئة أو إثماً " (3)

وتكون " أو " بمعنى " ولا " إذا تقدمها ولا، كما في قوله تعالى: " ولا تُطع منهم آثماً أو كفوراً "

(4) فليست " أو " هنا للتخيير أو الشك أو الإضراب بين الآثم والكفور .

يقول ابن كثير : " الآثم هو الفاجر في أفعاله والكفور هو الكافر في قلبه " (5) أي أنها تؤكد متعاطفين .

ومن المعاني التي تؤديها " أو " التقسيم ، نحو قولنا : الكلمة : اسم أو فعل أو حرف ، والفعل

: ماضٍ أو مضارع أو أمر .

وقد لا يكون من معاني " أو " التفصيل ، وذكر الأزهري أنه يأتي بعد إجمال ، نحو الحديث

الشريف : " عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا مات ابن آدم انقطع عمله من ثلاث : صدقةٍ جاريةٍ أو علم ينتفع

به أو ولد صالح يدعو له " (6)

والمعنى متقارب بين التقسيم والتفصيل جاء في المصباح المنير : قسمته قسماً : فرزته أجزاءً (7).

وجاءت فصلت الشيء : جعله فصولاً مُتمايزةً (8)

---

2 سيوييه ، الكتاب ، تحقيق اميل 150/2 وحاشية الصبان 107/3 وشرح المعلقات السبع للزوزني ص 53 و شرح

القوائد الشهورات الموسومة بالمعلقات ، للنحاس ص 41/1 و جمهرة أشعار العرب ، لأبي زيد القرشي ص 134،

وشرح ديوان امرئ القيس ، 38 ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط2 ، 1969م .

3 سورة النساء ، آية 112 .

4 سورة الإنسان آية 24 .

5 تفسير القرآن العظيم ، : ابن كثير ، 458/4 ، دار المعرفة بيروت ، 1908 .

6 صحيح مسلم ، : باب إذا مات ابن آدم ، ..... .

7 المصباح المنير : 299 .

8 المصباح المنير ، 282

ولم يذكر ابن هشام التفصيل ، واكتفى بالتقسيم (1) في أغراض العطف بحرف " أو " وكذلك فعل أحمد بن زيد . وذكر العليمي الحمصي أن ابن الناظم (أي بدر الدين ) ذكر مثلاً للتفصيل وكأنه مرادف للتقسيم ، وهو قوله تعالى : " كونو هودا أو نصارى تهتدوا ". (2)

ومن المعاني التي تؤديها " أو " التفريق المجرد ، وعرفه ابن مالك : " بأنه ما خلا في عطفه من معنى التخيير والشك ، والإبهام ، والإضراب وهو لمجرد التفريق ، نحو قوله تعالى : " ألا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى " وكقوله تعالى إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى به "

ومن المعلوم أن حروف العطف تتعاقب ، نحو " أو " تتعاقب مع " الواو " لأداء معاني ، منها: التقسيم والتفصيل وقد تقدم ... ، وكما : الاسم ظاهر أو مضمرة وباستخدام " الواو " الاسم ظاهر ومضمرة والكلمة : اسم أو فعل أو حرف والكلمة : اسم وفعل وحرف .

ويرى ابن مالك ان استخدام " الواو " في التقسيم أصلح من " أو "

وتتعاقد " أو " مع " الواو " في المصاحبة وعطف المؤكّد كما في قول الشاعر:

قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم من بين ملجم مهرة أو سافع (3) الكامل .

وذكر الدنوشري قال : قال بعض المشايخ لا مانع أن تكون " أو " حينئذٍ للتفصيل (4) ونحو :

قول عبد الله بن عباس : ت 68هـ : " كل ما شئت .. ما أخطأك اثنان : سرف أو مخيلة "

وتأتي " أو " للإضراب مثل بل " مطلقاً عند الكوفيين ، والفارسي ، وابن برهان ، نحو

أنا أخرج ، ثم تقول : أو أقيم : أضرب عن الخروج (5)

ومن معاقبة " أو " لـ حرف " الواو " قوله تعالى : " من يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً

فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً (6) ، ومنه قول حميد بن ثور الهلالي :

قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم من بين ملجم مهرة أو سافع (7) الكامل .

1 أوضح المسالك 53/3 — شرح التسهيل 343/3 ، وكشف المشكل في النحو 625/2 .

2 سورة البقرة ، آية 135 . وانظ العليمي الحمصي في شرح التصريح " الحاشية 145/2 .

3 .. شرح التصريح : الأزهري ص 146 ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ص 107/3 .

4 شرح التصريح ، ص 126/2 ، وحاشية الصبان ص 107/3 .

5 شرح التصريح : الأزهري 146/2

6 سورة النساء آية 112 .

7 أوضح المسالك ، ابن هشام ، تحقيق محمد محيي الدين 53/3 وشرح الكافية الشافية لابن مالك 548/1

## وقال امرؤ القيس في ذلك :

فظل طهارة اللحم مابين منضج صفيف شواء أو قدير مُعجل (1) (الطويل)

وإذا سبقت " أو " في جملة ينفي أو نهى كانت بمعنى " ولا " نحو قوله تعالى :

" ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم ..... (2)  
: أي ولا حرج ان تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم (3)

ومن حروف العطف " ليس " و " لا " ولا يكونان عاطفات إلا بعد أمر أو إيجاب وإفراد

للمعطوف ، نحو : جاء زيدٌ لا عمرو ، ونحو : جاء زيد ليس عمرو .

مررت بأخيك ليس زيد ، قال لبيد

وإذا أفرِضتَ قرصاً فاجزه إنما يُجزى الفتى ليس الجمَلُ . (4) (الرملة)

ولو قدمت بنفي لم يصح المعنى ، نحو : ما عاد زيدٌ ولا عمروٌ ، ونحو : ما عاد زيدٌ ليس عمرو : لم يصح في الجملتين ؛ لأن " ليس " ولا " أداتان لإثبات الحكم لما قبلهما ، فكيف وقد امتنعت المسألة قبل بدئها ؟!

ومن حروف العطف " بل " وتقع بعد نهى أو نفي صريح أو مؤول ، أو بعد إيجاب ، وقد

تكرّر " بل " تنبيها على رجحان ما يأتي بعد " بل " الأولى أو المتقدمان وتزاد " لا " قبل " بل " لتأكيد التقرير أو غيره ، نحو قوله تعالى :

" ولا تحسبن الذين قُتِلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ " (5) فوقعت هنا " بل " بين تقرير الأول وتقرير الثاني ، ونحو :

ماقام زيدٌ بل عبيد : أفادت " بل " نفي قيام " زيد " وقررت قيام عبيد ؛ ولهذا لا يجوز " ما زيد قائماً بل قاعداً " (6) لأنه إثبات لعدم القيام " لزيد " وفي نفس الوقت إثبات عدم القيام بعد " بل " وأجاز

1 جمهرة أشعار العرب 134 ، وشرح المعلقات السبع للزوزني وشرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات لا بن النحاس 41/1

2 سورة النور آية 61.

3 تفسير القرآن، العظيم : ابن كثير 345/5، مكتبة الصفا، القاهرة، ط 1 - 2004م

4 شرح رضي الدين على كافية ابن الحاجب ص 223/5 .

5 سورة آل عمران آية 169 .

6 شرح التسهيل : ابن مالك ، 368/3



المبرد ذلك : أي أن تكون " بل " ناقله " حكم النفي والنهي لما بعدها ويقول ابن مالك : " وهو خلاف الواقع " (1)

وإن كان الواقع بعد " بل " جملة فهي للتنبيه على انتهاء غرض واستئناف غيره ولا تكون في القرآن الكريم إلا على هذا الوجه (2) ، نحو قوله تعالى : " يُنبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر بل الإنسان على نفسه بصيرة " (3)

ونحو قوله تعالى : " بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراء بل هو شاعر .. " (4)

وقال تعالى : " أنزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكرى بل لما يذوقوا عذاب " (5).

ومن حروف العطف " لكن " وتستعمل بشروط وهي : أفراد معطوفها ، وأن تسبق بنفي أو نهي ، وأن لا تقترن بحرف الواو ، نحو : ما مررت بزيد لكن عبيد ، فقد سُبقت بنفي وتلاها معطوف مفرد " عبيد " ونحو : لا يقيم زيد لكن عبيد ، عطف بـ " لكن " فأتبع المعطوف " عبيد " الحركة الإعرابية للمعطوف عليه " زيد " وذلك لتوفر الشروط : وهي : النهي ، والإفراد للمعطوف وعدم اقتران " لكن " بـ " الواو " .

وإذا لم يل " لكن " مفرداً بل جملة كانت " لكن " ابتدائية ، .

### نحو : قول زهير بن أبي سلمى :

إن ابن ورقاء لا تخشى بواده  
لكن وقائعُه في الحرب تنتظر (6) " البسيط"

" لكن " هنا غير عاطفة لأنها متلوّة بجملة ، فهي ابتدائية ، وما يليها مبتدأ وخبر : وقائعه : مبتدأ ، " في الحرب تنتظر " في محل رفع خبر المبتدأ .

3 شرح التسهيل : ابن مالك ، 368/3

2 شرح الكافية الشافية : ابن مالك ص 553/1 . ويقول ابن هشام في المغني : ص 119/1 " بل " : حرف إضراب ، فإن تلاها جملة كان معنى الإضراب : إما الإبطال ، وإما الانتقال من غرض لآخر ، نحو : وقال اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عبداً مكرم من " 26 الأنبياء " . ويقول ابن هشام : " وَوَهْمَ ابْنِ مَالِكٍ إِذْ زَعَمَ فِي كَافِيَتِهِ أَنَّهَا لَا تَقَعُ فِي التَّنْزِيلِ إِلَّا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ - أي - الْإِنْتِقَالَ مِنْ مَعْنَى لِأَخْر - ومثاله قال تعالى " وذكر اسم ربه فصلى آية 15 بل تؤثر الحياة الدنيا 16 سورة الأعلى .

3 سورة القيامة آية 14 .

4 الأنبياء آية 5

5 سورة ص آية 8 انظر تفسير القرآن ، العظيم : ابن كثير ص 28/4 . دار المعرفة بيروت ، 1980 م .

6 أوضح المسالك ، ابن هشام ، 55/3 ، وشرح التصريح : الأزهرى 147/2

وإذا سبقت " لكن " بالواو كانت غير عاطفة<sup>(1)</sup> نحو : قوله تعالى " ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله " (2) : ، " كانت " غير عاطفة لتقدم " الواو " عليها ، والتقدير : ولكن كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . هذا ولا يعتبر يونس ت 133هـ " حرف بل " ولكن " (3) من حروف العطف ويعتبر مائلاً " بل " بدلاً ، وكذلك مائلاً " لكن " (4) أما سيبويه فلم يتمثل بـ " لكن " كحرف عطف إلا مع " الواو " أي ولكن (5)

أما سيبويه فلم يتمثل بـ " لكن " كحرف عطف إلا مع " الواو " أي ولكن (6) ولقى قول يونس قبولاً عند المحدثين مثل سناء حميد قالت ببديلية ما بعد " بل ولكن " ولم ترجع النسبة ليونس. (7)

ومن حروف العطف " إما " وقد رأى أكثر النحويين أنها مع المسبوقة بمتلها عاطفة ، وهي بمعنى التخيير للحرف " أو " ومذهب ابن كيسان ت 299هـ ، وأبي على الفارسي : ت 377هـ " أن العطف إنما هو بالواو التي قبلها " (8)

والمعاني التي تؤديها في عطفها كمعاني " أو " ، وهي التخيير ، والإباحة ، والتقسيم ، والشك ، ومن الأمثلة على تلك المعاني :

قال تعالى : " فإما منا بعد ، وإما فداء " (9) : وهذا يفيد التخيير .

ومن المعاني المستفادة من العطف بـ " إما وإما " الإباحة ، نحو : اقرأ إما علوماً وإما حساباً ، وتفيد كما ترى ما تفيد "أو" من التخيير في : اقرأ علوماً أو حساباً .

---

1 شرح التصريح : الأزهرى ، 135/2 جاء " أنها لا تكون عاطفة إلا إذا لم تدخلها الواو ..... .

2 سورة الأحزاب آية 40 .

3 شرح الكافية الشافية 552/1 ، وشرح التسهيل 343/3 .

4 شرح التصريح : الأزهرى ، 135/2 .

5 شرح التصريح : الأزهرى 135/2 و سيبويه الكتاب ، جاء : " ولا تستعمل إلا بالواو الزائدة قبلها لزوماً وصحها ابن عصفور ، وزعم أن كلام سيبويه محمول عليه ، وهو مذهب ابن كيسان ت 299هـ تحقيق عبد السلام ، ص 435/1 . ط 1988م . وانظر شرح التسهيل 343/3 .

6 سيبويه ، الكتاب ، 435/1 ، شرح التصريح : الأزهرى 135/2 جاء " ولا تستعمل إلا بالواو الزائدة فلها لزوماً وصحها ابن عصفور ، وزعم أن كلام سيبويه محمول عليه ، وهو مذهب ابن كيسان ت 299 هـ " .

7 الكافية الشافية 552/1 .

8 الفضة المضيئة = 314 ، وانظر شرح التصريح : الأزهرى ، 135/2 رأى ابن كيسان ورأى ابن فارس في العطف " بلكن " تجده نفس الرأي في " وإما "

9 سورة محمد آية 4 .

ومن استخدامات " إِمَّا وَإِمَّا فِي الشُّكِّ " ، نحو :

مررت إِمَّا بزيد وإِمَّا عبيد . وإذا كنت تعلم بمن مررت أفادت التعمية .

وتستخدم " وإِمَّا " بمعنى " وإِلا " ، نحو قول المتنقب العبدي :

فإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصَدَقِ      فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَثِي مِنْ سَمِينِي  
وإِلا فاطَّرحني واتخذني      عدواً أتقيئك وتتقيني (1) الوافر

ولا تجد فرقاً بين أن تضع" أو "مقام و" إِمَّا " وقد يكتفى بالثانية عن الأولى وقد يُكتفى بالأولى ، مُعتمداً على المعنى في تقدير الثانية ، وقد تُحذف " الواو " من الثانية ، وقد تُفتح الهمزة ، وقد تأتي بصيغة " أما " وجاء بأنَّ الفتح لغة تميم (2)

ويقول ابن مالك : بأن أصل " إِمَّا " مركب من " إِنْ ، وما " وقد يستغني عن " ما " في الشعر

، أي يُكتفى بالحرف الأول قبل الإدغام ، ومن ذلك :

حذف " ما " من " إِمَّا " في قول الشاعر :

وقد كذبتك نفسك فاكذبها      فإن جزعاً وإن إجمال صبر (3) " الوافر "

وحذف " إِمَّا " الأولى ، نحو قول النمر بن تولب

سقته الرواعد من صيِّف      وإن من خريفٍ فلن يعدما (4) المتقارب

أي التقدير للمحذوف : إِمَّا من صيف وإِمَّا من خريف .

وأما عُرِّي " وإِمَّا " الثانية من الواو ، نحو قول الأحوص :

ياليئما أمنا شالت نعامتها      أيما إلى جنة أيما إلى نار (5) البسيط

1 الفضة المضيئة 314 ، وشرح الكافية الشافية 550/1 لابن مالك ، .و حاشية الصبان 110/3 ، وشرح الأشموني 112/1 .

2 ابن مالك ، شرح الكافية الشافية 551/1

3 المقتضب ، 28/3 ، شرح أبيات سيوييه ، الرماني 1-209 شرح الكافية الشافية : ابن مالك ، 551/1

4 سيوييه ، الكتاب إميل ، ص 325/1 ، ، وابن يعيش شرح المفصل ، 102/8 و شرح الكافية الشافية 551/1 ، شرح الرضي على الكافية 171/6 .

5 أوضح المسالك ، ابن هشام ، 54/3 ، شرح الأشموني ، 425/2 ، والكافية الشافية ص 551/1

وكما ذكرنا : ففتح الهمزة لغة تميم، كما يذكر ابن مالك<sup>1</sup>

وهذه التغيرات تُسرُّ لها الأسماعُ في كثير من المواطن، فهي " فونيم " من نفس حزمة " إما " لا تُغيَّرُ المعنى كما نرى ، وإنما تنطق عن لون من ألوان العائلة الصوتية الواحدة .

وما أجمل ما تتصرف به لغتنا العربية في مقولها في حدود المعنى الواحد للفونيم : أنظر إلى

التوشية الصوتية :

إما ، وإما ، وأمّا ، وأيّما ، وإنّ ما ، وإنّ من فضلا عن القلب والإبدال والإدغام ، كما في قوله تعالى " أن بُورك من في النار..... " وقوله تعالى " كلاً بل ران على قلوبهم " وكقوله تعالى " اذهب

بكتابي"<sup>(2)</sup>

قال أبو علي الفارسي : ألا تراهم كيف اتفقوا في اصطبر وازدجر وازدان على الإبدال من تاء

الافتعال حرفاً مجانساً لما قبله من الحروف في الإطباق والجهر " <sup>(3)</sup>

ويقول ابن مالك : " وإما المسبوقة بمثلها عاطفة عند أكثر النحويين ومذهب ابن كيسان ت 299هـ ،

وأبي علي الفارسي : أن العاطف هو " الواو " التي قبلها وهي جائية لمعنى " من المعاني المستفادة

بالعطف أو "<sup>(4)</sup> ويضيف ابن مالك : " وبقولهما أقول تخلصاً من دخول عاطف على عاطف ، ولأن

وقعها بعد الواو شبيهه بوقوع " لا " العاطفة بعد " الواو " نحو : لا زيدٌ ولا عمرو فيها " ولا " هذه غير

عاطفة بإجماع ، فلتكن إمّا " مثلها ، إلحاقاً بالنظير وعملاً بمتقضى الأولوية " <sup>(5)</sup>

ولعل رأي ابن مالك هو الأدنى إلى الصواب ، لتصبح " ولكن " العاطف هو حرف " الواو "

وكما نعلم : فحرف " الواو " هو المُقدم في باب العطف ، فضلاً عن عدم اعتبار " يونس " حرف "

لكن " عاطفاً بمفرده ، وكذلك لم يتمثل سيبويه للعطف بها إلا مقرونة بـ " الواو " ، ورأى أن

1 شرح الكفاية الشافية ، 549/1

2 .. انظر : لطائف البيان في أحكام وعلوم القرآن صابر غانم المنكوت 176 – 177 ، إدارة إحياء التراث الإسلامي ، دولة قطر .

3 ، الحجة في علل القراءات السبع أبو علي الفارسي ، تحقيق عبد الفتاح شلبي ، وعلي النجدي ناصف ، ص 154/2 الهيئة المصرية العامة للكتاب ن 1983م .

4 شرح الكفاية الشافية ، ص 549/1 ، وشرح التصريح ص 35/1 .

5 شرح الكفاية الشافية ، 549/1

المعطوف بـ ( لكن وبل " (1) بدلاً . ومن المحدثين من تابع في بديلية ما بعد " بل " وهي سناء حميد التي نفت من أنواع البديل : بدل بعض ،وبدل كل وبدل الاشتمال ، وأقرت ما جاء معطوفا بـ " بل أولكن " أي بدل النسيان أو الخطأ .

**وقد يُحذف المعطوف عليه بـ " أم " قال تعالى :**

" وجعل الله أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلاً ، إنك من أصحاب النار 8 ، أمن هو قانت آناء الليل 9 (2) والتقدير :

" أم من يعصى أم من هو مطيع " (3)

وإذا كان الضمير في الخبر جاز الأفراد والمطابقة ، نحو : زيد فعمرو قام ، أو زيد فعمرو قاما ، وزيد قام فعمرو . وزيد ثم عمرو قام ، أو زيد ثم عمرو قاما .

وإذا لم يكن الضمير في الخبر المذكور وجبت المطابقة ، نحو : جاءني زيد فعمرو .

ويعطف الفعل على الاسم وبالعكس إذا كان في الاسم معنى الفعل " ، ونحو قوله تعالى : " فالق الإصباح ، وجعل الليل سكنا " (4) ونحو قوله تعالى :

" صافات ويقبضن " (5) وجاء قول الشاعر :

يقصد في أسوقها وجائر (6) رجز

بات يغشيتها بعضب بائر

أي يقصد ويجور .

**ويُعطف الماضي على المضارع والعكس ، نحو قوله تعالى :**

1 سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ص 435/1 ، وشرح الكافية الشافية ص 552/1 .

2 سورة الزمر آية 8 و 9 .

3 العكبري 450هـ إملاء ما من به الرحمن ، ص 214/2 ، وتفسير القرآن الكريم لابن كثير ، ص 56/7 - 57 ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ط 1 2004م

4 سورة الأنعام آية 96

5 سورة الملك آية 19

6 شرح رضي الدين على كافية ابن الحاجب ، 87/3 / وحاشية الصبان 120/3 وشرح الأشموني 123/1

" والله الذي أرسل الرياح فنتثيرُ سحاباً " (1) وكما نعلم الفعل المضارع يفيد التجديد ، وهو الملاحظ والمعاش في العطف بالمضارع في الآية الكريمة . ونحو " والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة " (2).

ويجوز عطف الجملة على الجملة وعلى المفرد والعكس، وعطف المفرد على المفرد نحو :  
زيد أبوه كريم وعالم أخوته ، ونحو عطف المفرد على الجملة كما في : مررت برجل أبوه كريم  
وشريف وعطف الجملة على المفرد نحو : مررت برجل شريف وأبوه كريم.  
وعطف الجملة على المفرد أولى من عطف المفرد على الجملة لأن المفرد أصل ، والجملة فرع ، فضلا عن احتواء الجملة على ضمير رابط ولها محل من الإعراب مع المعطوفية أيضاً .  
ويجوز مخالفة المتعاطفين في الإعراب إذا عرف المراد وأعانت القرائن والسياق على ذلك ،  
نحو: لقيت زيدا وعمرو ، ونحو قول الفرزدق :  
وعضُّ زمان يابن مروان لم يدع  
من المال إلا مسحنا أو مجلفٌ (3) الطويل.

العطف على الضمائر : يُفضَّل مع ضمير الرفع المتصل أن يُفصل بضمير منفصل أو بتأكيد ، نحو :  
ذهبت أنا وزيدٌ إلى الحقل ، وقد جاء قول الله تعالى : " لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين " (4) :  
أكد بالفاصل " أنتم " ، ونحو قول الشاعر :  
ذُعُـرتم أجمعون ومن يليكم  
برؤيتنا وكنا الظافريـنا (5) الوافر

فهنا في بيت الشعر فصل بـ " أجمعون " . كذلك يفصل بين ضمير الرفع المتصل وبين المعطوف  
بـ: المفعول أو النداء أو الحرف ، نحو قوله تعالى " يدخلونها ومن صلح من آبائهم " (6) فقد فصل بين  
المتعاطفين  
و نحو قول الأعشى :

1 سورة غافر آية 9

2 سورة الأعراف آية 170 .

3 الإنصاف في مسائل الخلاف ، تحقيق محمد محيي الدين 188/1 ، وخزانة الأدب للبغدادي 144/5 ، وشرح الكافية  
للشريف الرضي ، يقول الرضي : " ولا يجوز أن يكون المعنى : أو هو مجلف و " أو " هنا منقطعة ، أي بل هو  
مجلف 88/3

4 سورة الأنبياء آية 54 .

5 شرح التسهيل : ابن مالك ، ص 373/3 ، والتصريح ص 150/2 .

6 سورة الرعد آية 23

لقد نلت عبدَ الله وابنك غايةً من المجد من يظفر بها فاق سؤددا(1)الكامل

فقد فصل بالنداء

ونحو الفصل بالحرف قوله تعالى : " لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا " (2)  
ولا يمتنع التعاطف دون فاصل من ضمير أو نداء أو تمييز أو مفعول أو حرف. فقد جاء ذلك ، نحو قول عمر بن الخطاب :

" كنت و جار لي من الأنصار نتعاقب ملازمة رسول الله " (3) وكقول علي بن أبي طالب " كنت أسمع رسول الله بقول : " كنت وأبو بكر وعمر وانطلقت وأبو بكر وعمر " (4)  
وقال في العطف دون فاصل على الضمير المستتر :

ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه مالم يكن وأبُّ له لينا(5)الكامل

عطف " أب " على الضمير المستتر : " لكن دون فاصل "

وقال عمر بن أبي ربيعة في بيته المشهور :

قلت إذ أقبلت وزهرٌ تهادي كنعاج الفلا تعسفنُ رملا الخفيف (6)

نحو قوله تعالى : " واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام " (7) وكقول الشاعر في البيت المشهور لعمر بن معدى كرب :

فاليوم قربت تهجوناً وتشتُمنا فاذهب فما بك والأيام من عجب (1) البسيط

- 
- 1 شرح التسهيل : ابن مالك 337/3 ، ومعجم شواهد العربية ، عبد السلام هارون 95/1 ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط 2 ، 1996م . هذا ولم أجد الشاهد في ديوانه ، تحقيق محمد حسين ، دار النهضة العربية بيروت . وكذلك لم أجده في طبعة دار الكتب العلمية بيروت ط2 ، 1993م .
  - 2 سورة المائدة آية 148
  - 3 صحيح البخاري ص 46 ، كتاب المظالم والغضب .
  - 4 صحيح البخاري ص 62 ، فضائل أصحاب النبي .
  - 5 ابن هشام أوضح المسالك ص 390/3 ، والكافية الشافية 560/1 ، وشرح التسهيل لابن مالك ص 374/3 ، وشرح التصريح 151/2 ، وحاشية الصبان 114/3 .
  - 6 شرح أبيات سيوييه ، السيرافي ص 101/2 ، و اللمع ، ابن جني ، تحقيق حسين شرف ص 184 ، دار العلوم جامعة القاهرة ط 1 ، 1978م . ، وشرح التسهيل ، ص 374/3 ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ص 560/1 ، وحاشية الصبان ص 114/3 .
  - 7 انظر سيوييه ، الكتاب ، 383/2 ط 1999م، وشرح التسهيل 376/3 ، سورة النساء آية 1 .

وحجة من يرفضون العطف هنا على الضمير المخفوض " به " دون إعادة حرف الجر : أن ضمير الجر شبيه بالتثنية ولا يصلح المعطوف للحلول محل المعطوف عليه وقد ضعف ابن مالك هذه الحجج<sup>(2)</sup> وأما ابن يعيش فقد تابع الزمخشري في عدم جواز العطف على الضمير المخفوض إلا بإعادة الخافض ؛ لو قلت : مررت بك وزيد - أو به وزيد لم يجز حتى تعيد الخافض فتقول : مررت بك وبزيد<sup>(3)</sup>

وأما قراءة الآية بالخفض " به والأرحام " <sup>(4)</sup> فإن ابن يعيش رأي عدم حلِّ ردها ؛ لأنها جاءت عن ثقات: ابن مسعود ، وابن عباس ، والأعمش ،..... ورأي ابن يعيش احتمال وجهين الأول : الواو للقسم ، والعرب تقسم بالأرحام وقد ضعّفه العكبري<sup>(5)</sup> . والثاني توهم ، وجود خافض كقول حارثة بن الحجاج :

أكلُ امرئٍ تحسبينَ امرأً      ونارٍ ، توقد في البيتِ ناراً<sup>(6)</sup> المتقارب

وأما العطف على ضمير النصب المتصل : فتعطف عليه كما تعطف على الاسم الظاهر ، نحو : رأيتُه وإيّاك : عطف " إيّاك " على ضمير النصب المتصل " الهاء " ، ونحو : رأيتُه وزيداً والعطف على الضمير المنصوب والمرفوع المنفصل بمنزلة الاسم الظاهر ، نحو رأيتُ زيداً وإيّاك : عطف الضمير المنصوب المنفصل " إيّاك " على الاسم المفرد " زيداً " ونحو : إيّاك وزيداً رأيت : عطف الاسم العلم (زيداً) على ضمير النصب المنفصل " إيّاك " وإذا كان المعطوف عليه متصلاً بحرف جر أعيد مع المعطوف ، نحو : " فقال لها و للأرض ائتيا طوعا أو كرها " <sup>(7)</sup>

ونحو : قوله تعالى " وعليها وعلى الفلك تحملون " <sup>(8)</sup>

- 
- 1 سيبويه 383/2 عبد السلام هارون ط1988 ، وشرح التسهيل ص 376/3 ، وحاشية الصبان ص 115/3 وخزانة الأدب ص 123/5 ، وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب ص 564/1
  - 2 شرح التسهيل 376/3 ، وحاشية الصبان 115/3
  - 3 شرح المفصل 77/3
  - 4 شرح المفصل 79/3
  - 5 التبيان في إعراب القرآن تحقيق العكبري ، علي البجاوي 227/3 دار الجيل بيروت ط 1987م
  - 6 أوضح المسالك ، ص 223/2 ، والانصاف في مسائل الخلاف ، لابن الأثير ، 473/2 .
  - 7 الإنصاف 464/2
  - 8 سورة المؤمنون آية 22



ويرى المبرد وآخرون من علماء البصرة ضرورة إعادة الخافض ( حرفاً أو اسماً ) مع المعطوف . ولا يرى ذلك علماء الكوفة ولا ابن مالك . وقد جاءت الشواهد على ذلك (1)

ورأى ابن مالك أن العامل في المعطوف هو العامل في المعطوف عليه . وقد خالفه الرأي عباس حسن فرأى أن العامل في المعطوف هو كونه معطوفاً بحرف العطف (2)

وأرى ان ابن مالك أقرب رأياً في هذه المسألة ؛ فقد يحذف حرف العطف ، ويبقى الاشتراك قائماً بين المتعاطفين ، نحو " أكلت لحماً خبزاً " (3)

وأما حذف حروف العطف والمعطوف والمعطوف عليه :

فيقع الحذف في الحروف ، وفي المعطوفات إذا دلَّت القرائن والسياق على ذلك ، ولم يختل المعنى ونستطيع تفسير ذلك لأغراض بلاغية ، نحو : قال تعالى " فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً(4) : " فحذف المعطوف عليه ، والتقدير : فاضرب فانفجرت وقال النابغة الذبياني :

فما كان بين الخير لو جاء سالماً أبو حجرٍ إلا ليالٍ قلائلُ (5) " الطويل "

يقول السياق : فما كان بين الخير لو جاء سالماً أبو حجرٍ وبينني إلاليلٍ قلائل .

ويجوز حذف المعطوف مع بقاء معموله ، نحو قوله تعالى : " والذين تبوءوا الدار والإيمان " (6) :

فالإيمان ليس معطوفاً بل معمولاً للمعطوف المقدَّر ب واتبعوا الإيمان .

وجاء ذلك الحذف في البيت المشهور : فعلفتها تبناً وماء بارداً (7) : فماء ليست معطوفاً على تبناً بل معمول المعطوف المحذوف أي فعلفتها تبناً وسقيتها ماء بارداً .

وكما في المثل " ما كل سوداءً تمرّةً ولا بيضاءً شحمةً " (8) : فحرف العطف في المثل " الواو " وحرف " لا " لتقوية العطف ، و " بيضاء " مضاف إلى المعطوف المقدَّر ، أي ولا كل بيضاء . وتسمية التمرّة بالسوداء على التغليب ، فالعرب أطلقت على التمر والماء اسم الأسودين وكما في قوله تعالى : " ياليت بيني وبينك بعد المشرقين " (9) وكما يقال : " القمران ، والعُمران ، والأبوان " (10)

1 انظر الانصاف لابن الأنباري 464/2 وخزائن الادب للبغدادي تحقيق عبد السلام هارون 130/123/5

2 انظر حاشية الصبان 16/3

3 أوضح المسالك 63/3 ، وحاشية الصبان 117/3

4 سورة البقرة آية 60 .

5 أوضح المسالك 63 / 3 ، وشرح التسهيل ص 379/3 ، وحاشية الصبان 117/3 .

6 سورة الحشر 9

7 أوضح المسالك 63/3

8 حاشية الصبان 118/3 وأوضح المسالك لابن هشام 63/3

9 الزخرف آية 38 .

10 تفسير القرآء ، العظيم : ابن كثير ، 128/4 دار المعارف بيروت ، 1980م

وتلجأ العربية إلى الحذف : حذف جمل الجزاء ، وحذف الصفات ، والموصوفات.... وما ذلك

إلا من باب بلاغي مقصود ينفي رتابة الأسلوب نحو قول أبي ذؤيب الهذلي :

دعاني إليها القلب إني لأمرها      سميع فما أدري أرشد طلابها (1)الطويل

فالتقدير للمحذوف :..... أم غيُّ ؟ فَحَذَفَ أداة العطف والمعطوف طلباً للتخفيف .

وكما في قوله تعالى : " سراويل تقيكم الحرَّ " (2) قال العيني : " والبرد " (3)

وقد يُحذف حرف العطف وحده قال الشاعر :

كيف أصبحت كيف أمسيت ممّا      يغرس الوُدَّ في فؤاد الكريم (4)الخفيف

وحكى ابن عثمان ت249هـ عن أبي زيد170هـ : " أنه سمع : أكلت خبزاً لحمًا تمرًا ، أراد خبزاً  
ولحمًا وتمرًا " (10) ، أي لا يوجد هنا بدل خطأ او نسيان بل معطوفات مع حذفٍ للتخفيف ولِوُضوح  
المقام .

---

1 شرح التسهيل : ابن مالك ، 38/3 ، وحاشية الصبان 116/3

2 سورة النحل آية 81 .

3 حاشية الصبان 117/3

4 شرح التسهيل : ابن مالك 38/3 ، والكافية الشافية لابن مالك 568/1 وحاشية الصبان 116/3

10 حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني 117/3.

**الفصل الثاني : قطع التابع عن المتبوع عند النحاة :**

**المبحث الأول : آراء النحاة القدماء في القطع وأدلتهم عليه**

**المبحث الثاني : آراء النحاة المُحدثين في القطع وأدلتهم  
عليه**

## المبحث الأول

قطع التابع عن المتبوع عند النحاة القدماء

## تعريف القطع : لغة ، واصطلاحاً

### القطع : لغة :

جاء في المصباح المنير : " انقطع الغيث احتبس ، وقطعة عن حقه منعه ، وفي لسان العرب : " القطع : إيانة بعض أجزاء الشيء من بعض فصلاً ، قطعة يقطعه قطعاً وقطيعة وقطوعاً ، والقطع مصدر قطعت الحبل قطعاً فانقطع .

وحكي ابو عمرو ( ت 54هـ ) : " ثم أوقفت أي سكنت ، والوقوف في الفراءة قطع الكلمة عما بعدها .

والوقف قطع الصوت عن الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف الفراءة .  
والسكتُ عبارة عن قطع الصوت زمناً دون زمن الوقوف عادة من دون تنفس " (1)

ويعرف محمد مكي من العلماء المحدثين الوقف : " الوقف لغة : معناه الحبس ، يقال وقفت الدابة وأوقفتها إذا حبستها عن المشي ، واصطلاحاً : عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة " (2)

وعرف ابن مالك القطع بقوله : " وحقيقة القطع : أن يجعل النعت خبراً لمبتدأ ، أو مفعولاً لفعل " (3)

ويقول ابن هشام ت 761هـ : " فإن كان المقطوع لمجرد مدح أو ذم أو ترحم وجب حذف المبتدأ والفعل كقولهم : " الحمد لله الحميدُ " بالرفع بإضمار هو و قوله تعالى : " وامرأته حمالة الحطب " (4) بالنصب بإضمار أذم ، وإن كان لغير ذلك جاز ذكره ، تقول " مررتُ بزيد التاجر " بالأوجه الثلاثة ، ولك أن تقول " هو التاجر " و " أعني التاجر " (5)

ويقول في موضع آخر : " مررتُ بإمرئ القيس الشاعر " : جاز لك فيه ثلاثة أوجه : الإتياع بالخفض ، والقطع بالرفع بإضمار " هو " وبالنصب بإضمار فعل " (6)

1 الوقف في الفراءات القرآنية ، وتأثيره في نظام الجملة ، محمد البع 59

2 المرجع السابق ، 59 ، والقول المفيد : محمد مكي نصر 196 .

3 أوضح المسالك ، ابن هشام ، 14/3

4 سورة السمد آية 4

5 أوضح المسالك ، ابن هشام ، 14/3

6 شذور الذهب ، 461

ويقول ابن عقيل (ت769هـ) : " إذا قطع النعت عن المنعوت رفع على إضمار مبتدأ ، أو نصب على إضمار فعل ، نحو : " مررت بزید الکریم أو الکریم " أي هو الکریم أو أعني الکریم ، فـيـجـبُ إضمار الرفع أو الناصب ، ولا يجوز إظهاره إذا كان النعت لمدح ، نحو : " مررت بزید الکریم " أو ذم ، نحو : " مررت بعمر الخبيث " أو ترحم ، نحو : " مررت بزید المسكين " فأما إذا كان لتخصيص فلا يجب الإضمار " ، نحو : " مررت بزید الخياط أو الخياط " وإن شئت أظهرت ، فنقول : " هو الخياط ، أو أعني الخياط " والمراد بالرفع والناصب ( كما يقول ابن عقيل ) الضمير " هو " أو "أعني" (1)

أراد ابن عقيل بأن العامل الرفع في النعت المقطوع الضمير "هو" المقدرّ والعامل في النعت المنصوب على المدح أو الذم أو الترحم هو الفعل المقدر " أعني " وما في معناه ومن المعلوم أنه لا يُقطع المتنوع إلى الجر ، لأن العوامل المضمرة في هذا الباب خاصة بالرفع والناصب ، أي أنه لا يقطع إلى الجر أصلاً .

ويوافق الأزهري ابن عقيل في تعريف حقيقة القطع (2) ويمثل على القطع لغرض الترحم بـ " مررت بعبدك المسكين " برفع المسكين ونصبه . ويرى الأزهري بأن جملة النعت المقطوع مستأنفة لا محل لها من الإعراب وهذا مخالف لرأي الحمصي (3)، وموافق لرأي عباس حسن (4) والمحدثين مثل كمال بشر ، وتمام حسان ... والصواب أن جملة النعت مرتبطة بالسياق وليست بمعزل عن التبعية ، أسوة بالجملة التي تقع وصفاً أو حالاً في غير ما قطع ، وحملها على الأصل .

ويذكر الفرّاء القطع والتبعية في تعليقه على : " جرح ضب خرب " بقوله : " فليس هناك قطع بل تبعية على المجاورة لأسباب صوتية . (5)

1 شرح ابن عقيل 204/3-205

2 التصريح بمضمون التوضيح : الأزهري ، 496/3

3 التصريح المضمون بمضمون التوضيح 194/3 ، وانظر رأي الحمصي : شرح التصريح 117/2 .

4 النحو الوافي 492/3 .

5 شرح قطر الندى ، 286 ، تحقيق محمد محيي الدين ، ط1 ، 1963م

وقد تبدو لك مخالفة التابع ولكنه يتبع موافقا له نحو : " لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين "(1) فلو كانت " والمشركين " رفعاً لكان صواباً ترد على " الذين " (2)

ولكن أم المؤمنين عائشة ( ت 59هـ ) لا تقر بذلك ، فقد سُئلت عن قوله تعالى : " إن هذان لساحران "(3) وعن قوله : " والمقيم الصلاة والمؤتون الزكاة "(4) : فقالت : " يابن أخي هذا عمل الكتاب ، أخطئوا في الكتابة وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين " (5)

وجاء نحواً من تلك الملاحن عندما كتبت المصاحف : قال أبو عبيدة : ت 207هـ — " حدثنا الحجاج عن هارون ، أخبرني الزبير بن الخريت عن عكرمة ، قال : عندما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حروفاً من اللحن ، فقال : لا تغيروها ، فإن العرب ستغيرها أو قال ستعربها — بألسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف أخرجه ابن الأنباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان ، وابن أشتيه ( أخرجه ) في كتاب المصاحف ثم أخرج ابن الأنباري نحوه من طريق عبد الأعلى بن عبدالله بن عامر وابن أشتيه ( أخرج ) نحوه من طريق يحيى بن يعمر ت 129هـ . (6)

وأخرج من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير ( ت 95هـ ) أنه كان يقرأ " والمقيم الصلاة "(7) ويقول : هذا لحن من الكتاب " (8)

ولكن ابن الأنباري رد تلك الروايات ، فهي منقطعة لا تقوم بها حجة .

وقال ابن الأنباري : قد يكون القول : " أرى شيئاً سنقيمه بألسنتنا " يعني ما جاء من ألفاظ بغير لسان قريش ، نحو : " التابوه " (9) " وأنتم سامدون " ونحو " وعبقري "

---

1 سور البينة آية 1

2 تفسير القرآن الفراء 16/1

3 سورة طه آية 63

4 سورة النساء 162

5 الاتفاق في علوم القرآن ، 69/1م ، تحقيق محمد أبو الفضل .

6 شذور الذهب : ابن هشام ، 50-51 .

7 سورة النساء 162

8 الاتفاق في علوم القرآن ، 270/1 ، والشذور الذهب 50-51 .

9 السابق 273/1

ويقول إبراهيم النخعي ( ت 96هـ ) " لعلمهم كتبوا الألف مكان الياء في قوله : " إن هذان لساحران " ولعلمهم كتبوا الواو مكان الياء في " والصابئون " (1) المائدة 69

ولكن السيوطي يرى في " والمقيمين الصلاة " (2) القطع أبلغ وأنه مقطوع إلى المدح بتقدير " أمدح " (3)

وجاء عن السيوطي : " قد رأيت تأليفاً لطيفاً لأحمد بن يوسف بن مالك الرعيني سماه " تحفة الأقران فيما قرئ بالتثنية من حروف القرآن " (نحو) : " رب العالمين " (4) قرئ بالجر على أنه نعت ، وبالرفع على القطع بإضمار مبتدأ وبالنصب بإضمار فعل ، أو على النداء " (5) ، ويقول الفراء : " والعرب تعرض من صفات الواحد إذا تطاولت بالمدح أو بالذم ، فيرفعون إذا كان الاسم رفعاً وينصبونه بعض المدح ، فكأنهم يريدون إخراج المنسوب بمدح مجدد غير متبع لأول الكلام ومن ذلك قول الخرنق :

لا يبعدن قومي الذين هم                      سم العداه وآفة الجزر  
النازلين بكل معترك                              والطيبون معاهد الأزر " (6) الكامل

" وكذلك كلما طالت الصفات لواحد أنشأ مدحاً جديداً في قوله " والمقيمين " في قراءة أبي " (7) وقال النسفي : " والعرب يرون أن الانتقال من أسلوب لآخر أدخل في القول عند السامع ، وأملاً لاستلذاذ إصغائه " (8)

1 نفسه 273/1

2 سورة النساء آية 162

3 الاتقان في علوم القرآن 274/1

4 سورة الفاتحة آية 2

5 نفسه 277/1 ، واتحاف فضلاء البشر ، شهاب الدين الدمياطي ، ت 1117 ، أنس مهرة ، ص 162 . دار الكتب العلمية بيروت ط 1 ، 1998 م .

6 معاني القرآن ، الفراء 105/1 ، وسيبويه : تحقيق إميل 53/2 و 264/1 ، وجاءت برواية النازلون .

7 نفسه 106/1 وجاء في نتاج الفكر في النحو لأبي القاسم السهيلي (581هـ) تحقيق " محمد البنا ص 237 : " وكلمة كثرت المعاني وتجدد المدح كان أبلغ . وقد رأيت هذا المعنى للفراء فاستحسنته "

8 تفسير النسفي أبو البركات النسفي 7/1



وقال تعالى : " والصابرين " (1): نصب على المدح والاختصاص ( أي أخص ) إظهاراً لفضل الصبر في الشدائد .

وقريب من قول النسفي وقول الفراء قول أصحاب شروح التلخيص " ومن الاستئناف ما يأتي بتكرير الاسم ، نحو : " أحسنت إلى زيدٍ زيدٌ حقيقٌ بالإحسان " ومنه ما يُبني على صفته ، نحو " أحسنت إلى زيد صديقك القديم ، أهلٌ لذلك " وهذا أبلغ لانطوائه على بيان السبب " (2)  
وقال أبو عبيدة : ( ت207هـ ) " إذا طال الكلام خرجوا من الرفع إلى النصب ومن النصب إلى الرفع " (3) .

وكما ترى من قول أبي عبيدة الذي يؤكد أن مخالفة المؤلف الإعرابي ليس بدعاً أو خطأ من الكتاب بل هي ظاهرة متعارف عليها تُقصد أحياناً لأسباب صوتية أو بلاغية ، وهذا يؤكد أن مخالفة التابع لمتبوعه أي ظاهرة قطع التابع عن المتبوع ظاهرة صحيحة مُتعامَلٌ بها وتُقصدُ قصداً على ألسن الشعراء .

وهذا أبو علي الفارسي (ت392هـ) : يذكر ما تقدم عن أبي عبيدة ، فيقول : " إذا ذُكرت الصفات الكثيرة في معرض المدح أو الذم ، فالأحسن أن يُخالف بإعرابها ، ولا تُجعل كلها جارية على موصوفها لأن هذا الموضع من مواضع الإطناب في الوصف ، فإذا خولف بإعراب الأوصاف كان المقصود أكمل لأن الكلام عند الاختلاف في الإعراب يصير كأنه أنواع من الكلام وضروب من البيان " (4)

وهذا قول مُتقبَلٌ من أبي علي الفارسي ، ومذهب متقبل في اللسان العربي ، تطلبه النفسُ ، وكما نعلم : فإن العرب طلبت لوناً آخر من القرآن ، فقالوا : لم لا ينزل بالضرب المستحلى فنزلت القصص ، وجاء في أسباب النزول : " روى الحاكم وغيره عن سعد بن أبي وقاص قال : نزل علي

1 سورة البقرة آية 177

2 شروح التلخيص ، 63-62/3 التفتنازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت

3 خزنة الأدب ، 45/5

4 جامع البيان ابو علي الفارسي ، 36-34

النبي (صلى الله عليه وسلم) القرآن فتلاه عليهم زماناً ، فقالوا يارسول الله لو حدثتنا فنزل " الله أنزل أحسن الحديث "(1) زاد ابن أبي حاتم فقالوا : يارسول الله لو ذكرتنا ، فأنزل الله " ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم "(2)

أخرج ابن جرير (ت 310هـ) عن ابن عباس (ت 68هـ) ، قال : قالوا : يارسول الله لو قصصت علينا " (3)

وكما هو مسلمٌ به فإن الأسماع قد تمل من الرتابة وتنشط بالمخالفة فضلاً على ما تأتي به هذه المخالفة من ألوان بلاغية وهذا مُتمثل كما هو مشاهد في ظاهرة القطع .

ويقول الحيدرة اليميني " وإنما جاز قطع المدح والذم لأنهما موضعٌ يحسن فيه الإطالة والإسهاب فكثُر بتقدير المحذوف ، وإذا كانت النعوت للمدح والذم جاز قطعها عن المنعوت منصوبة بفعل مقدر ، أو مرفوعة بإضمار مبتدأ نحو : مررت بزيد الظريف العاقل الجليل ، وكذلك ما أشبهه خلافاً لما جاء تخصيصاً لنكرة ، أو لإزالة شك عارض في معرفة ، فإنه لا يجوز قطعهما لأنهما إنما جاءا للمُخصَّص والمشكوك . فيه بمنزلة التفسير للمشكل والتحديد للمُبهم ، فإذا قطعنا عنهما بطل المعنى الذي جاء له فكان الكلام خلفاً لا فائدة فيه .

وتمثل الحيدرة لما يحسن فيه الإطالة بتقدير المحذوف بقوله تعالى : " لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة " (4) تقديره ( كما يرى الحيدرة ) أعني المقيمين وهم المؤتون " (5)

وفي هذا رد على من زعم : علَّهم توهموا فكتبوا خطأ ، أمثال ابراهيم النخعي (6) ويتابع الحيدرة : " ومتى اختل إعراب الأسماء أو العامل منها لم يجر إتباع النعت على اللفظ ، ولكن ينصب ( أي يقطع ) بتقدير فعل أو يرفع بتقدير مبتدأ ، نحو نفع زيد عمراً " الظرفين

1 لباب النقول في أسباب النزول السيوطي 309 .

2 سورة الحديد آية 16

3 لباب النقول في أسباب النزول ، 309

4 سورة النساء آية 162

5 كشف المشكل في النحو ، 218/2 تحقيق هادي عطية مطر .

6 انظر الاتقان في علوم القرآن : السيوطي 270/1 .

والظريفان . أي أعني الظرفين ، أو هما الظريفان . وامتناع ذلك من قبل أن كل واحد من المنعوتين له إعراب غير إعراب الأخير ، ولا يكونان بأن يتبعه النعت على لفظة أحق من الآخر ، فلم يتبع واحداً منهما وعدل به إلى جهة جائزة ، وهو القطع ، والإضمار ، فقد عاد الجائز واجباً أعني القطع والواجب ممتعاً أعني الإتيان وهذا عجيب " (1)

ولا عجب في لغة تعتمد على الفونيمات في إعرابها وبنائها (2) التي تمنحها حرية لا نظير لها في اللغات المعروفة لدينا (3) ، وهذه الفونيمات تسير في إطار المعنى ، ولذلك لا يضيرها تقديم أو تأخير أو حذف أو تقدير أو مخالفة إعرابية كما يقول " الحيدرة " بل تمنح هذه الفونيمات بالتعاون مع القرائن والأدوات اللغة مساحة أوسع ؛ سعياً إلى التوافق الصوتي والجرس الموسيقي . وهذا مائل في تبعية المجاورة وطلب المماثلة الصوتية كما في الحديث الشريف اللهم اجعلها عليهم سنيناً كسنيين يوسف " و كما في سدحت المرأة عند زوجها وردحت سدوحاً وردوحاً ، (4) ، وكما في قلب تاء الافتعال إلى حرف مجانس لما قبله في الإطباق والجره (5)

وبهذا يتفق الحيدرة في أمر القطع وأهدافه مع الفراء والفراسي ، والتفتنازي ، وأحمد زيد ، وأحمد بن يوسف ، والسهيلي (ت581هـ) (6)

ويعرف أحمد بن زيد 870هـ القطع : " وحقيقة القطع أن تعدل عن إتيان النعت لمنعوته في الإعراب ، كأن يكون المنعوت مجروراً ، فينقطع النعت إلى الرفع بإضمار مبتدأ واجب الحذف ، أو بالقطع إلى النصب بإضمار فعل ناصب واجب الحذف أيضاً ، وقد قرئ بالأوجه الثلاثة : " بسم الله الرحمن الرحيم " بالجر على الإتيان وهو المرجح المشهور ، وبرفعهما على تقدير : هو الرحمان

1 كشف المشكل في النمو ، 623/2

2 انظر الحجة في علل القراءات السبع : أبو علي الفارسي ، تحقيق عبد الفتاح شلبي ، وعلي المجدي 68/2 . ، يقول أبو علي الفارسي : ( وحركات البناء أيضاً قد تدل على معنى ؛ ألا ترى أن تحريك العين بالكسر في ضرب ( يدل على معنى .

3 انظر " : دراسات في اللغة العربية واللهجات والأساليب يوهان فك ، تقديم وترجمة رمضان عبد التواب ص 11 ، مكتبة الخانجي القاهرة 1980 .

4 معالم الكتابة ومغانم الإصابة عبد الرحيم بن علي بن شيبث ت 625هـ ، تحقيق محمد حسين ، ص 236 ، دار الكتب العلمية بيروت ط 1 . 1988

5 الحجة في علل القراءات السبع 154/2 ، يقول أبو علي الفارسي : " ألا تراهم كيف اتفقوا في استرق ، وازدهر ، وازداد على الابدال من تاء الافتعال حرفاً مجانساً لما قبله من الحروف في الاطباق والجره "

6 انظر السهيلي : وفائدة القطع أنهم أرادوا تجديد مدح أو ذم غير المذكور في أول الكلام ، لأن تجدد لفظ غير الأول دليل على تجدد المعنى ، وكلما كثرت المعاني وتجددت المدح كان أبلغ " نتائج الفكر ص 237

الرحيم وبنصبهما على تقدير أمدح أو أعني أو أذكر وكذلك: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : بجر " الرحيم " على الإتياع ويرفعه على تقدير هو وبنصبه على تقدير : أذم أو أعني أو أذكر " (1)

" ويقول السيوطي : " قطع النعوت في مقام المدح والذم أبلغ من إجرائها " (2) أي أبلغ من إتياعها .

ويذكر ما قاله الفارسي : إذا ذُكرت صفات في معرض المدح أو الذم فالأحسن أن يخالف في إعرابها ، لأن المقام يقتضي الاطناب ، فإذا خولف في الإعراب كان المقصود أكمل لأن المعاني عند الاختلاف تتنوع وتتفنن " (3) : يرى أن القطع يؤدي إلى مزيد من جمل المدح في معرض المدح ومزيداً من جمل الذم ، في معرض الذم وهذا فيه تنوع وتفنن .

ويتمثل السيوطي بالآيات : " والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك ، وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة " (4) ' وبقوله تعالى : " ولكن البر من آمن بالله ..... والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين " (5)

ويرى الأزهري أن القطع أكمل وأبلغ من الإتياع ، بقوله : " والإتياع بعد القطع لا يجوز لما فيه من الفصل بين النعت والمنعوت بجملة أجنبية أو لما فيه من الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه . أولما فيه من القصور بعد الكمال ، لأن القطع أبلغ في المعنى المراد من الإتياع اعتباراً بتكثير الجمل " (6)

**ويقول الأزهري :** " وحقيقة القطع أن يُجعل النعت خبراً لمبتدأ محذوف ، أو مفعولاً لفعل فإن كان النعت المقطوع لمجرد مدح أو ترحم وجب حذف المبتدأ ، فإن رفعت النعت قدرت هو " وإن نصبت النعت قدرت في المدح أمدح وفي الذم أذم وفي الترحم أرحم " (7)

1 الفضة المضيئة في شرح النذرة الذهبية احمد بن يزيد ، ص 293 ، تحقيق عبد المنعم فائز

2 الاتقان في علوم القرآن 236/3 تحقيق محمد ابو الفضل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1975م

3 الاتقان في علوم القرآن 236/3

4 سورة النساء 162

5 سورة البقرة 177

6 التصريح بمضمون التوضيح : الأزهري 493/3

7 السابق .

وعن جملة النعت يقول : " وجملة النعت المقطوع مستأنفة قال الشاطبي : لأن الصفة مع المقدّر ( أي الضمير أو الفعل ) لا محل لها من الإعراب ، ووجهه وجوب حذف الرفع والناصب ( أي الضمير أو الفعل ) ، أنهم لما قصدوا إنشاء المدح أو الذم أو الترحم ، جعلوا إضمار العامل إمارة على ذلك ، كما فعلوا في النداء ( أي تقدير فعل ) إذ لو أظهروا العامل وقالوا : أدعوا عبد الله مثلاً لخفي معنى الإنشاء ، وتوهم كونه خبراً مستأنفاً ، وإن كان النعت المقطوع لغير المدح والذم والترحم جاز ذكره ، أي ذكر العامل وهو المبتدأ والفعل ، تقول : " مررتُ بزيد التاجر " بالأوجه الثلاثة : فالجر على الإبتاع ، والرفع على الخبرية لمبتدأ محذوف ، والنصب على المفعولية بفعل محذوف . ولك أن تظهر كلاً من المبتدأ والفعل وتقول : " هو التاجر ، وأعني التاجر " كأنه على تقدير سؤال سائل يقول : من هو أو من تعني " (1)

ويقول الشيخ يس الحمصي في الحاشية : " قوله وجملة النعت المقطوع مستأنفة سواء قرنت بالواو أو لا ، قال الرضي — القول للحمصي — والواو في النعت المقطوع اعتراضية نصبته أو رفعتة " (2)

**ويقول الحمصي** : " وجوز بعضهم كون الجملة في محل نصب على الحالية اللازمة ، ويدخل في قولهم : الجمل بعد المعارف المحضة أحوال ، وبعد النكرات المحضة صفات . وقال السعد : إن قلت : ما وجه دلالة مثل هذا النصب أو الرفع على ما يُقصد به من مدح أو ذم أو ترحم — قلت : إن في الافتتان لمخالفة الإعراب وغير المألوف زيادة تنبيه وإيقاظٍ للسامع ، وتحريك من رغبته في الاستماع ، سيّما من التزام حذف الفعل أو المبتدأ ، فإنه أدل دليل على الاهتمام " (3)

ويتابع الحمصي " عن الزرقاني في قوله : " من هو أو من تعني : قال الزرقاني في بعض النسخ : من هو أو تعني من ؟ وهذه أحسن من الأولى " (4) ، أي تقديم الفعل في حالة النصب أفضل .

وجاء بأن سعيد بن جبير كان يقرأ : " والمقيمين الصلاة " (5)

1 شرح التصريح الأزهرى ، 117/2

2 السابق 117/2

3 السابق 117/2

4 السابق 117/2

5 سورة النساء 162 .

ويقول هو لحن من الكاتب " (1) ويقول أيضاً إبراهيم النخعي " لعلمهم كتبوا الألف مكان الياء في " إن هذان لساحران " ولعلمهم كتبوا الواو مكان الياء في " والصابئون " (2)

ولكن السيوطي يقول " فقد رأيت تأليفاً لطيفاً لأحمد بن يوسف بن مالك الرعيني ، سماه : " تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن ، ( نحو ) : " رب العالمين " : قرئ بالجر على أنه نعت ، والرفع على القطع بإضمار مبتدأ ، وبالنصب بإضمار فعل ، أو على النداء " (3) وقد جهَّلَ الزمخشري (ت 538هـ) من أنكر ظاهرة القطع بقوله (4) ..... ويقول السيوطي : إنه مقطوع بتقدير أمدح ، والقطع أبلغ (5)

وذكر السيوطي بأن " أبو البركات ابن الأبناري " قال : قد يُراد من القول : " ارى شيئاً سنقيمه بالسنتنا " يعني ما جاء من ألفاظ بغير لسان قريش " (6) ..

وقد تابع ( إميل بديع ) القدماء في قولهم بحقيقة القطع فقال : " والقطع في النحو : هو صرف التابع عن متبوعه في الإعراب ويقع في النعت والبدل والعطف والتوكيد والقطع هذا يعني أن يكون التابع خبراً لمبتدأ محذوف أو مفعولاً به لمحذوف والغرض من القطع المدح أو الذم أو الترحم " (7)

1 الإتيان في علوم القرآن 270/1 ، وانظر 272/1

2 سورة المائدة 69

3 السابق 273/1

4 الكشاف ، الزمخشري 582/1 . وانظر اعراب القرآن وبيانه : محمود محيي الدين الدرويش 153/6 .

5 الاتقان في علوم القرآن ، ص 274/1

6 الاتقان ص 273/1 ، وانظر ص 133/1 - 135 : جاء تحت عنوان النوع السابع والثلاثون فيما وقع بغير لغة الحجاز : وذكر عن أبي عبيد وعن أبي القاسم : " وأنتم سامدون " قالوا الغناء ، وهي يمنية أو حميرية . " ولو ألقى معاذيره 15 القيامة " . وقال " ستورة بلغة أهل اليمن . وفي قوله تعالى لو أردنا أن نتخذ لهواً " قال اللهو بلسان اليمن المرأة . وقال أبو القاسم : ما جاء في القرآن بلغة كنانة : " شكره بمعنى تلقاه لاخلق بمعنى لا نصيب . وجعلناكم ملوكاً بمعنى أحراراً . قبيلاً بمعنى عياناً . ملبسون بمعنى آيسون . أسفاراً بمعنى كتباً الرجز بمعنى العذاب وليجة بمعنى بطانة العنت بمعنى الإثم ذلوك الشمس . بمعنى زوالها . وقال ابن الجوزي : الريحان بمعنى الرزق العبقري بمعنى الطنافس . و العول بلغة ثقيف بمعنى الميل والصور بلغة عك القرن . وقال الواسطي فسنيغضون وهو تحريك الرأس . فشررد بهم بمعنى سمع .

7 المعجم المفصل في اللغة والادب إميل بديع ، ، ص 986/2 ، ص 1256/2

والقطع عند عباس حسن : هو انتقال الكلمة من حالة النعت الى حالة أخرى مخالفة لها ، ولا تُسمى فيها نعناً فقد انقطعت صلتها بالنعت ولهذا يسمونها نعناً مقطوعاً أو منقطعاً يريدون أنها كانت في أصلها الأول نعناً ، ثم انقطعت منه وانصرفت إلى شيء آخر ، فتسميتها نعناً فقط تسمية غير حقيقية " (1)

وإذا كان النعت المنقطع في أصله مسوقاً لغرض آخر غير ما سبق ، فإن عامله يجوز حذفه وذكره ، وذلك كأن يكون القصد من القطع تقوية التخصيص إن كان وقوعه بعد نكرة ( نحو ) مررت بعصفور في عشه مغرداً ، و ( نحو ) : أمسكت بعصفور في عشه مغرداً — أو ( الغرض ) تقوية الإيضاح أي ( البيان ) إذا كان وقوعه بعد معرفة ، نحو طربت للبحثري الشاعر ، وطربت لأمير الشعراء شوقي الكاتب المسرحي<sup>(2)</sup>

ويتابع عباس حسن ، في بيان القطع بقوله : سبب القطع بلاغي محض : وهو التشويق وتوجيه الأذهان بدفع قوي إلى النعت المقطوع لأهمية فيه تستدعي مزيداً من الانتباه إليه ، وتعلق الفكر به " (3)

ويذكر كمال بشر النعت المقطوع : فيقول : " ذكر النحاة أن النعت إذا قطع عن المنعوت خرج عن كونه نعناً اصطلاحياً ، وأصبح يكون جزءاً من جملة أخرى عدوها هم ( النحاة ) جملة استثنائية لا محل لها من الإعراب ، والقول بأن النعت المقطوع جزء من جملة أمر يتمشى مع منهج النحاة ، إذ هم يقررون أنه إما خير لمبتدأ محذوف ، أو مفعول لفعل محذوف وهذا يعني وجود جملة ذات طرفين في كل حالة : طرف محذوف وهو المبتدأ أو الفعل وطرف مذكور وهو النعت المقطوع ( ويتابع كمال بشر ) ونحن نوافق النحاة على أن النعت المقطوع ليس نعناً اصطلاحياً وليس لأنه يكون جزءاً من جملة أخرى كما قالوا ، بل لوجود خاصية ميزت هذا التركيب وأخرجته من باب النعت تلك الخاصة هي وجود سكتة بين النعت والمنعوت أو إمكانية وجود هذه السكتة — فهذه الخاصية الصوتية<sup>(4)</sup> هي العامل الأساسي الذي جعلنا نخرج النعت المقطوع من باب النعت

1 النحو الوافي ، 486/3

2 النحو الوافي 487/3

3 النحو الوافي 492/3

4 انظر ظاهرة رفض الأصل في الدراسات النحوية : فاطمة فضلة ، جامعة أم القرى ، السعودية ، 370 .

الاصطلاحي . ذلك لأن من خواص النعت الاصطلاحي – فيما نرى – عدم إمكانية ( التماس ) السكتة و من باب أولى عدم وجودها البتة بين النعت والمنعوت . (1)

( ويتابع ) : ويلزم من نظرتنا هذه إلى حقيقة النعت أمران : (2)

الأول : أن النعت المقطوع ليس جزءاً من جملة محذوف جزؤها الآخر وإنما هو في رأينا جملة مستقلة بذاتها " فالكريم " على إرادة قطع النعت في قولنا : " مررت بزيد الكريم " جملة ولكنها جملة ذات طرف واحد one term-sentence أما كون كلمة " الكريم " في جملة جديدة فلأنها وحدة لغوية بها يتم الكلام في الموقف المناسب ، مع تحديدها أو إمكانية تحديدها بوقف sience سابق ولاحق . وما نقرره هنا هو أحد التعريفات الاصطلاحية المقبولة للجملة .

ومما يزيد الأمر إيضاحاً أن الجمل ذات الطرف الواحد غالباً ما ترتبط نحويّاً " colligcted" بجمل سابقة ، وبخاصة جمل الاستفهام ، وهذا ما نظن أنه الحال في موضوع النعت المقطوع الذي نرجح أنه يذكر جواباً لسؤال صريح أو متوقع يوجهه السامع إلى المتكلم . وقد شعر بهذه الحقيقة صاحب التصريح الذي يفسر هذا الموقف بقوله : " كأن الكلام على تقدير سؤال سائل ؛ يقول : من هو ومن تعني " (3)

وهذا ما جاء في شروح التلخيص في الاستئناف : " كأنه جواب عن سؤال ، نحو : " قالوا سلاماً قال سلام " (4) أي فماذا قال إبراهيم في جواب سلامهم ؟ فقيل : قال سلام ، وقال في " أحسنت إلى زيد صديقك القديم ، أهلٌ لذلك " ، والسؤال المقدر : لماذا أحسن إليه ؟ أو هل هو حقيق بالإحسان ؟ (5)

وذكر أيضاً تقدير السؤال في أسلوب المدح : نحو " نعم الرجل . فقيل : " من " قال زيد (6) ولكن تمام حسان يرجع بظاهرة قطع النعت إلى ظاهرة المخالفة الإعرابية لسبب المجاورة (1) ، ولسبب قرينة الإسناد ، فيقول في ذلك : " فالموفون معطوفة على من " بقرينة الإسناد و التبعية " (2)

1 أنظر : الوقف في الفراءات القرآنية وتأثيره في نظام الجملة محمد البع 78 .

2 علم اللغة العام ، الأصوات : كمال بشر 193 ، دار المعارف مصر ، ط5 ، 1979 م .

3 علم اللغة العام كمال بشر ، 193-194 ، ط5 1979م

4 سورة هود 69 .

5 شروح التلخيص ، 36-61/3 .

6 شروح التلخيص التفتازي ، ص 63-65



، ويتابع : " إن قرينة التبعية لوضوحها أغنت عن قرينة العلامة الإعرابية في قوله تعالى : " إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون " (3)

ويفسر " إبراهيم مصطفى " الرفع في قوله تعالى : " والصابئون " من الآية : " إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى (4) : مرفوع على أنه معطوف على اسم إن المرفوع (5) ، وذلك أنه زعم أن اسم إن مسند إليه ، لأنه يُراد التحدثُ عنه ورأى أنه منصوب على التوهم في حين حقه الرفع وكذلك فسر قوله تعالى : " إن هذان لساحران " ، وكذلك في قراءة ابن عباس وأبي عمرو بن العلاء لـ " إن الله وملائكته يصلون على النبي " (6)

" وقد ردَّ عليه بأن النصب لاسم "إنَّ" هو الكثير الغالب " (7)

وذهب محمد حماسة عبد اللطيف إلى أنه قد تعسّف كثيراً في رأيه حين أخرج على التوهم تلك الكثرة الهائلة من النصوص التي ورد فيها أنه اسم إنَّ منصوبٌ ؛ وذلك ليسلم له الأصل الذي قرره " (8)!

ويرد عليه عبدالله خليل : " وهم لم يجيزوا العطف بمرفوع اسم " إنَّ " قبل استيفاء الخبر ، وما خالف ذلك فهو عندهم ليس معطوفاً " بل مقطوعاً عن العطف ، نحو قوله تعالى : " إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون " (9)

وجاء في التلخيص للقزويني : "نصبُ اسم إنَّ هو المسلّم به " قال حسان بن ثابت

وإن سنام المجد من آل هاشمٍ  
بنو بنت مخزوم ووالدك العبدُ (1)

---

1 موسوعة النحو الجامعية في رياض الألفية عبد الله خليل ، ص 107 مطبعة المقداد السعودية ، ط 1 1955م ، وشرح التسهيل ، ابن مالك ، كما في " ياصاح بلغ ذوي الزوجات كلهم " ص 310/3

2 اللغة العربية : معناها ومبناها ، ص 235

3 نفسه والآية هي : " إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون " النصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلاخوف عليهم ولاهم يحزنون " المائدة 69 ، والكشاف 631/1 ، وانظر اتحاف فضلاء البشر ، الدمياطي ت 1117 هـ ، ص 255 . دار الكتب العلمية بيروت 1998 .

4 سورة المائدة آية 69 .

5 وهذا ما ذهب إليه الأخفش في معاني القرآن ص 285/1 ، وانظر املاء ما من به الرحمن ، العكبيري ، ص 255/1 .

6 إحياء النحو وتجديده بين إبراهيم مصطفى وأمين الخولي عبد الله أحمد خليل 28 .

7 السابق 29 .

8 السابق 30 .

9 سورة المائدة ، آية 69 ، انظر إحياء النحو وتجديده 31 .

ويقول (محمد الأنطاكي) : قطع النعت : هو جعله على خلاف متبوعه في الحركة الإعرابية على اعتباره طرفاً في جملة مستقلة ، نحو : " جاء زيد الشاعر " : فالشاعر لم يبق نعنا " لزيد " وإنما هو مفعول به في جملة مستقلة فعلها محذوف تقديره في المثال " أمدح " ؛ لأن الوصف يراد به هنا الثناء والتعظيم ، ويقدر الفعل بلفظ " أذم " إذا كان الوصف للتحقير ، كقولك : " جاء زيد الخائن " (2) ولفظ أرحم " إذا كان الوصف للترحم ، نحو : " جاء زيد المسكين " و" رأيت زيدا العطار " والمقطوع هنا خبرٌ لمبتدأ محذوف تقديره هو "

ويرى ( محمد الأنطاكي ) أن هذا لا يجوز إلا إذا كان القطع آتيا لغرض التعظيم والتحقير ، إذ هو عندئذ فضلة في المعنى يمكن التصرف بها حسب الإرادة . وأما إن كان لغرض التعريف و التخصيص فهو عندئذ مُتمٌ لمنعوتة ، ومنعوتة في حاجة إليه ، فلا يجوز التصرف به بالقطع . ويتابع " واعلم ان قطع النعت لا يكفي فيه مجرد المخالفة الإعرابية بين النعت ومنعوتة فلا بد أن يصحب ذلك شيء من حركات المتكلم وأوضاعه بما يُشعر بالقطع ، كأن يسكن المتكلم برهة بسيرة بين المنعوت و نعته (3) فيقول مثلاً : " جاء زيد " ثم يسكن برهة ، ثم يستأنف قائلاً " العطار " على تقدير أعني العطار - أو أن يعطي النعت المقطوع نغمة صوتية مخالفة لنغمة الخبر كنغمة الترحم او نغمة الإعجاب او نغمة الاحتقار او غير ذلك من النغمات مما يناسب الغرض الذي جرى من اجله القطع " (4)

وأما قول ( محمد الأنطاكي ) : بضرورة الإيحاء للقطع بما يأتي من المتكلم من نغمة وإشارة وحركة - فقد ذكرها إبراهيم أنيس وآخرون في أمر النعت المقطوع . ويتابع محمد الأنطاكي في بيان شأن " القطع " بقوله : " وأكثر ما يجري القطع لأغراض من الترحم والتعظيم والاحتقار ، ويقل جريانه لغير ذلك من الأغراض " (5) ثم يذكر حذف العامل المقدر من مبتدأ أو فعل بقوله " ثم اعلم أن حذف المبتدأ والفعل واجب ، فلا يجوز إظهارها الا اذا كان القطع لغرض الاختصاص فيجوز ان تقول : " جاء زيد ، أعني العطار " و " رايت زيدا هو العطار " (6)

ويعتبر " محمد الأنطاكي الوصف الأول هو الوصف فقط ، وما تلاه من أوصاف معطوفة تعتبر معطوفات كل صفة على ما سبقها نحو : " جاء زيد الشاعر والفقيه والكاتب " (1)

1 التلخيص في علوم البلاغة ، شرح عبد الرحمن البرقوقي ص 121 المكتبة التجارية الكبرى مصر ط 3 1932 م

2 ويقول المبرد لاتصفه بالفسق إلا وأنت تعلم بفسقه ، الكامل 46/2

3 كما في قول الأخطل : حتى تناهى إلى القوم الذين لهم  
بيضُ مصالبتُ لم يعدل بهم أحد  
الأكثرين حصى والأطيبين ثرى  
عزُّ الملوك وأعلى سورة الحسب  
في كل معظمة من سادة العرب  
والأحمديين قرى في شدة اللزب

4 المحيط محمد الأنطاكي ، 250/2

5 السابق 250/2

6 السابق 251/2

وقد وافق هذا الرأي عباس حسن وهناك من رأى خلاف ذلك ، فرأى أن الواو مُقدّمة للنعت المقطوع وهي ضمن النعت . والحق ان الشواهد تؤيد ذلك . فلو كان الأمر كما يقول ( المحيط وعباس حسن ) لَمَا جازَ قطع بعد إتياع النعت أو المعطوف المتقدم ، نحو قول الشاعر :

إلى الملكِ القرمِ وابنِ الهمام      وليثَ الكتيبةِ في المزدحم (2) المتقارب

ونحو :

وياوي إلى نسوة عطّل      وشعثاً مراضيع مثل السعالي (3) المتقارب

فقد اتبع " النعت الأول عطّل " ، وقطع سائر النعوت ولعل سيبويه من أول من ذكروا وقوع القطع عند النحاة من خلال تمثله بالشواهد فقال في " باب ما ينتصب على التعظيم " وإن شئت جعلته صفة فجرى على الأول وإن شئت قطعته فابتدأته وذلك قوله :

" الحمد لله الحميد هو والحمد لله أهل ، والملك لله أهل الملك ، ولو ابتدأته فرفعته كان حسناً " (4)

وقال سيبويه : " وسمعنا بعض العرب يقول : " الحمد لله رب العالمين " فسألت يونس فزعم أنها عربية " (5)

فكما نرى " أهل " صفة لله ، والمألوف أن تتبعها في حركتها الإعرابية الخفض ، ولكنها جاءت مخالفة منصوبة وعلل سيبويه ذلك :

بأنه على نية المدح ، وأجاز الرفع بالابتداء أي بنية إنشاء جملة جديدة من مبتدأ محذوف ، وخبره الصفة المستأنفة بالقطع " الحمد " أو أهل الحمد " أو " أهل الملك "

وأما في سماعه نصب " رب " : فعلى تقدير فعل بمعنى أمدح أو ما في معناه .

ولعل سيبويه بهذا قد عرف مصطلح القطع عند النحاة بمخالفة التابع لمتبوعه في الحركة الإعرابية تكون على نية إنشاء جملة جديدة لقصد المدح أو الذم ، وفي حالة النصب تكون على أعني

1 السابق 252/2، دار الشرق العربي ، بيروت ط3

2 خزنة الادب ، ص 451/1 ، وشرح الرضي على الكافية تحقيق عبد العال ص 62/3 .

3 وسيبويه تحقيق اميل 61/2 ، وشرح ابيات سيبويه ، تحقيق محمد الريح ، 225/1 .

4 سيبويه ، الكتاب ، 288/1 ، تحقيق عبد السلام 1975م ، ووضح المسالك 13/3 سيبويه إميل 75/2 . 1999 ، وشرح أبيات سيبويه السيرافي ص404/1 .

5 سيبويه الكتاب ، 289-288/1 : 1975م إميل ص58/2 . 1999 ، وانظر اتحاف فضلاء البشر ، أنس مهرة ،

أو أمدح أو أذم ، وفي حالة الرفع على نية الإخبار عن مبتدأ محذوف ، أي : هو الحميدُ ، أو أهلُ الحمد، أو أهلُ الملك . وتمثل بمدح الأخطل ت 95هـ لعبد الملك بن مروان :

نفسى فداء أمير المؤمنين إذا      أبدي النواجذ يوماً بأسل ذكر (1) البسيط  
الخائضُ الغمرَ والميمونُ وطائرُهُ      خليفةُ الله يستسقي به المطرُ

فرفع " الخائض " وهي صفة لـ أمير المؤمنين المجرورة ، وفي البيت كثيرٌ من الصفات للمتبوع " أمير " وقد جاء معرفاً بالإضافة ؛ وبهذا جاز قطع التابع الأول الخائض على نية المدح وإنشاء جملة جديدة أي هو الخائض كما جاز النصب والرفع لبقية الصفات على نية أمدح ، ورفع بعد واو الاعتراضية " الميمون " على نية هو " الميمون " .

وتمثل سيبويه على قطع البديل عن المبدل منه بقول المهلهل :

ولقد خبطن بيوت يشكر خبطة      أخوالنا وهم بنو الأعمام (2) الكامل

فقطع " أخوالنا " على نية إنشاء جملة جديدة هم أخوالنا وخالف المبدل منه في الحركة الاعرابية " بيوت يشكر " .

وتمثل لقطع الصفة عن الموصوف النكرة بقول أمية بن أبي عائذ

ويأوي إلى نسوة عطل      وشعثاً مرضيع مثل السعالي (3) المتقارب

**وقال الخليل : كأنه قال :**

" وأذكرهن شعثا الا ان هذا فعل لا يُستعمل إظهاره وإن شئت جررت على الصفة " (4)

وتقعيد قول الخليل : تقدير فعل في حالة القطع بالنصب ، لا يجوز ظهور هذا الفعل .

كما لك أن تجر سائر الصفات على التبعية ، أي وشعثٍ ومراضيعٍ .

1 سيبويه 289/1 تحقيق هارون ، وتحقيق اميل 57/2 وشرح أبيات سيبويه للسيرافي 404/2 ، تحقيق محمد الريح هاشم ، دار الجبل بيروت ،

2 سيبويه ، الكتاب 289/1 تحقيق عبد السلام 1975 ، وسيبويه تحقيق اميل 13/2 و 58/2 1999

3 سيبويه ، تحقيق اميل 61/2 وشرح الأشموني 73/2

4 سيبويه ، تحقيق عبد السلام 291/1 ، 1975م ، والازهر شرح التصريح 117/2 وسيبويه تحقيق اميل 61/2

وجاء على التبعية قول الراجز بلا نسبة :

بأعين منها مليحات النقب شكلِ التجارِ وحلالِ المكتسب (1) (رجز)

فكما ترى خفض على التبعية لـ ( أعين ) سائر الصفات : مليحات وشكل وحلال المكتسب .

وأما قواعد القطع فهي : عند سيبويه مشفوعة بالشواهد :

أولاً : جواز الإتياع والقطع .

ثانياً : وجوب الإتياع .

ثالثاً : وجوب القطع .

أولاً : جواز الإتياع والقطع :

يقول سيبويه : وأما الصفة فإن كثيراً من العرب يجعلونها صفة فيُتبعونها الاول ، فيقول : " الحمد لله أهله ، ويوقولون الحمد لله أهله ، وإن شئت ابتدأت أي تقول : الحمد لله أهل الحمد ، والملك لله أهل الملك ، ولو ابتدأته فرفعته ( أي المنصوب والمخفض كان حسناً ) (2)

أي أنه إذا كان المتبوع (المنعوت) مجروراً ولا يحتاج الى تعريف جاز في الصفة الإتياع

على الوصف ، أو الرفع على الابتداء ، أو النصب على نية تقدير فعل يفيد المدح أو الذم .<sup>3</sup>

ويقول الشاعر : الميس الثمالي

" قبيح من يزني بعو ف من ذوات الخمر

" الآكل الأشلاء لا يحفل ضوء القمر (4) (مجزوء الرجز)

فقد قطع التابع الآكل على تقدير فعل ذم . يقول سيبويه " إن شاء جعله صفة فجره " .

ونحو قول سماع النعامي .

متى ترعيني مالك وجرانه وجنبيه تعلم أنه غير ثائر (1) (الطويل)

1 سيبويه ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام ص 67/2 ، مكتبة الخانجي ط3 1988 و سيبويه ، تحقيق إميل 61/2 ، ط1 1999 ، دار الكتب العلمية بيروت .

2 شرح أبيات سيبويه ، السيرافي ، تحقيق محمد الريح ص 21/1 ، دار الجيل بيروت ، و سيبويه تحقيق إميل 68/2

3 شرح أبيات سيبويه ، السيرافي ص 294/1 و سيبويه تحقيق إميل ص 68/2

4 سيبويه تحقيق إميل ، 68/2 ، 1999 و سيبويه ، تحقيق عبد السلام ص 294/1 . 1975 .

فقد قطع التابع " حضرٌ " عن المتبوع الموصوف " مالك " وذلك بالرفع على نية إنشاء جملة جديدة من مبتدأ محذوف وخبر وهو الصفة المقطوعة ، كما قال سيبويه في المتبوع المعرفة : "... . جاز في الصفة الإتياع على الوصف ، أو الرفع على الابتداء ، أو النصب " وهذا يعني جواز قطع الصفة عن الموصوف المعرفة العَلَم إذا أراد الذم أو المدح

وما جاء على الشتم ، نحو قول النابغة الذبياني " ت 604 .

أقارغُ عوف لا أحاول غيرها وجوه قرود تبتغي من تجادع (2) (الوافر)

فقد نصب وجوه على نية إنشاء جملة فعلية تفيد الذم كما ذكر ، وهذا أوقع في الذم لما فيه من الإطناب مع الإيجاز في الألفاظ .

ويجوز القطع أو الإتياع إذا أراد التعريف أو الاختصاص مع الفخر ، نحو قول رؤبة بن العجاج ت 145هـ .

بنا تميماً يكشف الضباب (3) (الرجز)

قطع البديل "تميماً" عن التبعية الإعرابية للمُبدل منه الضمير في "بنا" لغرض بلاغي يفيد الفخر والاختصاص ، وذلك بإضمار فعل ، ونحو قول الشاعر :

وما غرني حوز الرزامي محصنا عواشيها بالجو وهو خصيب (4) الطويل

فقطع المبدل " محصنا " على نية أعني ، ولم يُرد أكثر من التعريف بالرّزامي ، وجاز له إظهار الفعل العامل أعني .

4- وإذا كان التابع يفيد الترحم نحو قول الراجز :

---

1 سيبويه تحقيق عبد السلام ص 71/1 ط 3 ، 1988م ، و سيبويه تحقيق إميل ص 67/2 : وذكر أنهما لسماع أن النعامي ، كما في شرح أبيات سيبويه للسيرافي ص 592/2 ، وبلا نسبة في لسان العرب ص 202/2  
2 سيبويه الكتاب ، تحقيق عبد السلام ص 294/1 و سيبويه تحقيق إميل ص 66/2 .  
3 سيبويه الكتاب تحقيق عبد السلام ص 297/1 ، و سيبويه تحقيق إميل ص 73/2  
4 سيبويه الكتاب ، تحقيق عبد السلام ص 74/2 ط 3 ، 1988 ، وتحقيق إميل ص 71/2 " وذكر أنه لم يقع عليه فيما رجع إليه من مصادر "

فأصبحت بقرقرى كوانسا فلا تلمه أن ينام البائسا (1) رجز

يرى الخليل جواز رفع "بائسا" قال : وإن شئت قلت : "مررت به المسكين" (2) ، أي على تبعية البذل من الضمير . ويخالفه يونس " ت 182 هـ في جواز الرفع في الترحم ، إذ قال " ليس يرفع شيئاً من الترحم على إضمار شيء يرفع ، فإذا قال ضربته لم يقل إلا المسكين " يحمله على الفعل ، ومررت به المسكين ، أي في حالة النصب على نية الترحم ، أو بالجر على التبعية ، " ويزعم يونس أن الرفع خطأ وهو قول الخليل وابن أبي اسحاق " (3)

5- إذا كان المتبوع معرفة ، وقد تعددت النعوت ، نحو قول الخرنق :

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداوة وآفة الجزر (4)  
النازلين بكل معترك والطيبون معاهد الأزر الكامل

تعددت النعوت للمتبوع المعرفة المضاف إلى ياء المتكلم "قوم" وهي "النازلين" ، "والطيبون" ، فقد قطع النعت الثاني على إعتبار "الذين النعت الأول ، ولكنه مبني لا نحكم بقطعه إلا من خلال الإلقاء ، وهذا متعذر ، وقطع النعت الثالث "الطيبون" ، والنصب على نية إضمار فعل لغرض المدح ، والرفع على إضمار المبتدأ يفيد المدح من خلال تلون جمل المدح بين الإسمية والفعلية . وقد جاءت صفات أخرى في هذه القصيدة المكونة من تسعة أبيات كما في الوصف ب الخالطون " وقوم " من قولها والخالطون لجينهم بنضارهم وذوي الغنى منهم بذوي الفقر (5)  
قوم إذا ركبوا سمعت لهم لغطاً من التأبيه والزجر

1 سيبويه ، الكتاب ، تحقيق إميل ص 72/2 ، تحقيق عبد السلام ص 297/1 ط 1975

2 سيبويه الكتاب ، ، تحقيق إميل ص 62/2

3 سيبويه الكتاب تحقيق عبد السلام ص 298/1 ، و سيبويه الكتاب تحقيق إميل ص 74/2

4 سيبويه ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام ص 290/1 و شرح التسهيل ، ابن مالك ص 319/3 ، و أوضح المسالك ، لابن هشام ص 14/3 "النازلون والطيبون" ، وكشف المشكل ، للحيدرة اليميني ص 618/1 (النازلين) ، و سيبويه تحقيق إميل ص 264/1 و شرح التصريح ، الأزهري ص 116/2 و شرح أبيات سيبويه للسيرافي تحقيق محمد الريح ص 27/2 و كشف المشكل ص 618/2 وجاء في كشف المشكل ص 619/2 :

"المانعين الضيم جارهم والعائدون على ذوي الفقر

5 سيبويه ، الكتاب ، تحقيق إميل ص 54/1 ، و الخزانة البغدادي ص 51/1 .

وتمثل سيبويه على القطع " أتاني زيد الفاسق الخبيث " (1) وهذا يشير إلى جواز قطع النعوت المتعددة إذا كان المنعوت معرفة ، وجواز الإتيان وجواز الجمع بين الإتيان والقطع ، وكما في قول الشاعر :  
إلى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم (2) المنقارب

فقد جاء بالمتبوع المعرف بـ " ال " الملك " ، ووصفه بعدد من الصفات : أتبع منها القرم وابن ،  
وقطع " وليث " بإضمار فعل يفيد المدح . وكما في قول حسان بن ثابت :

حار بن كعب ألا أحلام تزجركم عني وانتم من الجوف الجماخير (3) بسيط  
لا بأس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال وأحلام العصافير

رأى سيبويه أنه عدد صفاتهم " رهط النجاشي " ثم فسرها . وقال الخليل " لو جعلته شتما فنصبته على الفعل كان جائزا ، وقد يجوز أن ينصب ما كان صفة على معنى الفعل ولا يريد مدحا ولا ذما ولا شيئا مما ذكرته " (4)

أراد الخليل في القطع بغرض التعريف أو التأكيد أو التخصيص كما في " محصناً " ، و " معروفاً " فالمتبوع في قول حسان معرف " القوم " ، وأجاز الخليل النصب على الشتم .

ومن القطع علانية في الفخر قول شريح بن عمران :

بين بني جحبي وبين بني زيد ، وأنى لجاري التلّف . (5)  
الحافظو عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائهم وكف منسرح

فقد حذف نون " الحافظون " ونصب " عورة العشيرة " ، أي أنه لم يُرد إضافة بل أراد به الإخبار عن مبتدأ محذوف بنية الفخر والمدح : أي هم الحافظو عورة العشيرة .

6- وإذا تعددت المنعوتات ، واتحد النعت ، وكان العامل واحداً ، نحو :

جاء زيد وعمرو الظريفان

يجوز الإتيان والقطع إذا تعددت المنعوتات واتحد النعت ، وكان العامل واحداً .

7- إذا اتحد النعت وتعددت المنعوتات وتعددت العوامل ، نحو :

1 سيبويه ، تحقيق عبد السلام ص 293/1

2 شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ص 62/2 : جاءت بالكسر " وليث " على التبعية ، والفاء تفيد التعقيب ، وجاءت بالنصب في إعراب ثلاثين سورة من القرآن ، لابن خالويه ص 225 .

3 سيبويه الكتاب ، تحقيق عبد السلام ص 74/2 ط 3 1988 ، وتحقيق إميل ص 70/2 1999

4 سيبويه ، الكتاب إميل ، ص 71/2

5 شرح أبيات سيبويه السيرافي ، تحقيق محمد الريح ، ص 258/1 و سيبويه ، تحقيق إميل ص 244/1



جاء زيد وأتى عمرو الظريفان : فقد اتحد العاملان في المعنى والعمل : " جاء " ، وأتى ، والمعمولان فاعلان " زيداً وعمرو " ، فأجاز سيبويه الإتيان أو القطع .

ومن هنا يجوز الإتيان أو القطع إذا اتحد النعت وتعددت المنعوتات ومع تعدد العوامل اتحادهما في المعنى والعمل .<sup>(1)</sup>

ويرى ابن السراج والحيدرة اليميني ضرورة القطع إذا تعددت العوامل<sup>(2)</sup> . وعامتهم يأخذوا برأي سيبويه والخليل<sup>(3)</sup> .

وإذا اختلف المعنى أو العمل أو المسمى للمتبوعات وجب القطع<sup>(4)</sup> . وسيأتي بيان ذلك بعون

الله

8- إذا كان النعت واحداً ، وكان المنعوت معرفة ، نحو حضر زيد الشاعر ، جاز القطع أو الإتيان .

9- إذا كان المنعوت نكرة ، والنعت غير متعدد ، نحو قوله تعالى " وامرأته حمالة الحطب " <sup>(5)</sup> جاءت بقراءة النصب على الذم ، وبالرفع على التبعية .

وبهذا يجوز الإتيان أو القطع إذا كان النعت غير متعدد والمنعوت نكرة غير متعدد .

ومن النحاة من يرى أن القطع لا يجوز إلا إذا تعددت الصفات . ولكن الشواهد تخالف ذلك . وهناك من يرى أن القطع لا يكون الا مع النعت التابع لفاعل أو التابع لخبر ، ولا يرى ابن مالك ذلك ، والشواهد كثيرة على الجواز ، نحو قول الأعشى يرثي أخاه له :

تتعى امرأً لا تغب الحي جفنته	إذا الكواكب خوَّى نواها المطرُ البسيط <sup>(6)</sup>
أخو رغائب يُعطيها ويسألُها	يخشى الظلامه منه النوفل الزفرُ
مردى حروبٍ ، ومكسابٍ إذا عديموا	وفي المخافة منه الجدُّ والحذرُ

1 شرح الرضي على كافية ابن الحاجب 47/3 .

2 أنظر شرح التصريح 116/2 ، والحيدرة اليميني 623/2 .

3 شرح الرضي على الكافية 47/3 . وشرح التصريح 116/2 . وحاشية الصبان 63/3 .

4 شرح ابن عقيل 202/3 و شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم 496- 497 . وشرح التصريح 116/2 . وأوضح المسالك 116/2 .

5 سورة المسد ، آية 4

6 جمهرة أشعار العرب 327 .

ونحو قول جرير في هجاء الفرزدق

مهلاً فرزدق إن قومك فيهم      خور القلوب وخفة الأحلام (1)  
الظاعنون عن العمى بجمعهم      والنازلون بشر دار مقام

أما ما يقصد من شرط تبعية القطع للفاعل ، نحو قول الأعشى الكبير:

متى أدعُ منهم ناصري تأت منهم      كراديسُ مأمونٌ عليّ خذولُها (2)  
رعالاً كأمثال الجراد لخيْلهم      عكوبٌ إذا ثابت ، بطيئٌ نزولها

10- إذا تعددت النعوت لمنعوت النكرة ، نحو قول أمية بن أبي عائذ الهذلي :

ويأوي إلى نسوة عطــــلٍ      وشعثاً مرضيعٌ مثل السعالي (3) متقارب

وقد تقدم توضيحه . إلا أن بعضهم ذكر أن القطع في " وشعثاً " و " مرضيع " ... على الذم . وهذا غير صواب ؛ لأن القرائن وهي ذكر المرضيع تدل على أن المراد هو النصب على الترحم . فضلاً عن كونهن من أهله .

وبهذا نقول بأنه إذا تعددت النعوت لمنعوت واحد نكرة وجب تخصيصه بقطع النعت الأول ثم جواز القطع أو الإتيان في بقية التوابع ، مثل قول الشاعر :

بأعين منها مليحاتِ النقب      شكلِ التجارِ وحلالِ المكتسبِ رجز (4)

جاءت النعوت على التبعية : "مليحات ، شكل ، وحلال " وبهذا جاز إتيان سائر النعوت إذا كان المنعوت نكرة . ويقول سيبويه في هذا البيت : " وإن شئت حملته على الابتداء (5) إذا كانت التوابع للعدد نحو " مررت برجلين صالحٍ وطالحٍ " (6) جاز الإتيان والقطع إذا تساوى المعدود مع التوابع .

1 ، الحجة في النحو عبد المنعم فائز 137 ، دار الطباعة العربية القدس ط1 ، 1989م ، وديوان جرير ، ص 453 ، دار صادر ، بيروت 1991 .

2 ديوان الأعشى الكبير ، شرح محمد حسين 225 .

3 سيبويه ، الكتاب تحقيق عبد السلام ص 291/1 ، ط 1975 ، و سيبويه الكتاب ، إميل ص 61/2 و شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ص 52/3

4 سيبويه الكتاب تحقيق عبد السلام هارون ص 291/1 ط 1975 و سيبويه ، إميل بديع ص 61/2 : بلا نسبة .

5 سيبويه الكتاب ، تحقيق عبد السلام ص 292/1 ط 1975 ، و سيبويه الكتاب ، إميل ص 7/2

6 سيبويه الكتاب تحقيق عبد السلام ص 258/1 ط 1975

11- وإذا كانت التوابع للتفصيل ، نحو قول العجير السلولي :

فلا تجعلي ضيفي : ضيفٌ مقربٌ و آخرٌ معزولٌ عن البيت جانبٌ طويل (1)

فقد رفع " ضيف " على القطع يقول سيبويه : والنصب جيد .

واعلم أن النصب على البدلية ، والرفع على تكوين جملة جديدة ، تقديرها : هما ضيف مقرب

وآخرٌ معزولٌ ، ونحو قول الفرزدق :

فأصبح في حيث التقينا شريدهم طليق ومكتوف اليدين ومزحف (2) الطويل

فقد فصل "شريدهم" ، وأتبع على البدلية ، كقوله تعالى " لقد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة " وفي غير الآية يجوز الإتيان على البدلية بالجر .

وبهذا نقول : إذا جاءت التوابع للتفصيل ، أو لبيان العدد وكانت مساوية للمعدود جاز قطع التوابع وإتباعها .

12-القطع بعد الواو الزائدة أو الاعتراضية أو المهيئة للقطع : واستشهد سيبويه بقول الشاعر

فتى الناسي لا يخفى عليهم مكانه وضرغاماً ، إن هم بالحرب أوقعا (3)

حيث قطع " وضرغاماً " ، نحو قول الشاعر :

إلى الملك القرم وابن الهممام وليثَ الكتيبة في المزدحم (4) المتقارب

فقد قطع " وليثَ " بتقدير فعل يفيد المدح .

وهناك من يرى من العلماء بأن الواو مُقدِّمة للقطع ، وهي جزء من القطع .

وبهذا يجوز قطع النعت المصدر بالواو الزائدة " (5) .

13- القطع جواباً لسؤال متوقع ، نحو قول المهمل

ولقد خبطن بيوت يشكر خبطة أحوالنا ، وهمو بنو الأعمام (6) الكامل

1 سيبويه الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ص 10/2 ، ط 1988 و سيبويه الكتاب ، إميل بديع ص 77/2

2 سيبويه ، الكتاب تحقيق عبد السلام ص 260/1 ط 1975 و سيبويه الكتاب إميل 7/2

3 سيبويه الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ص 292/1 و شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ص 69/2 و 279/2

4 إعراب ثلاثين سورة من القرآن ابن خالويه ص 225 ، والكشاف ، الزمخشري ص 133/1 و شرح الرضي على الكافية ص 62/2

5 القرطبي ص 335/1 ، إعراب ثلاثين سورة ص 225 والكشاف ص 133/1

6 سيبويه الكتاب ، 16/2 ، تحقيق هارون ط 1988 ، و سيبويه ، إميل ص 13/2

كأنه سئل : ما هم ؟ فأجاب هم أخواننا وبنو أعمامنا .

وقال سيبويه " وقد يكون مررت بعبد الله أخوك " : كأنه قيل : " من هو " ، أو " من عبد الله " فقال : أخوك ، وقال سيبويه : نحو " هذه مئة ضرب الأمير " : " فمئة " نكرة ، وُصفت بمعرفة وهي " ضرب الأمير " وهذا غير جائز - ولكن ارفعه على الابتداء ، وكأنه قيل له : ما هي ؟ فقال : ضرب الأمير . فإن قال " ضرب أمير " حسنت الصفة ، لان النكرة توصف بالنكرة " (1)

وهذا يعني جواز قطع البدل على نية الابتداء جواباً عن توهم سؤال ، وكذلك في الصفة على نية توهم السؤال .

14-القطع على الحكاية ، نحو قول الأخطل :

ولقد أبيت من الفتاة بمنزل  
فأبيت لا حرج ولا محرومُ الكامل (2)

ثانياً : - وجوب القطع للتابع :

1- إذا اختلف عاملاً المتبوعين في العمل نحو : " اصنع ما سر أخاك وأحب أبوك الرجلان الصالحان " (3).

فقد نصب العامل الأول " أخاك " ، ورفع العامل الثاني " أبوك " ؛ فلم يعد أحد المتبوعين أولي بالنعته ؛ فوجب عدم إتباع أي منهما وذلك بتقدير مبتدأ قبل " الرجلان الصالحان " وبهذا يجب قطع التابع عند اختلاف العمل بالنسبة للمتبعين .

ونحو قول سيبويه : " عندي غلام ، وقد أُوتيتُ بجارية فارهين " : فقد وقع المتبوع الأول مبتدأ مؤخرًا ، والثاني مجروراً " بجارية " ، فلم تعد الصفة تتبع واحدًا من المتبوعين دون الآخر ؛ فاستحال رفع وخفض المتبوع ؛ فوجب القطع على نية : إنشاء جملة فعلية تفيد المدح هنا .

2- وإذا اختلف المتبوعان تعريفًا وتكثيراً ، نحو استشهاد سيبويه بـ " هذه ناقة وفصيلها الراتعين " (4) فهنا متبوعان نكرة ومعرفة : " ناقة " ، " وفصيلها " ، وهما متعاطفان ، والنعته " الراتعين " معرفة ، فصعُبُ تبعية نكرة ومعرفة ، فلجأت العربية للقطع على أعني الراتعين . وهذا يشير إلى وجوب قطع النعت إذا اختلف المتبوعان تعريفًا وتكثيراً .

1 سيبويه ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام ص 221/1 .

2 الكتاب ، سيبويه ، إميل ، ص 80/2 .

3 سيبويه ، الكتاب ، ص 286/1 تحقيق عبد السلام هارون ط 75

4 سيبويه ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ص 287/1 ، عالم الكتب بيروت 1975 م

3- وإذا اختلف المتبوعان في الموقع الإعرابي أي المسمى الإعرابي ، نحو قول سيبويه : " وقد أتاني رجلٌ ، وهذا آخر كريمين " (1) : " فرجل " : مسند إليه فاعل ، " وآخر " : مسند خبر ، " وكريمين " : نعت لكليهما مقطوع على نية أعني أو أمدح .

وهذا يشير إلى وجوب قطع النعت إذا اختلف المتبوعان في المسمى الإعرابي .  
وللعلم ، فهناك من يقصر شأن القطع على التابع للفاعل أو الخبر . ولا يرى ذلك ابن مالك .  
والشواهد على صحة قوله ، نحو قول جرير :

حيّ الديارَ بعائلٍ فالأنعمِ      كالوحي في رق الكتابِ المعجمِ (2)  
طللٌ تجرُّ به الرياحُ سوارياً      والمدجناتُ من السماكِ المُرزمِ

4- وإذا اختلف المتبوعان بين الإنشاء والخبر ، نحو : " من عبد الله ؟ وهذا زيد الرجلين الصالحين " (3)

فالجمله الأولى انشاء استفهامية ، والثانية خبرية ، أي المتبوعان بين النكرة والمعرفة هنا ، وقد قطع المتبوع بنية تقدير فعل يفيد المدح .

إذاً وجب قطع النعت إذا كان المتبوعان بين الإنشاء والخبر ؛ ليس أحدهما أحق بالنعت دون الآخر .  
5- الاختلاف في أسماء الإشارة ، نحو :

هذا رجل وذلك آخر الفاضلين : قطع النعت على نية إنشاء جملة جديدة ، لا على تبعية النعت للمنوع ؛ وذلك لاختلاف العامل في كل من المتبوعين " رجل " و " ذلك " .  
وبهذا يجب قطع النعت اذا اختلف العاملان اسما الإشارة قريباً وبعداً .

6- وإذا كان عدد المتبوعات أقل في التفصيل من المتبوع ، نحو :

جاء ثلاثة رجال : صالح وطالح : على تقدير هم صالح وطالح

وهذا يعني وجوب قطع التوابع إذا كان عددها في التفصيل أقل من المتبوع ، وإذا تساوت أو زادت جاز القطع والإتباع وقد تقدم ذلك .

7- إذا اختلف العاملان معنىً ، :

جاء زيد وذهب عمرو الكريمين : فقد اختلف معنى العاملين " جاء " و " ذهب " فوجب قطع النعت ، وهذا عليه سائر النحاة .

وبهذا يجب قطع النعت اذا اختلف العاملان معنى .

ثالثاً : وجوب الإتباع :

1 سيبويه الكتاب ، تحقيق عبد السلام ، ص 287/1 ، ط 1975

2 ديوان جرير 395 ، دار صادر بيروت ط 1 ، 1991 .

3 سيبويه الكتاب ، تحقيق عبد السلام 288/1 ، 1975 .

1- إذا كان المتبوع في حاجة إلى تخصيص ، نحو :

جاء رجل تاجر شاعرٌ كاتبٌ : فقد أتبع الصفات لتخصيص الموصوف النكرة " رجل " .  
إذاً يجب الإتيان إذا كان المتبوع نكرة في حاجة إلى تخصيص ، وإن استغرق سائر الصفات .  
2- الوصف المؤكّد ، نحو :

قوله تعالى : " لا تتخذوا إلهين اثنين " (1)

"فانثنين" وصف على سبيل التأكيد . ومثله قوله تعالى : " فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة " (2) .  
والنعت الملتزم ، نحو : القرآن الكريم ، و جاء القوم الجماء الغفيرث .  
وبهذا يجب إتيان الوصف المؤكّد الملتزم (3) .

وقال المبرد : " إذا قلت : جاءنا عبد الله الفاسق الخبيث " فليس يقول إلا وقد عرفه بالفسق والخبث ؛  
فنصبه بأعني ، وما أشبهه من الأفعال ، نحو :

أذكرني ..... و قولُ الله : و "المقيمين الصلاة " إنما هو على هذا (4) .

الآية التي قصدتها شاهداً ، قوله تعالى : " لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل  
اليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة " النساء (5) أي أعني أو أخص " المقيمين الصلاة " ؛ وكأنه  
قطع لبيان فضلهم ، أو ذكر خاص بعد عام ، نحو : " حافظو على الصلاة والصلاة الوسطى " (6) مع  
المخالفة الإعرابية بالقطع لمزيد من البيان والتنبيه على خصوصيتهم .  
وذكر إنشاد العرب بالرفع أو النصب لقول حاتم الطائي ت 605م .

إن كنت كارهة معيشتنا هاتا ، فحلي في بني بدر

الضاربين لدى أعنتهم والطاعنين و خيلهم تجري (7) الكامل

أراد القول إن الذي قرأ بالخفض "الضاربين و الطاعنين " فعلى التبعية لبدر ، ومن قرأ بالرفع فعلى  
نية القطع ، وإنشاء جملة مستأنفة : أي هم الضاربون ، وهم الطاعنون على نية المدح . ولا يجوز  
إظهار العامل " هم " .

1 سورة النحل ، آية 50

2 سورة الحاقة آية 18

3 سيبويه الكتاب ، تحقيق عبد السلام ص 107/2 الخانجي ، القاهرة ط3 1988 والأصول لإبن السراج ص 402/2

، و ارتشاف الضرب ، لـ أبو حيان الأندلسي ص 297 و شرح الأشموني ص 73/2

4 الكامل في اللغة والأدب ، ص 44/2 مكتبة المعارف بيروت ، و الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي ص 74/1 .

5 سورة النساء آية 162

6 سورة البقرة 238

7 الكامل ، المبرد ، ص 46/2 ، وديوان حاتم الطائي ص 217 ، تحقيق عادل سليمان ، مطبعة المدني القاهرة .

يقول المبرد " وربما رفعهما على القطع والابتداء وكذلك قول الخرنق " (1)  
ويقول سيبويه نقلاً عن يونس " لو أظهرته أي الضمير لم يكن مابعدَه إلا رفعاً " (2) نعم ، وهذا  
يوافق الكثير من الشواهد اللغوية عند النحاة .

وجاء في رواية "نوادير أبو زيد " " الضاربون " ، و"الطاعنون " بالرفع ، وزاد :  
صبرٌ على ريب الزمان معاً خيفُ الفصال أَعْفَةُ الفقر (3)الكامل  
وهذه صفات على نية إنشاء جمل إسمية جديدة . (4)

وذكر المبرد قراءة النصب في قوله تعالى : " فتبارك الله أحسن الخالقين " (5) وبيان توجيه المبرد  
لقراءة النصب ؛ أن النعت " أحسن " قد قُطِعَ على نية التعظيم لله ، فقدر عاملاً لا يجوز إظهاره في  
هذه الحالة .

وقد سوَّغَ القطع رغم عدم تعدد النعت – أن المنعوت لا يحتاج لبيان ، فهو أعرف المعارف " الله "  
(6)

وهناك من يشرط في قطع النعت التعدد كالزجاجي ، ولكن الشواهد الأكيدة ترد ذلك الشرط (7) نحو  
قوله تعالى " وأمرأته حمالة الحطب " (8)

وأما اسم الإشارة : فقد رأى ابن السراج لا يجوز قطع نعت اسم الإشارة ، لأنه مبهم وفي حاجة  
لتبيين . (9) ويرى عدم جواز قطع التوكيد المعنوي : نفس ، عين ، كلا ، كلتا ، كل ، جميع ، عامة ،  
جميع ، أجمع ، وجمعاء وأجمعون ، وجمع ..... الخ .

ومن أمثلة التوكيد المعنوي الواجب الإتيان كما ذكر ابن السراج قوله تعالى :

---

1 الكامل ، المبرد ، ص 46/2 ، وقد تقدم قولها : لا يبعدن قومي .

2 سيبويه الكتاب ، تحقيق عبد السلام ص 294/1

3 حاتم الطائي ديوان حاتم ص 217 ، ونوادير أبو زيد .....

4 أنظر التصريح على التوضيح ، للأزهري 497/3 .

5 المؤمنون

6 قال الله تعالى : " هل تعلم له سمياً 65 مريم . وكما في اسم يحيى في زمنه : " ..... اسمه يحيى لم نجعل  
له من قبل سمياً 7 مريم " .

7 انظر نتاج الفكر ، السهيلي ص 237 يقول : " جعل الزجاجي تكرار النعوت شرطاً في جواز القطع . ولا يلزم هذا  
الشرط "

8 سورة المسد آية 4 ، وانظر إعراب ثلاثين سورة من القرآن ، لابن خالويه 225 .

9 انظر ابو حيان الاندلسي ، ارتشاف الضرب ، ص 297 : " رأى بأن أسماء الإشارة لا توصف ، ولا يوصف بها "  
والسهيلي في نتاج الفكر ص 414 يقول : " لا ينعت اسم الإشارة ، ولا ينعت به ، إنما يبين بالجنس المشار إليه " .

" فسجد الملائكة كلُّهم أجمعون (1) وهذا ما يراه عامة النحاة .

وقد خالف ابن السراج سيبويه في قولنا : " يا هذا الطويل ، ويازيد الطويل : فرأى " الطويل " عطف بيان ، كما في " يا أخانا زيدا " (2)

وما يراه ابن السراج مبني على عدم صلاحية تكرار العامل في : يا زيد الطويل ، وفي : يا أخانا زيدا ، وفي يا هذا الطويل (3) ؛ لا يجوز النداء المعرف بأل ، وكذلك لا يجوز زيدا بالبناء على النصب بل على الرفع للإفراد والعلميَّة . أما سيبويه فيرى " الطويل " صفة على تقدير " .... الرجل الطويل "

ورأى ابن السراج والعكبري ما يراه الخليل في قطع " النازلين " و " الطيبون " ، وإضمار فعل في حالة النصب ، وإضمار ضمير في حالة الرفع إذا كان لغرض المدح دون الوصف كما في قول الخرنق :

النازلين بكل معترك والطيبون معاقد الأزر . (4)الكامل .

ويرى العكبري خروج الوصف إلى جملة جديدة مستأنفة (5)

ويوضح رضي الدين قواعد القطع مشفوعة بالشواهد تحت عنوان : " بعض أحكام النعت التي أغفلها المصنف " أي ابن الحاجب ت 646هـ ، في الكافية :

أولاً : جمع الأوصاف مع تفرق الموصوفات ، أي نعت أكثر من موصوف بصفة واحدة ، نحو : اتحاد النعت مع تفرقه ، كما في

1- جاءني زيد الظريف وعمرو الظريف (6) :

---

1 سورة البقرة .نظر ابن السراج الاصول ، ص 404/2

2 ويراها مكي بن ابي طالب : نعتا من هذا أو بدلا أو عطف بيان ، كما في قوله : " وهذا النبي " : النبي : نعت أو بدل أو عطف بيان ، انظر مشكل إعراب القرآن ص 162/1

3 ابن السراج ، الأصول ، ص 402/2

4 ابن السراج الأصول ص 402/2 ، ومعاني القرآن ، الفراء 105/1

5 العكبري ص اللباب ، 409/1

6 شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ، ص 45/3



2- اتحاد النعت في لفظ واحد كما في :

جاءني زيد وعمرو الظريفان<sup>(1)</sup>

3- تغليب المذكر على المؤنث في الوصف المجتمع ، نحو :

رأيت رجلاً وأمراًً ظريفين<sup>(2)</sup>

4- تغليب العاقل على غير العاقل في النعت المجتمع ، نحو :

مررت بزيد وفرسيهما المقبلين<sup>(3)</sup>

إذا اختلف المنعوتان تعريفاً وتكثيراً وجب القطع إذا اجتمعا في نعت واحد غير متفرق نحو :

1- هذه ناقة وفصيلها الراتعان<sup>(4)</sup> : فالناقة نكرة ، وفصيلها معرفة . ونحو : جاءني رجل وزيد

الظرفين<sup>(5)</sup> : فرجلٌ نكرة ، وزيد معرفة .

وجاز الإتيان بتفريق النعوت :

هذه ناقة راتعة وفصيلها راتع<sup>(6)</sup>

2- إذا اتفق المنعوتان إعراباً لا بسبب العطف : أراد الرضي إذا كان المنعوتان بمعنى فاعل ومفعول ، نحو

: أعطيتُ زيداً أباه الظرفان .

فإذا فرقتَ جاز الإتيان أي كل نعت بجانب منعوته ، نحو :

لقي زيد الظريف عمراً الظريف ، وبصيغة أخرى : لقي زيد عمراً الظريفَ الظريفُ ومثال المنعوت الفاعل

والمفعول : ضارب زيدُ عمراً الظرفان والظرفين<sup>(7)</sup> : فالنعتان على القطع لا على التبعية . فالقطع هنا

واجب في اتحاد المنعوتين في المعنى ، بمعنى فاعل ومفعول . أما إذا كان النعت بجانب

---

1 شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ص 46/3 ، وانظر مخاطبة غير العاقل بضمير العاقل ، إملاء ما من به الرحمن 172/2 .

2 السابق 46/3

3 السابق 46/3

4 السابق 46/3

5 السابق 46/3

6 السابق 46/3

7 السابق 47/3

المنعوت جاز الإبتاع ، وكذلك إذا كان بصيغة " لقي زيد عمراً الظريفَ الظريفُ " جاز الإبتاع .  
ثانياً : تعدد العوامل :

1- إذا كان العاملان من نوع واحد أي رافعين أو ناصبين ، فكان أحدهما أي العاملان معطوفاً على العامل الآخر – جاز جمعهما في نعت واحد وجاز إبتاع النعت ، نحو :  
قام زيد وقعد عمرو الظريفان (1)

2- إذا لم يكن العامل واحداً ، نحو : ضربت زيدا وأكرمت بكرأ الطويلين (2) : جاز عند سيبويه عند الجمع في نعت واحد على الإبتاع ، ونحو : أخوك زيدٌ وأبوك عمرُ الظريفان ، ونحو : جاءني غلام زيد وأبو عمرُ الظريفين (3) : جاز عند سيبويه والخليل جمعهما في وصف واحد أي على التبعية ، ولم يقبل المبرد والزجاج وكثيرٌ من المتأخرين بذلك إلا إذا اتفق العاملان معنى وعملاً ، نحو : جلس أخوك وقعد أبوك الكريمان : جاز الجمع في نعت واحد أي الإبتاع .

ونخلص في تعدد العوامل كما يرى رضي الدين إلى القول : إذا تعددت العوامل وكان العملُ واحداً في المنعوتات المتعاطفة بالنصب أو الرفع أو الجر جاز جمع المنعوتات في نعت واحد مع الإبتاع . وهذا هو مذهب سيبويه والخليل ومنعه المبرد والزجاج إلا إذا اتفق العاملان معنىً ، نحو : جلس أخوك وقعد أبوك الكريمان (4)

ومنع المبرد تبعية النعت المجموع رغم وجود العطف عند اختلاف اسمي الإشارة قريباً وبعداً ، نحو : هذا رجل وتلك امرأة منطلقان (5)

وعلى ذلك فالقاعدة عند المبرد والزجاج والمتأخرين (6) : يجوز الجمع بين النعت المجموع والمنعوتين المتعاطفين في نعت واحد على التبعية إذا كان بمعنى واحد وعمل واحد أي كان المنعوتان فاعلي فعلين أو خبري مبتدئين أو مفعولين مع الاتفاق في التعريف والتكثير .

ونرى أن الغاية من الكلام قد تحققت في جمع المنعوتين المتعاطفين في نعت واحد على التبعية ، وهو الأصل .

1 شرح الرضي على الكفاية ص 47/3

2 السابق 47/3

3 السابق 47/3

4 السابق 47/3

5 السابق 47/3

6 انظر شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ، 496 .

وكما يقول ابن جني : اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم<sup>(1)</sup> . فإذا تحقق الغرض في غير ما شطط<sup>(2)</sup> فقد أصبنا ، ولا أرى سببا لكثرة التفريعات التي تلزم الأذواق اللاحقة تبعية السابقة ، والتي تمنع أو تعوق متابعة الدرس النحوي . فلعل الرأي بصواب : قام زيدٌ وقعد عمرو الظريفان ، وهذا رجل وتلك إمراة منطلقان<sup>(3)</sup>

وجاء الرفضُ عن المبرد والزجاج كذلك الحيدرة اليمني الإبتاعَ في هذه الصيغ<sup>(4)</sup> الحيدر اليمني الإبتاع في هذه الصيغ في كتابه المشكل .

وأضاف الرضي : إذا لم يكن حرف عاطف بين معمولي متعددين لا يجوز جمعهما في نعت واحد على الإبتاع ، نحو

هذا فرس أخوي ابنيك العقلاء الحكماء<sup>(5)</sup> ، بل العقلاء أو العقلاء بالقطع

أو : هذه جارية أخوي ابنين لفلان كرام ، بل كرام وكرام بالقطع

أو : هذا رجل وفي الدار آخر كريمان ، بل على القطع كما ذكر الرضي لعدم وجود حرف بين المنعوتين رغم الاشتراك في المسمى الاعرابي للمنعوتين ، وهو الإضافة " أخوي - ابنيك " و " أخويك - ابنين " . وهذا رأي سيبويه والخليل .

ولا يجوز جمع المنعوتين في نعت واحد على التبعية إذا لم يشتركا في المسمى الإعرابي ، كما في المثال المتقدم : هذا رجل وفي الدار آخر كريمان ، بل كريمين بالقطع ، فالمنعوت الأول خبر والمنعوت الثاني مبتدأ مؤخر وجوباً ؛ لأنه نكرة وقد تقدم عليه شبه الجملة " وفي الدار " . ولا يجوز أيضا جمع المنعوتين في نعت واحد على التبعية إذا اختلفا تعريفا وتكيرا ، نحو : جاءني زيد وذهب رجل كريمان<sup>(6)</sup> ، بل تُقطع لاختلاف معمولين تعريفا وتكيرا . وهذا ما يراه سيبويه .

1 الخصائص أبو الفتح عثمان بن جني تحقيق محمد النجار ص 33/1 ، دار الكتاب العربي بيروت 1952

2 مثل التعقيد في المعنى كقول الشاعر : إلى ملك ما أمه من محارب أبو أمه كانت كليب تصاهر

3 شرح رضي الدين على كافية ابن الحاجب ، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ص 47/3

4 شرح رضي الدين على كافية ابن الحاجب 47/3 ، وكشف المشكل في النحو ، الحيدرة اليمني 622-623 .

5 شرح رضي الدين على كافية ابن الحاجب

6 شرح رضي الدين على كافية ابن الحاجب 48/3 و حاشية الصبان ص 66/3

ولا يجوز جمع المنعوتين في نعت واحد على التبعية إذا اختلف في نوع العامل ، كأن يكون العامل في المنعوت الأول فعلاً والعامل في الثاني حرفاً ، نحو : ضربت زيداً وإن عمراً قائم<sup>(1)</sup> ، : فالعامل الأول فعل ، والثاني حرف . بل تقطع أي : ضربت زيداً وإن عمراً قائم الظرفين . وهذا ما رآه سيبويه حسب قول رضي الدين .

وأجاز بعضهم : هذا لسلام زيد الظرفين<sup>(2)</sup> على التبعية ، رغم اختلاف العامل ، واختلاف المسمى الإعرابي .

ويتابع رضي الدين بيان ما أغفله ابن الحاجب بقوله : وإذا اختلف العاملان والعمل معا ، فالجمهور على وجوب قطع النعت المشترك<sup>(3)</sup> ، نحو : ضربت زيداً والمهان عمرو الظرفان<sup>(4)</sup> ، إلا الكسائي أجاز إتباع النعت المشترك في هذه الحالة عند تقارب المعنى . ولا يجوز جمع المنعوتين على الإتيان إذا كان أحدهما غير معلوم ، نحو : من عبد الله وهذا زيد الصالحين

#### وثانيها : تفريق الصفات مع جمع الموصوفات :

إذا كان الموصوف في صورة جمع ، ولكنه متغاير الصفات : فإذا وافق العدد جاز الإتيان أو القطع<sup>(5)</sup> ، إلى الرفع خبر المبتدأ محذوف أو مبتدأ لخبر محذوف . وإذا نقص العدد لا يجوز الإتيان ، ووجب القطع<sup>(6)</sup> ، نحو : مررت بثلاثة رجال شاعر وكاتب ويزاز : على تقدير هم شاعر وكاتب ويزاز ، أو منهم شاعر ، ومنهم كاتب ، ومنهم يزاز<sup>(7)</sup> . وإذا زاد العدد جاز الإتيان والقطع .

1 شرح رضي الدين على كافية ابن الحاجب ، 48/3 و حاشية الصبان ص 66/3

66/3	//	48/3	//	2
66/3	//	48/3	//	3
66/3	//	48/3	//	4
66/3	//	49/3	//	5
66/3	//	49/3	//	6
66/3	//	49/3	//	7

ويجوز الإتيان على البديل .

وإذا كانت الصفات مختلفة تعريفاً وتكثيراً وجب القطع إلى الرفع فقط ، ويجوز القطع للنصب على الحال إذا كان لها معنى نحو : مررت بالرجلين ضاحاً وباكياً : فللحال هنا معنى ، ونحو : مررت بالرجلين قصير وطويل <sup>(1)</sup> . ويجوز الإتيان في النوعين على البديل .

وكذلك الأمر في تفرق الصفات مع الموصوف ، نحو قول الشاعر :

فلا تجلي ضيفي ضيفٌ مقربٌ      وآخرٌ معزولٌ عن البيت جانبٌ <sup>(2)</sup>الطويل

ونحو قول الفرزدق :

فأصبح في حيث التقينا شريدهم      طليقٌ ومكتوفٌ اليدين ومزعفٌ <sup>(3)</sup>الطويل

أي : فمنه طليق ، ومنهم مكتوف اليدين ومنهم مزعف ، أو فهم طليق وهم مكتوف اليدين ، وهم مزعف .

أما الصفات الأقل عدداً من الموصوفات المجموعة ، نحو

كأن حمولهم لما استقلت      ثلاثة أكلب متطاردان . <sup>(4)</sup>الوافر

إذن وجب القطع إذا كان عدد الصفات أقل من الموصوفات المجموعة ، أي إذا كان تفصيل صفات الموصوفات المتحدة في لفظ واحد أقل من العدد الموصوف أو المبدل منه .

### ثالثها : قطع الصفة رفعاً أو نصبا :

يجوز قطع بعض النعوت إذا كانت متعددة ، وكان المنعوت لا يحتاج التوضيح وبيان ، نحو :

استشهدا رضي الدين بقول الخرنق :

لا يبعدن قومي الذين هم

سم العداة وآفة جزر .

النازلين بكل معترك

والطيبون معاقدا الأزر . <sup>(1)</sup>الكامل

1 شرح رضي الدين على كافية ابن الحاجب ، ص 49/3 و حاشية الصبان ص 65/3 : وجاء فيها " قال الزبيدي : وقد يجوز ذلك الإتيان على البديل "

2 شرح رضي الدين على كافية ابن الحاجب ، ص 50/3 وسيبويه ، إميل ص 7/2 .

3 شرح رضي الدين على كافية ابن الحاجب ، ص 50/3 و سيبويه الكتاب ، تحقيق عبد السلام ص 259/1

4 شرح رضي الدين على كافية ابن الحاجب ، ص 50/3 ، وكما في قول جرير :

صارت حنيفة أثلاثاً فتلتهم      من العبيد وثلت من موالينا

والواو هنا في قول الخرنق موطنة للنعته .

وإذا احتاج المنعوت لبيان أو تخصيص كما في المنعوت النكرة فيجب إتباع ما يبين ويخصص المنعوت ، وجاز بعد ذلك قطع بقية النعوت ، نحو : استشهد الرضي بقول (أبو أمية) :  
ويأوي إلى نسوةٍ عطلٍ      وشعثاً مرضيعاً مثل السعالي (2) المتقارب  
وجاز عند سيبويه : شعث بالجر ، ومرضيع بالنصب ومثل بالجر (3)  
ويرى الرضي أن الأكثر في كل نعت مقطوع أن يكون مدحاً أو ذماً أو ترحمياً ، وقد يكون تشنيعاً ، نحو : الأمثلة الآتية :

أ- الحمد لله الحميدُ ؛ للمدح

ب - مررت بزيد المسكينُ ؛ للترحم

ج - مررت بزيد الفاسقُ ؛ للذم

د - شكوت بزيد الغاصبُ حقي ؛ للتشنيع (4)

وأوجب يونس في الترحم الإتباع على النعت فيما أمكن أو على البدل فيما لا يمكن وقوعه نعتاً (5)، وأجاز الخليل القطع رفعاً ونصباً كما في المدح والذم ، نحو : رأيتُه البائسُ ومررت به البائسُ ، ومررت به البائسُ (6) وتقدم أن يونس يخطئُ الرفع في الترحم ، قال سيبويه : " أما يونس فزعم أنه ليس يرفع شيئاً من الترحم على إضمار شيء يرفع [ أي ضمير ] ، ولكنه إن قال ضربتُه لم يقل إلا المسكين ، يحمله على الفعل ، وإن قال ضرباني قال المسكينان ، حملة أيضاً على الفعل . وكذلك مررتُ به المسكين ، يحملُ الرفع على الرفع ، والجر على الجر ، والنصب على النصب . ويزعمُ أن الرفع الذي فسّرنا خطأً . وهو قول الخليل رحمه الله وابن أبي اسحاق " (7)

---

1 معاني القرآن الفراء 105/1 ، وحاشية الصبان ص 68/3 وجاء برواية " النازلون الطيبون " ، وشرح رضي الدين على كافية ابن الحاجب على الكافية ص 52/3

2 شرح رضي الدين على كافية ابن الحاجب ، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ص 52/3 و حاشية الصبان ص 69/3 وشرح الاشموني ص 73/2 ، دار إحياء الكتب العربية بيروت ، وسيبويه الكتاب ، إميل ، ص 467/1 و شرح التسهيل لابن مالك ص 316/3

3 سيبويه الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ص 399 ط 1988

4 شرح رضي الدين على كافية ابن الحاجب ، شرح الشريف على الكافية ص 53/3

5 شرح رضي الدين على كافية ابن الحاجب 53/3 .

6 الكتاب ، سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون 75/2 .

7 الكتاب ، سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون 77/2 . 1988 .

وتوضيح ذلك : فالمسكين في : ضربته بدل من الضمير ، وأيضاً المسكينان ، أو على لغة أكلوني  
البراغيث ، فالضمير في المسكينان علامة التنثية .... ، والمسكينُ بالكسر بدل من الضمير المجرور .

ومن قواعد القطع إذا تعدد نعوت متبوع معلوم<sup>(1)</sup> تقدم الإتياع على القطع وإذا أتبعنا شيئاً من النعوت  
وقطعنا النعوت الأخرى ، فهم يرون الإتياع بعد القطع قبيحاً<sup>(2)</sup>  
وأشار الرضي بأن القطع في النعت متعلق بالغرض البلاغي ، وإلا فهو ممتنع إلا بعد " بل " و " لكن " ،  
فإنه يجوز قطع ما بعدهما على الرفع ، سواء أقصدت الأهداف البلاغية السابقة من مدح أو ذم أو ترحم أو  
تشنيع – أم لا ، وسواء أكان المعطوف والمعطوف عليه نعياً ومنعوتاً أم لا ؛ لأنهما حرفان للإضراب<sup>(3)</sup>  
والاستدراك ، فهما مؤذنان بالقطع ، نحو :

أ – مررت برجل قائم بل قاعدٌ لكن قاعدٌ<sup>(4)</sup>

ب – ما زيد قائماً بل قاعدٌ ولكن قاعد

وجاء في سيبويه " ما مررت برجل صالح بل طالح " <sup>(5)</sup> : ومن ذلك قوله تعالى : " وقالوا اتخذ  
الرحمن ولداً سبحانه بل عبادٌ مكرمون " <sup>(6)</sup>

قطعُ التابع عن المتبوع : ونرى أنْ نُقدم باستدكار العامل في التوابع من خلال رضيِّ الدين : إذ ذكر  
بأن سيبويه والمبرد والسيرافي والزمخشري وابن الحاجب رأوا أن العامل في النعت وعطف البيان  
هو العامل في المتبوع ، وأما العامل في البديل : فيرى سيبويه وابن الحاجب وآخرون أن العامل فيه  
هو العامل في المبدل منه ، وأما العامل في عطف النسق : فيرى سيبويه أن المتبوع هو العامل  
بواسطة حرف العطف <sup>(7)</sup>.

وقال آخرون : العامل في المعطوف هو حرف العطف <sup>(8)</sup> ، ومن المحدثين القائلين بذلك أيضاً عباس  
حسن ، ورأى أبو علي الفارسي وابن جني : أن العامل في المعطوف مقدر من جنس الأول ، كقولك

1 شرح رضي الدين على كافية ابن الحاجب ، 52/3 .

2 حاشية الصبان الصفحة 69/3 ، جاء : " والصحيح الجواز " .

3 ومما يذكر أن " سناء حميد البياتي قد خصت البديل بما يكون مع جملة " لكن وبَل " ، وأسمنت بقية أنواع البديل "   
بيناً " ومما يذكر أن سيبويه لم يستخدم في العطف لكن " بدون الواو " .

4 شرح رضي الدين على كافية ابن الحاجب على الكافية 53/3

5 سيبويه كتاب ، إميل ص 499/1 ط 1199م

6 سورة الأنبياء آية 26

7 التصريح بمضمون التوضيح : الأزهري ، ص 62/3 و 463/3

8 التصريح ، للأزهري 463/3 ، وحاشية الصبان 58/3 .

: " يازيد وعمرو " (1) يقصدان على نية تكرار العامل في المعطوف عليه " زيد " أي يازيد و يا عمرو . وهذا يوافق رأي سيبويه والمبرد والسيرافي والزمخشري المتقدم . (2)

ويقول الرضي : وقد يكون النعت لمجرد التثاء أو الذم أو التأكيد (3) وقد يكون التخصيص (4) : وهو تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات ، أو لتوضيح المعارف وهو رفع الاشتراك الحاصل بينهما (5)

ويذكر الرضي من الشواهد على سبيل الوصف لمجرد المدح أو الذم أو الترحم أو التأكيد : بسم الله الرحمن الرحيم . " وأعوذ بالله من الشيطان الرجيم " :  
فإنه : ليس في حاجة لبيان ؛ فليس لله سَمِيٍّ ، وهو أعرف المعارف ، فالصفات هنا لمجرد المدح والتعظيم .

الشيطان : مذموم بأمر من الله ، وجاء لفظ الرجيم لمجرد الذم لا للتعريف أو لرفع الاشتراك .  
وأما الوصف على سبيل التوكيد فذكر الرضي قوله تعالى " فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة " (6) :  
فواحدة لمجرد التأكيد ، ولا تُقَطَّعُ هنا ، والوصف للترحم بالتكرار للتأكيد ، نحو : " أنا زيد البائس الفقير " (7)

ويرى رضي الدين ضرورة كون الصفة خبرية مع رابط بالمنعوت (8) . ونبّه على أن الخبر قد يكون جملة إنشائية ، فهو ليس مُعرِّفاً أو مُخصِّصاً للمبتدأ ؛ ولذا قدر منعوتاً محذوفاً في قوله : "

1 شرح رضي الدين على كافية ابن الحاجب 7-4/3

2 انظر ارتشاف الضرب ، 635-663 ، و التصريح للأزهري 462/3 .

3 نحو قوله تعالى " وكنتم أزواجاً ثلاثة "

4 التخصيص للنكرة نحو : حضرَ رجل شامي .

5 رفع الاشتراك الحاصل بين الأعلام ، نحو : حضر زيدُ الفائز المذهب إذا تعدد الزيدون

6 سورة الحاقة آية 23 .

7 شرح رضي الدين على كافية ابن الحاجب 12/3 و 13 و الاتقان في علوم القرآن ، والسيوطي ، ص

234/3

8 شرح رضي الدين على كافية ابن الحاجب 26/3



هل رأيت الذئب قط " : بمذوق مقول فيه : هل رأيت الذئب قط" (1) وهذا ما قدره سيبويه والخليل وابن مالك وابن هشام ..... وعبد القاهر الجرجاني ت 471هـ (2).

وقد مانع في هذا التقدير بعض من المحدثين مثل سناء حميد . وهذا ما أَرَجَّحُ ؛ لأن فيه فصل المبنى عن المعنى (3) .

ويهمنا الآن أن نقف على آراء النحاة من خلال الأكثر معرفة : التابع أم المتبوع ؛ لما له من أهمية في الدرس النحوي حول النعت والبدل وعطف البيان .

### ترتيب النحاة للمعارف :

سيبويه : أعرفها المضمورات ثم الأعلام ثم اسم الإشارة ثم المعرف باللام والموصول . وهي كذلك عند ابن كيسان .

ويراها الكوفيون : الأعراف العلم ، ثم المضمورات ، ثم المبهم .

ويراها ابن السراج : أعرفها اسم الإشارة ثم المضمورات ، ثم العلم ، ثم ذو اللام . وترتيبها عند ابن مالك : أعرفها ضمير المتكلم ثم العلم الخاصّ أي الذي لم يتفق له مشارك ، وضمير المخاطب ، ثم ضمير الغائب السالم من إيهام ، ثم المشار به والمنادى ثم الموصول ، وذو الأداة (يقصد المعرف بأل ) ، ثم المضاف بحسب المضاف إليه (4)

وهذا الخلاف في ترتيب المعارف يعني الخلاف حول الإعراب في الصفة والبدل وعطف البيان فقولنا : مررت بالرجل صاحبك أو صاحب زيد : "فصاحبك" (5) بدل : عند سيبويه ؛ لأن التابع أخص بالمعرفة من المتبوع "الرجل" . وعند آخرين صفة "للرجل" (6) .

ص 4/3 و 28/3

1 السابق

2 عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، تحقيق محمد خفاجي ص 209/2 مكتبة القاهرة ط3 ت1979م .

3 عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، ص 37/2 وحاشية الصبان 64/3

4 شرح رضي الدين على كافية ابن الحاجب ، 41/3

43/3

5 السابق

39/3

6 السابق

ويرى من تقدم المُبهم على المعرف ب " أل " ، نحو : " مررت بهذا الرجل " : فالرجل " نعت عند سيبويه ، وعند آخرين عطف بيان أو بدل ونحو : مررت بزيد هذا : ف " هذا " نعت عند سيبويه ، وعند ابن السراج بدل أو عطف بيان ؛ لأنه يقدم اسم الإشارة على اسم العلم في المعارف (1) وهذا مذهب النحاة : فابن الحاجب يقول : " فإن وجدت الأخص في مذهب تابعاً لغير الأخص فهو بدل عند صاحبه لا صفة " (2)

واعلم أن النحاة يقدرّون اسم الإشارة بالمشقّق أي بالمشار إليه . وهذا ما ذكره سيبويه . ولكن ابن مالك لا يقول بوجوب أن يكون الموصوف أخص معرفة من الصفة .

ومن استدرّكات رضيّ الدين عليّ ابن الحاجب : " أن الزجاجي شرط في القطع تكرار النعت " (3) وإذا كان النعت المراد قطعه معرفة وجب الا يكون المنعوت اسم إشارة (4) . وإذا كان المنعوت نكرة فالشرط ، — للقطع — سبقه بنعت آخر مبيّن ، والا يكون النعت الثاني لمجرد التخصيص .

والأعراف للقطع مجيء نعت النكرة المقطوعة بالواو الدالة على القطع والفصل إذ ظاهر النكرة محتاج إلى الوصف فأكد القطع بحرف هو نص في القطع ، أعني الواو " (5) ونبه الشريف في استدرّكه على ما أغفله ابن الحاجب بقوله : " وهذه شواهد قد أغفلها المصنّف " (6)

1 شرح رضيّ الدين عليّ كافيّة ابن الحاجب ، 45/3 ، وارتشاف الضرب ص 297 ونتاج الفكر ص 214

2 شرح رضيّ الدين عليّ كافيّة ابن الحاجب ، 41/3

3 والشواهد تضعف هذا القول ؛ أنظر نتائج الفكر ، السهيلي ، ص 237 ، انظر دراسات لأسلوب القرآن ص 615/3

4 شرح الرضيّ 41/3 و ارتشاف الضرب ، ص 297 و نتائج الفكر ص 214 . وذلك لأن اسم الإشارة من المبهّمات التي تحتاج لتبيين .

5 شرح الرضيّ عليّ الكافيّة ص 49/3 : أراد كما في قول الشاعر

إلى الملكِ القرمِ وابنِ الهُمَامِ      وليثِ الكتيبةِ في المزدحمِ  
وذا الرأيِ حينِ تغمُّ الأمورُ      بذاتِ الصليلِ وذاتِ اللُّجمِ .

6 شرح الرضيّ 49/3 و انظر لمزيدٍ من الاطلاع : نتاج الفكر السهيلي ص 242 — إلى 248

ومنها ما تقدم ، ومنها قول الشاعر في قطع البذل :

فلا تجعلِي ضيفي : ضيفٌ مقربٌ      وآخرٌ معزولٌ عن البيتِ جانبٌ " الطويل "

وكقول الشاعر

فأصبح في حيثِ التقينا شريدهم      طليقٌ ومكتوف اليدين ومزعفٌ

وقد قبّح رضي الدين الإتياع بعد القطع وهذا رأي عامة النحاة . وقد خالفهم الصبان بقوله : " والصحيح الجواز " (1)

ومما يذكر للرضي أنه لفت إلى ما هو متداول ، وهو استخدام حروف الإستدراك بل ولكن قطعاً ، دون أن يكون هناك غرض بلاغي ، وسواء أكان المعطوف عليه نعتاً أو لا ، وقد وصف الرضي حرفي الإستدراك أنهما مؤذنان بالقطع ، نحو : مررت برجل قائم بل قاعد ، ونحو : وما زيد قائماً بل قاعد .

ومما يذكر فإن يونس " لم يعد حرفي " بل " ، ولكن " من حروف العطف (2) ورأى أبو البركات ابن الأنباري ت 577هـ : " أن بل تفيد الانتقال من قصة إلى قصة أخرى " (3) ووافق ابن مالك ت 672هـ الخليل وسيبويه وغيرهم في إضمار مبتدأ أو فعل في حالة قطع النعت ، وفي وجوب عدم إظهاره بقوله :

وارفع أو انصب إن قطعت مضمرا مبتدأ أو ناصباً لم يظهر

وأجاز ابن مالك الإتياع أو القطع إذا تعددت النعوت ؛ وكان المنعوت لا يحتاج إلى إيضاح ، أو أبانت عنه صفة منها

وأوجب الإتياع لسائر الصفات إذا لم يتضح المنعوت الا بسائرهما ؛ فيقول في ذلك .

وإن نعوت كثرت وقد تلت مفتقراً لذكرهن أتبعته .

واقطع أو اتبع إن يكن معيناً بدونها أو بعضاً أقطع معلناً (4)

وذكر أن أكثر الروايات " ويأوي " بضمير الغيبة لا بضمير الخطاب في استشهاده :

وتأوي إلى نسوة عطّل وشعثاً مراضيع مثل السعالي (المتقارب) (1)

---

ويقول الشريف : " والغرض هنا بلاغي وهو ذم العدو وبيان وجوه متعددة لذلك " ( الرضي ص 49/3 )  
ويبدو انه من المتعارف عليه أن يستذكر النحاة هذه الشواهد التي أصبحت أساساً تقليدياً لا بد منه : انظر في ذلك سيبويه ص 291/1 و شرح التسهيل ص 316/3 و شرح الأشموني 73/2 وحاشية الصبان 63/3 ، ونتاج الفكر السهيلي ص 243 ، و معاني القرآن للفراء ص 105/1  
1 حاشية الصبان 69/3 ، ولعل الصبان الأقرب للصواب لتوفير فرصة أوسع للجانب الصوتي فضلاً عن التنوع بين الاسمى والفعلية في هذا الموطن

2 شرح رضي الدين على كافية ابن الحاجب 53/3

3 ، اسرار العربية أبو البركات ابن الأنباري : 304

4 شرح الكافية الشافية ، تحقيق علي محمد عوض ص 519/1 ، دار الكتب العلمية بيروت

ويُستفاد من تنبيهات الأشموني :

إذا اجتمع ثلاثة نعوت : مفرد وجملة وشبه جملة فالرأي تقديم المفرد ثم الجملة ثم شبه الجملة . وذكر الأشموني ورود خلاف ذلك من كتاب الله تعالى في قوله " وهذا كتاب انزلناه مبارك (2) ونبه أن صاحب البسيط قد جوز تقديم التابع في حالة تعدد النعوت (3) . ولم يرَ الأشموني نعت الضمير . وقد ذكر الكسائي أنه سمع ذلك : في " صلى الله عليه وسلم الرؤوف الرحيم " ؛ ومرجع ذلك — كما يقول — إلى أن الضمير ليس في حاجة إلى تعريف أو بيان ، وليس مشتقاً أو مؤولاً بمشتق كاسم الإشارة أو المصدر كما يرى سيبويه ..... ومن تنبيهات الأشموني أن " أيّ " يُنعت بها ولا تُنعت ، وهي عكس الاسم يُنعت ولا يُنعتُ به ، نحو جاءني فارس أي فارس ، ولا يجوز جاءني أي فارس (4) . ومن تنبيهاته أنه لا يجوز قطع نعت اسم الإشارة ، أو قطع اسم الإشارة إذا كان نعتاً (5) . نحو : مررت بزيد هذا و مررت بهذا الرجل . وإن ابن السراج يعتبر — كما تقدم — أن اسم الإشارة ليس صفة في " مررت بزيد هذا " بل عطف بيان (6) . وقد وافقه السهيلي في نتاجه (7) .

---

1 شرح التسهيل : ابن مالك ص 316/3-319 ، وسيبويه ، إميل بديع 467/1 و سيبويه تحقيق عبد السلام ص 291/1 والكشاف ص 417/1 ، و شرح الأشموني ص 73/2 وأوضح المسالك ابن هشام 13/3 و شرح الرضي على الكافية ص 52/2

جاء "مثل" بالجر في سيبويه و بالفتح في الأشموني و شرح رضي الدين على كافية ابن الحاجب و في أوضح المسالك 2 شرح الأشموني ص 77/2 . وقال أبو حيان الأندلسي في ارتشاف الضرب : " إذا اجتمع نعت مفرد وشبه جملة وجملة ، نحو قوله تعالى : " وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه 28 سورة غافر : فالبدء بالمفرد ثم بالظرف أو المجرور ، ثم بالجملة . ويجوز تقديم الجملة وهو كثير في كلام العرب " ص 595/2 ، وفضل النعت بالجملة الفعلية .

3 شرح الأشموني ص 73/2

4 شرح الأشموني ص 72/2 .

5 شرح الأشموني ص 77/2

6 وذلك لأنه يرى اسم الإشارة أخص بالمعرفة من الإسم العلم .

7 انظر السهيلي نتائج الفكر ص 213-214 : " يقول : والأشارة لا تتعت ، إنما ينعت المشار إليه .....كقولك { مررت } بهذا الرجل : فالرَجُلُ تبيين ل " هذا " ، أي عطف بيان وتبينه بالجنس ( اسم الجنس) الذي يشير إليه أكد من تحليلته بالنعت . فإذا عُرف المخاطبُ مالذي تشير إليه فانعتَه إن شئت ..... " 213-214

## المبحث الثاني

### رأي النحاة المحدثين في القطع

وعرف عباس حسن الإتياع بقوله : " مصطلح الإتياع : أن يكون النعت مُماتلاً للمنعوت في رفعه ونصبه وجره " (1)

أما القطع ، ف جاء قوله : " لا بد للقطع من ضبط جديد ، وإعراب جديد ، بحيث يختلفان عن الإعراب السابق . (2)

وعن السبب البلاغي للقطع يقول : " أمّا السبب البلاغي للقطع فيكاد ينحصر في توجيه الذهن إلى النعت المنقطع وتركيزه فيه ، وإبراز معناه لأهمية خاصة تستدعي هذا التوجيه ، ولا سيما إذا تعددت النعوت وطالت الجمل " (3)

ويقول عن العامل في النعت المنقطع : " وإذا كان النعت المنقطع في أصله مسوقاً لغرض المدح أو الذم أو الترحم ، فإن عامله المحذوف بعد القطع لا يصح ذكره سواء أكان – العامل – مبتدأ ام فعلاً " (4)

وقد جوز عباس حسن – كغيره – إظهار العامل إذا كان القطع مسوقاً لغرض آخر . (5)  
ومن أحكامه في هذه الظاهرة النحوية :

1- لا يصح القطع إذا كان النعت وحيداً ، والمنعوت نكرة ، نحو : كَرَّمَتْ جنوداً أبطالاً .  
2- وإذا تعددت النعوت للمنعوت النكرة ، وجب إتياع الأول ؛ ليستفيد المتبوع تخصيصاً . ويجوز الإتياع والقطع في بقية النعوت ، نحو :

أقبل رجل شجاعٌ أمينٌ تقيٌّ : فيجب إتياع النعت الأول (6) أي :... رجلٌ شجاعٌ أميناً تقيّاً .

3- وإذا كان المنعوت معرفاً جاز القطع والإتياع في النعوت المتعددة ، نحو :  
عرفت الإمام أبا حنيفة المجتهدَ ، العبقرىُّ ، الذكيُّ .

ويجب إتياع سائر النعوت إذا لم يتعرف إلا بسائرهما (1) ، وذكر ذلك ابن مالك بقوله :

---

1 النحو الوافي ، ص 486/3 .

2 السابق 486/3 .

3 السابق 487/3 .

4 السابق 487/3 .

5 السابق 487/3 .

6 السابق 488/3 .

وإن نعوتٌ كَثُرَتْ ، وقد تلت مفقراً لذكرهنَّ أُتبعَتْ

4- إذا كان المنعوت معرفاً بدون نعته ، جاز الإتيان والقطع للنعت أكان مفرداً أم متعدداً ، نحو : أنت الشريك الوديعُ ، و أنت الشريكُ الوديعَ . (2)

وأما إذا كان النعت ممّا اعتادت عليه ألسنة العربية، فلا يجوز قطعه ، وهو ماجاء للتأكيد . ويدخل في ذلك إذا كان المنعوت اسم إشارة ، أكانت للقريب أو للبعيد ، وذلك نحو : ما أكثر تقديرنا لهذا النابغ ، ونحو قوله تعالى : " لا تتخذوا إلهين اثنين " (3)

وكما في النعت الملتزم : " جاء القوم الجماءُ الغفيرُ " و الشعرى العبور " (4)

5- ويرى بأن الجملة المكونة من المبتدأ المحذوف تكون مع النعت المنقطع جملة مستقلة مستأنفة . وكذلك الجملة المتكونة من الفعل المحذوف والنعت المنقطع . (5)

ونبه على أن " الواو " التي تسبق النعت المنقطع زائدة للاعتراض .

ويرى - عباس حسن - ترجيح استقلالية الجملة المتكونة . (6)

غيرَ أنا لا نرى رأيه هذا ، بل نرجح : بأنها في موضع حال إذا وقعت بعد معرفة ، وفي محل نعت إذا وقعت بعد نكرة ، اتباعاً للقاعدة العامة المتطردة ، وطلباً لاتصال الكلام لفظاً أو محلاً . ونبه عباس حسن إلى خوفه من استخدام فن القطع ، بقوله : " إذا كان سبب القطع بلاغياً - ولا بد من قيام هذا السبب - فمن البلاغة ألا نلجأ إلى استخدام القطع مع من يجله ؛ فيحكم بالخطأ على الضبط الحادث بسببه " (7) .

وقد شاطره هذا الرأي " علي رضا " (8) بقوله : " والقطع بحد ذاته لم يجز إلا تسهيلاً خاصةً للشعراء ، وعلى أية حال فعليكم أن تعتمد في ذلك على سهولة الفهم ، فإن كان المعنى مع القطع أوضح وأبين

1 النحو الوافي 489/3

2 السابق 490/3

3 - سورة النحل آية 51 .

4 النحو الوافي ص 490/3 ، وانظر شرح التصريح ، الأزهرى ، ص 116/2 .

5 انظر : ظاهرة رفض الأصل ، ص 370 .

6 انظر النحو الوافي ص 492/3 .

7 السابق 492/3

8 المرجع في اللغة العربية : نحوها وصرفها ، علي رضا ، ص 203 ، دار الفكر بيروت .

، فالقطع فصيح وواقع موقعه ، وإلا فهو ضعيف فتجنبه ما استطعت ؛ فإن منطق الفصاحة لا يأذن به  
وإن أذنت به قواعد اللغة " (1)

ومما يذكر أنّ " عباس حسن " قد تمثل بما ورد من شواهد النحاة ، نحو قول حاتم الطائي :

إن كنت كارهة معيشتنا      هاتا فحلي في بني بدر  
الضاربون لدى أعتهم      والطاعنون وخيلهم تجري<sup>(2)</sup> الكامل

وجاء برواية " الضاربين " و " الطاعنين " .

ووافق عباس حسن سائر النحاة في قوله : إذا اختلفت العوامل معنى أو عملاً أو هما معاً ، نحو :  
أقبل الضيفُ ، وانصرف الزائر السائحين<sup>(3)</sup> .

وهذا رأي المهدي المخزومي ، إذ قال : فإذا اختلف المنعوتان إعراباً أو حكماً ، لم يجرِ النعت عليهما  
، فيقطع عنهما مرفوعاً أو منصوباً ، ..... فالرفع على هما ، والنصب على أعني أو أمدح " (4)

وقد تابع " إميل بديع " ما رآه النحاة أيضاً متمثلاً بما تقدم من الشواهد المتعارف عليها<sup>(5)</sup> - حسب  
استدراك رضيّ الدين علي ابن الحاجب -<sup>(6)</sup> ، وقد رأى : " أن المراد بقطع النعت صرفه عن تبعيته  
في الإعراب لمنعوته . وهذا يقتضي صرفه عن أن يكون نعتاً إلى كونه خيراً لمبتدأ محذوف ، أو  
مفعولاً به لفعل محذوف ، ويُلجأ لهذا القطع أحياناً عند المدح أو الذم أو الترحم ، نحو : الحمد لله  
العظيم . وذكرَ النعت الملتزم والمؤكد ، نحو : " أزواج ثلاثة " (7) و " المسجد الحرام " ، وحضر

1 علي رضا السابق ، ص 203 .

2 انظر ديوان حاتم الطائي ص 217 ، سيبويه ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ، ص 286/1 ، ط 1975 ،  
الخانجي ، القاهرة ، وأوضح المسالك ، لابن هشام ص 11/3 ، و فن البلاغة ، للدُّقر ، ص 210

3 النحو الوافي ص 488/3

4 النحو العربي : قواعد وتطبيق ص 191

5 إميل بديع ، المعجم المفصل في اللغة والأدب ، ص 1257/2 ، دار العلم للملايين ، بيروت .

6 انظر شرح رضيّ الدين علي كافية ابن الحاجب 49/3 ، و سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، ص 291/1 ط  
1975 الخانجي ، القاهرة ، و شرح التسهيل ، ابن مالك ، ص 316/3 ، ونتاج الفكر ، السهيلي ص 243 ، وحاشية

الصبان ص 68/3 ، والأشموني ص 73/2

7 سورة الواقعة آية 7 .



رجال ثلاثة . ونحو اشتراك أكثر من شخص في الاسم ، نحو : جاء زيدٌ التاجرُ : إذا اشتراك في الاسم عددٌ من الزيدين " (1) . ونحو : حضر الطلاب كلُّهم .

ويذكر عبد الرحمن البرقوقي في شرحه للتخخيص " مطلع القرن الماضي ظاهرة قطع التابع عن المتبوع بقوله : " بأنهم لا يكادون يذكرون المبتدأ كما في الرفع على المدح أو الذم أو الترحم " (2) ،  
نحو :

همو حلّوا من الشرف المعلى      ومن كرم العشيرة حيث شاعوا  
بُناة مكارم ، وأساة كَلَم      دماؤهم من الكلب الشفاء

وقال أيضاً مستشهداً بقول الأفيشر :

سريع إلى ابن العم يلطم وجهه      وليس إلى داعي الندى بسريع  
حَريصٌ على الدنيا مُضيعٌ لدينه      وليس لما في بيته بِمُضيعٍ (3)

ومنه — كما يقول عبد الرحمن البرقوقي — قولهم بعد أن يذكروا الرجل : فتىً من شأنه كذا وكذا ، وأغرُّ ، ومَن صفته كيت وكيت ، كقول الشاعر :

سأشكر عمراً ما تراخت منيتي      أيادي لم تَمُنْ وإن هي جلت  
فتىً غيرُ محبوب الغنى عن صديقه      ولا مظهرُ الشكوى إذا النعل زلَّت (4)

واستشهد البرقوقي أيضاً بقول جميل على ظاهرة القطع :

ترنو بعيني مهاة أقصدت بهما      قلبي عشيةً ترميني وأرميها  
هيفاءً مقبلةً عجراً مدبرةً      ريباً العظام بلين العيش غاذيها (5)

ما أراده البرقوقي : أن الشعراء يلجأون إلى ظاهرة القطع عند المدح كما في " بناء " و " أساة " : أي هم بُناةٌ ، وهم أساةٌ . وقد حذفوا المبتدأ على سبيل الوجوب هنا ، لأنهم أرادوا المدح . وهذا قول سائر علماء النحو واللغة .

1 المعجم المفصّل إميل بديع ، 1257/3 ، وشرح التصريح ، الأزهرى ، ص 116/2 .

2 انظر القزويني ، التخليص ، شرح البرقوقي ، ص 54 .

3 السابق 54 .

4 السابق 55 .

5 السابق 56 .

وأراد أيضاً لجوء العرب لهذه الظاهرة : حيث الاختصار عن طريق حذف شطر الجملة لغرض المدح أو الذم أو الترحم في قطع الصفات " بناء ، وأساءة ، وسريع ، ومضيع " . والذي يعزز ذلك استشعار الاستقلالية والسكينة والاختصار طلباً لبقاء الدفقة الوجدانية دون عوارض قد تؤثر عليها سلباً .

وأراد التمثيل لذكر الشاعر لـ " عمراً " ، ثم مدحه بأنه هو " أيادي " وهو " فتى " غير بخيل ، و " لا مظهر الشكوى " ، أي لا جزوعٌ ضعيف ..... أو هو فتى ، وهو غير محبوب ... .  
وأن تُعربَ "أيادي" بدلاً من " عمراً " فيها من قوة المدح أكثر مما في النعت فضلاً عن إضافة " لم تمنن " نعتاً للبدل ، مع ما يتفوق المجاز في الوجوه البلاغية على الحقيقة في الأعمال الشعرية . (1)

وترى فاطمة فضة أيضاً ضرورة حذف العامل الفعل أو الاسم في حالة القطع ، وتقدر الفعل المحذوف بأمح أو أذم أو أترحم ، و ترى ضرورة التباين الصوتي ، كما يرى محمد الأنطاكي ، وترى أن الاسم المقطوع دليل على جملة فعلية أو جملة اسمية ، وتقول في هذا المعنى : " يُحذف الفعل حذفاً لا زماً عندما يقطع الاسم للمدح أو الذم أو الترحم ، ويكون منصوباً ، إذا يجوز فيه أيضاً الرفع والإتباع .

والفعل المحذوف يقدر بـ " أمح ، أو أذم ، أو أترحم ، ومنه قوله تعالى : " وامرأته حمالة الحطب " أي أذم . وعندما يُقال : " رأيت زيدا الكريم " أي : أمح الكريم .  
وتتابع : والنصب في هذه الأساليب يُبنى على أن يكون فيه تباين صوتي بين " زيد " و " الكريم " .  
والمنصوب في هذه الجملة — كما تقول — يكون دليلاً على أن ثمتَ فعلاً محذوفاً . فالكلمة هنا — المقطوع عن التبعية ، — عبّرت عما تعبر عنه الجملة الفعلية ، على حين تدل عند الرفع على ثمت جملة اسمية " . (2)

ولم تتعرض فاطمة فضة للجملة الحادثة : الاسمية أو الفعلية من حيث استقلالها كما يرى عباس حسن وكمال بشر وآخرون أو تبعيتها كما يرى آخرون .

1 القزويني ، الإيضاح ، ص 189 ، وجاء : " أطبق البلغاء على أن المجاز أبلغ من الحقيقة "

2 ظاهرة رفض الأصل في الدراسات النحوية ، ص 370 ، جامعة أم القرى ، السعودية ، 1415هـ

الفصل الثالث :  
الدراسة الصوتية

وقد تناول تمام حسان ظواهر نحوية بشيء من الخلط كمسألة العلامة الإعرابية ، ومسألة العامل ؛ مما له أثر في بحثنا هذا : إذ رأى ان قرينة التبعية أغنت عن القرينة الإعرابية في " والمقيمين " من الآية الكريمة : " لكن الراسخون في العلم منهم يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله " (1)

أي أنه رأى أن "المقيمين" لم تنصب على القطع كما يرى سائر النحاة بل يرى أن قرينة التعاطف التي تجمع بين المعطوف عليه " المتبوع " وبين المعطوف " المقيمين " قد أغنت عن التبعية الإعرابية ، أي ما يكون من تبعية المعطوف للمعطوف عليه من رفع في مثل هذه الحالة . وقد زاد — حسب رأيه — من قرينة التبعية على التعاطف عطف المرفوع والمؤمنون . (2) .

وهذا التعليل يراه من باب تضافر القرائن على إيضاح المعنى الوظيفي النحوي . ويرى أن القرينة تسقط عند إغناء غيرها عنها ، يقول : " وكم أبدأ النحاة وأعادوا في قوله تعالى : " إنَّ هذان لساحران " ، ويرى قرينة ثانية سماها " تضافر القرائن " ، وقد أغنت عن علامة الرفع في " الساحران " ، وقد دعت المناسبة الصوتية لذلك وقد عزز ذلك أن الرتبة (3) أي قرينة تقدّم " هذان " كمبتدأ ، وقرينة الرتبة في تأخر " لساحران " — أكد أن الآية الكريمة تتكون من مبتدأ وخبر ، ولم يعد للعلامة الإعرابية الأهمية الأولى أمام الحاجة الصوتية بين الأصوات المتلازمة . (4)

#### 1 سورة البقرة آية 177

2 اللغة العربية : معناها ومبناها ، ص 235 ، وانظر ظاهرة رفض الأصل في الدراسات النحوية ، فاطمة فضة ص 295 .

3 انظر : وصف اللغة العربية دلاليًا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية محمد محمد يونس : ص 297-298 . : وقد أشار محمد يونس تحت عنوان قرينة الترتيب : " ويُقصدُ بالترتيب في اصطلاح لُغويّ العربية " جعلُ الأشياء الكثيرة بحيث يُطلق عليها اسم الواحد ( أي المبتدأ أو الخبر أو الموصوف ثم الصفة ، أو الفاعل ..... ) ، ويكون لبعض أجزائه نسبة إلى البعض للتقدم أو التأخر " وضرب مثلاً على قرينة الترتيب بـ الأمثلة الآتية :

ضرب موسى عيسى : فمعرفة الفاعل متوقف على الرتبة

زيدُ الفائزُ : فمعرفة المبتدأ المسند إليه متوقف أيضاً على الرتبة .

الفائز زيد : الفائز ، هنا هو المسند إليه ، فهو المبتدأ .

4 اللغة العربية : معناها ومبناها ص 240 ، وانظر ظاهرة رفض الأصل في الدراسات النحوية فاطمة فضة " إن هذان لساحران " ص 448-460 .

ورأى تمام " قصور الحركات الإعرابية عن تفسير المعاني النحوية ، فقال : " لقد اتجه النحاة بقولهم بالعامل النحوي إلى إيضاح قرينة نحوية واحدة هي الإعراب أو العلامة الإعرابية ، فجاء قولهم بالعامل لتفسير اختلاف هذه العلامات بحسب المواقع في الجملة ، فكانت الحركات بمفردها قاصرة عن تفسير المعاني النحوية " . (1)

ويوضح "تمام" هذه التبعية الصوتية من خلال الشواهد التي قد لا يصح بعضها عقيدياً ، نحو رؤيته في قوله تعالى : " ان الله بريء من المشركين ورسوله " . (2) بخفض المعطوف " ورسوله " ، ويرى أن التبعية الموسيقية في خفض " ورسوله " في قراءة قد أغنت عن التبعية اللفظية كما في قول العرب " هذا جحر ضب خرب " .

ورأى تمام حسان بأن النحاة قد وقعوا ضحايا اهتمامهم الشديد بالعلامة الإعرابية ، حين رأوا النصوص العربية تهمل الاعتماد على قرينة الحركة اعتماداً على القرائن المعنوية واللفظية ، نحو : خرق الثوب المسمار ، وقول العرب : " هذا جحر ضب خرب " : فأغنت قرينة التبعية وهي معنوية عن قرينة الإعراب وهي لفظية ، وكان الداعي موسيقياً جمالياً ، وهو المناسبة بين المتجاورين في الحركة الإعرابية . (3)

إن ما جاء به تمام حسان قد جاء ما هو أوضح منه على السنة النحاة ، وأكثر تفصيلاً ، فهذه فاطمة فضة " تقول : " تعدل العرب عن رفع الفاعل إلى نصبه ، وفي نصبه مذاهب :

1-جورّ ابن الطراوة ذلك إن فهم المعنى ، فقال : " إذا فهم المعنى فارفع ما شئت وانصب ما شئت " .

2-وقيل بل هو مخصوص بالشعر إن فهم المعنى ، ومنه قول الشاعر :

مثل القنافذ هداجون قد بلغت نجران أو بلغت سواتهم هجر<sup>(4)</sup> البسيط

3-أن يأتي في قليل من الكلام ولا يقاس عليه ، ومنه : " خرق الثوب المسمار " . (5)

وتقول فاطمة فضة : ولعل ما قاله ابن الطراوة بعيد عن الغرض من الإعراب .....

1 اللغة العربية : معناها ومبناها ص 231 ، وانظر "إحياء النحو " ، ابراهيم مصطفى ص 41 .

2 سورة براءة آية 3 .

3 أنظر اللغة العربية : معناها ومبناها : تمام حسان 235

4 الجمل : الزجاجي 203 ، فاطمة رفض الأصل في الدراسات النحوية ص 148 .

5 شرح التصريح : الأزهرى 270/1 ، ظاهرة رفض الأصل في الدراسات النحوية ص 295 .

وعلق ابن أبي الربيع : " ..... إن العرب تلتزم رفع الفاعل ونصب المفعول ، فهم المعنى من غير الإعراب أو لم يفهم ، إلا أن يضطرَّ الشاعر فيعكس ، وذلك عند فهم المعنى ، وإن وُجد في الكلام فيكون كالغلط " (1)

وأشارت فاطمة فضة إلى جر ما تربص به تمام حسان من جر "خرب" ، فأشارت إلى ذلك تحت عنوان : العُدول عن الرفع إلى الجر في التوابع : وذكرت : " توسعت العرب فجرت الصفة التي وُصف بها المرفوع في بعض استعمالاتها ، ومن ذلك قولهم : " هذا جحر ضبُّ خرب " . وذكرت فاطمة فضة بأن قول سيبيويه : " فالوجه الرفع ، وهو كلام أكثر العرب وأفصحهم ، وهو القياس ..... " (2) . ثم تتابع تفسير ذلك : " وخرب" مجرورة : وعلة ذلك عند سيبيويه : مجاورة اسم مجرور يشبهه في التكثير ، وهذا يدل على حيوية اللغة واتساعها ، وتأثر كلماتها بما يجاورها " (3) ولم أرَ جديداً في هذا البهرج الذي ساقه تمام حسان في شواهد ، فإن النحاة قد فسروا ظاهرة مخالفة التابع لمتبوعه لدواعي المجاورة ، ولأسباب صوتية ، كقول الشاعر :

فياكم وحية بطنٍ وادٍ هموزِ الناب ليس لكم بسِيٍّ (4)

فهموز : صفة لحية ، وجرُّ هموز للمجاورة .

وكما في قول الشاعر :

يا صاحِ بَلِّغْ ذوي الزوجات كُلِّهم أن ليس وصلٌ إذا انحلت عُرَى الذنبِ (5) البسيط

وأما التبعية بين المتعاطفين في قوله تعالى : " وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين " فمن المعلوم أن المعطوف يجوز فيه التبعية على اللفظ ، وهو المألوف كما يجوز التبعية على المحل وهو

1 ظاهرة رفض الأصل في الدراسات النحوية ، ص 295

2 السابق 291 .

3 السابق 292 .

4 معاني القرآن : الأخفش ، ص 74/2 ، والكشاف ، الزمخشري ، 404/1 ، و ظاهرة رفض الأصل في الدراسات النحوية ، ، فاطمة فضة ، ص 299

5 معاني القرآن : الأخفش ، ص 74/2 ، والخصائص ، ابن جني ، ص 220/3 ، والكشاف ، الزمخشري ، ص 404/1 ، و ظاهرة رفض الأصل ، فاطمة فضة ، ص 299

الأقل ، نحو : ما زيدٌ بجبان ولا بخيلاً<sup>(1)</sup> . وكما في قوله تعالى : " وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين . (2)

وأما الخفض في قوله تعالى " عاليهم ثياب سندسٍ خضرٍ " فقد أشار النحاة إلى خفض " خضرٍ " على المجاورة .

وإن تمام حسان ليعلم أن اللسان العربي قد ابتدع ألواناً من التبعية لأغراضٍ موسيقية صوتية ، كما قال أبو عبيد في غريب الحديث : " الشبرم : إنه حارٌّ يارٌ " .

قال الكسائي : يارٌ إبتاع " . وكذلك قول العرب : " سدحت المرأة عند زوجها وردحت ، سدوحاً ردوحاً " (3)

ويبدو أن تمام حسان قد أخذ كسربه بالمنهج الغربي ، فحاول تطبيقه على اللغة العربية لخلق مسميات حسب أن النحاة العرب قد غفوا عنها .

ومن جملة ما تأثر به أنه نادى بطرح نظرية العامل<sup>(4)</sup>

ويبدو تأثر تمام حسان واضحاً بمدرسة إبراهيم مصطفى ومن ساروا على نهجه من الإلحاح على الحظ من دلالة الحركات على المعاني .<sup>(5)</sup> ، فضلاً عن اعتبار الفتحة مجرد حركة خفيفة ، أما العامل فقد وقفوا له كل مرصد ، واجتهدوا في التأويلات الغربية عن الدرس النحوي معيدين أقوالاً لابن جني أو قطرب أو ابن مضاء .<sup>(6)</sup> — على غير وجهها !

---

1 عبد القاهر الجرجاني، العوامل المئة ، شرح الأزهرى ، ص ص 187 .

2 انظر الكشاف ، الزمخشري ، ص 272/3 ، ولمزيد من التفصيل انظر ظاهرة رفض الأصل في الدراسات النحوية ، فاطمة فضة ص 300 ، وكما في قوله تعالى " إن الله وملائكته يصلون على النبي " .

3 بن شيت ت 625 هـ ، معالم الكتابة ، ص 240 ، تحقيق محمد حسين ، ص 415

4 انظر : شرح الأزهرى للعوامل المئة ، ص 19 : " وإنما قال النحاة عامل لفظي وعامل معنوي ليروك أن بعض العمل يأتي عن لفظٍ يصحبه كـ : "ليت عمراً قائمٌ " وبعضه يأتي عارياً من مصاحبة لفظٍ يتعلق به ، كرفع المبتدأ و كرفع الفاعل والمضارع لقوقه موقع الاسم " ص 19 .

أي أن هدف نظرية العوامل هو تعليمي توضيحي للأثر الإعرابي ، أي الحركة الإعرابية آخر الكلمة ، الناتجة عن المؤنث

5 إحياء النحو إبراهيم مصطفى 41 .

6 أنظر الرد على النحاة : ابن مضاء ، تحقيق شوقي ضيف ، ص 78 — 80 .

فهذا ابراهيم مصطفى يزعم أنه لا يمكن أن تكون للفتحة دلالة على معنى ، بل هي الحركة الخفيفة المستحبة.....!

وهذا المهدي المخزومي يشارك إبراهيم مصطفى وتام حسان في رفض العامل ، فيقول : " والقول بأن الضمة علم الإسناد لا يشير إلى العامل ، وليست الضمة أثراً لعاملٍ لفظي أو معنوي .... (1) وقد استهجن ابراهيم السامرائي نحو هذا القول ، فقال : " .... فقد دلت المقارنات على أن الفتحة في حالة النصب وجدت في كثير من اللغات السامية ، ولم يكن هناك سبب للفتحة المستحبة " (2) وأضيف إلى ذلك ما جاء بأنه : " تداعى رجلان أمام علي بن أبي طالب ... فقال أحدهما : " ما لهُ عندي حق " ؛ فقال علي : ادفع إليه ماله . قال : كيف وقد أردت نفي المال عني ؟ ! فقال علي : فسد اللسان ... " (3)

وجاء أن الوليد بن عبد الملك سأل رجلاً " مَنْ خَتَّنَكَ " بفتح النون فقال رجلاً من الحي ، لا أعرف اسمه ..... فقال عمر بن عبد العزيز – بالضم – " من خَتَّنَكَ " فقال هو ذا بـ " الباب " ففونيم الفتحة كما ترى له معنى ومدلول ، إذ قَلَبْتُ المعنى الذي أراده المتكلم إلى عكس ما أراد (4) وأحسب أنك توافقني على أخلاط تمام حسان إذ رأى أن الاعتماد على القرائن في فهم التعليق النحوي ينفي كل تفسير ظني ، أو تفسير منطقي لظواهر السياق . ويبدو أنه يشير إلى منهج "دوسوسور" في دراسة اللغة من ذاتها ، وقد غاب عنه أن " دوسوسور" قد أشار ان اللغة في حاجة الى تفسير . (5)

وزعم أنه من خلال استبدال القرائن بالعامل نستطيع ان نلمح العلاقة أو الصلة أو الرابط بين كل أجزاء السياق من حيث المعنى ومن حيث المبني .

---

1 في النحو العربي : نقد وتوجيه ص 70

2 إحياء النحو وتجديده بين ابراهيم مصطفى وأمين الخولي ، عبد الله أحمد خليل ، ص 13.

3 البيجوي ص 215

4 وهنا نكتة أخرى بأن المتكلم هو الذي يحدث الإعرابَ – غير مُراد من أقوال قطرب وأبي عثمان و الشريف وبن مضاء ، بل المراد هو إصابة معاني النحو : من رفع الفاعل ، ونصب المفعول مثلاً . والنية مع عدم الإصابة غير مقصودة من كلام قطرب و ابي عثمان وشرح رضي الدين على كافية ابن الحاجب وابن مضاء . انظر العوامل المئة لعبد القاهر الجرجاني ، شرح الأزهرى ، ص 78 .

5 عبد الصبور شاهين ، علم اللغة العام ، ص 59



ويضرب مثلاً على قرينة الإسناد بين طرفي الجملة الاسمية والفعلية والوصفية ، كما في " يُؤْتِي الحكمة من يشاء " : فيقول " حيث تعرب "من" مفعولاً أولَ على الرغم من تأخره ، " والحكمة " مفعولاً ثانياً على الرغم من تقدمها ، ويكون ذلك بإدراك ما بينهما من علاقة ، إذ نقول : إنَّ " من " هي الآخذُ ، والحكمة هي المأخوذة ، والخلاصة أن مراعاة الآخذين والمأخوذة هنا هي الاعتبار التي تم إعراب المفعولين طبقاً له ، وهو اعتبار من قبيل الإسناد . (1)

ألا ترى معي أن الأخذ بأسباب نُحَاتنا أفضل وأنجع من هذا الرأي الذي قد يدعو إلى الاختلاف في تقدير القرائن ، وقد تكونُ هذه القرائن خاضعة لاختلاف الأنواع ، وسنقع في التفسير الظني أو المنطقي الذي خشيه تمام حسان نفسه . هذا فضلاً عن تجاهل الأغراض البلاغية أو اشتجارها . وقد أحسنت "سناء حميد" بقولها : إن " تمام حسان فصل المعنى عن المبنى في كتابه " وينبه " محمود العقاد" للحركة الإعرابية والموقع الإعرابي بقوله : " الشواهد لا تحصى من الشعر المحفوظ على اتفاق حركة الإعراب مع اتفاق الموقع " . (2)

ومما يضعف قول تمام حسان ومن وافقه: أن العرب لم تفتن إلا إلى قرينة الإعراب — قول محمد يونس تحت عنوان قرينة الاداة : " وقد فطن العرب إلى أهمية الأداة حيث أشاروا إلى الفرق بين نحو : " يالزيد " و " يالزيد " : حيث دلت اللام الأولى المفتوحة على المستغاث به ، والثانية المكسورة على المستغاث من أجله ، ونحو : " إنَّ زيداً لهذا ، وإنَّ زيداً لهذا : فالأولى لام التوكيد ، والثانية لام الجر .

ويتابع محمد يونس : وقد صرح الزجاجي بأن دلالة الأداة أبين من دلالة الإعراب ... لأن الإعراب يسقط في " الوقف ، فيسقط الدليل " (3) وانظر إلى قول "البرقوقي" : " وذهب آخرون إلى أن القرآن معجز بفصاحته ، ووافقهم عبد القاهر الجرجاني إلا أنه خالفهم في تفسير الفصاحة .... وفسرها بتوخي معاني النحو ، وأسرار التركيب ، وترتيب الكلام حسب ما تقتضيه المقاصد والأغراض " . (4)

1 اللغة العربية : معناها ومبناها ، ص 194

2 عن الضرورة الشعرية ، ص 385 .

3 وصف اللغة العربية دلاليًا محمد محمد يونس ، ص 301 ، منشورات جامعة الفاتح ، ليبيا

4 القزويني ، التلخيص ، شرح عبد الرحمن البرقوقي ، ص 17 ، المطبعة الرحمانية ، مصر ، ط2 ، 1932 م .

وهذا عبد الفتاح نافع يرى ان العرب قد فطنوا إلى اللفظ والمعنى ولم تخدعهم الزينة الصوتية ، فيقول : " وقد فطن نقاد العرب إلى هذا اللون من الزيف أو الخداع الذي يقع فيه الشاعر ولا ينجو منه الناقد ، فأكثر من الحديث عن اللفظ والمعنى وما بينهما من صلة ، وجعلوا المزية والإبداع لا يعود لأحدهما دون الآخر ، ورأوا أن الزينة اللفظية ينبغي أن تكون جزءاً لا يتجزأ من المعنى .... فالسجع والتجنيس والاستعارة وغيرها من وسائل الزينة – أي الزينة الصوتية – لا قيمة لها إذا لم تكن جزءاً من المعنى ...؛ إذ الألفاظ خدم المعاني .... فمن نصر اللفظ على المعنى كان كمن أزال الشيء عن جهته .

ويضيف عبد الفتاح نافع : فالشعر ليس موسيقى بحتة بل كلمة ومعنى<sup>(1)</sup> . ويرى أن التقديم والتأخير لهدف صوتي ، وهو توفير الإيقاع .<sup>(2)</sup>

ويقول عبد الفتاح نافع وعلامات الإعراب تدل على المعنى وهذا أعرابي يسمع قول أحدهم يقول : أشهد أن محمداً رسول الله ، فقال : يفعل ماذا؟!<sup>(3)</sup> . أي أن الأعرابي يرى أن الفونيم الصوتي الذي يعطي الجملة المعنى والمدلول لم يُنطق به بعد ، وأنه جاء بالبدلية فحسب " رسول الله "؛ فالأصوات في العربية تدل على معناها من خلال الحركة الإعرابية ألا ترى إلى قول عبد الفتاح نافع : " وعلامات الإعراب تدل على المعنى .<sup>(4)</sup>

ويقول العقاد : هذه الحركات والعلامات الإعرابية تجري مجرى الأصوات الموسيقية ، وتستقر في مواضعها المقدرة على حسب الحركة والسكون في مقاييس النغم والإيقاع ، ولها بعد ذلك مزية تجعلها قابلة للتقديم والتأخير ... ، لان علامات الإعراب تدل على معناها ، إذا كان المعنى موقوفاً على حركتها المستعملة الملازمة لها " <sup>(5)</sup>

وما ظاهرة قطع التابع عن المتبوع في العربية إلا في دائرة الصوت والمعنى . ولم يذهب " خليل عمايرة " المذهب المتقدم ، فقد أقر بأن الحركات الإعرابية تتبع المعنى ، ولكنه رجع القهقري إذ جعلها تتبع في نفس المتكلم ، أي نفي أثر العامل متأثراً أو تابعا لمن سبق في هذا القول ، فقال : " إن الحركة الإعرابية شأنها شأن أي فونيم " في الكلمة ، له أثر في الإفصاح والإبانة عما في النفس من معنى ، فيكون تغييرها محققاً لما في نفس المتكلم من معنى يريد الإفصاح عنه ،

1 عضوية الموسيقى في النص الشعري ، عبد الفتاح نافع ، 34 ، مكتبة المنار ، الأردن ، ط 1 1985 م .

2 السابق 50

3 البيجوي ص 222 ،

4 عضوية الموسيقى في النص الشعري ، ص 56

5 السابق 56 " نقلاً عن اللغة الشاعرة ، لمحمود العقاد ص 16 "

فإذا قال : " الأسدُ " : فإن السامع يدرك أنه أراد نقل خبر ليس غير ، وإذا قال " الأسدَ " بالنصب : فالمعنى قد تغير إلى معنى التحذير الذي هو في ذهن المتكلم ويريد أن يُفصح عنه ، ولا يستطيع تغيير أيّ "فونيم" في الكلمة سوى هذا الفونيم ، فإن غير " فونيماً " آخرَ في الكلمة تغيرت الصورة الذهنية ، التي ترتبط بها الكلمة بسبب ، فلا سبيل إلى التغيير إلا في " فونيم " الحركة الذي يؤدي إلى صورة ذهنية جديدة ، ولكنها تقتصر بالأولى بسبب ، فما كان التغيير في الحركة إلا نتيجة للتغيير في المعنى ..... وليست الحركة أثرَ عامل كما يرى النحاة " (1)

ويرى العمارة أن النغم الصوتي والنبرة لها أثر في الجملة التوليدية بتحويلها من معنى سطحي إلى جملة تحويلية فيها معنى عميق . (2)

وقد سبق إلى ذلك آخرون ، منهم محمد الأنطاكي ، بضرورة الإيحاء للقطع بما يأتي من المتكلم من نغمة وإشارة وحركة ، بقوله : " واعلم أن قطع النعت لا يكفي فيه مجرد المخالفة الإعرابية بين النعت ومنعوته ، فلا بد أن يصحب ذلك شيئاً من حركات المتكلم وأوضاعه بما يُشعر بالقطع ؛ كأن يسكن المتكلم برهة يسيرة بين المنعوت ونعته ، فيقول مثلاً " جاء زيدٌ " ، ثم يسكنُ برهةً بسيطةً ، ثم يستأنف قائلاً " العطارَ ، على تقدير أعني العطارَ ، أو أن يعطي النعت المقطوع نغمةً صوتيةً مخالفةً لنغمة الخبر ، كنغمة الترحم أو نغمة الإعجاب أو نغمة الاحتقار ، أو غير ذلك من النغمات مما يُناسبُ الغرضَ الذي جرى من أجله القطع " (3) وقد تقدم قوله . وهذا عبده الراجحي يقول : الذي حدث في " الحمدُ لله " تأثرٌ تقدمي ، تأثر الصوت الثاني بالأول ، وما حدث في الثاني في " الحمد لله " تأثرٌ رجعي ، تأثر فيه الصوت الأول بالثاني ، ويلاحظ أن الصائت القصير " الضمة في الحمدُ " له وظيفة إعرابية ، ومع ذلك تأثر بالصائت القصير الآخر " الكسرة في الله طلباً لهذا الإنسجام الصوتي .

ويقول ... نعتقد أن هذه الظاهرة كانت شائعة في البداية طلباً للإنسجام الصوتي ، وتحقيقاً للسرعة والسهولة في الكلام " (4)

وقال حسين عطوان : " الحمدُ لله " بالضم قراءة أهل البداية . و" الحمد لله " مكسورتان قراءة ابراهيم بن أبي عبلة " (1)

1 في التحليل اللغوية ، ص 94 ، واللغة العربية : نقد وتوجيه ، المهدي المخزومي ، ص 13

2 في التحليل اللغوي ، خليل العمارة ، ص 95 .

3 المحيط محمد الأنطاكي 250/2 .

4 الكشاف ، الزمخشري ص 51/1 ، روح المعاني : والأولسي 74/1 ، وانظر اتحاف فضلاء البشر ، الهامش ص 62 . ، اللهجات العربية في الفراءات القرآنية عبده الراجحي 152 ، دار المعارف مصر 1969 . ،

وينفي العمائرة أثر العامل بقوله : " فليس الحركة الإعرابية بأثر عامل البتة " (2)

وللعلم فإن ابراهيم مصطفى لم يسعه إلا أن يأتي على ذكر العامل رغم إنكاره لذلك كما تقدم في زعمه : " بأن قوله تعالى : إن هذان لساحران " : هذان مرفوع بإن ، وفي قوله في قراءة : " إن الله وملائكته يصلون على النبي " قال وملائكته معطوفة على اسم إن . (3)

وما ذهب إليه العمائرة حول تغيير الفونيم بآخر مرتبط بالصورة الذهنية والنفسية ، أي بالمعنى الذي يجول في الذهن أو النفس بحثاً عن الكلمة المناسبة — ينطبق على المبنيات لا على المعربات ، نحو فونيم لام المستغاث به في قولنا " يالزيد " بفتح اللام ، وإذا أردنا تغيير المعنى المستغاث له غيرنا الفونيم من الفتح إلى الكسر " يالزيد " ، أو يالإناس للواشي ، ونحو لام التأكيد ، ولام التخصيص : فكلاهما مبنيٌّ ولكننا نغير الفونيم أي الحركة من النصب إلى الجرّ .

ويرى العمائرة أن الحركة الإعرابية اقتضاءً تحويلي أو اقتضاءً لقياس لغوي ، فيقول : " إن الحركة الإعرابية تكون اقتضاءً لقياس لغويّ جاء عن العرب الأول ، ورصد النحاة القدماء له أبواباً نحوية أعطى لكل باب نحوي حالة إعرابية ، ولها حركة معينة ، وقد تتغير الحركة الإعرابية اقتضاءً لعنصر من عناصر التحويل كالزيادة أو الحركة التي تنقل معنى الجملة من الخبرية إلى معنى التحذير أو الإغراء أو الاختصاص أو المعية أو إلى معنى الاستفهام بعد " كم تقريباً لها عن الخبرية " (4)

ولقد أسقط في يد العمائرة ! إذ يقول : بأن النحاة رصدوا أبواباً نحويةً : أي أنهم استخرجوا العُمد : الفعل والفاعل ونائب الفاعل والمبتدأ والخبر ، ثم التوابع ، ... ووضعوا ضوابطها الحركية بناءً على المعنى المرصود ، وغيروا المسمّى الاصطلاحي بناءً على هذا الرصد ، وما يراه العمائرة من عناصر التحويل ما هي إلا تبعٌ للمعنى ، نحو : الأسد : فقد رأوا بالاستقراء أنه يعني التحذير ورأوه منصوباً ، ورأوا نماذج من التحذير جاءت على أساسها من فعل وفاعل مستتر ومحدّر منه : احذر الأسد ، احذر العدو ، ونحو : هذا الأسد ، أو كان القتال شديداً ، أو إن القتال شديداً ، وافترسه الأسد

---

1 في التحليل اللغوي ، خليل العمائرة ، ص 95 . وانظر إتخاف فضلاء البشر ، ص 162 . وقد سمعت من أهل البادية أيامنا هذه من يقول أحضر السكر بضم السين والكاف على مثال تأثر الصوت الثاني بالأول كما في الحمد لله " ، من يقول بعير بالكسر تأثر رجعي ، كما في الحمد لله .

2 في التحليل اللغوي ، خليل العمائرة ، ص 95 .

3 إحياء النحو وتجديده بين ابراهيم مصطفى وأمين الخولي ، عبد الله أحمد خليل ، ص 28

4 في التحليل اللغوية ، ص 95

وهكذا صاروا في الموازنة بين الحركة والمعنى سواء في الجمل التوليدية الأساسية أو التحويلية ، نحو : ما أجمل السماء . وقد أنكر أبو الأسود الدؤلي على ابنته الرفع في الصيغة التعجبية " ما أجمل السماء " ! وذلك لتغييرها صوت الفونيم الموافق للمعنى ؛ وقيل بأن هذا الحادث قد دفع بأبي الأسود إلى وضع أبواب في النحو . (1)

ورأوا أن من الأيسر لفهم الدرس النحوي أن يتصوروا قياس الجملة التحويلية " الأسد " على الجملة التوليدية : " احذر العدو " ..... ، ومن ثم وضعوا مسميات المصطلحات التي تيسر هذا الدرس كما نعلم من أمر العامل : سواء أكان فعلاً أو اسماً أو حرفاً .

ويقول الخليل بن أحمد في ذلك ، وقد سئل عن حجة الأخذ بالعامل : عن العرب أخذتها أم اخترعتها بنفسك ؟ قال : " إن العرب نطقت على سجيته وطباعها . وعرفت مواقع كلامها ، وقام في عقولها علل ، وإن لم يُنقل ذلك عنها ، واعتلت أنا بما عندي أنه علة لما علته منه . فإن أكن أصبت العلة فهو الذي التمت ، وإن تكن هناك علة أخرى له فمثلي في ذلك مثل رجل كريم دخل داراً محكمة البناء عجيبه النظم والأقسام ، قد صحت عنده حكمة بنائها بالخبر الصادق أو بالبراهين الواضحة والحجج اللائحة ، فكلمة وقف هذا الرجل في الدار على شيء منها ، قال : إنما فعل هذا هكذا لعل كذا وكذا ، ولسبب كذا وكذا .... فجاز أن يكون فعله - أي الباني - لغير تلك العلة .. فإن سنح لغيري علة لما علته من النحو هي أليق مما ذكرته بالمعلوم فليأت بها " (2)

وأراني مضطراً لنقل ما مزج من سلبي وإيجابي بقوله : " فليست الحركة الإعرابية بأثر عامل البتة بل هي حركة اقتضاء ، إما لكلمة أو لحرف جاء زيادة على الجملة التوليدية كما في المبتدأ بعد أن أو الخبر بعد كان أو الفاعل بعد أفعال الشروع والمقاربة والرجاء في مثل : أخذ علي يدرس ،

حيث اقتضى تقدم الفاعل على الفعل للأهمية ... وما كان تقدير النحاة لعامل ، وهو فعل متعدي إلا تبريراً للحركة الإعرابية التي هي فتحة ، ولو كانت الحركة ضمة لكان الفعل المقدر يحتاج إلى

1 البيجوي ، ص 222 ،

2 النظام النحوي في اللغة العربية ، ياسر الملاح 53 ، جامعة القدس ، ط1 ، 1983م .

الاسم المرفوع فاعلاً له ، كما جاء في قول " عضد الدولة لأبي علي الفارسي : ما الذي نصب "علياً" في قولهم : جاء القوم إلا علياً ؟ فأجاب : استثنى ، فقال : لم لم يكن امتنع فرفعتهُ " ؟! . (1)

الحق أننا وافقنا العمائرة في صواب تحول الجملة التوليدية إلى جملة تحويلية لأداء معنى عميق ،

كما في قول الشاعر :

حتى إذا جن الظلام واختلط      جاءوا بمذقٍ هل رأيت الذئب قط (2)الرجز

وقد وافق بهذا من تقدمه من المحدثين . ولا ننكر أن هذا المعنى قد خفي على أكثر القدماء ! فقدروا موصوفاً محذوفاً " مقولٌ فيه " خدمةً لقاعدة رأو الأخذ بها على حساب الدوافع البلاغية التي تسمح للإنشاء أن يؤدي المعنى الوصفي !

أما سائر آرائه الأخرى في التحويلية فهي أدنى إلى علم البلاغة ، حيث موطن التقديم والتأخير والإسنادُ لأسباب بلاغية .

وأما رفضه لأثر العامل فهذا من أثر من اقتفى بهم ممن تقدم رأيه أمثال ابراهيم مصطفى وتمام حسان و ابراهيم أنيس والمهدي لمخزومي !

وقد لحق بهذا الركب سناء حميد التي نفت بدورها أثر العامل ، ولجأت إلى التشبث "بنظرية النظم" لعبد القاهر الجرجاني وتطبيقها على الدرس النحوي .

وتحاول سناء حميد أن تطرح أفكارها حول الأساليب الصوتية للنعته السببي وللتأكيد والإتباع . وترى إخراج حرفي " لا ، وبل " (3) من موضوع العطف إلى موضوع الجملة الكبرى التي تحتوي على أكثر من إسناد كما في النعت السببي . ورأت أيضاً إخراج البديل إلى مُسمّى البيان ما عدا بديل الخطأ والنسيان .

وقد أصابت في الوصف بالجملة الإنشائية في نحو قولهم المتواتر للعجاج :

حتى إذا جنَّ الظلام واختلط      جاءوا بمذقٍ هل رأيت الذئب قط

1 في التحليل اللغوي ، خليل العمائرة ، 97 .

2 الجمل الإنشائية عبد السلام هارون ، ص 107 ، والحجة في النحو ، عبد المنعم فائز ، ص 135 ، و معجم شواهد العربية ، عبد السلام هارون ص 493 ، وارتشاف الضرب أبو حيان الأندلسي ، ص 584 .

3 سناء حميد ، ص 263 .

والآن : تقول سناء : " في القرن السادس دوت صرخةٌ أطلقها ابن مضاء ت 592هـ ، وهو صاحب أهم محاولة لإصلاح النحو قبل العصر الحديث " .

وتزعمُ سناء : وظهرت محاولات جادة لإصلاح ما فسد من خلال قرون في كتاب " إحياء النحو " و " في النحو العربي نقد وتوجيه " ، في النحو العربي قواعد وتطبيق " .

وترى " سناء " عدم نجاح تلك المحاولات في إقامة القواعد النحوية بعيداً عن نظرية العامل .

وتأخذ سناء في دراسة النحو وبيانه اعتماداً على نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني ؛ وتقول في

ذلك : " وبينت صرح النحو العربي مُعتمداً على نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني ، التي قوامها "

معاني النحو " ولم أتوخ غير المعاني أساساً لقواعد اللغة ، ولم أتوخ غير المعاني أسباباً في التفصيل "

(1)

وكما تقدم : ترى " سناء " أن ما يُسميه النحاة نعتاً سببياً ، وذلك لتبعيته الإعرابية ، ما هو إلا من

قبيل التبعية الصوتية وقولها هذا مأخوذ من المهدي المخزومي ، الذي يقول : " النعت السببي ليس

نعتاً بل وإتباعاً على المجاورة ، وما تقتضيه موسيقى الكلام من انسجام في الحركات " (2)

وتمثلت " سناء " على الأسباب الصوتية للنعت السببي بالآتي : (3)

1-مررتُ برجلٍ كريمٍ أبوهُ 2-رأيتُ رجلاً كريماً أبوهُ 3-الحمْدُ لله (كما قرأ بعضهم) (4)

وكذلك رأيتُ " سناء " السبب الصوتي في التوكيد ، فقالت : " وإذا كان التكرار في الكلام يُراد منه

التوكيد فقط ، فإنه في القرآن الكريم وفي الشعر ذو وظيفتين : الأولى معنوية وهي التوكيد ، والثانية

تغيمية موسيقية ، تؤديها الاصوات أو المقاطع المكررة في الكلمات أو الجمل .

وتابعتُ : بأن التوكيد يرمي لنفس الأسباب الصوتية التغيمية ، وتمثلت بالمتداول بين النحاة :

ليتني كنت صَبِيّاً مرضعا

تحملني الدلفاء حول أكتعا

كلما بكيت قبلتني أربُعا

إذا ظللتُ الدهر أبكي أجمعا (5)الرجز

1 قواعد النحو في ضوء نظرية النظم ، سناء حميد 9 .

2 انظر المهدي المخومي : في النحو العربي قواعد وتطبيق ص188 ، وانظر :ابراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ص

179 ، تحت عنوان المماثلة ( Assimilation ) ، يقول : " تتأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض في المُفضَّل من

الكلام ... ، فمن الأصوات ما هو سريع التأثير يندمج في غيره ... والأصوات في تأثرها تهدف إلى نوع من المماثلة

أو المشابهة بينها ليزداد مع مجاور قربها في الصفات أو المخارج . ويمكن أن يسمى هذا التأثير بالانسجام الصوتي

بين أصوات اللغة . وهذه ظاهرة شائعة في كل اللغات . وقد فطن الفراء منذ القدم لهذا .

3 قواعد النحو في ضوء نظرية النظم ، ص 259 .

4 أنظر : إملاء ما من به الرحمن ، العكبري ص 5/1 ، والألوسي ، روح المعاني ص 74/1 .

5 قواعد النحو في ضوء نظرية النظم ص 260 .

وكما في قوله تعالى : " فسجد الملائكة كلهم أجمعون " : فترى " سناء " بأن السجود قد تأكَّد  
بـ " كلهم " وأما " أجمعون " فهي لغرض الإشباع الصوتي والتنغيم . وبينت أنه إذا كان التوكيد  
بالنصب كان " أجمعين " بالنصب طلباً للتبعية الصوتية والإشباع الصوتي والتنغيم . (1)  
هذا ، ورأي " سناء " في الإشباع الصوتي والتنغيم واضح في قولها وفي أقوال النحاة في مسائل  
كثيرة . (2)

ورأت " سناء " أن أفضل تسمية للبدل هو " البيان " ؛ لأن البيان كما ترى — يُعبر عن معنى  
الإتباع ، لتوضيح المتبوع والكشف عما يشوبه من إبهام .  
وتمثلت " سناء " على البيان بـ : " جاء محمد أخوك ، وقابلت محمداً أخاك ، وسافرتُ مع محمدٍ  
أخيك .

وترى أن البدل يعني جزءاً يحل مكان آخر ؛ فنقول : " إن معنى البدل يجعلنا نفهم مصطلح البدل  
في النحو على أن جزءاً من النظم بدل من جزء آخر متروك ، والجزء المقصود هو ما يطلق عليه  
البدل ، وإذا لم يكن في النظم جزءاً مقصوداً بدلاً من آخر غير مقصود ، فإن مصطلح البدل لا ينطبق  
عليه ، ولهذا ينبغي — كما ترى سناء — أن يخرج من البدل الآتي : (3)  
بدل كل من كل ، وبدل بعض من كل ، وبدل اشتمال . وتمثلت على ذلك بـ : سافرَ الصديقُ محمداً ،  
وأكلت الرغيف نصفه ، ويعجبني الأستاذ علمه .  
وترى أن ما ورد عن النحاة من الشواهد على أنه بدل (4) — إنما هو بيان ، نحو قوله تعالى : "   
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم ... " 7 ، وقوله تعالى : " والله على الناس حج  
البيت من استطاع إليه سبيلاً " 97 آل عمران . وترى عطف البيان في تمثيلها

### بقول كثير عزة :

وكنت كذي رجلين ، رجلٍ صحيحةٍ      ورجلٍ رمى فيها الزمان فشلت .<sup>الطويل</sup>

261-259 .

1 السابق

2 أنظر : المزهري ، ص 416/1 ، ومعالم الكتابة : ومغانم الإصابة ، ابن شيت ص 243 ، وظاهر رفض الأصل ،  
فاطمة فضة ص 299 ، والخصائص لابن جني ص 22 ، والكشاف ص 404 .

3 سناء ، ص 295 .

4 سناء ص 265 .



وبهذا لم تسلم إلا حالة واحدة من أقسام البديل ، وهو البديل المباين ( بدل الغلط أو النسيان ) .  
فتقول : " وإذا كان المبدل منه غير مقصود ، ولا مراد فالبديل ليس من الإلتباع في شيء ، وليس ثمة  
جهة في الإلتباع يمكن أن تُسمى " بدلاً " ، لأن البديل هنا سيأخذ وظيفته في النظم كما لو كان المبدل  
منه غير موجود . ويكفي في ذلك قولك : " قرأت كتاباً قصة " أن تعرب : كتاباً : مفعولاً غير  
مقصود ، وقصة : مفعولاً مقصوداً بالتحليل بدلاً من " كتاباً " (1)  
واعلم أن رضيّ الدين يقول : " لا نسلم بأن البديل هو المقصود " (2)

ورغم ذلك نرى أنه من الخير للدرس النحوي أن يكون أذناً لآراء رواده ، ومن الإنصاف بنا  
الأخذ بالقديم لمجرد تقدمه أو لعدم وجود صاحبه . فما القديم إلا جديد في عصره .  
وأرى أن ما طرحت سناء من آراء جديدة بالاهتمام ، ولا أرى تناقضاً بينها وبين المؤلف النحوي  
: فعطف البيان تابع ، والبديل تابع ، والوصف تابع ، وما أكثر ما يرى النحاة والمفسرون أكثر من  
وجه في المسألة على السواء (3) ، نحو " توقد من شجرة مباركة زيتونة<sup>35</sup> النور " و " ... صراط  
العزیز الحميد الله " و " اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم 7 " ، و " ويسقى من  
ماء صديد " . (4)

والخلاف في إعراب اسم الإشارة بين عطف البيان والوصف معلوم بين ابن السراج وسيبويه ،  
وكذلك الخلاف حول الأخص معرفة إذا تأخر عن المتبوع .  
وفضلاً عن ذلك فهناك من النحاة من يرون أن البديل يستوعب عطف البيان إلا في مسألتين ، وقد تقدم  
في قولنا في باب التوابع . وإن رضيّ الدين يقول بأنه لا يكاد يعلم فرقاً بين البديل والبيان (5)

وأرى أن الأمر بين مسميات البديل وأجزائه وعطف البيان .. لا يعدو الخلاف في المصطلح ،  
وهذه مشكلة تكاد تعاني منها سائر الفنون .  
أما رأي " سناء " في قصر البدلية على " بدل الغلط والنسيان " (1) فلعل الاصطلاح كان أدنى إليه من  
سائر فروع البديل .

1 السابق 266 . وقول سناء هذا مأخوذ عن المهدي المخزومي ، أنظر : في النحو العربي : قواعد وتطبيق ص  
195 .

2 شرح رضيّ الدين على كافية ابن الحاجب ، 380/2 .

3 أنظر في ذلك : شرح التسهيل : ابن مالك ص 328/3 ، شرح المفصل ، ص 56/3 ، وأسرار العريضة ، لابن  
الأبّاري ص 300 .

4 سورة النور ، آية 35 و سورة ابراهيم آية 16 ، وسورة الفاتحة آية 7 ، وسورة إبراهيم ، آية 16 .

5 أنظر : شرح رضيّ الدين على كافية ابن الحاجب ، شرح الكافية ص 380/2 .

وأما قوله تعالى : " اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم " الفاتحة<sup>7</sup> : فالمُبدلُ منه المتقدم والبدل بمعنى واحد ، والعاملُ واحدٌ ، أي اهدنا الصراط المستقيم ، اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم .. (2)

ويبدو أن " سناء " تحاول حذف تبعاتِ نظرية العامل من خلال طرحها هذا ؛ لأن البدل على نية تكرار العامل كما هو معلوم .

فأما قولنا : أكلتُ الرغيفَ نصفه : فمن الواضح أن المقصود هو الإعلام بـ " النصف " فهو التابع المقصود ، وهو جزءٌ من الرغيف . فأين تعسّفُ النحاة ؟

### قال لبيد بن ربيعة :

د من تجرّم بعد عهد أنيسها حججٌ خلونَ حلالها وحرامها (3) الطويل

فقد أبدلَ " حلالها " من " حججٌ " ، وهي جزءٌ منها شهورٌ ، ولم يُرد البيان بل التأكيد على خلو الديار الدمن من طوال السنين من العفاة (4)

### وكما في قوله أيضاً :

رُزقت مرابيعَ النجوم وصابها ودقُّ الرواعد جودها فرهامها . الطويل

فأبدلَ " جودها " من " ودقُّ " على سبيل الإحاطة بالأحوال وطول الزمن ، لا على سبيل البيان . وكذلك كان قد فعل في البيت الأول : فأبدلَ " دمنٌ " من المتبوع في البيت المتقدم في المعلقة ، وهو :

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرمامها (5)

وذلك لأنه أبان عن هذه الديار بتقديمه حالها بـ " عفت ، أي درست .  
والآن : أين التعسفُ لدى علماء النحو في اصطلاحهم على بدلية هذه المسألة ، وإن رأتها " سناء " أدنى إلى مصطلح البيان ؟

1 أنظر في النحو العربي : قواعد وتطبيق ص 195 .

2 أنظر روح المعاني ، ص 93/1 : " صراط الذين أنعمت عليهم " : صراط بدل او صفة لصراط الأولى

3 شرح القصائد الموسومة بالمعلقات السبع ، ابن النحاس 131/1

4 السابق 131/1

5 السابق 129/1 .

وأما الاشتغال " : فقد ذكر النحاة بأن التابع ليس جزءاً من المتبوع ، وهذا كما في قوله تعالى : " يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه " : فقتال فيه : ليس جزءاً من الشهر (1) .  
وكما تقدم لم ترتض " سناء " من البديل إلا بدل الغلط والنسيان ، وأسمت الأقسام الأخرى " بياناً " ، وهذا ما رآه المهدي المخزومي ولكن ماذا عن صيغ من البديل ، نحو قوله تعالى : " ومن يفعل ذلك يلق آثاماً 68 يضاعف له العذاب يوم القيامة 69 " الفرقان (2)

### وكما في قول الشاعر :

متى تأتينا تلممُ بنافي ديارنا  
تجد حطباً جزلاً وناراً تأججاً (3) الطويل  
وكما في " إن تصل تسجد لله يرحمك " (4)

ولا بأس في رؤية الآخرين حسب معانيهم الذهنية ، وكما يرى عبد القاهر الجرجاني : فاللغة تسير عبر مسالك ذهنية تبحث عن الألفاظ المناسبة ، ولا تتجزأ إلا عبر المعاني النحوية (5)  
وقد رأى النحاة من شواهد البديل فروقاً من خلال المعاني الذهنية التي ذكرها عبد القاهر الجرجاني — فحاولوا جُهدهم أن يصغوها بالمصطلح الأقرب لكل نوع منها ، وربما تشابهت بين البيان والبديل (6)

ولا نمتنع عن موافقة " سناء " الرأي فيما رجح ، وإن خالفت فيه أهل الصنعة : ومن ذلك رأيها في مسألة تقدير موصوف قبل الجملة الإنشائية في قول العجاج :

حتى إذا جن الظلام واختلط  
جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط . الرجز

تقول : إذ قدره : جاءوا بمذقٍ مقولٍ فيه : هل رأيت الذئب قط ؟ وهذا التقدير هو المتمحل على النص لتطبيق نظرية العامل (7)

1 أنظر : أسرار العربية أبو البركات الأنباري ، 299 ، والحجة في النحو عبد المنعم فائز ، ص 149 ، أوضح المسالك ، لابن هشام ص 66/3 .

2 سورة الفرقان آية 68 ، 69 ، وانظر الحجة في النحو ، عبد المنعم فائز ص 150 .

3 الحجة في النحو ، عبد المنعم فائز 150 ، وشرح القصائد من ابن النحاس ص 140 .

4 حاشية الأجرومية ، ص 91 . عبد الرحمن بن محمد بن قاسم 723هـ ، ط 1988م .

5 دلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجاني ، 65 ، و 300

6 أنظر : شرح رضي الدين على كافية ابن الحاجب 38/2 .

7 قواعد النحو في ضوء نظرية النظم ص 259 . ، في التحليل اللغوي خليل عمارة 97 .

**وتتابع :** وفي ضوء نظرية النظم نرى أن الأسلوب هنا لم يرد به الاستفهام الحقيقي ، وهو أسلوب وارد في كلامنا كما هو وارد في النص ، إذ نقول : سقتني أُمي شراباً هل ذُقت العسل ، أي شراباً حلواً لذيذاً ، والفرق بين الأسلوبين هو أنك إذا قلت : سقتني أُمي شراباً حلواً لذيذاً تكون قد وصفت الشراب بالحلاوة واللذة وصفاً مباشراً ، ولكنك إذا قلت : هل ذقت العسل تكون قد وصفت الشراب بالحلاوة واللذة بطريقة غير مباشرة ، أي عن طريق التشبيه والأسلوب غير المباشر أبلغ من الأسلوب المباشر وأكثر تأثيراً " (1)

ورأى " سناء حميد " في جودة الأسلوب الإنشائي الذي يمسُّ المعنى مساً لطيفاً ليدعَّ السامع يتابع تحليقة بحثاً عن المعاني المستفيضة التي يراها كل بمنظاره الخاص من شخوص وأحيازٍ وأحداث .. ، ويسمى ذلك في باب الأدب بالاستدعاء . ومن المعلوم أن الجرجاني فضلَّ التلميح على التصريح ورأيها هذا ليس بدعاً فقد عقب من المحدثين على مسألة تقدير موصوف قبل الجملة الإنشائية واعتبروها من باب التمثل ولخدمة ما فرضوه من العوامل لا خدمة النص !

**وانظر كيف حكم المجلس على أنه أحسن ما قيل في المدح من قول جرير :**

أستم خير من تركيب المطايا وأندى العالمين بطون راح (2)

وإذا وقفنا عند القول بعدم قابلية الإنشاء إلى الوصف كنا كمن فصل المعنى عن المبنى في اللغة وقد أصابت سناء حميد في اعتراضها على تمام حسان : إذ نظر إلى المبنى دون المعنى .

وانظر إلى قوله تعالى " هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً " (3) فهذا إنشاء مبنيٌ ، وإخبارٌ معنى . وهذا الزمخشري يقول :

**" هل أتى على الإنسان بمعنى قد أتى ن والأصل أهل ، بدليل قوله :**

أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم : فالمعنى أقد أتى على التقدير والتقريب ، أي أتى على الإنسان زمان قريب كان شيئاً منسياً غير مذكور نطفة في الأصلاب " (1)

1 قواعد النحو في ضوء نظرية النظم ، ص 259 .

2 الشعر والشعراء ، ابن قتيبة 387/1 ، والبيجوي ص 170 : جاء : " وقد اعتدل عبد عبد الملك ، وقال : نحن كذلك ؛ وبهذا القول حكم الخليفة بخبرية صيغة الإستفهام هذه . ولم يفصل المعنى عن المبنى ، كمن زعم بعدم صلاحية الجمل الإنشائية للوصف ، نحو " هل رأيت الذئب قط " .

3 سورة الإنسان آية 1 .

وهذا ابن جنى يرى فيما أطبق عليه المألوف في

حتى إذا جنَّ الظلام واختلط جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط . الرجز

يقول ابن جنى : " بأنه وصف على المعنى ، والوصف بمنزلة الإخبار فكأنهم قالوا : جاءوا بلبن لونه مثل لون الذئب " (2)

وكما جاء في الحديث : " كلا ليبُّ مثل شوك السعدان . هل رأيت شوك السعدان " : ورأى فريقاً من المحدثين مثل سناء حميد والعمارنة أنه خير جاء في صورة الاستفهام لأداء معنى أعمق في إطار الجملة التحويلية . والمجاز في هذا أفضل من الاستخدام الحقيقي (3)

و من الاستدكار أن نعيد أن المألوف عدم جواز النعت بالأسماء التي تتضمن معنى الإنشاء : كاسماء الاستفهام ، وما التعجبية ، وكم الخبرية . (4)

وحسب تعميمهم هذا لا يجوز : نظرت إلى وردة ما أحسنها ! قاصداً النعت مباشرة ، "بأسلوب الكناية الذي من المسلم به أنه أجمل من الأسلوب الصريح . فهذا عبد القاهر الجرجاني يقول الكناية أفضل من التصريح ، والتلميح أفضل من التوضيح "

وابن جنى يرى أن الوصف غير المباشرة أبلغ من المباشر كالوصف بالمصدر .

وكما ذكرت سناء حميد بأن الأسلوب غير المباشر أبلغ وأكثر تأثيراً ، وضربت المثل : سقتني أمي شراباً ، هل ذُقْتَ العسل . (5)

وقد شاطرها الرأي العمارنة في خروج الجمل من التوليدية إلى الاستفهامية لأداء معنى أعمق . (6)

وجاء الوصف : كما تقدم بمعناه العميق الذي أبدعته الكناية والجملة التحويلية في قول الشاعر :  
العاطفون تحين ما من عاطف والمطعمون زمان أين المطعم (7)

1 الكشاف ، الزمخشري ، 194/4 .

2 أنظر التصريح بمضمون التوضيح 497/3 ، ومعجم الشواهد ، عبد السلام هارون ص 493 .

3 أنظر التلخيص ، القزويني ، شرح البرقوقى ص 79 ، والعمائرة ص 97 ، في التحليل اللغوي .

4 أنظر ارتشاف الضرب 595/2 ، عبد السلام هارون ، الجمل الإنشائية ص 108 ، والتصريح بمضمون التوضيح 479/3 .

5 سناء حميد 259 .

6 خليل عمائرة ، في التحليل اللغوي ص 97 ، وانظر التلخيص ، القزويني ، شرح البرقوقى ص 79 .

7 التطور اللغوي رمضان عبد التواب 136 ، ، لسان العرب 291/16 .

تحين : حتى حين .

هذا ، وإن عبد القاهر الجرجاني يعدُّ أضرابَ هذه الجمل مجازات ، كما في " هل رأيت الذئب قط " فقد رأى استعارة الذئب للبن (1) "

وقد صدق قول عيد بليغ : " والألفة تدفعُ إلى الاستقرار الذي هو من أخطر آفات العلم .... " (2) وإن الألفة هذه حول تلقي خالف عن سالف بتقدير محذوفٍ موصوفٍ قد ذهب بروعة ظاهرة أسلوبيةٍ تعتبرُ درجة من درجات الإبداع الذهني للغة العربية ، وهي ابتدائية كما في الحكاية ومن ظواهر قطع التابع عن المتبوع .

وقد أصاب المحدثون في تذوقهم لهذا المعنى التحويلي الأعمق الذي تؤديه الجملة الاستفهامية والتعجبية من وصفٍ ، وفي عدم فصلهم بين المعنى والمبنى ، وتحجيرهم ما اتسع من أساليب لغتنا العربية الفاذة .

وانظر إلى ما حجر المؤلف في قول عبد السلام هارون مقلداً ناقلاً قول صاحب التصريح بتمامه : " فإن ما ورد ما يؤهم النعت بالجملة الإنشائية وجب تأويله بتقدير إضمار القول .... — ويُتابع — : والوارد من ذلك قليلٌ جداً ، والمتنبِّعُ لأمهات النحو يكادُ يجدها جميعاً تستشهدُ بمثالٍ واحدٍ

وهذا المثال لم يعينه أحدٌ من الرواة " (3)

ولا يخفى علينا أن عبد السلام هارون حداً تمام حسان في فصله المبني عن المعنى ولكن تمام حسان ، وكمال بشر ، وسناء حميد حاولوا الابتكار .

---

1 سناء حميد . 259 .

2 عبدبليغ : أسلوب السؤال ص 47 .

3 الجمل الإنشائية عبد السلام هارون ، 108 ، وخالد الأزهرى ، التصريح 475/3-480 ت البحيري ، ومعجم الشواهد ، عبد السلام ص 493 .

## الفصل الرابع

### أغراض القطع البلاغية

نتناولُ في هذا الفصل مجموعةً من الشواهد اللغوية التي تناولت ظاهرة قطع التابع عن المتبوع : منها ما ذكره النحاة واللغويون والمفسرون في مؤلفاتهم . وقد أضفنا إليها الكثير من الشواهد الممثلة في آياتٍ من كتاب الله وما تيسر من الحديث النبوي ، وما تم اختياره من الشواهد الشعرية نظراً لكثرتها .

يقول الفراء " والعرب تعترض من صفات والواحد إذا تطاولت بالمدح أو بالذم ، فيرفعون إذا كان الاسم رفعاً ، وينصبون بعض المدح ، فكأنهم يريدون إخراج المنسوب بمدح مجدد غير مُتَّبِعٍ لأول الكلام ، ومن ذلك قول الخردق :

لا يبعدن قومي الذين هم	سم العداة وآفة الجزر
النازليين بكل معترك	والطيبين معاهد الأزر (1)الكامل

أراد الفراء أن من أغراض القطع إنشاء جمل جديدة في المدح ، وهذا أقوى للاستئناف وأكد من المدح والفخر .

وكما في قول رجل من الأنصار :

بين بني جحجبي وبين بني	زيد ، وأنى لجاري التلّف
الحافظو عورة العشرة لا	يأتيهم من وراءهم وكف (2)منسرح

يقول السيرافي " والحافظ : مرفوع لأنه مدح ، وهو مرفوع على خير مبتدأ محذوف ( أي خير لمبتدأ محذوف ) كأنه قال : هم الحافظو عورة . وعورة العشرة : الموضع الذي تخاف العشرة أن تُوتَى منه " .

والقطع لـ " الحافظو " أفضل من ان يتبع المجرور " بني جحجبي " على الوصف . وهذا واضح كما في الفرق بين الإتياع والقطع في قول ابن مقبل :

يأوي إلى مجلس باد مكارهم  
لا مطعمي ظالم فيهم ولا ظلم (1)البيسط

1 معاني القرآن ، الفراء ص 105/1

2 شرح أبيات سيبويه السيرافي ، تحقيق محمد الريح ، ص 262/1 ، الكتاب ، سيبويه ، إميل ص 244/1 . وذكر بأنه لرجل من الأنصار ، أو لعمر بن امرئ القيس ، أو لقيس بن الخطيم ، أو لشريح بن عمران ، و بلا نسبة . في

حزنة الأدب ص 122/5



شم مهاوين أبدان الجزرو مخا ميص العشيات لا ميل ولا قزم .

لقد جاء في الصفات على سبيل التوابع " لمجلس " وهذه الصفات باد مكارهم ، لا مطعمي ظالم ، ولا ظلم ، شم مهاوين أبدان .

مخاميص ... ، لا ميل ، ولا قزم ، وهذا يعني جملة واحدة .  
فلو فطن ابن مقبل إلى أن يقول :

يأوي إلى مجلس باد مكارهم      لامطعمو ظالم فيهم ولا ظلم  
شم ، مهاوين أبدان الجزور مخا      ميص العشيات ، لا ميل ولا قزم .

لكن أكثر من الجمل ، وكان أيضاً من المحامد ، ولجمع ضرورياً بلاغية شتى : أولاً : تكثير جمل المدح ، ثانياً : الانتقال من التبعية الرتبية إلى ظاهرة القطع التي توفر لك حزمة من الفونيمات مما يبسط لنا عناصر صوتية متعددة ، نحو قول الأخطل في هذه الأبيات البديعة بفعل استعانتته بفن القطع :

حتى تتأهى إلى القوم الذين لهم      عز الملوك وأعلى سورة الحسب<sup>(2)</sup>  
بيض مصاليت ، لم يعدل بهم أحدٌ      في كل معظمة من سادة العرب .  
الأكثرين حصى والأطيبين ثرىً      والأحمدين قرىً في شدة اللزب

فقد أباح لنا الأخطل في استعانتته بظاهرة القطع هذه ألواناً صوتية متنوعة من خفض المتبوع " القوم " ، ثم رفع التوابع : ببيض ، ومصاليت ، ثم نصب : الأكثرين ، والأطيبين ، والأحمدين " وأتاح لنا في قطعه هذا الانتقال بين الاسمى والفعلية .

ومنحت الشاعر سبيلاً للإطناب حيث يحسن الإطناب ، هذا فضلاً عن الوصول للمعاني الكثيرة بإيجاز من خلال قيام شطر الجملة أي الصفة المقطوعة مقام الجملة ،<sup>(3)</sup> وهذا من وجوه البلاغة المتفق عليها .  
وكما في قول الخنساء :

يالهدف نفسي على صخر إذا ركبت      خيل لخير تتادي ثم تضطرب .

1 شرح أبيات سيوييه ، 262/1 ، والكتاب ، سيوييه ، إميل ، ص 1/170 .

2 الكامل : المبرد ، 2 / 46 شعر الأخطل ، صنعه السكري ، تحقيق فخر الدين قباوة ، ص دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط 2 ، 1997م .

3 أنظر ظاهرة رفض الأصل في الدراسات النحوية ، ص 370 ، جامعة أم القرى 1415هـ ،

وهناك أمر نود أن أنبه إليه ، وهو كره عامة النحاة قديما وحديثاً العودة من القطع إلى التبعية ؛ لما فيه من عودة عن الأفضل — أود أن أذكر قول الجاحظ : بأن إعجاز القرآن ليس بسبب من معانيه ، فالمعاني ملقاة في الطرقات ..... وإنما بفعل تأليفه ....

ونستطيع القول بأنه قصد من تأليفه : الجوانب الأسلوبية المتنوعة من تقديم وتأخير ، والاستخدام المجازي التي لا حصر له ، سواء في الاستعارات التصريحية أو غيرها ، وما ذلك إلا للوصول إلى الجرس الصوتي الذي يعطو بالقرآن الكريم على سائر التأليف ، ولورود المعنى بأكثر من صورة دفعاً للسامة معنىً أو صوتاً أو نبراً . (2)

وهكذا فإذا كان هناك خدمة للوقع الصوتي وتآلف الجمل والكلمات والحروف قلنا بجودته ، وهكذا في ظاهرة قطع التوابع إذا كان في العودة عن القطع إلى الإلتباع تجويد صوتي وخدمة بلاغية — قلنا بحسنها وطلبناها ؛ ولم نتبع نقتف أثراً القدماء ، ومنهم على سبيل المثال ابن قتيبة الذي رأى : عدم الجواز للشاعر أن يقف على العمران بل لا بد من وقوفه على الخراب والأطلال ؛ لأن الشاعر العربي القديم وقف عليها . ولا يجوز للشاعر أن يقف على الجداول والغدران ؛ لأن الشاعر العربي القديم وقف على المياة الآسنة .

ولا أحسب أحداً يومنا هذا لا ينظر للكلام إلا على أنه معنىً وصوت . فما كان حسناً من الإلتباع بعد القطع قبلناه ، كما في الأبيات المتقدمة البديعة للأخطل :

حتى تناهى إلى القوم الذين لهم عز الملوك وأعلى سورة الحسب (3)  
بيضٌ مصاليطُ ، لم يعدل بهم أحدٌ في كل معظمةٍ من سادة العرب  
الأكثرين حصى والأطيبين ثرى والأحمدين قرى في شدة اللزب .

ثالثاً : ظاهرة القطع تقرب الشاعر إلى ان يكون أكثر دقة وحرية مقول في الإفصاح عن وجدانه وتقرُّبه أكثر إلى ما أراد من دقيق المعاني ، من مدح أو ذم أو ترحم .

1 ديوان الخنساء ص 22 ، المكتبة الثقافية ، بيروت .

2 كما في خروج أدوات الاستفهام للعمل على إبراز النغمة التي تتاسب المعنى على سبيل المثال ، انظر اللغة العربية معناها ومبناها : تمام حسان 230 .

3 الكامل : المبرد 2 / 46 ، و شعر الأخطل ، صنعه السكري ، روايته عن أبي جعفر محمد بن حبيب ، تحقيق فخر الدين قباوة ..... ، دار الأفق الحيدة بيروت ، ط2 ، 1997 ، والكامل : المبرد ، 46/2 ،

يقول الخليل بن أحمد في قطع "شعثاً" من قول أمية بن أبي عائد :

ويأوي إلى نسوةٍ عطلٍ وشعثاً مرضيعَ مثلَ السعالي (1) المتأقرب

: " إنه نصب شعثاً بإضمار فعلٍ لا يصح إظهاره ؛ لأن ما قبله دل عليه ، فوجب حذفه على ما يجري عليه تعبيرهم في الذم والمدح "

وهكذا فإن القطع ظاهرة لغوية كغيرها من الظواهر لا يعدل إليها الناطقون بالعربية إلا لأغراض بلاغية نذكرها على النحو الآتي :

1-الإيجاز ، وهو ضرب من ضروب البلاغة يعدل إليه الناطقون — كما ذكرنا اختصاراً للكلام في العامل المحذوف كما تراه في قوله تعالى " .... ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون (17) صمٌ بكمٌ عميٌ فهم لا يرجعون (18) " (2)

ويقول النسفي في قوله تعالى : " ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاءً ونداءً ، صمٌ بكمٌ عميٌ فهم لا يعقلون " : صمٌ خبر مبتدأ مضمرة ، أي هم صمٌ ، و " بكمٌ ، خبر ثانٍ و " عميٌ خبرٌ ثالثٌ " (3) أي على القطع من الكسر إلى الرفع .

ويقول الفراء في رفع أو نصب قوله تعالى : " صمٌ بكمٌ عميٌ فهم لا يرجعون " 18 البقرة ، وذلك في قوله تعالى : " مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون 17 صمٌ بكمٌ عميٌ فهم لا يرجعون 18 .... ثم استؤنف الكلام " صمٌ بكمٌ عميٌ " في آية أخرى ؛ فكان أقوى للاستئناف " (4)

يرى الفراء أنه انتقل من النصب في وتركهم إلى استخدام ظاهرة القطع في إنشاء جمل تفيده الذم ، وهذا أقوى بلاغة وبياناً ، فالمنافقون : هم صمٌ وهم بكمٌ ، وهم عميٌ عن الحق والإيمان .

1 الكتاب ، سيبويه ، إميل ، شاهد " 300 " ، ص 467/1 ، وشرح التصريح ، للأزهري ص 117/2 ، وشرح الأشموني ص 400/2

2 سورة البقرة آية 18

3 تفسير النسفي ت 295 هـ ، ص 14/1 ، دار الكتاب العربي بيروت .سورة البقرة آية 71 .

4 معاني القرآن ، الفراء ، 16/1

ويقول الفراء أيضاً وفي قراءة ابن مسعود بالنصب في " صماً بكماً عمياً" بالنصب على معنى تركهم<sup>(1)</sup> - أي معمول ترك - ، ثم استأنف صماً بالذم لهم . والعرب تنصب بالذم وبالمدح ؛ لأن فيه مع الأسماء مثل معنى قولهم : ويلاً له ، وثواباً له ، وبعداً ، وسقياً ، ورعياً " (2)

فقد حذف المبتدأ لهذه الأخبار اختصاراً للكلام ؛ لأن العرب تميل إلى الإيجاز . وبهذا خاطبهم القرآن حسب منهجهم .

ومن بلاغة القطع المدح في الرثاء بالإلمام بالمعاني الكثيرة بألفاظ قليلة كما في رثاء أوس بن حجر لفضالة الذي يقول فيه قدامة بن جعفر ( ت 337هـ ) : " ومن المراثي التي تشبه في المديح اقتضاب المعاني واختصار الألفاظ ما قاله أوس في قصيدته يرثي فضالة أولها " :

لهلك فضالة لا تستوي      الفقود ولا جلةً الزاهب<sup>(3)</sup>  
نجيحٌ مليحٌ أخو ماقط      ثقابٌ يحدث بالغائب

وما دفع قدامة لهذا الاستحسان الا ما جادت به الأبيات من ظاهرة القطع في نجيح ، ومليح ، وأخو ماقط ، وثقاب .

وقد جاء بشرط الجملة من فعلية وأسمية لبيان ما أراد من معاني في مديحه لفضالة . ومما يذكر أن هذا تلميح للمعنى لا تصريح وهو من دروب البلاغة .

2-الاختصاص : "وهو بيان للأفضل في المعنى "

يقول السيد الشريف الحسين الجرجاني : " الفرق بين المدح صفة وبين المدح اختصاصاً من وجهين الأول أن المقصود الأصلي من الأول :إظهار كمال المدح والاستلذاذ بذكره وربما تضمن تخصيص بعض صفاته بالذكر إشارة إلى إنافتها على سائر الصفات المسكوت عنها .

ومن الثاني إظهار أن تلك الصفة أقوى باستقلال المدح من سائر الصفات الكمالية إما مطلقاً أو بحسب ذلك المقام حقيقة أو ادعاءً . الثاني أن الوصف في الاول أصلي والمدح تبعٌ ، وفي الثاني بالعكس . "

(4)

1 معاني القرآن ، الفراء ، 16/1

2 السابق 16/1

3 نقد الشعر قدامة بن جعفر، تحقيق محمد خفاجي ، ص 122 ، دار الكتب العلمية .

4 الكشاف ، الزمخشري ، الحاشية ، الحسين الجرجاني ص 124/1

جاء في قوله تعالى : " والصابرين " من الآية " ليس البر أن تولو وجوهكم قبل المشرق والمغرب لكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلین وفي الرقاب وأقام الصلاة وأتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المهتدون (1) : " نصب والصابرين على المدح والاختصاص إظهاراً لفضل الصبر في الشدائد " وقال الزمخشري : " وأخرج الصابرين على الاختصاص والمدح إظهاراً لفضل الصبر ومواطن القتال على سائر الأعمال . وقرئ " الصابرون " ، وقرئ " والموفين والصابرين " (2)

وكما في بيان الفضل والخصوصية في قوله تعالى : مستأنفاً في قراءة الفراء في الرفع " والتائبون العابدون الحامدون " قال الفراء : " .... ثم اسؤنف الكلام فكان أقوى (3) وذلك في قوله تعالى : " إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم .... التائبون العابدون الحامدون " (4)

أراد الفراء : عُدلَ من التبعية للمجرور " من المؤمنين " إلى الرفع أو إلى النصب في قراءة ابن مسعود : " التائبين العابدین الحامدين " ، وهذا شأنه شأن القطع في " المقيمين والمؤتین " (5) : يقول الفراء : " وكذلك لما طالت الصفات لواحد أنشأ مدحاً جديداً في قوله تعالى : " لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة (6) وقال : وفي قراءة عبدالله : " والمقيمين والمؤتون " وفي قراءة أبي " والمقيمين " (7)

وكما نعلم فعبدالله بن مسعود وأبي من الصحابة الفراء ، وقد جاءت الفراءات على الأحرف ، وقد تلتقي لهجة قارئ مع إحدى هذه الفراءات فتغلب عليه كأبي عبله ت 152 هـ ، والقيسية ، وكلها على

1 سورة البقرة ، آية 177

2 الكشاف ، الزمخشري ، ص 331/1 ، السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن 236/3 ، وكشف المشكل في النحو ، المشكل ص 618/2

3 معاني القرآن ، الفراء ، 106/1 .

4 السابق 106/1 .

5 السابق 106/1 .

6 سورة النساء آية 162

7 معاني القرآن ، الفراء ، 106/1 ، وكشف المشكل في النحو ، كشف المشكل ص 618/2 و الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي ، ص 236/3

السليقة الصحيحة (1) ؛ فما جاء من إتباع فهو قراءة صحيحة من الناحية الإعرابية وهي المألوفة ، وما جاء على القطع فهو لغرض بلاغي وجاء ضمن الأحرف التي أشار إليها رسول الله ، وضمن ما سمحت به العربية وشواهدا المعتمدة . وكأنه لبيان فضل الطائفتين : الأولى : " والمقيمين الصلاة " أي المؤمنون القائمون على المناسك ، والثانية : " المؤتون الزكاة " أي المؤدون ما عليهم من زكوات وحقوق في اموالهم ، والهدف البلاغي هنا كأنه حث للمسلم على عدم الاقتصار على الإيمان القلبي بل لابد من المسارعة إلى الطاعات وأداء حقوق المعوزين من الصدقات .

ولعلَّ الغرض البلاغي من الخصوصية يبرز في قوله تعالى : " إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون . (2)

وجاء في الكشف : " ولو عطف " الصابئون " ونصبه لم يكن فيه إفهام خصوصية لهذا الصنف ؛ لأن الأصناف كلها معطوفة بعضها على بعض عطف المفردات . وهذا الصنف من جملتها " الصابئين " ، والخبر هنا واحد " فلا خوف عليهم . وأما مع الرفع – أي قراءة القطع – فينقطع عن العطف الإفرادي ، وتبقى بقية الأصناف مخصصة بالخبر المعطوف به ، ويكون خبر هذا الصنف المفرد بمعزل ، تقديره مثلاً والصابئون كذلك ، فيجئ كأنه مقيس على بقية الأصناف وملحق بها ، وهو بهذه المثابة ، لأنهم لما استقر بعد الأصناف من قبول التوبة فكانوا أحق بجعلهم تبعاً وفرعاً مُشَبَّهِينَ بمن هم أقعد منهم بهذا الخبر " (3)

وأضاف عن الأهداف البلاغية للقطع : " فائدته أن "الصابئون" يثاب عليهم إن صح منهم الإيمان والعمل الصالح ، فما الظن بغيرهم . (4)

ويقول محي الدين الدرويش " والصابرين " : " كان سياق الكلام أن يكون منسوقاً على ما تقدم ، ولكنه قطعه على العطف ، ونصبه على المدح بفعل محذوف تقدير أمدح إشعاراً بفضل الصبر وتبويباً بذلك الفضل " (1)

1 انظر : الفراءات القرآنية في بلاد الشام حسين عطوان ، ص 189 – 198 ، دار الجيل ، بيروت ط 1 ، 1982

2 سورة المائدة ، آية 69

3 الزمخشري ، ، الكشف ، ص 632/1 و المشكل لأبي طالب ص 232/1

4 الكشف ، الزمخشري ، ص 632/1

وتحت عنوان البلاغة : يرى الدرويش أنه في هذه الآية فنون شتى من البلاغة ، منها : 1- فن الإيجاز 2- المجاز المرسل 3- قطع التابع عن المتبوع ، وضابطه أنه إذا ذكرت صفات للمدح أو الذم خولف في الإعرابي تَفَنُّناً في الكلام واجتلاباً للانتباه بأنَّ ما وُصِفَ به الموصوف أو ما أسند إليه من صفات جدير بأن تستوجب الاهتمام ؛ لأن تغير المألوف المعتاد يدل على زيادة ترغيب في استماع المذكور ، ومزيدَ اهتمام بشأنه والآية مثال لقطع التابع عن المتبوع في حال المدح ، وأما مثاله في حال الذم " فهو قوله تعالى : " وامرأته حمالة الحطب " (2) ؛ فقد نصب مما له على الذم ، وهي في الحقيقة وصفٌ لامرأته " (3)

### ومن الشعر على مثال ذلك :

ما غرني حوزُ الرزامي محصناً عواشيها بالجو وهو خصيبُ

فقد قطع " محصنا " عن الرزامي المجرور لغرض بلاغي وهو التخصيص (4) الطويل

وتقدِّره فاطمة فضة الحذف والتباين الصوتي في ظاهرة القطع : فترى في قوله تعالى : " وامرأته حمالة الحطب " (5) : مثلاً على أسلوب الذم كما يراه محمود محيي الدين الدرويش ، وتقدَّر فعلاً محذوفاً - وهو العامل - أي أذم .

وترى التباين الصوتي كما يقول محمد مكي من المحدثين وآخرون في " رأيت زيدا الكريم " وتقدِّره بـ أمدح الكريم . وتقدر فعلاً في حالة النصب ، وتقدر اسماً أي ضميراً في حالة الرفع ، فتقول : " يحذف الفعل حذفاً لا زما عندما يُقَطَّع الاسم للمدح أو الذم أو الترحم ، ويكون منصوباً إذ جاز فيه أيضا الرفع والإتباع .

والفعل المحذوف هنا يقدر بـ " أمدح " أو أذم أو أترحم ، ومنه قوله تعالى : " وامرأته حمالة الحطب أي أذم .

1 ، إعراب القرآن وبيانه محمود الدرويش 226/1 ، والزمخشري الكشاف ، 632/1 ، والمشكل في إعراب القرآن ، لأبي طالب 132/1 .

2 سورة المسد ، آية رقم 4

3 إعراب القرآن وبيانه ، ص 227/2 ، وظاهرة رفض الأصل في الدراسات النحوية ، فاطمة فضة ص 370

4 سيبويه الكتاب ، إميل ، ص 71/2

5 سورة المسد آية 4

والمنصوب في هذه الجملة يكون دليل على أن ثمت فعلاً محذوفاً فالكلمة هنا عبّرت عما تعبر عنه الجملة الفعلية ، على حين تدل عند الرفع على أن ثمت جملة اسمية " (1)

وما أحسن ما ذكرت فاطمة فضة من وجوه بلاغة القطع ، وهي : فرصة تكثير الجمل بألفاظ قليلة ، وتنوع القول بين الفعلية والاسمية في التوابع ، وإتاحة ظاهرة القطع إتباع الأصل فضلاً عن القطع في نفس الجملة .

ولا يغيب عنا أن نذكر ما رأته فاطمة فضة ورآه سائر النحاة من ضرورة حذف العامل إذ قالت " وصار ظهور العامل فيه من الأصول المرفوضة " (2) وهذا كقول الحيدرة اليميني .: " وعدل به إلى جهة جائزة وهو القطع والإضمار ، فقد عاد الجائز واجباً ..... وهذا عجيب " (3)

3-التعظيم :

قال سيبويه : " في باب ما ينتصب على المدح والتعظيم : " الحمد لله الحميد ، " والمُلك لله أهل الملك " ، ولو ابتدأته ورفعته كان حسناً " (4)

فقد قطع "الحميد ، وأهل الملك " بنية التعظيم ، أي أمدح أهل الملك وأعظمه . وأجاز القطع بالرفع ، أي هو الحميد ، وهو أهل للملك . وهذا كقول الفراء في قطع " ربُّ " ، وقطع " الرحمن " على التعظيم في قوله تعالى : " جزاءً من ربك عطاءً حساباً ربُّ السماوات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطاباً " (5) 37 يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً 38 (5) والقطع هنا أبلغ من الإتيان على البدلية أو العطف من " ربك " ؛ لأن القطع يأخذ حيزاً أكبر من إنشاء التفكير في الجملة الجديدة الحادثة من المدح والتعظيم – كما تقدم – ، وهذا يتناسب مع الجزاء والعطاء كما يتناسب القطع مع الهدف البلاغي في قوله تعالى : " قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب (6) : فهنا تناسب بين علم الله لما في قلب رسوله من بواعث للدعوة ، وأنه لا يطلب عطاءً ولا أجره من أحد ، وأن هداه بوحى من الله ، وذلك في قوله تعالى : " قل ما سألتكم من

1 انظر ظاهرة رفض الأصل ص 370

2 ظاهرة رفض الأصل ص 170

3 انظر كشف المشكل في النحو ، توفي 599 هـ ، كشف المشكل في النحو تحقيق هادي عطية ص 623/2

4 الكتاب ، سيبويه ، إميل 68/2 . ، شرح أبيات سيبويه والسيرافي 404/1 ، وانظر شرح الكافية لرضي الدين 430/1

5 سورة النبأ آية 38 .

6 سورة سبأ 48



وأجرةً فما لكم إن أجري إلا على الله وهو على كل شيء شهيد<sup>47</sup> قل إن ربي يقذف بالحق علماً الغيوب 48 " (1)

والقطع هنا أبعد أثراً وأكثر تناسباً مع موقف مزاعم الكفار وقولهم على رسوله مع ضعف باطلهم . (2) . وكما في " ربُّ المشرقين وربُّ المغربين " (3)

ومن التعظيم الذي يقوم على ظاهرة القطع قول الأخطل في عبد الملك بن مروان :

نفسى فداء أمير المؤمنين إذا      أبدى النواجذ يومً باسلً باسلً  
الخائضُ الغمرَ والميمونُ طائرُهُ      خليفةُ الله يستسقى به المطرُ (4) البسيط

فقد رفع على القطع لغرض تعظيم عبد الملك : الخائض ، والميمون ، وخليفة على أنها لمبتدأ محذوف .

وكما في قول الشاعر :

إلى الملك القرم وابنُ الهمام      وليثَ الكتبية في المزدهم (5) المتقارب

وقال القرطبي : الواو زائدة . أي إلى الملك القرم ابن الهمام ليث الكتبية .

4- الشتم والتحقير والتشنيع :

قال النابغة : لعمرى وما عمرى عليّ بهين      لقد نطقت بطلاً عليّ الأقرعُ  
أقرعُ عوفٍ لا أحاول غيرها      وجوهَ قرودٍ تبتغي من تجادعُ (6)

يقول السيرافي : انه نصب " وجوه قرود " على الشتم بإضمار فعل ، فكأنه قال : أشتم وجوه قرود ، أو أذكر ما شابه ذلك " (1)

1 . سورة سبأ 48

2 انظر تفسير القرآن الكريم ابن كثير 543/3 ، والكشاف ، الزمخشري ، ص 295/3 ، وإعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين رويش ، 254/6 ، وإملاء ما من به الرحمن ، العكبري ص 198/2 .

3 سورة الرحمن آية 17 . " فبأي آلاء ربكما تكذبان 16 رب المشرقين ورب المغربين 17 "

4 الكتاب ، سيبويه ، إميل ، ص 57/2 ، وشرح أبيات سيبويه ، السيرافي ص 404/1 .

5 ابن خالويه ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن ص 225 ، والكشاف ، ص 133/1 ، و القرطبي ص 385/1 .

6 الكتاب ، سيبويه ، إميل ، 66/2 ، وشرح أبيات سيبويه ، للسيرافي ، تحقيق محمد الريح ، ص 383/1 ، والديوان ، ص 80 ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر بيروت . وجاءت رواية الديوان برفع " وجوه قرود " ، و شرح شواهد

الحماسة للمرزوقي ص 160/1

أقارع عوف : بدل مطابق من البيت السابق " لقد نطقت بطلاً عليّ الأقارع " وقال عروة ابن الورد :

سقوني الخمر ثم تكنفوني عداة الله من كـذب وزور (2) الوافر  
فالهـدف البلاغي من القطع الشتم ، أي اشم عداة الله .  
وقال مالك بن الخياط العكلي :

وكل قوم اطاعوا امر سيدهم إلا نميراً أطاعت أمر غاويها (3) البسيط  
والظاعنين ولما يُظعنُ أحداً والقائلون لمن دار نُخليها

أي أنهم إذا رحلوا لم يتبعهم حليفٌ من هوانهم . وهُم القائلون : لمن دار يمكننا أن ننزلها ، فإننا نخلي الدار التي نحن فيها " (4) وجاء أن يونس زعم أن من العرب من يقول : " النازلون بكل متعرك " ، و.. ومن العرب من يقول : " الظاعنون والقائلين " ... إلا أن هذا شتم لهم وذم ، كما أن " الطيبين " مدحٌ لهم وتعظيم . (5)

كما رأت فاطمة فضة من التحقير للكفار في تصامهم وتباكمهم وتعاميمهم عن الهدى في قوله تعالى : " مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون ، صم بكم عمي فهم لا يرجعون . (6) ، وقدرت ضميراً محذوفاً لغرض التحقير .

وكما في قوله تعالى عن الحسن " عتلٌ " بالرفع ويقول أبو الحسن الحسين الجرجاني قوله تعالى : " عتلٌ بعد ذلك زميم " العتل : الجاني ، الزنيم الدعي ..... قال أحمد : وانما أخذ كون هذين أشد معاييه من قوله بعد ذلك — فإنه يعطي تراخي المرتبة بين المذكور أولاً والمذكور بعده في الشر والخير ، ونظيره في الخير — والملائكة بعد ذلك ظهير — ..... (7) وجاء في الكشاف " وقرأ الحسن " عتلٌ " رفعاً على الذم " (8)

1 شرح أبيات سيبويه ، السيرافي ، 383/1 .

2 سيبويه الكتاب ، إميل ص 65/2 و الكامل ص 45/2 و إعراب ثلاثين سورة من القرآن ، ابن خالويه ص 225 .

3 و سيبويه ، إميل ، 59/2 ، و شرح أبيات سيبويه ، السيرافي ص 31/2 ، و شرح الرضي على الكافية ص 59/2

4 انظر شرح السيرافي لأبيات سيبويه ص 32/2 و إعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين رويش ص 154/2 .

5 الكتاب ، سيبويه ، إميل ، ص 60 /2 .

6 سورة البقرة ، آية 18 .، فاطمة فضة ظاهرة رفض الأصل ص 31

7 الكشاف ، الزمخشري ، 142/4 .

8 الكشاف ، 143/4

## وقال عروة بن الورد :

سقوني الخمر ثم تكنفوني      عداة الله من كذب وزور<sup>(1)</sup> الوافر .

فالهدف من القطع الشتم لمن احتالوا عليه في مفاداة زوجته ابنتهم ، أي أشتم عداة الله .  
وكما قال رضي الدين : " مررت بزید الغاصب حقي " أراد من القطع التشنيع " (2)  
وقال جرير بن عطية :

قَبَّحَ الإله وجوه تغلب إنها      هانت علي معاطساً وسبالاً الكامل  
المعرسون إذا انتشوا ببنااتهم      والدائبين إجارة وسؤالاً (3)

فقال منهم بكلمتين ما لم ينل بجمل خبرية كثيرة .

وجاءت في رواية " مراسناً " بدلاً من معاطساً ، وهي استعارة ، والمجاز مقدم على الحقيقة في هذه الفنون . وقد قطع " المعرسون " بالرفع ، وقطع " الدائبين " على نية إنشاء جملة اسمية أي هم المعرسون ، وأدم الدائبين .

وهناك من رأى أن " الدائبين " تتبع تغلب على الجر . والأفضل والذي أراه قد عناه جرير :  
التبعية في شتمه للوجه لأنها أنكى تحقيراً وذماً . فالوجه موضع التكريم أو موضع الإهانة .

كما أشير إلى رأي قد تكرر عند النحاة : وهو إنكار العودة من القطع إلى الإتياع ؛ لأنه تراجع عن الأفضل . وهذا التوافق بينهم لا مبرر له ، وقد رأيت في عودة الشاعر من الرفع ( بالواو ) إلى النصب أو الجر — حسب رأي بعضهم — رأيت فيه مزيداً من الذم ؛ إذ حشد الجملة الاسمية ثم الفعلية ، وفي هذا تلوين وتلميع كما في التلوين والتنوع في سورة الكافرون بين الفعلية والاسمية ، فضلاً عن كونه أكثر لفتاً للانتباه . وفيه من التوشية ما يزيد من جمال ووقع الكلام من خلال تنويع المورفيمات في حركة الإعراب بالعلامات الفرعية أو بعلامات الإعراب الأصلية الفونيمات ، وهذا نحو من قول الشاعر :

مطاعيم في القصوى مطاعين في الوغى      زبانية غلبت عظام حلوؤها<sup>(4)</sup>

1 الكامل ، المبرد ، 45/2 إعراب ثلاثين سورة من القرآن ص 225 .

2 شرح رضي الدين على كافية ابن الحاجب ، 53/3 .

3 جمهرة أشعار العرب ، أبو زيد القرشي ، ص 417 .

4 القرطبي ، 126/20 ، قال والزبانية الملائكة الشداد الغلاظ . غلب : غلاظ الرقبة مع طولها .

رأى رضي الدين التشنيع في قوله : " مررت بزيد الغاصبُ حقي " ، و " مررت بزيد الفاسقُ " (1)

ويقول رضي الدين في قول الشاعر :

طليقٌ ومكتوفُ اليدين ومزعفُ (2) الطويل

فأصبح في حيث التقينا شريدهم

- " ومن أغراض القطع ذمُّ العدو ، وبيانُ وجوهٍ متعددةٍ لذُّه " (3)

5- الترحم والاستعطاف :

**كما قال : طرفه بن العبد :**

تطير البائساتُ ولا نظيرُ (4) الطويل

لنا يومٌ وللكروان يــــومٌ

**وكما قال الراجز:**

فلا تلمه أن ينام البائسا (5) الطويل

قد أصبحت بقرقرى كوانسا

**وكما قال أميه بن أبي عائذ :**

وشعثاً مرضيعَ مثلَ السعالي (6) المتقارب

ويأوي إلى نسوةٍ عطلٍ

**وجاء بروايةٍ أخرى :**

(7) وشعثٌ مرضيعَ مثلَ السعالي

ويأوي إلى نسوةٍ عطلٍ

بالجر على الإتياع لعطلٍ وشعثٍ ومرضيعٍ ، ومثل :

**وجاء برواياتٍ أخرى :**

(8) عوجٌ مرضيعُ مثلُ السعالي

له نسوةٍ عاطلاتُ الصدور

(1) وشعثاً مرضيعَ مثلَ السعالي

ويأوي إلى نسوةٍ بائساتٍ

1 شرح رضي الدين على كافية ابن الحاجب ، 53/3 ، والكامل ، المبرد ص 45/2 .

2 الكتاب ، سيبويه ، إميل ، ص 7/2 ، ط 1999م .

3 شرح رضي الدين على كافية ابن الحاجب ، 49/3 .

4 شرح رضي الدين على كافية ابن الحاجب ، ص 431/1 ، و خزانة الأدب ، البغدادي ص 415/2 .

5 الكتاب ، سيبويه ، إميل ص 72/2 . دار الكتب العلمية ط 1999م . بلا نسبة .

6 الكتاب ، سيبويه ، إميل ، 467/1 ، و شرح التسهيل ، ابن مالك ص 316/3

7 شرح أبيات سيبويه ، السيرافي 225/1 ، و شرح المفصل ، ابن يعيش ، ص 8/2 ، و شرح الرضي على الكافية

ص 52/3 ، وجاء بفتح " مثل " ، والأشموني ص 73/2 وخزانة الأدب ، للبغدادي ص 426/1

8 ، شرح أبيات سيبويه السيرافي - الهامش - صفحة 225/1 ، برفع " مثل " .

وقد أفاد الترحم، وآية ذلك أنه قرن شعثاً ونساءه مع الرضاعة ، وهذا فيه من الاستدعاء ما يُثير الشفقة والتَّرحُّمَ لحالهن :ومن ذلك استدعاء الأم الضعيفة الحال وقد احتضنت طفلها تحاول أن ترضعه هناك من شيء ترضعه وربما استدعى حالات شبيهة بذلك في قول ابن الزيات ت 223 هـ في رثاء جارية له :

فهبني عزمت الصبر عنها لأنني جليدٌ فمن بالصبر لابن ثمان  
ضعيفُ القوى لا يطلب الأجر حسبةً ولا يأتسي بالناس في الحدثان (2)

فليس هنا هدف من وصف أو مدح أو ذم بل ترحم يدفع السامع إلى ان يشارك ابن الزيات في مصابه لفقد جاريته ، وإن لم تستدع الترحم فهذا طفل ذو ثمانية أشهر يدعو إلى الشفقة والترحم وقد زادت منه ، ظاهرة القطع تنبيهاً .

**قال عبدالله بن عمر العبلي :**

فكم من كوابٍ بوكي العيـــــو ن حزناً ومن صبية بُؤسي  
إذا ما ذكرنهم لم تـــــــنم صباحُ الوجوه ولم تجلسِ (3)

فقد قطع " صباحُ " بالرفع عن متبوعه المخفوض " من كوابٍ " لمزيدٍ من الاستعطاف . وجاء في

**ذلك قول عبد الرحيم البرعي :**

كونوا لمادحكم عبد الرحيم حمىً وفرجوا عنه ما في القلب من شغل  
كهلٌ كبيرٌ وأطفالٌ وحاشيةٌ لا يقدرّون على التحويل والنقل (4)

إذ قطع " كهلٌ " ، وأطفالٌ ، وحاشيةٌ " بالرفع عن المتبوع المجرور " لمادحكم " بنية إنشاء جمل جديدة ومعاني جديدة (5) مما يزيد في درجة الاستعطاف ؛ لما في القطع من تنبيه وإيراز بمخالفة المؤلف الإعرابي فضلاً عن استدرار الكبر والطفولة و الضعفاء للاستعطاف والعطاء .

**التهكم والسخرية :**

**قال حسان بن ثابت :**

حار بن كعب ألا أحلام تزجركم عني وأنتم من الجوف الجماخير

1 معاني القرآن ، المبرد ، ص 108/1 .

2 نقد الشعر أبو الفرج قدامة بن جعفر ت 327 هـ ، تحقيق محمد خفاجي ص 102

3 السابق 102

4 ديوان عبد الرحيم البرعي 226 ، شرح الشيخ حافظ المسعودي ، مطبعة الباب الحلبي ، ط 2 1950 .

5 انظر : نتائج الفكر ص 237 .

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم  
جسمُ البغالِ وأحلامُ العصافيرِ (1) البسيط

وكما رأى السيد الشريف الحسيني الجرجاني في قول الشاعر :

يا لهف زيابة للحارث الص\_\_\_\_\_  
ابحُ فالغانمُ فالآي\_\_\_\_\_بُ (2) السريع

قال الجرجاني : قوله : " يالهف زيابة أي يا حسرة أبي من أجل الحرث فيما حصل له من مراده ،  
واتصف به من الأوصاف المتعاقبة : تهكم به ؛ لأن الحرث توعد ابنَ زيابة بالقتل ثم نكص عن  
جزائه " (3)

فقد قطع "الصباحُ" بالرفع عن المتبوع المجرور " للحارث " وفي هذه المخالفة " إطناب وتنوع .  
ويرى السيوطي بلاغة القطع بقوله : " قطع النعوت في مقام المدح والذم أبلغ من إجرائها " . (4)

وقال جرير بن عطية ص 110 هـ :

يا تيم ما خطب الملوك بنا لكم  
ريحُ الخنافسِ في مسوكِ ضباب . (5)

فقد حقره في الشطر الأول ، فهم ليسوا أهلاً للعظام من الملوك ، ثم سخر منهم مع القطع فأصاب  
تشبيهاً بليغاً وأضاف قطعاً .

وقد وجدت هذه الظاهرة البلاغية النحوية لدى شعراء العبرية ، نحو قول الشاعر في مدح القلم :

وعار ليس يكسوه الغطاءُ  
سويُّ حيث ينفكُ مثلُ سهم  
صحيحُ حين ينطقُ دون خوف  
دقيقُ ، ناعمٌ جداً رقيقُ  
بلا أنفاسٍ يشعرها الفضاءُ (6)  
خفيفٌ سوف يحملهُ الهواءُ  
وأبكمٌ مثلُ من في فيه ماءُ  
وأما القول ليس به هراءُ

1 الكتاب ، سيبويه ، إميل ، ص 70/2 .

2 الكشاف ، الزمخشري ، 173/1 ، وشرح الرضي على الكافية ص 62/2 و خزنة الأدب للبغدادي شاهد رقم 351

3 الكشاف ، الحاشية ص 133/1

4 الاتقان في علوم القرآن ، 236/3

5 ديوان جرير ص 52 ، دار صادر .

6 كتاب العبرية الحديثة ، عوني عاشور الننش ، ، صفحة 190 ، جامعة الخليل ، ط 2001م

فهنا القطع واضح في : " سويُّ ، صحيحٌ ، وأبكم ، ودقيق ، وناعم " وكما نرى فهنا إيضاح واختصار وتكثير من المعاني ، وزيادة في الجمل ، جاءت من جراء استخدام الشاعر لظاهرة القطع ، وتبدو هذه الظاهرة أي قطع التابع عن المتبوع ظاهرة شائعة منتشرة في اللغات السامية منذ القدم .

### ويوضح محمود محيي الدين درويش الجانب البلاغي للقطع في قوله تعالى :

" لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً " (1)

يقول درويش : " والمقيمين الصلاة " : الواو معترضة ، والمقيمين نصب على المدح بإضمار فعل لبيان فضل الصلاة على ما قاله سيبويه وغيره ، والتقدير : أعني أو أخص المقيمين الصلاة الذين يؤدونها على وجه الكمال ؛ فإنهم أجدر المؤمنين بالرسوخ في الإيمان . والنصب على المدح أو العناية لا يأتي في الكلام البليغ إلا لنكتة ، والنكتة هنا ما ذكرنا أنفاً من مزية الصلاة ، على أن تغيير الإعراب في كلمة بين أمثالها ينبه الذهن إلى وجوب التأمل فيها ، ويهدي التفكير لاستخراج مزيبتها ، وهو من أركان البلاغة .

ويتابع : وتغيير الإعراب فيه حفزٌ للذهن إلى التفكير في سبب التغيير ، واستخراج المزية الكامنة فيه ، ونظيره في النطق أن يغير المتكلم جرس الصوت ، وكيفية أدائه للكلمة التي يريد تنبيه الخاطر لها : كرفع الصوت أو خفضه أو مدّه بها " (2)

وهو بهذا يلتقي برأي عباس حسن ، ومحمد الأنطاكي ، وفاطمة فضة ، وآخرين .

وقد خطأ محمود محيي الدين درويش من غلط ظاهرة القطع هذه بقوله : " وقد عدَّ مثل هذا بعض الجاهلين والمتجاهلين من الغلط في أصح الكلام وأبلغه ! ومن المفيد — كما قال — أن نُورد ما قاله الزمخشري ، قال : وهو — ظاهرة القطع — باب واسع قد كسره سيبويه ، ولا يُلتفتُ إلى ما زعموا من وقوعه لحناً وربما التفت إليه من لم ينظره في الكتاب — يقصد كتاب سيبويه — ، ولم يعرف مذاهب العرب وما لهم من النصب على الاختصاص من الافتتان ..... " (3)

ويعزز درويش القول في بلاغة القطع بما جاء عن ابن جرير : بقوله : أما ابن جرير فقد ذكره أنها في مصحف ابن مسعود (4) : " والمقيمين الصلاة " (1) بالواو ، قال — أي ابن جرير — :

1 سورة النساء 162

2 إعراب القرآن وبيانه ، محمود محيي الدين درويش ، ص 153/6 .

3 السابق 153/6 .

4 انظر : الفهرست ، ابن النديم 39 ، دار المعرفة بيروت

والصحيح قراءة الجميع .... ، ثم ذكر اختلاف الناس فقال بعضهم : هو منصوب على المدح كما جاء في قوله تعالى : " والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس ... (2) .

**قال – ابن جرير – : وهذا سائغ في كلام العرب ، كما قالت الخرنق :**

لا يبعدن قومي الذين هم  
سم العداة وآفة الجزر  
النازلين بكل معترك  
والطيبون معاهد الأزر (3) الكامل

واستشهد درويش بعبارة سيبويه : أما عبارة سيبويه في كتابه فهي : " هذا باب ما ينتصب على التعظيم " ومن ذلك : " والمقيم الصلاة " ..... (4) ، وأنشد ابن خياط العكلي :

وكل قوم أطاعوا أمر سيدهم  
إلا نميراً اطاعت أمر غاويها  
الظاعنين ولما يُظعنوا أحداً  
والقائلون : لمن دار نخليها (5) البسيط

وجاء في الخزانة : " وزعم يونس أن من العرب من يقول : النازلون بكل معترك والطيبين ، ومن العرب من يقول الظاعنون والقائلين ، فنصبه ك نصب الطيبين ، إلا أن هذا شتمٌ – أي قول ابن خياط العكلي – لهم ودم ، كما أن الطيبين مدحٌ لهم وتعظيم ، وإن شئت أجريت هذا كله على الاسم الأول ، وإن شئت ابتدأته فكان مرفوعاً على الابتداء . كل هذا جائز في ذين البيتين وما أشبههما ، انتهى كلام سيبويه " (6)

وَمَمَّا يُذَكَّرُ أَنْ قَوْلَ يُونُسَ هَذَا تَعْرِيزٌ لِرَأْيِ الْأَزْهَرِيِّ فِي جَوَازِ الْإِتِّبَاعِ بَعْدَ الْقَطْعِ . وَهَذَا مَا رَجَّحَهُ الْبَحْثُ أَنْفَاءً .

1 سورة النساء آية 162

2 سورة البقرة آية 177، و إعراب القرآن وبيانه محمود الدرويش ص 153/6

3 إعراب القرآن وبيانه ، محمود محيي الدين الدرويش ، ، 153/6 ، الكتاب و سيبويه ، ، إميل ، ص 264/1 ، والإنصاف ، ابن الأبناري ، ص 468/2 ، وشرح التصريح ، الأزهري ، 116/2 ، و شرح الأشموني ، ص 72/2 ، و خزانة الادب ، ص 41/5 .

4 سورة النساء آية 162 ، إعراب القرآن وبيانه محمود الدرويش ، 154/6

5 إعراب القرآن وبيانه ، محمود الدرويش ، ، ص 154/6 ، و سيبويه ، إميل ص 59/2 ، وشرح أبيات سيبويه ، السيرافي ، ص 31/2 ، و خزانة الأدب ، ص 42/5 .

6 خزانة الأدب ص 42/5- 43 ، والكتاب ، سيبويه ، إميل ، ص 60/2 .



وجاء قول ابن جني في هذا الباب يشيد ببلاغة القطع ، ويبين بأنه أذهب في الثناء ، لأنه جملة بعد جملة ، وأكثر إسهاباً في بابه ، قال : " القطع لكونه بتقدير<sup>(1)</sup> الجملة أبلغ من الإتيان لكونه مفرداً . قال تعالى في سورة فاطر : قرأ الضحاك : " الحمد لله فاطر السموات " <sup>(2)</sup> . وهذا على الثناء على الله سبحانه وذكر النعمة التي استحق بها الحمد . وأفرد ذلك في الجملة التي هي جعل بما فيها من الضمير ، فكان أذهب في معنى الثناء ؛ لأنه جملة بعد جملة . وكلما زاد الإسهاب في الثناء أو الذم كان أبلغ . الا ترى إلى قول الخرنق :

لا يبعدن قومي الذين هم

ويروى — كما يقول ابن جني — : النازلون والطيبون ، والنازلين والطيبين ، والنازلون والطيبون<sup>(3)</sup> . والرفع على هم والنصب على أعني . فلما اختلفت الجمل كان الكلام أفانين وضروباً ، فكان أبلغ منهم إذا أُلزِمَ شَرَجاً واحداً . فقولك : أُنثِي على الله فأعطانا فأغنى ، أبلغ من قولك : أُنثِي على الله المعطينا والمغنين ؛ لأن معك هنا جملة واحدة ، وهناك ثلاث جمل . ويذكر على صحة هذه المعنى قراءة الحسن : " جاعل الملائكة<sup>(4)</sup> بالرفع . فهذا على قولك : هو جاعل الملائكة " <sup>(5)</sup> .

وقد رأى العكبري الرفع أجود في " جاعل " ، أراد لأنها على القطع<sup>(6)</sup> وهكذا فأنت ترى عامة النحاة والمفسرين يقدمون ظاهرة القطع ، ويعدونها من بلاغة القول التي تفضل الوصف . وهذا هو سبب تواتر رواية أبيات الخرنق بنت هفان<sup>(7)</sup> ، وإليك أبياتها : قالت الخرنق بنت هفان في رثاء زوجها وقومها :

- 
- 1 أراد " بتقدير " أي العامل المحذوف الفعل أو الفاعل ، وانظر : ظاهرة ر فض الأصل ، فاطمة فضة ص 370 .
  - 2 سورة فاطر آية رقم 1
  - 3 وجاء في موضع آخر بأنه يجوز في النازلين والطيبين أربعة أوجه — أي كما قال ابن مالك في التسهيل وقد تقدم ذلك
  - 4 سورة فاطر آية 1
  - 5 سورة فاطر : " الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاثه ورباعاً 1 " ، وانظر خزانة الأدب ، ص 45/44/5 ، وانظر الكشاف : قال الزمخشري : " جاءت رواية حفص (جاعل) بالخفض على التبعية ، وقرئ بالرفع على المدح " 297/3 ، أراد الزمخشري على القطع أي هو جاعل الملائكة .
  - 6 انظر : ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والفراءات ، العكبري ص 199/2 .
  - 7 انظر ترجمة الخرنق في خزانة الأدب ص 51/5 ، ونتاج الفكر للسهيلى ، الهامش تحقيق محمد البنا ، ص 45 ، وهداية السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ، محيي الدين ص 10/3 ، الهامش ، وديوان الخرنق ، رواية ابن العلاء تحقيق يسري بن عبد الغني ، .... .

قومٌ إذا ركبوا سمعت لهم  
 في غير ما فحش يُجاء به  
 إن يشربوا يهبوا وإن يذروا  
 والخالطين نحيتهم بنضارهم  
 هذا ثنائي ما بقيت عليهمُ

لغظاً من التأبيه والزجر  
 بمنايح المهرات والمهـر  
 يتواعظوا عن منطق الهجر<sup>الكامل</sup>  
 وذوي الغنى منهم بذوي الفقر  
 فإذا هلكت أجنني قـبري<sup>(1)الكامل</sup>

وجاء بأن البيت الثالث يروى لحاتم الطائي في قوله (2) : في أبيات منها :

إن كنت كارهة لعيشـتتا  
 الضارين لدى أعتهم  
 والخالطين نحيتهم بنضارهم

هاتا فحلي في بني بدر<sup>الكامل</sup>  
 والطاعنين وخيلهم تجري  
 وذوي الغنى منهم بذوي الفقر<sup>(3)</sup>

6-الإيضاح : وهو من بلاغة القطع :

جاء في الحديث الشريف .... " قال متى الساعة ؟ قال : " ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ،  
 وسأخبرك عن أسرارها : إذا ولدت الأمة ربّتها ، وإذا تطاول رعاة الإبل والبُهْمُ في البنيان في خمس  
 لا يعلمهنَّ إلا الله (4)

فقد قطع " البُهْمُ " للإيضاح ، ويجوز النصب على أعني وأخص . والمتبوع هو " الإبل "   
 المجرورة بالإضافة .

ومن أغراض القطع البلاغية التفصيل والإيضاح ، كما في الحديث النبوي : " لا حسد إلا في اثنتين :  
 رجلٌ أتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ، ورجلٌ أتاه الله الحكمة ، فهو يقضي بها ويعلمها " .  
 فقد فصلّ ووضح أهمية هذين النوعين معنيً ولفظاً من خلال الصرف بالرفع عن المتبوع  
 المجرور " في اثنتين " .

1 خزانة الأدب ، البغدادي ص 51/5

2 انظر الكامل ، المبرد ، ص 46/2

3 انظر ، سمط اللالي أبو علي القالي ، وشرح أمالي القالي لأبي عبيد البكري "ت 578 هـ " ، تحقيق عبد العزيز التميمي ص 548/1 -49 ، دار الكتب العلمية بيروت

4 صحيح البخاري ص 22/1-23 ترتيب فؤاد عبد الباقي . دار البيان الحديث ، القاهرة ط 1 2003م .

الفصل الخامس :

قطع التابع عن المتبوع دراسة تطبيقية

أ - القرآن الكريم

ب - الحديث النبوي

ج - الأشعار

ونعرض في هذا الفصل نماذج من قطع التابع عن متبوعه في آيات من القرآن الكريم حسب ترتيب السور .

أولاً : القرآن الكريم

سورة الفاتحة :

بسم الله الرحمن الرحيم :

قرئت " الرحمن الرحيم " على الإتياع ، كما قرئت بالرفع على تقدير هو الرحمن الرحيم ، وبالنصب على تقدير أمدح أو أعني أو أذكر .

وقال في ذلك أحمد بن زيد ت 870هـ : " بسم الله الرحمن الرحيم " : يجر " الرحمن الرحيم " على الإتياع وهو المرجح المشهور ، ويرفعهما على تقدير هو الرحمن الرحيم ، وينصبهما على تقدير أمدح أو أعني أو أذكر .

ويجر " الرجيم " على الإتياع ويرفعه " الرجيم " على تقدير هو وينصبه على تقدير أدم أو أعني أو أذكر " (1)

" الحمد لله رب العالمين "

جاءت القراءات لـ " رب " بالجر ، وبالنصب ، وبالرفع :

فالجر على التبعية لـ الله ، والنصب على القطع بنية المدح ، والرفع على تقدير هو رب العالمين على المدح والتعظيم .

قال الزمخشري : " وقرأ زيد بن علي : " رب العالمين " بالنصب على المدح ؛ كأنه قيل : نحمد الله رب العالمين " (2) وقال العكبري : " رب " يقرأ بالنصب على أنه على أمدح ، ويقرأ بالرفع على تقدير هو رب فهذا وجه حسن " (3)

وقال السيوطي : " رأيت تأليفاً لطيفاً لأحمد بن يوسف بن مالك الرعيني ، سماه : " تحفة الأقران فيما قرئ بالتثنية من حروف القرآن ، (نحو) : " رب العالمين " : قرئ بالجر على أنه نعت ، وبالرفع على القطع بإضمار مبتدأ وبالنصب بإضمار فعل أو على النداء " (1)

1 أنظر : الفضة المضيئة ، أحمد بن زيد 293

2 الكشاف ، الزمخشري 53/1 ، وانظر إملاء مامر به الرحمن ، العكبري ص 5/1 .

3 إعراب القراءات العشر ، أبو البقاء العكبري ، ص 89/2 ، عالم الكتب ، بيروت ، ط 1996 ، وانظر الاتقان السيوطي ص 277/4 ، وإملاء مامر به الرحمن ، العكبري ص 5/1 ، وإعراب القرآن الكريم وبيانه ، الدرويش 29/1-30 ، ط 8 ، 2001 م ، والكشاف ص 50/1 ، والتفسير الكبير ، الفخر الرازي ، ص 46/1 ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، ط 3 .

" الرحمن الرحيم <sup>3</sup> " : وكذلك جاءت القراءات في " الرحمن الرحيم ، بالجر على التبعية ، وبالنصب والرفع على القطع .

قال العكبري : " وفي " الرحمن الرحيم " : الجر والنصب والرفع ، على ما ذكرنا في " رب من وجوه الإعراب " (2)

" مالك يوم الدين <sup>4</sup> " : وجاء " مالك " بالجر على التبعية لله ، وبالنصب على نية المدح أو النداء . قال القرطبي : " قرأ محمد بن السמידع بنصب " مالك " (3) .

وقال شهاب الدين الدميّاطي (ت 1117هـ) : " جاء " مالك " بفتح الكاف نصباً على القطع ، أو مُنادىً " (4)

وقال العكبري : " وقُرئ : مالك يوم الدين رفعاً ونصباً وجرّاً ، و " مالك " بالرفع على إضمار هو ، وبالنصب على أن يكون إضمار أعني أو حالاً " (5)

وأما على الحال فالمقام لا يسعه ذلك ؛ لأنه في مقام مدحٍ وتعظيمٍ لله ، يقول القرطبي : " من أول السورة إلى ها هنا إياك نعبد — إخبارٌ عن الله وثناءٌ عليه " (6)

وذكر الزمخشري قراءة " مالك " بالنصب وبالرفع على نية المدح — بقوله : " وقرأ أبو هريرة بالنصب ، وقرأ غيره " ملك " وهو نصبٌ على المدح ومنهم من قرأ " مالك " بالرفع " (7)

فالمتبوع " الله " أعرف المعارف ، وليس في حاجةٍ للتعريف به ، فماله من نظير في مسماه (8) لذلك جاء اعتبار التوابع على سبيل المدح والتعظيم ، فجاء النصب في " مالك " أو غيره من التوابع — حسب قراءة ابن مسعود على تقدير فعل يفيد المدح ، وجاء الرفع على تقدير إنشاء جملةٍ لغرض

---

1 الاتقان في علوم القرآن : السيوطي /277 ، أنظر إملاء ما من به الرحمن ص5/1 ، وابن خالويه ، إعراب ثلاثين سورة ص 17 .

2 إملاء ما من به الرحمن : العكبري ، ص 5/1 .

3 تفسير القرطبي ، 139/1 ، وانظر دراسات لأسلوب القرآن ، عضيمة ، ص 616/3 .

4 اتحاف فضلاء البشر : شهاب الدين الدميّاطي ، ص163 ، وما منَّ به الرحمن ، العكبري ص6/1 .

5 العكبري : ما من به الرحمن ، ص6/1

6 القرطبي ، تفسير القرطبي ، ص145/1 .

7 إعراب القراءات العشر ، العكبري ص91-92 ، وإعراب القرآن وبيانه ، الدرويش ص30/1 ، والكشاف ، ص56/1-

57 ، واتحاف فضلاء البشر ، ص163 .

8 أنظر : ، علل النحو أبو الحسن محمد الوراق ت 381هـ ، تحقيق محمد نصار ، ص524 ، دار الكتب العلمية ، بيروت

ط 2002م

المدح والثناء على الله بتقدير هو مالك يوم الدين ، او هو ملكٌ ..... "والجملة المقدرة الفعلية أو الاسمية في محل نصب حال من المتبوع المعرفة هنا في الآية .  
واعلم أن أغلب النحاة لا يرون لها محلاً من التبعية الإعرابية إلا على الابتداء (1) ، وهذا القول محجوجٌ بما رآه والصبان والحمصي (2) وهو الأقرب للصواب لما فيه من ترابط بين المتبوع وتوابعه وقد تقدم .

### سورة البقرة :

قال تعالى : " ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين <sup>2</sup> الذين يؤمنون بالغيب .... <sup>3</sup> " (3)

يرى الزمخشري والعكبري " الذين " في موضع جرّ صفة للمتقين ، ويجوز أن يكون في موضع نصب على إضمار أعني ، أي على القطع ، ويجوز أن يكون في موضع رفع على إضمار " هم الذين " على القطع بهدف مدحهم . (4)

يقول الزمخشري : " إن الذين " إما موصولة بالمتقين على أنه صفة مجرورة — أي في محل — أو مدح منصوبة أو مرفوعة بتقدير أعني الذي أو الذين أو هم الذين يؤمنون ... " (5)

وقال أبو علي الفارسي : " إذا ذُكرت صفات المدح أو الذم وخولف في بعضهما الإعرابُ فقد خولف للإفتتان ، ويُسَمَّى نحو ذلك قطعاً .

فقد صرح أبو علي الفارسي بأن الكل صفاتٌ ، وإنما سُمِّيَ نظراً إلى اللفظ فلا يتنافى جعلُهُ موصولاً نظراً إلى المعنى ، فإن قُلْتَ تغيير الإعراب رفعاً أو نصباً من أي وجه يدل على ما قصد به من مدح أو ذم أو غيرها ؛ قُلْتَ من حيث إن تغيير المألوف يدل على زيادة ترغيب في إسماع المذكور ومزيد اهتمام بشأنه سيما مع ابتداء حذف الفعل أو المبتدأ ، وذلك مما يُقصدُ به مما يُناسبُه ، ويليقُ بالمقام من المدح أو الذم أو نحو ذلك ويتعيّن — المدح أو الذم — بمعونة المقام " (6) أي وجهة الكلام .

1 التصريح : الأزهرى ، 497/3 .

2 شرح التصريح : الأزهرى 117/2 .

3 سورة البقرة آية 3 .

4 انظر املاء ما من به الرحمن ، ص11/1 ، وانظر دراسات لأسلوب القرآن ، عزيمة ، ص 617/3 .

5 الكشف ، الزمخشري ص140/1 ، واملاء ما من به الرحمن ص11/1 .

6 الكشف ، الزمخشري ص 123/1 الحاشية للحسيني الجرجاني ، وانظر املاء ما من به الرحمن العكبري ص11/1 .

ويقول الزمخشري في استئناف " الذين " <sup>4</sup> : واعلم أن هذا من الاستئناف يجيء تارةً بإعادة اسم من استؤنفَ عنه الحديثُ كقولك : قد أحسنتُ إلى زيدٍ ، زيدٌ حقيقٌ بالإحسان ، وتارةً بإعادة صفته كقولك : أحسنتُ إلى زيدٍ صديقك القديم ، أهلٌ لذلك منك ، فيكون الاستئناف – أي القطع والإنشاء – بإعادة الصفة أحسن وأبلغ لانطوائها على بيان الموجب وتلخيصه " (1)

2- وقال تعالى : "...ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون <sup>17</sup> صمُّ بكمُّ عمي فهم لا يرجعون <sup>18</sup> " : جاء القطع في " صمُّ بكمُّ عمي " من الضمير المنصوب في " وتركهم " وذلك على نية هُم صمُّ .. (2)

قال أبو محمد مكي بن أبي طالب : " بالرفع أيضاً على إضمار مبتدأ وقرأ ابن مسعود بالنصب . ويجوز إضمار ذلك على أعني . وقال ويجوز نصبُ " صمُّ بكمُّ عمي " على الحال من الضمير في تركهم " (3)

وقال الزمخشري : على تقدير " هم صمُّ " (4)

وقالت فاطمة فضة : " أو المنافقون صمُّ بكمُّ عمي على سبيل التحقير لهم " (5)

قال تعالى : " واستعينوا بالصبر والصلاة ، وإنها الكبيرة إلا على الخاشعين <sup>(45)</sup> الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم .... (46) البقرة .  
قال القرطبي : " الذين يظنون " في موضع خفض على النعت للخاشعين ، ويجوز الرفع على القطع " (6)

وقال العكبري (ت616هـ) : " ويجوز أن يكون في موضع نصب بإضمار أعني ، و رفع بإضمار " هم " (1) أي هم الذين .

1 الكشاف ، الزمخشري ص139/1-140 .

2 سورة البقرة آية 17 ، 18 .

3 انظر مشكل إعراب النحو : أبو محمد مكي بن أبي طالب : ص5 ، وإملاء ما من به الرحمن ص1/21 4 .

4 الكشاف ، الزمخشري ، ص1/204 .

5: ظاهرة رفض الأصل في الدراسات النحوية : فاطمة فضة 31 .

6 تفسير القرطبي ، ص1/375 ، وانظر : دراسات لأسلوب القرآن ، عضيمة ، ص 211/3 – 212 .

وقال تعالى : " .... وما أنزل على الملكين ببابل : هاروت و ماروت (102)البقرة : جاءت رواية خفص على التبعية ، وقرئ بالرفع .

فقراءة الجر على التبعية للمُبدل منه " الملكين " ، وأما قول النصب فعلى تقدير أعني ، علماً بأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعُجْمَة ، وأما الرفع فعلى القطع وتقدير ضمير " هما "

قال العكبري : " قرئ بكسر " هاروت وماروت" بدلان من الملكين " وقال الزمخشري : " قرأ الزهري بالرفع (2) على هما هاروت وماروت أي على أنهما خبرٌ لمبتدأ محذوف وجاء عن العكبري أيضاً القراءة بالنصب على إضمار أعني والقراءة بالرفع على القطع والابتداء . (3)

وقال الفخر الرازي : " هاروت وماروت" عطف بيان " (4) وقال عزيمة : " قرأ الحسن والزهري بالرفع " (5) وقال الدرويش : " هاروت وماروت" بدل من الملكين ، علماً أعجميان " (6) وقال تعالى : " وقالوا اتخذ الله ولداً ، سبحانه بل له ما في السماوات والأرض كلُّ له قانتون (116) بديع السماوات والأرض (117)

وقع القطع في " قوله تعالى " بديع " قطع بدل من الضمير في " له " بنية التعظيم على تقدير هو بديع السماوات والأرض ، وفي قراءة النصب فعلى المدح أيضاً ، ولكن بتقدير فعل أمدح . وقال الزمخشري : " بديع " : قرئ مجروراً على أنه بدلٌ من الضمير في " له " وقرأ المنصور بالنصب على المدح . وهو من باب إضافة الصفة المشبهة إلى فاعله ، أي الله بديع سماواته وأرضه . " (7)

وقال تعالى : " ليس البرُّ أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ، ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین ، وآتى المال على حسبة ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب ، وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا ، والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس (177 البقرة " الصابرين " : منصوب بفعل تقديره أمدح بياناً لمنزلتهم وخصوصيتهم أو للتنبيه لأهمية الأخذ بالصبر وأسبابه .

1 إملأ ما من به الرحمن : العكبري ص 26/1-34 .

2 الكشاف ص 301/1 ، والقراءات القرآنية في بلاد الشام ص 163 .

3 إعراب القراءات الشواذ : العكبري : ص 192/2

4 ، التفسير الكبير : الفخر الرازي. دار إحياء التراث الإسلامي .

5 دراسات لأسلوب القرآن عزيمة ، 114/1 سورة البقرة آية 102

6 ، إعراب القرآن الكريم وبيانه : الدرويش ص 150/1 .

7 الكشاف ، الزمخشري ص 307/1 ، وانظر إعراب القرآن وبيانه : الدرويش 162/1 .



والصابرين معطوف على " الموفون " المعطوف على الضمير في " آمن " وأرى أن نوضح هذا المقطع في هذه الآية بياناً لما سار عليه درس النحو في أمثالها ، رغم أنا في طور التطبيق قال بن أبي طالب (ت 437هـ) : " الموفون " معطوف على الضمير في " آمن " أو على الاسم الموصول " من " ، وقيل ارتفع – أي الموفون – على إضمار هم ، على المدح . والصابرين "

يقول مكي بن أبي طالب : " نصب على إضمار أعني ، أو على العطف على ذوي القربى " (1)

وكما تقدّم بنا في هذا القول : فإن هناك مَنْ غلّط هذه القراءات وجاءت قراءة بالرفع " والموفون ، والصابرون " وجاء غير الكسائي " والصابرين ، عطف على ذوي القربى .... الخ .

وهذا القرطبي يأتي بالقول الشامل في هذه المسألة من قطع " والصابرين " ومن قطع ، – " الموفون " ، قال القرطبي : " قال الفراء والأخفش : " والصابرين " نصبُ على المدح أو إضمار فعل . والعرب تنصب على المدح وعلى الذم ؛ ، كأنهم بذلك يريدون أفراد الممدوح والمذموم ، ولا يُتبعونه أول الكلام ، وينصبونه . وأما المدح فقوله : " والمقيم الصلاة " وأنشد الكسائي :

وكل قوم أطاعوا أمر مرشدهم	ألا نميرا أطاعت أمر غاويها <sup>البيسط</sup>
الظاعنين ولما يُطعنوا أحداً	والقائلون لمن دار نُخلِيتها

وأنشد أبو عبيدة :

لا يبعدن قومي الذين هم	سم العداة وآفة الجزر <sup>الكامل</sup>
النازلين بكل معتركٍ	والطيبون بمعاهد الأزر

وقال آخر : نحن بني ضبة أصحاب الجمل : فنصب على المدح

وأما الذم : فقوله تعالى : " ملعونين أينما ثقفوا " وقال عروة بن الورد : (2)

سقوني الخمر ثم تكنفوني	عُداة الله من كذب وزور <sup>الوافر</sup>
------------------------	--

1 مُشكل إعراب القرآن ص1/188 : ابن أبي طالب ت437هـ .،

2 تفسير القرطبي 1/239

ويقول الزمخشري في قطع " الصابرين " : " والموفون " عَطِفَ على من آمن . وأخرج الصابرين منصوباً على الاختصاص والمدح إظهاراً لفضل الصبر في الشدائد ومواطن القتال على سائر الأعمال وقرئ " الصابرون " وقرئ " الموفين والصابرين " (1)

ويرد القرطبي على هذه القراءة أي قراءة القطع بقوله : " وهذا مهيع في النعوت لا مطعن فيه من جهة الإعراب ، موجود في كلام العرب . ويقول القرطبي: وقال بعض مَنْ تعسّف: إنّ هذا غلَطٌ من الكُتّاب حين كتبوا مصحف الإمام؛ ودليلهم على ذلك ما روي عن عثمان أنه نظر في المصحف فقال : أرى فيه لحناً سنُقِّمه العرب بألسنتها ، وهكذا قال في سورة النساء : " والمقيمين الصلاة " وفي سورة المائدة : " والصابرين " والجواب ما ذكرناه . وقيل : " الموفون " رفع على الابتداء والخبر محذوف . وقال الكسائي : " والصابرين " عطفُ على ذوي القربى " كأنه قال : وآتي الصابرين . قال النحاس : " وهذا القول خطأ وغلط بيّن ؛ لأنك إذا نصبت " والصابرين " ونسقته مع " ذوي القربى " دخل في صلة " من " و إذا رفعت " والموفون " على أنه نسق على : من " فقد نسقت على " مَنْ " قبل أن تتم الصلة ، وفرقت بين الصلة والموصول بالعطف "

وقال الكسائي : وفي قراءة عبد الله " والموفين ، والصابرين " .

وقال النحاس : " يكونان منسوقين على " ذوي القربى " أو على المدح .

قال الفراء : وفي قراءة عبد الله في النساء " والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة " وقرأ يعقوب والأعمش " والموفون والصابرون " بالرفع فيهما " (2)

ولم ير أبو علي الفارسي أن " الموفون " عطف على الضمير في " آمن " بل تعداد لأفعال من آمن وأوصافهم " (3) وهذا يعني أن أبا علي يرى أن " الموفون " مقطوع لقصد إنشاء مدح ، وهو خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : هم الموفون .  
سورة آل عمران

قال تعالى : " قد كان لكم آية في فئتين التقتا : فئة تُقابل في سبيل الله ، وأخرى كافرةٌ ..... " 13  
قراءة حفص بالرفع لـ " فئة " (1) وجاءت في رواية ابن أبي عبلّة بالنصب (2)

1 الكشاف ، ص1/331

2 القرطبي ص 239-241

3 تفسير القرطبي ص2/241

ففي حالة الرفع تكون " فئة " خبر لمبتدأ محذوف : بتقدير إحداهما فئة ، وفي حالة النصب تكون على تقدير أمدح فئة ، وأذم أخرى كافرة .

وهذا قطع للتفصيل . ومن المعلوم أنه إذا وافق المعدود جاز الإتياع و القطع .

**قال الزمخشري :** " وقرئ فئه تقائل وأخرى كافرة بالجر على البدل من فئتين ، وبالنصب

على الاختصاص أو على الحال من الضمير في التقئا " (3)

وجاء في إعراب القراءات العشر : " فئة تقائل " يُقرأ بالرفع على تقدير إحداهما فئة ، وبالجر على

البدل من " فئتين " وكذلك " وأخرى كافرة " بالرفع والجر " (4)

**وقال رضي الدين :** " والذي يُفصل به راجع على المُبدل منه إن كان وافيًا بما في المذكور من

الأعداد جاء في التفصيل الإتياع والقطع رفعاً كقوله تعالى : " قد كان لكم آية في فئتين التقئا فئة تقائل

في سبيل الله ، وأخرى كافرة " (5)

**وذكر شواهد على القطع التفصيلي ، نحو قول الشاعر :**

وكنت كذي رجلين : رجلٍ صحيحةٍ      ورجلٌ رمي فيها الزمان فشلت (6) الطويل

يروى " ورجل " رفعاً وجرأً : وتفصيل ذلك أن " رجلين " مبدل منه ، فجاز في الإتياع الجر

لـ " رجل " وجاز القطع لإحداهما كما في رواية الرفع . هذا والمعلوم أن الإتياع بعد القطع محجوجٌ (7) .

وإن كُنْ نميل إلى قول الصابوني ، وانظر قراءة التبعية بعد القطع في قراءة زيد بن علي وطائفة (8)

وجاءت قراءة ابن أبي عبله بالنصب ، وقد رجحها أبو حيان الأندلسي ، قال : " قرأ ابن أبي

عبلة " فئة " بالنصب ، قالوا على المدح ، والثاني — أي وأخرى كافرة — على الذم ؛ كأنه قيل : أمدح

فئة تقائل في سبيل الله وأذم أخرى كافرة " (1)

1 ، تفسير القرآن العظيم : ابن كثير ، 10 / 2 ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ط2004م

2 القراءات القرآنية في بلاد الشام ص249 ، والكشاف ص215/1 .

3 الكشاف ص ص415/1 ، والطبري ص130/3 ، والقراءات القرآنية في بلاد الشام ، ص 249 .

4 إعراب القراءات العشر ، ص 304/2 .

5 شرح الرضي على الكافية 130/3

6 السابق 131 / 3

7 انظر : أوضح المسالك ، ابن هشام ص10/3 ، وشرح التصريح ، الأزهري ص116/2 .

8: دراسات لأسلوب القرآن : عزيمة ، دار الحديث ، ص 616/3 .

**وقال محمود محيي الدين الدرويش :** " فئة " خبر لمبتدأ محذوف ؛ أي أنها مرفوعة على القطع بتقدير : إحداهما تقاتل في سبيل الله ، وأخرى معطوفة على فئة . ومن رفع " فئة " رفع كافرة ، ومن جر الأولى جر الثانية " (2)

**وذكر الرضي :** " وإن لم يف وجب القطع " : أي إذا كان البديل التفصيلي دون المبدل منه ، نحو قول جرير : صارت حنيفة أثلاثاً فتلثهم من العبيد وثلث من مواليتها (3) سورة النساء :

قال تعالى : " واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام (1) " ذكر الزمخشري ، والعكبري ، والسيوطي ، القراءات لـ " والأرحام " بالأوجه الثلاثة : الخفض ، والنصب ، والرفع (4)

ووجه بن أبي طالب النصب عطفاً على " الله " أو على موضع " به " كما في " مررت بزيد وعمراً (5) وجاء في الكشاف : " وقرئ " والأرحام " بالحركات الثلاث : فالنصب على واتقوا الله والأرحام ، أو يعطف على محل الجار والمجرور – به – ، وقراءة الجر على عطف الظاهر على المضمرة ... ، والحركة الثالثة بالرفع على أن الأرحام مبتدأ ، خبره محذوف (6)

وعلى هذا فأمر صرف التابع عن متبوعه قد قرئ به على الأغلب بالنصب ، ثم بالرفع : وفي هذا قطع التابع عن متبوعه لأغراض بلاغية من تنبيهه على أهمية الرحم .. (7)

وقال تعالى : " لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر ... (162) " فقد صرف التابع "

1 القراءات القرآنية في بلاد الشام : حسين عطوان ، ص 249 .

2 إعراب القرآن وبيانه : محمود محيي الدين الدرويش ، ص 401/1 .

3 شرح التسهيل : ابن مالك ص 341/3 ، وشرح الرضي على الكافية ص 131/3 .

4 الكشاف الحاشية ص 493/1 ، والإتقان في علوم القرآن السيوطي ص 278/1 ، وإملاء ما من به الرحمن للعكبري ص 165/1 .

5 المشكل في إعراب القرآن : أبو محمد مكي بن أبي طالب ص 187/1 .

6 الكشاف 493/1 ، وإملاء ما من به الرحمن ص 165/1

7 ولمزيد من الاطلاع على ما دار حول هذه المسألة ، أنظر : سيبويه ، إميل ، ص 404/2 ، وخزانة الأدب 126-123/5 ، وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب ، ص 69-65/2 ، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري ص 608/1 ، واتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر ، للدمياطي ت 1117 هـ ص 236 ، والتفسير الكبير ، للفخر الرازي ص 163/9 ، ، وكتاب السبعة في القراءات ، لمجاهد ص 226/1 ، ومعاني القرآن للأخفش ص 243/1 ، وإعراب القرآن وبيانه ، لمحيي الدين الدرويش ص 608/4 ، والإتصاف ، ص 464 ، وفي أصول النحو لسعيد الأفغاني ، ص 39 ، دار الفكر دمشق 1963م ، وأوضح المسالك ، لابن هشام ، تحقيق محمد محيي الدين ص 61/3 ، وهامش شرح الرضي على الكافية تحقيق عبد العال مكرم ص 67/3 ..

المقيمين " عن متبوعه لغرض بلاغي ، وهو بيان فضل إقامة الصلاة ، على تقدير أمدح وأخص المقيمين الصلاة . (1)

وكذلك رأي شهاب الدين الدميّاطي : قال : " واتَّفَقَ الجمهور على قراءة " والمقيمين " بالياء منصوباً على القطع المفيد للمدح كما في قطع النُّعُوتِ إشعاراً بفضل الصلاة " (2)

يقول الزمخشري : " والمقيمين " نصب على المدح وهو باب واسع قد كسره سيبويه على أمثلة وشواهد . ولا يُلتَقَتُ إلى ما زعموا من لحنٍ في خطِّ المصحف (3) وربما التفت إليه من لم ينظر في الكتاب — أي كتاب سيبويه — ولم يعرف مذاهب العرب وما لهم من النَّصْبِ على الاختصاص من الافتتان ، وخفي عليه أن السابقين الأولين ... كانوا أبعد همة في الغيرة على الإسلام وذبّ المطاعن عنه ... " (4)

والصواب هو ما رآه الزمخشري وشهاب الدين ، والعكبري وابن الأنباري ، والسيوطي ... ، ومن المحدثين فاطمة فضة . (5)

وقد أصاب الزمخشري بقوله بأن سيبويه قد كسر هذه الظاهرة ظاهرة النصب على المدح أي ظاهرة قطع التابع عن متبوعه بشواهد وقد جاء منها قول الخرنق المتواتر في رثاء زوجها وقومها :

لا يبعدن قومي الذين هم                      سم العداة وآفة الجزر  
النازلين بكل معترك                      والطيبون معقاد الأزر (6) الكامل.

فقد وقع القطع في " النازلين " لهدف بلاغي وهو مدح قومها ، و" الطيبون " على تقدير هم الطيبون .

1 أنظر توجيهات إملاء ما من به الرحمن ، العكبري ص 202/1 .

2 اتحاف فضلاء البشر: شهاب الدين الدميّاطي 248.

3 أنظر : الاتفاق في علوم القرآن السيوطي ص 270/1 ، جاء : أن سعيد بن خبير كان يقرأ " والمقيمين الصلاة " ويقول : هذا لحنٌ من الكتاب . وقد رد ابن الأنباري تلك الروايات " والكشاف ص 582/1 .

4 الكشاف ، الزمخشري ، ص 582/1 ، وانظر دراسات لأسلوب القرآن ، ص 618/3 .

5 ، ظاهرة رفض الأصل في الدراسات النحوية : فاطمة فضة ، ص 295-296 ، وتقول : " فالمقيمين " معطوفة على " المؤمنون " فيكون قد عدل عن الرفع إلى النصب ، وللنحاة فيها التخريجات الآتية : قيل : إنه منصوب على

المدح ، وهو أرجح الأقوال " .... وقد تابعت العكبري في ذلك ، وأنظر إملاء ما من به الرحمن ص 202/1 .

6 سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، ص 286/1 ، 1975 م .

وجاءت روايات متعددة ، ومنها رفع " النازلون "

النازلون بكل معترك والطيبون معاقد الأزر (1)

وقد تكررت النعوت لمنعوت واحد " قومي " ، فجاز القطع والإتباع ويستتبع العلماء أن تقطع ثم تتبّع (2)

والقطع أبلغ من الإتباع ، ويقول السيوطي في ذلك :

أن القطع أبلغ في " والمقيمين الصلاة " وأنه مقطوع على المدح بتقدير " أمدح " (3) والعامل في النعت المقطوع في حالة النصب فعل أمدح أو مافي معناه ، وفي حالة الرفع ضمير مبتدأ تقديره هم الطيبون .

سورة المائدة

قال تعالى : " إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر ، وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون " (4) المائدة

فقد رفع " والصابئون " بالواو على نية القطع ، وإنشاء جملة اسمية لغرض المدح وبيان فضل هذه الفئة . وقد قرأ بها ابن مسعود (4)

وهي في قراءة حفص . وجاء قول الشاعر على ذلك :

فمن يك أمسى في المدينة رحله فإني وقيارٌ بها لغريب

رفع " قيَّارٌ " على القطع . وكما في قوله تعالى : " إن الله وملائكته يصلون على النبي " 156 الأحزاب . وقد خطأ العكبري من قال بعطف " قيَّار " على محل اسم إن " ، نحو : " إن زيدا وعمرو قائمان " قائلاً " وهذا خطأ لأن خبر إن لم يتم . وكذلك فسد رأي من زعم عطف " الصابئون " على الضمير في هادوا " واستبعد أن تكون على لغة بلحراث الذين يجعلون التثنية بالألف على كل حال ، والجمع بالواو في كل أحوال الإعراب (5)

1 الإنصاف ، ص 468/2 وانظر ديوان الخرنق ، تحقيق يسري عبد الغني ، 43 .

2 أنظر : أوضح المسالك ، لابن هشام 10/3 ، وشرح التصريح ص 116/2 .

3 أنظر الاتقان في علوم القرآن ، السيوطي ص 284/1 .

4 الكشاف ، ص 633/1 ، ومعاني القرآن للفراء ص 310/1 ، وإتحاف فضلاء البشر ، ص 255 ، وإملاء ما من به الرحمن ص 221/1 .

5 إملاء ما من به الرحمن ، ص 222/1 ، إتحاف فضلاء البشر ص 255 .

## قصد كما في قول الشاعر :

إن أباه وأبا أباه      قد بلغا في المجد غايتها

وأرى أن أقرب الأقوال هو قطع المعطوف " قِيَّار " و قطع " وملائكته " ؛ لأنها عطفت قبل استكمال الخبر في الآية فخالفوا السَّمَت ، ولا بأس من النظر في تقليبات النحاة : ذكر الزمخشري أنها " الصابئون " جاءت بعدة قراءات : " والصابئين " بالنصب أي على التبعية لما قبله وبها قرأ ابن كثير وقرئ " والصابيون " بتخفيف الهمزة كقراءة من قرأ " تستهزيون والصابون " (1) واعلم أن من أفانين اللغة أنه إذا طال الفصل بين التابع والمتبوع خالفوا السمت الإعرابي لأغراض بلاغية . قال ابن كثير : " لما طال الفصل حسُن العطف بالرفع " (2)

سورة الأنعام :

قال تعالى : " قل أغير الله أتخذ ولياً ، فاطر السماوات والأرض " 14 الأنعام.

قراءة حفص بالجر على التبعية لـ " الله " وجاءت بالرفع وهي في قراءة الرفع على القطع على نية التعظيم والمدح لله . وجاءت بالنصب وهي أيضاً على نية التعظيم والمدح لله .

**قال الأخفش :** " على النعت جرٌ ، وقال بعضهم بالرفع على الابتداء ؛ أي هو فاطرٌ " (3)

**وقال العكبري :** " وقرئ شاذاً بالنصب وهو بدل من ولي ، والمعنى على هذا : أجعل فاطر

السماوات والأرض غير الله ؛ ويجوز أن يكون - فاطر - صفة لولي ... " (4) **وقول العكبري بأن " فاطر " في حالة النصب بدل من " ولياً " غير قريب ، والأقرب أنها منصوبة على المدح والتعظيم بفعل أمدح فاطر السماوات والأرض على البدلية من " الله " أو الوصف . وهي كما في قوله تعالى : " سبحانه وتعالى عما يشركون بديع السماوات والأرض " 101 " برفع بديع أو نصبه " (5) " وقال الزمخشري : " قرئ : فاطر السماوات " بالجر صفةً ، وبالرفع على المدح " وقال ابو حيان الأندلسي : " قرأ ابن أبي عبيدة برفع الراء فاطر - على إضمار هو ... " (6)**

1 الكشاف ص 633/1 .

2 تفسير القرآء، العظیم : ابن كثير ص 93/3 ، ط 2004

3 معاني القرآن : الأخفش ص 294/1 ، وإعراب القرآن ، النحاس ص 538/1 ، والقرطبي ص 2394/3 .

4 إملاء ما به ، ص 236/1 .

5 الكشاف ، ص 307/1 ، وإعراب القرآن وبيانه ، 424/7 .

6 بالقرآءات القرآنية في بلاد الشام : حسين عطوان 252 .

## سورة التوبة

قال تعالى : " أن الله برئ من المشركين ورسوله .. (3) "

قرأ حفص بالرفع . وقال العكبري : " ورسوله " يُقرأ بالرفع ، وقرأ بالنصب ، وقرأ بالجر شاذاً (1) وقال شهاب الدين الدمياطي : روي بالنصب عطفاً على اسم " إن " .. (2) وأرى أن " ورسوله " : قطع عن متبوعه لفظ الجلالة " الله " لأسباب بلاغية ومنها التنبيه على براءة رسول الله من المصرين على كفرهم ، وفيه إنذار وتحذيرٌ . وقد أعان على ذلك طول الفصل .

وكما يرى عباس حسن : " أن السبب البلاغي للقطع يكاد ينحصر في توجيه الذهن إلى النعت المنقطع " (3)

ويقول الزمخشري : " قرئ " إن " بالكسر ؛ لأن الأذان بمعنى القول (4) " ورسوله " عطفَ على الضمير في " بريء " أو على محل " إن المكسورة واسمها (5) وقرأ " ورسوله " بالنصب عطفاً على اسم " إن " ، أو لأن " الواو " بمعنى مع أي برئ معه منهم . وقرأ بالجر على الحوار ، وقيل على أنفسهم . ويروى أن أعرابياً سمع رجلاً يقرأها بالجر — ورسوله — فقال : إن كان الله بريئاً من رسوله فأنا مئة بريء " (6)

قال تعالى : " إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ....<sup>111</sup> التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين<sup>112</sup> " .

جاءت قراءة حفص بالرفع " التائبون .... " وقال العكبري ويقرأ بالياء .. (7) ففي حالة الرفع قُطِعَ عن الموصوف " المؤمنين " على سبيل المدح ، أي هم التائبون ، وفي حالة النصب فعلى تقدير أمدح التائبين . وقد قطع سائر الصفات : التائبون العابدون الحامدون السائحون ...

1 إملأ ما من به الرحمن ، العكبري ص 11/2 .

2 إتحاف فضلاء البشر : الدمياطي 301 .

3 ، النحو الوفاي عباس حسن 487/3 .

4 المعلوم أنه بكسر همزة إن في أول الكلام ، وبعد القول ... الخ .

5 فالنحاة يرون أنه : إن واسمها في محل رفع على الابتداء . وقد امتطى هذه الظاهرة أمثال ابراهيم مصطفى في محاولاتهم لإرباك الدرس النحوي .

6 الكشاف ، الزمخشري ص 73/2-174 ، وانظر القرطبي ، تفسير القرطبي ، ص 70/8 .

7 إملأ ما من به الرحمن : العكبري ، ص 23/2 .



وقد رأى القطع عزيمة ، قال : " قطع الصفات المذكورة عن " المؤمنين " في قوله تعالى : " إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم ... التائبون " (1)

وكما يقول الفراء " لما طالت الصفات لواحد أنشأ مدحاً جديداً في قوله " لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون .. والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة 162 النساء " وكذلك القطع في " التائبون العابدون الحامدون .. 112 " والعرب تعترض من صفات الواحد إذا تطاولت بالمدح أو الذم ، فيرفعون إذا كان الإسم رفعاً ، ويصبون بعض المدح ؛ فكأنهم يريدون إخراج المنسوب بمدح مُجدد غير متبوع لأول الكلام " (2)

وقال العكبري : " التائبون يُقرأ بالرفع ، أي هم التائبون .. ويُقرأ بالياء على إضمار أعني أو أمدح " (3)

والدرويش يرى " التائبون " خبراً لمبتدأ محذوف ، أي هم التائبون العابدون ... " (4) أراد القطع على المدح كتجديد الخنساء للمدح

من لضيف يحل بالحي عان      بعد صخر إذا دعاه صيأحاً (5) الخفيف .  
ظفرٌ بالأمور جلدٌ نجيبٌ      وإذا ما سما لحربٍ أباحاً

سورة إبراهيم :

قال تعالى: " كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد (1) الله 2 "

لفظ الجلالة الأعظم " الله " عطف بيان ، وليس وصفاً أو بدلاً وقد قرئ بالجر على التبعية على رواية حفص . وقرئ بالرفع " الله " على القطع للمدح والتعظيم أي هو الله (6) .

قال الزمخشري : " الله عطف بيان للعزيز الحميد ، لأنه جري مجري الأسماء الأعلام لغلبته واختصاصه بالمعبود " (7) أي أنه الأكثر معرفةً ، وقول الزمخشري بأنه عطف بيان ينسجم وقول النحاة عن الأخص .

قال تعالى " ... إلى صراط العزيز الحميد (1) الله .... (2) "

1 عزيمة ، دراسات لأسلوب القرآن ص 624/3 ، دار الحديث .

2 معاني القرآن : الفراء ، 106/1 ، والكامل المبرد 42/2 .

3 إملاء ما من به الرحمن : العكبري 23/2 .

4 إعراب القرآن وبيانه : الدرويش ، 281/11 .

5 ديوان الخنساء 31 ، المكتبة الثقافية ، بيروت .

6 إملاء ما من به الرحمن : العكبري 65/2 .

7 ، إملاء ما من به الرحمن : العكبري 65/2 .

جاءت القراءة بالخفض لـ " الله " على البدلية أو البيان وجاءت قراءة بالرفع ، وفي هذه تكون على القطع أي هو الله (1)

قال شهاب الدين الدمياني : " فنافع وابن عامر .... يرفع الجلالة ... والباقون بالجر على البدل مما قبله أو بيان ... " (2)

**وقال الدرويش :** " الله بالجر بدلاً ، أو عطف بيان للعزير الحميد ، وقرئ بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، أي هو الله ... " (3)

سورة الإسراء

قال تعالى : ﴿ إِن الْمُبْذَرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ﴾ (27) ﴿قرأ معاذ بن جبل بالرفع " إخوان الشياطين " (4) وعلى هذه القراءات يكون قد قطع الخبر على نية الذم ، أي هم إخوان الشياطين ، وهذه الجملة الابتدائية في محل نصب خبر كان .

وكما نعلم فالهدف من القطع كما يرى — عباس حسن : يكاد ينحصر في التنبيه على الأمر ، وهنا قد نبّه باستخدام أقرب السبل مع ما فيه من تغيير للمتوقع وذلك باستخدام فونيم مكان آخر الضم مكان الفتح ، أو نصف مورفيم مكان آخر كما يرى ابن جني (5).

وهنا ملاحظة تعزيز القول بأن الجملة المقطوعة الناشئة من مبتدأ وخبر ، أو الفعلية الناشئة من فعل أمدح أو أذم أو أعني مع التابع سواء أكان نعتاً أم عطفاً أم توكيداً أم خبراً يرتبط بما تقدم حسب موقع الجملة من الإعراب ، وليست منفصلة منقطعة .

يقول ابن الجزري : " ... على أن المصحف العثماني جرد من النقط والشكل تجريداً مقصوداً ليحتمل وجوه القراءات المختلفة التي رواها الصحابة عن رسول الله الكريم .....

1 إملاء ما من به الرحمن : العكبري ص 65/2 .

2 النحاف فضلاء البشر ص 341

3 إعراب القرآن وبيانه : محيي الدين الدرويش ص 112/4 .

4 القراءات القرآنية في بلاد الشام ص 116 ، ولم يتعرض لها : العكبري في الإملاء ولا شهاب الدين في الإتحاف ، ولا في طبية البشر ، ولا الدرويش .

5 أنظر علم اللغة العام ، الأصوات : كمال بشر ....

ثم إن الصحابة لمّا كتبوا تلك المصاحف جرّدها من النقط والشكل ليحتمل ما لم يكون في  
العرضة الأخيرة مما صح عن النبي ، وإنما أخلوا المصاحف من النقط والشكل لتكون دلالة الفظ  
الواحد على كلا المعنيين المقبولين المفهومين . فإن الصحابة تلقوا عن رسول الله ما أمر الله بتبليغه  
إليهم من القرآن لفظه ومعناه جميعاً ولم يكونوا ليسقطوا شيئاً من القرآن الثابت عنه ، ولا يمنعوا من  
القراءة به " (1)

ويقول د . شوقي ضيف : والمعروف أنّ أبا لأسود الدؤلي هو الذي وضع أول نقط يحرر  
حركات أواخر الكلمات في القرآن الكريم ، بأمر من زياد بن أبيه أو من ابنه عبيد الله ، واتخذ كاتباً  
حاذقاً من بني عبد القيس ، وأمره أن يضع نقطة فوق " الحرف للدلالة على الفتحة ، ونقطة تحت  
الحرف للدلالة الكسرة ونقطة بين يدي الحرف للدلالة على الضمة ، وكان الكاتب يضع نقطاً بصبغ  
يُخالف لون المواد الذي كتبت به الآيات " (2)

سورة الكهف :

قال تعالى : " ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين 25 " : قال بن الجزري : " قرأ حمزة والكسائر  
وخلف " سنين بغير تنوين على الإضافة ، والباقون بالتنوين " (3)  
وذكر شهاب الدين الدمياطي 1117هـ ووافقه الحسن والأعمش أيضاً لقراءة الإضافة عن  
الفراء ، الباقر بالتنوين " (4)  
وذكر الزمخشري القراءة على الرفع " سنون " ، وذكر ذلك حسن عطوان عن " أبو حيان  
الأندلسي " (5)  
وبعد بيان هذه القراءات نرى أن " سنون " رفعت على القطع عن " ثلاثمائة " على أنها قطع عطف  
بيان .

---

1: القراءات القرآنية في بلاد الشام ص 181 .

2 ، الفهرست : ابن النديم ، 60 ، والمدارس النحوية ، شوقي ضيف 16 ، والقراءات القرآنية في بلاد الشام ،  
181-182 .

3 ، طيبة النشرة : ابن الجزري 274 .

4 النحاف ص 365 .

5 القراءات القرآنية في بلاد الشام 123 ، الكشاف ، الزمخشري ص 481/2 .

ولا بأس من بيان قراءة النصب لـ " سنين " قال الدمياطي 1117هـ ، وعطوان ، ومحبي الدين الدرويش<sup>(1)</sup> بأن " سنين " بدل من " ثلاثمائة " أو عطف بيان . وأضاف الزمخشري إلى البدلية و عطف البيان التمييز<sup>(2)</sup> وهذه الإضافة توجب عدم تنوين " مائة "

**ويقول الدرويش :** " ثلاث : ظرف ، ومئة مضاف إليه ، وسنين عطف بيان لثلاثمائة ، أو بدل ، ولا يصح أن تكون تمييز لأن تمييز المئة مجرور ، وجره بالإضافة ، والتنوين مانعٌ منها ،<sup>(3)</sup>

وقد ذكرت قطع عطف البيان ، لأنني أرجحُ البيان على البدلية ، فمن المعلوم أن البدل على نية الحلول مكان المبدل منه ، وهذا غير جائز أن نقول : " ولبثوا في كهفهم سنين " لما فيه من ضياع لهدف قصتهم كما في قصة " عزيز " إذ قال تعالى فيه : أو كالذي مر علي قرية ، وهي خاوية على عروشها فأماتته الله مئة عام ثم بعثه ... وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً "<sup>(4)</sup>

**ورأى العكبري أن " سنين " بدلاً من " ثلاث " وأجاز قومٌ بدلاً من " مائة " "<sup>(5)</sup>**  
سورة الحج :

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذُكِّرُوا بِالنَّارِ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾<sup>72</sup> ﴿<sup>(6)</sup> فقد صرف البدل " النار " بالرفع عن المبدل منه " شر من ذلكم " على تقدير هو النار ؛ لأسباب بلاغية والذي سوغ ذلك وجود السكتة بين التابع والمتبوع لأسباب بلاغية ، فضلاً عن احتمال توقع سؤال ، أو للحكاية، كما قال المهلهل :

ولقد خبطن بيوت يشكر خبطة      أحوالنا ، وهمو بنو الأعمام<sup>(7)</sup> الكامل

**وقال الاخطل :**

ولقد أبيت من الفتاة بمنزل      فأبيت لا حرج ومحروم<sup>(1)</sup> الكامل

1 ، اتحاف فضلاء البشر : شهاب الدين 365 ، وإعراب القرآن وبيانه ص 463/4 . والقراءات القرآنية ص 123 ، الكشاف 481/2 .

2 الكشاف ، الزمخشري ، ص 481/2 ، وانظر القراءات القرآنية في بلاد الشام ، عطوان ، ص 124 .

3 إعراب القرآن وبيانه ص 463/4 .

4 سورة البقرة آية 259 .

5 إملأ ما من به الرحمن : العكبري ص 101/2 .

6 سورة الحج ، آية 72 .

7 الكتاب سيبويه ، 13/2 ، 1999م .

قال الزمخشري : " قرئ " النار " على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، كأنه قال قائلٌ : ما هو فقيل : النار ، أي هو النار وبالنصب على الاختصاص ، وبالجر على البدل من شرمن ذلكم " (2) ، وسوغ ابن جرير الطبري القراءة بالرفع والجر والنصب . وقال : رفعت " النار " على الابتداء . وهذا ما قاله عطوان . (3)

و " النار " ليست وصفاً لـ " شر " ؛ لأن الأولى معرفة والثانية نكرة . (4)

وقال تعالى : " وماجعل عليكم في الدين من حرج ، ملة أبيكم إبراهيم " فقد صرف تبعية البدل " ملة " بنصبها على المدح بدلاً من " في الدين " (5)

وقال تعالى : " والذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد 25 "

" العاكف ، والباد " : بدل من الناس أو نعت وقد قُطع على تقدير هما العاكف والبادي على رواية حفص في نصب " سواء " (6)

سورة المؤمنون :

قال تعالى : " فتبارك الله أحسن الخالقين 14 " : قرأ حفص بالرفع أحسن " وجاءت قراءة بالنصب .

وعلى هذا ، فقراءة الرفع " أحسن " يجوز فيها التبعية لـ " الله " على البدل أو الوصف ، كما يجوز فيها القطع على نية المدح تقديره : هو أحسن الخالقين .

وأما في قراءة النصب ، فالتابع " أحسن " مقطوع على المدح والتعظيم بتقدير فعل .

وذكر المبرد قراءة النصب لـ " أحسن " (7) ووجهها : على أن النعت قد قُطع على نية التعظيم لله فقد قدر عاملاً لا يجوز إظهاره .

1 شرح الرضي على الكافية ص 304 ، والإنصاف ص 710/2 ، وسيبويه ، ص 80/2 ، 1999

2 الزمخشري الكشاف ص 22/2 ، والقراءات القرآنية في بلاد الشام ص 254 .

3 عطوان : القراءات القرآنية في بلاد الشام ، ص 254 .

4 انظر العكبري : اللباب في علل البناء والإعراب ، تحقيق غازي مختار ص 405/1 . ، دار الفكر المعاصر بيروت .

5 أنظر الكشاف ، ص 72/3 ، دار الريان للتراث ، القاهرة ط3 1987م .

6 انظر ابن الجزري ت 859هـ ، شرح طيبة النشر ، تحقيق محمد الضباع ، ص 289 ، الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية 1977م .

7 الكامل ، المبرد ، ص 42/2 ، وانظر : الكشاف الزمخشري ص 139/1-140 .

قال تعالى : سبحان الله عما يصفون 91 عالم الغيب والشهادة 92 " : قال الأخفش : " الجر أجود – أي التبعية على الوصف – ليكون الكلام على وجه واحد وقال أبو علي : الرفع ؛ على أن الكلام قد انقطع أي هو عالم . وقال ابن عطية الرفع أبرغ " (1)

رأى ابن عطية وأبو علي الفارسي الرفع أجود على نية إنشاء جملة جديدة على نية المدح . وأرى أن المدح هنا يحسن بعد دفع مزاعم اتخاذ الله الولد والشريك في قوله تعالى : " ما اتخذ الله من ولد ، وما كان معه من إله ، إذاً لذهب كل إله بما خلق ، ولعلا بعضهم على بعض (91) "

ويُعزز من رأي تفضيل القطع برفع " عالم " ما جاء من قطع في قوله تعالى : " وجعلوا الله شركاء الجن وخلقهم ، وخرقوا له بنين وبنات بغير علم ، سبحانه وتعالى عما يُشركون <sup>100</sup> بديعُ السماوات والأرض (101) الأنعام " : وجاء عن عزيمة : قرئ " بديع " بالجر بدلاً ، وبالنصب ، وبالرفع " (2) المقصود بقراءة النصب المدح على نية تقدير فعل أمدح ، وبالرفع على تقدير هو بديعُ سماواته وأرضه .

وكما في قوله تعالى : " أغير الله أخذُ ولياً فاطر السماوات والأرض " الأنعام قال الأخفش (215هـ) " الخفض على النعت وقال بعضهم : " فاطرُ " بالرفع على الابتداء ، أي هو فاطر " (3)

وكما في سورة الدخان : قطع " ربكم " من تبعية الجرُّ إلى الرفع لهدف بلاغي وهو التعظيم قال تعالى : " رب السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين 7 لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين 8 "

**وقال الدرويش :** ﴿ عالم الغيب والشهادة <sup>92</sup> ﴾ عالم " بالجر بدلاً من الله ، أوصفة وقرئ بالرفع على القطع ، فهو خبرٌ لمبتدأ محذوف " (4)

1 دراسات لأسلوب القرآن : عزيمة ، 618/3 .

2 السابق 620/3 .

3 ، معاني القرآن الأخفش الأوسط (ت215هـ) 294/1 .

4 إعراب القرآن وبيانه : محيي الدين الدرويش ص 244/8 .

سورة الفرقان :

وقال تعالى : " وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً مُقرّنينَ دعوا هنالك ثبوراً .. 13 " : قرأ معاذ بن جبل :  
مُقرنون " بالواو رفعاً . قال أبو حيان الأندلسي : ووجهها أن يرفع على البديل من ضمير ألقوا " بدل  
نكرة من معرفة " (1)

وتخريج أبو حيان بعيداً ؛ لأن تقدير الآية وإذا ألقوا منها في مكان ضيق مقرنين .. والمعلوم  
أن البديل يصح مكان المبدل منه ، بل المقصود بيان حالهم أي القوا في مكان ضيق مقرنين بالأصفاً .  
(2) . وأرى أنها على تقدير وهم مقرنون ، أي قطع الحال عن صاحبه ، والجملة الناشئة في محل  
نصب .

سورة الأحزاب :

قال تعالى : " قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانكم هلمّ إلينا ، ولا يأتون الباس إلا قليلاً  
18 أشحة عليكم "

نصب " أشحة " على الشتم ، وقد قطعة عن متبوعه " المعوقين " ويجوز كونه حالاً وهم أشحة ، وأما  
رؤية الرفع فعلى القطع من " المعوقين " و تقديره وهم أشحة على سبيل الذم والشتم (3) بالجملة  
الحالية .

وقال تعالى : " لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك  
بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلاً <sup>60</sup> ملعونين <sup>61</sup> " .  
" ملعونين " : نصبت على الشتم ، على تقدير أستم وأذم الملعونين ، وهي شتم للأصناف المتعاطفة  
من " المنافقون والمرجفون ...

قال عروة بن الورد :

سقوني الخمر ثم تكثفوني عداة الله من كذب وزور (4) الوافر

---

1 القراءات القرآنية في بلاد الشام ص 85 . ولم يتعرض لها كل من العكبري ، وشهاب الدين الدميطي ،  
والزمخشري  
2 انظر تفسير ابن كثير ص 6/6 ، ط2004 ، دار البيان الحديث ، مصر ، وإعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين  
الدرويش 336/5 .  
3 الكشاف ، الزمخشري 3/530 .  
4: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ابن خالويه ، 225 .

## وقال النابغة الذبياني :

أقارغُ عوفٍ لا أحاول غيرها وجوهَ قروءٍ تبتغي من تجادغُ (1) الطويل

**وقال الزمخشري :** " ملعونين " نصب على الشتم أو الحال ، أي لا يُجاورونك إلا ملعونين .

وقال : " ولا يصح أن ينتصب عن أخذوا لأن ما بعد أداة الشرط لا يعمل فيما قبلها " (2)

**وأما قوله بأن " ملعونين تحتل الحالية، فلا أرى ذلك ، لأن المعنى لا يحتمل ذلك رغم أن**

صاحب الحال معرفة ، و " ملعونين " مشتقة ونكرة ، وأما قوله بأنها غير معمولة لـ " أخذوا " (3) لكذا وكذا فهذا ليس السبب الوحيد لدفعها عن التبعية لما بعد " أينما " فهناك أسبابٌ أخرى وهو أن " ملعونين " جملة منفصلة بذاتها.

وقال تعالى : " سنة الله في الذين خلوا من قبل 62 " : " سنة الله " بدل من قوله " أينما تقفوا أخذوا ، وقتلوا تقتيلاً 65 " ورأى العكبري والدرويش بأنها منصوبة على المصدر ... (4) . وأرى أنها بدل من " أينما تقفوا أخذوا" ، وبدل من " ملعونين "

**وقال تعالى :** " إن الله وملائكته يصلون على النبي 56 " جاء في الكشاف قرئ بالرفع "

وملائكته " : وفي هذه القراءة قطع " وملائكته " عن المعطوف عليه .

## سورة سبأ

قال تعالى : " وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب

عنه مثقال ذرة 3 "

قرأ حفص " عالم الغيب " على الخفض بدلاً من " وربي " . وجاء عن نافع وابن عامر وأبوجعفر .. رفع الميم .. وقرأ ابن كثير وأبو عمر وعاصم ... " عالم " بالخفض ... (5)

إذن هناك ثلاث قراءات : الأولى على الخفض بالتبعية للمبدل منه ، والثانية النصب على

المدح قطعاً عن " ربي " ، والقراءة الثالثة " الرفع " على نية الإنشاء ، والتقدير : هو عالم الغيب ، لا

1 ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق علي فاعور ، ص 83 ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ط 1 1993م .

2 الكشاف ، 274/2 - 275 .

3 أنظر : إعراب القرآن وبيانه ، الدرويش ، ص 200 / 6 : " وأجاز الكساني والفراء أن ينتصب - ملعونين - عن أخذوا ، لأنهما يجيزان تقديم معمول الجواب على أداة الشرط ، نحو : خيراً إن تأتني تُصب " .

4 أنظر : املاء ما من به الرحمن ، ص 194/2 ، وإعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين الدرويش ص 201/6 .

5 اتحاف فضلاء البشر 457 .



يعزبُ عنه مثقال ذرة ... وقراءة الرفع هذه عليها الأرجح خدمة للمعنى ومن الناحية البلاغية وذلك لإنشاء أكثر من جملة : هو عالم ، لا يعزبُ عنه ...

فهنا جملتان والإطناب محمودٌ في موضع المدح والتعظيم لله بقليل من الألفاظ وفضلاً عن وجود السكتة بدءاً من " عالم الغيب " فكأنها إنشاء جديد مع ارتباطه بما تقدم ، ويعزز القطع أن ما بعده وصفٌ أو إخبارٌ .

**وقال الزمخشري : " وقُرئ : عالم الغيب : بالجر صفة لربي . عالم الغيب وَعَلَمَ الغيوب :**  
بالرفع على المدح " (1)

وقال تعالى : " لقد كان لسبأ في مساكنهم آية جنتان 15 " جاءت قراءة " جنتان " بالرفع ، وبالنصب " جنتين " : وعلى هذا فقراءة الرفع على التبعية للمبدل منه " آية " ، والنصب على القطع لغرض المدح .

**قال الزمخشري : " جنتان " بدل من آية ، أو خبر لمبتدأ محذوف ، وفي الرفع معنى المدح ، تدل عليه قراءة من قرأ " جنتين " بالنصب على المدح " (2) وهذا كثير في الشعر ويرى العكبري " جنتان بدل أو خبر مبتدأ محذوف " (3) أي أو تفيد المدح كما رأى الزمخشري وعزز قوله — أي الزمخشري بما جاء من قراءة بالنصب .**

ورأى عزيمة " جنتين " بالنصب خبر كان ، والصواب هو بدلية " جنتين " أو جنتان " ، وخبرية شبه الجملة " لسبأ في مساكنهم " و" آية " اسم كان وأرى أن آية : مبتدأ مؤخر لأنها نكرة ، و" في مساكنهم " خبر مقدم واجب التقديم .

**وقال تعالى : " كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور 15 "**

جاءت القراءة بالرفع " بلدة طيبة " ورب غفور " ، وجاءت بالنصب " بلدةً ورباً " (4)

1 ، الكشاف الزمخشري ، 568/3 ، وانظر املاء ما من به الرحمن 195/2 .

2 الكشاف : الزمخشري ، ص 575/3 .

3 إملاء ما من به الرحمن : العكبري 296/2 .

4 إملاء ما من به الرحمن : العكبري ص 196/2 . ، والكشاف ص 284/3 .

فالنصب على المفعول للفعل " أشكروا " وعلى الرفع على القطع بدلاً من قوله " من رزق ربكم " و" ربُّ " بدل من الضمير في له أو بدل من " ربكم " على القطع لغرض المدح .

**وقال الزمخشري إنه قُرئَ بالنصب " بلدة طيبة " ورباً غفوراً بالنصب على المدح " (1)**  
ووقع القطع أيضاً في " علام الغيوب ، من قوله تعالى : " قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب 48 سبأ "

جاءت قراءة حفص بالرفع " علام الغيوب " وقال العكبري : بالرفع وبالنصب : (2) قراءة الرفع والنصب على القطع عن التبعية للمبدل منه أو الموصوف " ربي " على أنه جملة اسمية في حالة الرفع هو علام الغيوب ، وفعلية في حالة النصب على أمدح علام الغيوب .

**وقال العكبري :** " علام الغيوب " بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، وبالنصب صفة على أنه خبر مبتدأ محذوف ، وبالنصب صفة لاسم إن أو على إضمار أعني (3) وأرى أنه من الأفضل أن يكون في النصب على القطع للفصل بين التابع والمتبوع ، ولوجود السكتة أو ما يُوحى بالابتداء لـ " علام الغيوب " .

**وقال الزمخشري :** " بالنصب : صفة لربي أو على المدح ، والرفع على محل اسم إن ، أو بدل من الضمير المستكن في يقذف " (4)  
وأما قول الزمخشري في حالة النصب .. أو على المدح فمن الأحرى في حالة الرفع أن يكون على المدح ؛ ربما ذكرنا من وجود السكتة ، وصرف التابع " علام الغيوب " عن المتبوع " إن ربي " من النصب إلى الرفع .

وللعلم فهناك مخالفة التابع لمتبوعه على المحل وعلى التوهم . لا على نية إنشاء جملة جديدة بالقطع عن المتبوع ، كما في القطع على المحل في نحو قوله تعالى : " وما من دابةٍ في الأرض ولا طائرٌ يطير بجناحيه إلا أممٌ أمثالكم 9 النساء " رفع " طائرٌ " على المحل من المعطوف عليه المتبوع " من دابة " التي هي في محل مبتدأ ؛ و" من " زائدة ، وتقدم النفي أو الاستفهام من مسوغات الابتداء بالنكرة .

1 الكشاف ، الزمخشري ص 248/3 .

2 إملاء ما من به الرحمن ، العكبري 198/2 .

3 إملاء ما من به الرحمن : العكبري 198/2

4 الكشاف ، الزمخشري 495/3

وقال الزمخشري : " قرأ ابن أبي عبله " ولا طائر " بالرفع على المحل . وكأنه قيل . وما دابة ولا طائر .

ومثله محدث في قوله تعالى : " ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون 2 " النبأ

قال الزمخشري : " قرأ ابن أبي عبله " محدث " بالرفع صفة على المحل ، أي ما يأتيهم ذكر " ... " (1)

وكما في قولنا : مررت بزيد وعمراً (2)

وكما قال عتبة بن أبي هبيرة :

فلسنا بالجبال ولا الحديد (3) الوافر.

معاوي إننا بشرٌ فأسجح

ومن المخالفة على التوهم ( التبعية على التوهم " :

ولا جاء إلا ببينٍ غربها .

وبدا لي أني لست مُدرك ما مضى

خالف بين المعطوف " ولا جاء " متوهما " وجود البناء في " مدرك " لكثرة دخولها عليها بعد ليس ، كما في " لست عليهم بمسيطر "

سورة فاطر

قال تعالى : " الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رُسلا أولي أجنحة ... 1 " (4)

جاءت رواية حفص بالخفض على التبعية لـ " جاعل " . وقال الزمخشري " وقرئ بالرفع "

(5) فقراءة الرفع على القطع من المتبوع " الله " على سبيل التعظيم .

سورة غافر : قال تعالى : " فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون 14 رفيع الدرجات ذو العرش 15 " (6)

وقال الزمخشري : " وقرئ رفيع الدرجات بالنصب " .

وعلى هذا يكون الرفيع على المدح ، أي هو رفيع الدرجات ، وكذلك النصب على المدح بـ لجملة الفعلية . وذو العرش كما رفيع الدرجات .

1 الكشاف ، الزمخشري ص 562/2 ، والقراءات القرآنية في بلاد الشام ، عطوان ص 253 .

2 المشكل في إعراب القرآن : مكي بن أبي طالب ، 187/1 .

3 كشف المشكل في النحو ، كشف المشكل في النحو ص 636/2 .

4 سورة فاطر آية 1

5 الكشاف ص 297/3

6 سورة غافر آية 14 و 15

قال الزمخشري : " رفيع الدرجات بالنصب على المدح ... " (1)

سورة الدخان :

**قال تعالى :** " رحمة من ربك أنه هو السميع العليم 6 ربّ السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين لا إله إلا هو يحيي ويميت ربُّكم ورب آبائكم الأولين 8 " (2)  
جاء لفظ " رب السماوات " بالخفض على البدلية أو البيان من " ربك " و " ربُّكم " بدل من " ربك " مقطوع مرفوع بضمير تقديره هو ربكم .

**قال القرطبي :** قرأ الكوفيون " رب " بالجر والباقون بالرفع رداً على " إنه هو السميع العليم " وإن شئت على الابتداء أو يكون خبراً لمبتدأ محذوف ؛ تقديره : هو ربُّ السماوات والأرض والجر على البدلية من " ربك " وكذلك " ربكم ورب آبائكم الأولين " بالجر فيهما ؛ رواه الشيرازي عن الكسائي . الباقيون - قرأوا على الاستئناف - أي القطع - " (3)  
أود أن أنبه إلى أنه قد أتبع رب الأولى في رواية حفص ومن وافقه ، ثم قطع ربكم ، وصرفها عن التبعية ، وهذا كالقول المشهور لزيادة :

بحُ فالغانمُ فالإيبُ (4)السريع

يا لهف زياة للحارث الصا

**وقول ابن خياط :**

الإ نُميراً أطاعت أمرَ غاويها البسيط .  
والقائلون لمن دارٌ نخليها (5)

وكل قوم أطاعوا أمر مرشدهم  
الظاعنين ولما يظعنوا أحداً

سورة الواقعة:

قال تعالى : " .... لأصحاب اليمين 38 ثلثة من الأولين 39 وقليل من الآخرين 40 " رواية حفص برفع " ثلثة " على القطع من المبدل منه " أصحاب اليمين أي هم ثلثة (6)

1 الكشاف ، الزمخشري ، ص 156/4 .

2 سورة الدخان ، آية 6 ، 7 ، 8 .

3 تفسير القرطبي ، ص 129 /16 .

4 الكتاب سيبويه ، إميل 62/2 . وجاءت " يا ويحة " في شرح التسهيل 353/3 .

5 الكتاب ، سيبويه ، إميل 59/2 ط 1999م .

6 إملاء ما من به الرحمن ، ص 254/2 .

وقال تعالى: " وظل من يحموم 43 لا بارد ولا كريم 44 " الجر على التبعية للموصوف " وظل من يحموم " وقرئ بالرفع " لا بارد ولا كريم " أي لا هو بارد ولا هو كريم بالقطع (1)

سورة الحشر :

قال الزمخشري " قرئ " القدوس 23 " بالضم والفتح . . وقرئ " البارئ المصور " بالنصب : وهذا يعني قطع " القدوس " في حالة النصب بتقدير أمدح وأعظم وكذلك في " المصور " بتقدير فعل لغرض المدح والتعظيم بقطعه عن الموصوف " الله .

قال تعالى : " يسبح الله ما في السموات والأرض الملك القدوس العزيز الحكيم " قرئ " الملك القدوس العزيز الحكيم " بالجر ، وقرئ بالرفع (2) . أما قراءة الجر فعلى التبعية للموصوف أو المبدل منه (الله ) ، وأما الرفع فعلى الإنشاء والقطع لغرض التعظيم لله ، أي هو الملك هو القدوس هو العزيز الحكيم .

وقد جاء في الحديث الشريف : "ليس أحد المدح أحب إليه من الله ؛ لذلك مدح نفسه "

سورة القلم :

قال تعالى : " ولا تطع كل حلاف مهين 10 هماز مشاء بنعيم 11 مناع للخير معتد أثيم 12 عتل بعد ذلك زنيم 13 "

وذكر الزمخشري قراءة أخرى بالرفع : لـ " زنيم " (3)

فعلى قراءة الخفض لـ " عتل " يكون على التبعية والوصف وقراءة الرفع فعلى القطع بإنشاء جملة اسمية بغرض الذم ، وقد قرب هذا القطع قوله تعالى : " بعد ذلك 13 " .

قال شهاب الدين الدمياطي ت1117هـ : " عن الحسن " عتل " بالرفع أي هو عتل " (4)

وقال الزمخشري : " وقرأ الحسن " عتل " رفعاً على الذم ، وهذه القراءة تقوية لما يدل عليه " بعد ذلك " (5) "

1 دراسات لأسلوب القرآن : عضية 114/4 .

2 إملاء ما من به الرحمن : العكبري ص 261/2

3 الكشاف ص587/4 ، واتحاف فضلاء البشر ص 552 .

4 اتحاف فضلاء البشر ص 252 .

5 الكشاف ص 588/4 .

سورة الجن :

قال تعالى : " ...أم يجعل له ربي أمداً 25 عالمُ الغيب ... 26 " .

وجاء عن عزيمة وقرأ أهل مكة " عالم " (1) بالنصب وعلى ذلك : عالمُ : مصروفٌ عن تبعيته نظراً لوجود السكنة والفصل بين عالم و " ربي " ، والعامل فيه ضمير تقديره هو عالمُ ، و اما النصب فعلى القطع وتقدير فعل يفيد المدح والتعظيم والمتبوع " ربي " ليس في حاجة لبيان ، لإضافته للضمير .

سورة المزمل :

قال تعالى : " واذكر اسم ربك ، وتبتل إليه تبتلاً 8 رب المشرقين والمغربين ، لا إله إلا هو

فاتخذه وكيلاً 9 "

قرئت " رب " بالخفض ، وبالنصب وبالرفع (2) : أما الجر فعلى البدل أو البيان أو الوصف من " ربك " وأما النصب فعلى تقدير فعل يفيد المدح أو الاختصاص صرفاً عن متبوعه ، وكذلك الرفع على القطع وتقدير ضمير هو لغرض التعظيم والتمجيد .

قال الزمخشري : " رب المشرق والمغرب " : قرئ - رب - مرفوعاً على المدح ،

ومجروراً على البدل من ربك ..... " (3)

قال العكبري : " رب المشرق " : يقرأ بالجر على البدل ، وبالنصب على إضمار أعني ... ،

وبالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أو مبتدأ ، ولإله إلا هو الخبر " (4)

وقال شهاب الدين الدمياطي 1117هـ : " واختلف في باء " رب المشرق " فابن عامر وأبو بكر

وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب بخفضهما .. ، ووافقهم الأعمش وابن محيصة . والباقون بالرفع على الابتداء ... أو خبر مضمرة أي هو ربٌ ... " (5)

وقال القرطبي : " قرأ أهل الحرمين وابن محيصة وأبو مجاهد وأبو عمر وابن أبي اسحاق

وحفص " رب " بالرفع على الابتداء والخبر " لا إله إلا هو 9 " ، وقيل على إضمار " هو " .

1 ، دراسات الأسلوب القرآن : عزيمة 114/3 .

2 إبراز المعاني : الشاطبي ، تحقيق جادو ، ص 227/4 ، المدينة المنورة ، 1413هـ ، وإملاء ما من به الرحمن ص 271/2

3 الكشاف ص 639/3 .

4 إملاء ما من به الرحمن ، ص 271/2 .

5 إتحاف فضلاء البشر ص 561 .

وقرأ الباقون : " رب " بالخفض على نعت الرب " (1) . وأرى أن الإبتاع أو القطع أو القسم أكثر ملاءمةً لأسلوب القرآن من حيث الترابط وتعظيم الله أنظر إلى القطع في سورة الرحمن ، قال تعالى : " فبأي آلاء ربكما تكذبان 16 رب المشرقين ورب المغربين 17 . (2) وانظر إلى التوابع في سورة غافر الآتية تجد أن مقتضى الحال يُفضل التبعية على القطع ، قال تعالى : " تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم 2 غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو وإليه المصير 3 " فالتقدير الظافر ، التواب ، شديد عقابه ، ذو الفضل . وقد قرأها أحد العاصين زمن ابن الخطاب عمر فقال : " قد وعدني الله أن يغفر لي . وحذرنى عقابه ، ثم نزع فأحسن النزوع وحسنت توبته ... " (3) وهذه ملاحظة : وهي أنه قد يكون مخالفة التوابع على أنه طرف للتبعية للمحل ، نحو قوله تعالى : ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدثٌ إلا استمعوه 2 الأنبياء " (4) . وقال عقبة الأسيدي :

معاويَ إنا بشر فأسجع      فلسنا بالجبال ولا الحديد (5) الوافر

سورة النبا :

**قال تعالى :** " .... جزاء من ربك عطاءً حساباً 36 رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطاباً 37 " جاءت القراءات وبالخفض ، وبالرفع لـ " رب " و " الرحمن " أما الخفض فعلى التبعية بدل أو صفة ، وأما الرفع فعلى القطع لغرض المدح أي هو رب السموات ، وهو الرحمن .

**وهذا كقول الراجز :**

بأعين منها مليحات النقب      شكلِ النجار وحلالِ المكتسب (6)

**وكقول الخرنق :**

لا يبعدن قومي الذين هم      سم العداة وآفة الجزر (7) الكامل

1 القرطبي ، ص 45/19 .

2 الكشاف ، ص 245 دار البيان ، ط3 1987 ، وانظر إعراب القرآن وبيانه الدرويش ص 7/ 370 .

3 الكشاف 4/150 .

4 أنظر القراءات القرآنية في بلاد الشام ، ص 253 : " ورواية خفض بالخفض بالتبعية على اللفظ الظاهر : " ما يأتيهم من ذكر نم ربهم محدثٌ إلا استمعوه وهم يلعبون "

5 الكتاب : سيبويه ، إميل ، ص 324/2 ، شرح الرضي على الكافية شاهد 301 .

6 الكتاب ، سيبويه ، إميل ص 61/2 .

7 تفسير القرطبي ، ص 186/19 .

أو في رواية أخرى :

والطيبون معاهد الأزر<sup>(1)</sup>

النازلون بكل معترك

### وقال القرطبي :

" قرأ ابن عامر ويعقوب الخفض نعتاً - لرب - وقرأ ابن عباس وعاصم وحمزة والكسائي " رب " خفضاً ، وقرأ " الرحمن " رفعاً على الابتداء ، أي هو الرحمن ، واختاره أبو عبيدة ، وقال : هذا أعدل لها : خفض " رب " لقربه من قوله " من ربك " ؛ فيكون نعتاً ، ورفع " الرحمن " لبعده على الاستئناف " (2)

ومن المعلوم أنه إذا طالت الصفات فمن الأفضل أن يلجأ الشاعر إلى مدح جديد عن طريق القطع .  
وقال الزمخشري : " قرئ " رب السماوات " و " الرحمن " بالرفع على هو رب السماوات .... " (3)

أي على القطع من المتبوع لغرض التعظيم

### وهذا كقول الأخطل :

عزُّ الملوك ، وأعلى سورة الحسب<sup>(4)</sup>  
في كل معظمة من سادة العرب

حتى تنتهي إلى القوم الذين لهم  
بيضٌ ، مصاليتٌ ، لم يعدل بهم أحدٌ

سورة البروج :

قال تعالى : " قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ 4 النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ 5 "

قال العكبري : قرئ شاذاً " النارُ " بالرفع<sup>(5)</sup> . وعلى قراءة الخفض تكون " النار " بدلاً أو

عطف بيان ، للأخدود ، وعلى قراءة الرفع " النار " تكون على القطع تقدير هي النارُ .

1 الكتاب : سيبويه إميل ص 264/1 ، والخزانة شاهد 341 ، وانظر ديوان الخرنق ، ص 42 .

2 تفسير القرطبي ، ص 186/69

3 الكشاف ص 210/4 ، وابرار المعاني ، الشاطبي ، ص 246/4 .

4 شعر الأخطل ، صنعه السكري ، تحقيق قباوة ص 1/... ، دار الآفاق الجديدة ط 1979 م .

5 إملاء ما من به الرحمن ، العكبري حسن 284/2 .



سورة العلق :

قُرئ على الشتم قوله " ناصية " من قوله تعالى : " كلا لنسفن بالناصية 15 ناصية كاذبة خاطئة .. " (1) : قال الزمخشري : " قرئ " ناصية " على هي ناصيةً و " ناصيةً " بالنصب ، وكلاهما على الشتم " (2) 267 ، قال ببديليتهما فقط .

وكما يقول حسين عطوان : " يرجع سبب الاختلاف في القراءات إلى :

1-خلو الرسم العثماني من النقط والشكل 2-تنوع المصادر التي أخذت منها القراءة بين السماع والرواية ، وبين النقل عن المصاحف ، الأخرى [غير العثمانية] .

3-تباين اللهجات واللهجات بين القراء ، وقد نصَّ العلماء على أمثلة كثيرة تدل على تأثر ابن أبي عبلة بلغة القبائل القيسية التي ينتمي إليها ، وطريقة نطقه وأدائها " (3)

وقد مر تأثره في قراءته " الحمد لله " بالقيسة . وتقدم قراءة البادية " الحمد لله " وقد سمعت أنا من المتبدين " سُكَّر " بتمائل الفونيمات بضم الكاف ، مع ملاحظة أن ابن أبي عبلة من القيسة ، والكسر قراءته . (4)

سورة المسد :

**قال تعالى :** " سيصلى ناراً ذات لهب 3 وامرأته حمالة الحطب 4 في جيدها حبل من مسد 5 "

سيصلى ناراً ذات لهب : فعل ، وفاعل ومفعول ، ونعت ، ومضاف إليه (5)

وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبلٌ من مسد : " امرأته " : مبتدأ ، و " في جيدها حبلٌ من مسد " في محل رفع خبر المبتدأ ، وحمالة : بالنصب مفعول لفاعل واجب الحذف تقديره أذم أو أشتم أو ألعن حمالة الحطب ، والجملة الناشئة من الفعل المحذوف ( أشتم حمالة الحطب ) في محل نصب حال من ( امرأة ) .

وهناك وجوه أخرى من عطف " امرأة " على الضمير " سيصلى " .

---

1 سورة العلق آية 15 و 16 .

2 الكشاف ، ص 4 / 272 ، وتفسير ابن جرير الطبري ص 30 / 164 ، وتفسير القرطبي ص 20 / 125 . وقد قال القرطبي : ببديليتها فقط ، والقراءات القرآنية في بلاد الشام ، عطوان ص 267 .

3 القراءات القرآنية في بلاد الشام ، ص 273 .

4 أنظر : القراءات القرآنية في بلاد الشام ، 201 ، قال ابن جني : " قراءة أهل البادية " الحمد لله " مضمومة الدال واللام . وروى لي بعضهم قراءة ابن أبي عبلة " الحمد لله " بكسر الدال واللام ، ورواهما لي أيضاً قراءة " لزيد بن علي والحسن البصري ... "

5 الكشاف ، ص 4 / 297 .

وقد قال عروة :

سقوني الخمر ثم تكنفوني      عُدَاةَ الله من كذبٍ وزورٍ الوافر .  
فقد نصب على الشتم " عُدَاة " (1)

وجاءت قراءة بالرفع " حمالة " صفة لـ " امرأة "

وقال الزمخشري : قرئ : " حمالة " بالنصب على الشتم ، وأنا أستحب هذه القراءة ، وقرئ : حمالة  
للحطب بالتثنية بالرفع و النصب وقرئ : مريّة بالتصغير " (2)

وجاء : " قرأ عبد الله بن أبي اسحاق ، وابن أبي عبله بالنصب ، وحكي عن عاصم القراءة بالرفع  
وبالنصب " (3)

ويقول ابن جرير الطبري : " حمالة الحطب – بالرفع – نعتاً للمرأة ، وأما النصب فعلى الذم  
، وقد يحتمل وأن يكون نصبها على القطع عن المرأة " (4)

وقال ابن خالويه ت376هـ : " .. ومن قرأ " حمالة " بالنصب وهو عاصم على الحال والقطع  
. وإن شئت على الشتم والذم ، أشتم حمالة الحطب وأذم حمالة الحطب . والعرب تنصب على الذم  
كما تنصب على المدح . فالمدح قولهم اللهم صلي على محمد أبا القاسم وإن شئت جررت على اللفظ  
( أي عطف بيان أو بدل ) قال الشاعر :

إلى الملك القرم وابن القمام      وليث الكتيبة في المزدحم المتقارب .  
فنصب " ليثاً " على المدح . وكذلك بالذم تقول : مررت بزيد الفاسق " (5)

وذكر ابن خالويه : " حمالة " : بالرفع : إن شئت جعلتها خبر لـ " امرأته " المرفوع . وإن  
شئت نسقتها على الضمير في " سيصلى " وأرى أن وجهة الآية ليست لإخبارنا بأن امرأته حمالة  
الحطب . وبهذا فلا أرى القول بأن " حمالة " في قراءة الرفع خبراً بل صفة أو كما قال ابن جرير  
خبر لمبتدأ محذوف على القطع (6)

1 طيبة النشر ص 404/2 .

2 الكشاف ص 297/4 .

3 طيبة النشر ص 404/2 و القراءات القرآنية في بلاد الشام ص 267 ، والطبري ص 302/19 ، والكامل ص  
45/2 ، وكتاب السبعة في القراءات ، لا بد مجاهد تحقيق شوقي ضيف ص 180 ، وإتحاف فضلاء البشر ص 606  
، والشكاف ص 272/4 .

4 تفسير لطبري ، 219/30 ، وكتاب السبعة في القراءات ، لا بن مجاهد ، تحقيق شوقي ضيف ص 180 .

5 ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ابن خالويه ، ص 224-225

، والكامل ص 45/2 .

6 تفسير الطبري ، ص 219/30 .

ب / من الحديث النبوي

وأما شواهد ظاهرة قطع التابع عن المتبوع في الحديث النبوي الشريف فهي قليلة ، ولكنها تعزز سلامة توجه الشعراء في ما تقدم من ظاهرة قطع التابع عن المتبوع لأغراضهم البلاغية المختلفة . وإليك ما تيسر منه :

قال عليه الصلاة والسلام :

" اجتنبوا الموبقات : الشرك بالله والسحر " (1)

فقد قطع ما جاء به على التفصيل : " الشرك .. والسحر " لأنه تفصيلاً غير تام أي دون المفصل " الموبقات " وجعل ابن مالك ، قوله تعالى : " فيه آياتٌ مقام إبراهيم " قطع غير تام لـ " مقام إبراهيم " وجعل الخبر " منها مقام إبراهيم " وذكر رواية الحديث الشريف : " الشرك بالله والسحر " بالنصب على البديل من المفصل الموبقات المنصوبة وقال ابن مالك : " اجتنبوا الموبقات : الشرك بالك والسحر وأخواتها ، وجاز الحذف لأن الموبقات سبع . ثبت في حديث آخر ، واقتصر هنا على ثنتين تنبيهاً على أنها أحق بالاجتناب " (2)

وقال عليه الصلاة والسلام :

" .... وإذا تطاول رعاة الإبل البهْمُ في البنيان في خمس لا يعلمهن إلا الله " (3) : فقد قطع الصفة " البهْمُ " وخالف المتبوع " الإبل " لغرض بلاغي وهو الإيضاح ، على نية إنشاء جملة جديدة . هذا ونلاحظ عدم وجود السكّنة بين التابع والمتبوع .

وقال عليه الصلاة والسلام : " نزلنا على خالٍ لنا ذو مال و ذو هيبة " (4)

فقد قطع النعت " ذو مال " بصرفه عن متبوعه المجرور " خالٍ " وجاز له بعد وصفة بـ " لنا وهذا كما في قول أمية بن أبي عائذ :

ويأوي إلى نسوةٍ عطلٍ وشعثاً مرضيعاً مثل السعالي (5) المتقارب.

1 البخاري ، باب الشرك والسحر والموبقات ، حديث رقم 5764 ، 53/16 ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، دار الغد العربي ، القاهرة ، وانظر شرح التسهيل ، ابن مالك ، 341/3 .

2 شرح التسهيل : ابن مالك 341/3 .

3 البخاري ، ص 22/1-23 ، ترتيب فؤاد عبد الباقي دار البيان الحديثة ، ط 1 2003 م .

4 مسند أحمد بن حنبل : رقم الحديث ، 21417 ، 8 / 16 ، دار الحديث ، القاهرة 1965 ، وشرح التسهيل : ابن مالك ، ص 319/3 .

5 شرح التسهيل : ابن مالك 319/3 .

## وقال عليه الصلاة والسلام :

" لا حسد الا في اثنتين : رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق ، وآخر آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها " (1)

فقد قطع ما جاء به للتفصيل " رجل " و " آخر " على نية إنشاء جمل اسمية جديدة أي منهما رجل ويجوز الإتيان بالخفض (2)

## وهذا نحو قول الفرزدق :

فأصبح في حيث التقينا شريدهم طليق ، ومكتوف اليدين ومزعف الطويل .

وقال ابن مالك في ذلك : " وإذا قصد تفصيل مذكور بما هو صالح للبدلية ، وكان وافياً بأحد المذكور جاز البدل والقطع ، كقول الشنفرى :

ولي نحوكم أهلون سيدٌ عملس وأرقط زُهلول وعرفاء جيالٌ طويل

فلك في " سيد " وما بعده أن تجلعه بدلاً من " أهلون " ولك أن تقطعه على إضمار مبتدأ (3)

والأحب إليّ قطع البدل في " سيد " وما يليها ؛ تنبيهاً على أنه ليس بدلاً على الحقيقة .

وللأمانة أنقل معارضة أبي حيان الأندلسي في احتجاجه على ابن مالك ، إذ قال : " إن المتقدمين كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر ، والخليل ، وسيبويه من أئمة البصرة ، والكسائي والفراء ، وعلى بن مبارك الأحمر ، وهشام الطويل : من أئمة الكوفة — لم يفعلوا ذلك ، وتبعهم المتأخرون من نحاة الأقاليم : كنحاة بغداد، وأهل الأندلس " (4)

وعقب ابن مالك ابن هشام ، فأكثر من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف " (5)

## والحمد لله تعالى

- 
- 1 صحيح البخاري ، ص 432/3 ، ترتيب فؤاد عبد الباقي رقم الحديث 7316 ، وتحقيق طه عبد الرؤوف سعد . 339/19 .
  - 2 أنظر شرح التسهيل ، ابن مالك ص 341/3 .
  - 3 شرح التسهيل : ابن مالك ، 441/3 ، وانظر المعجم المفصل ، اميل بديع ص 1060/2 .
  - 4 نزهة الألباء : ابن الأنباري ، ، ص 28 .
  - 5 أنظر : هامش ( الكافية الشافية للمحقق علي محمد معوض ص 36/1-39 .

ج / الأشعار

لقد زخر الشعر العربي بنماذج من ظاهرة قطع التابع عن المتبوع في عصور الآداب المختلفة ، وما ذاك إلا دليلٌ واضحٌ على أن هذه الظاهرة راسخة في لغتنا العربية . وتعود هذه الظاهرة لما يرمي إليه المتكلم من الأغراض التي تتنوع بين المدح والذم والترحم والتعظيم . وهي أكثر الحالات التي يلجأ إليها الشعراء في هذه الظاهرة . وإليك نماذج شعرية لبيان هذه الظاهرة .

قال امرؤ القيس :

وببيضة خدر لا يرام خباؤها      تمتعت من لهو بها غير مُعجل  
مهفهفةً بيضاء غير مفاضة      ترائبها مصقولة كالسجنجِل الطويل

لقد جاء بالنعوتِ مقطوعة على نية إنشاء جمل اسمية جديدة لغرض بلاغي قصد المدح في مهفهفة " بيضاء ، غير مفاضة . وجاز ذلك لأن النعوت قد خصص بقوله " وببيضة خدر " ولو أتبع مهفهفة بالكسر ، ورفع الباقي لجاز ، ولو أتبع سائر الصفات لجاز (1)  
قال طرفة بن العبد

وإني لأمضي الهمَّ عند احتضاره      بعوجاءٍ مرقالٍ تروح وتغتدي الطويل(2)  
صهابية العثون موجدة القرا      بعيدةٌ وخد الرجل مواراة اليد  
جنوحٌ دفاقٌ عندلٌ ثم أفرغُ —      لها كتفاها في معالي مصعد البحر

قطع طرفة النعوت بعد أن أتبع النعت الأول ؛ وذلك بقصد مدح ناقته : فهي صهابية العثون ، وموجدة القرا ، مواراة ، وحنوحٌ ، ودفاقٌ ، وعندل .  
وَجَازَ له إِتباع سائر الصفات ، وجاز له بعد أن أتبع النعت الأول " مرقالٍ " أن يتبع بعضها ، ويقطع بعضها ؛ وهكذا في المتبوع النكرة متعدد النعوت . وقال الزوزني : " يجوز في " جنوح الرفع والجر . (3)

1 شرح المعلمات السبع ، الزوزني ، ص 26 ، مكتبة المعارف بيروت ، ط3 ، 1979 وشرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلمات ، ابن النحاس ، ص 22/1 ، دار الكتب بيروت لـ بيضة خدر : امرأة لزم البيت . مهفهفة : لطيفة الخصر . غير مفاضة : غير مسترخية اللحم . كالسجنجِل : صدرها : كالمراه .  
2 شرح المعلمات السبع : الزوزني 76 ، وديوان طرفة بن العبد ، 22 ، دار الكتب العلمية بيروت ط1 1987 .  
3 شرح المعلمات السبع ، الزوزني ص 76 .

## وَقَالَ عمرو بن كلثوم

على آثارنا بيضٌ حسانٌ  
نحاذرُ أن تقسم أو تهونا  
ظعائنُ من بني جشم بن بكرٍ  
خلطن بميسمٍ حسباً وديناً (1) الوافر

لقد وقع القطع في البدل " ظعائن " إذ نصبه على نية المدح أو أعني ... ، والمبدل منه مرفوعٌ " بيضٌ " . ولا يجوز إظهارُ العامل في ظعائن . وجاز له الإلتباع بالرفع على نية إنشاء جملة اسمية : هنَّ ظعائنٌ ....

وجاءت في رواية : ابن النحاس :

على آثارنا بيضٌ كرام  
نحاذرُ أن تُفارقُ أو تهونا

وبرفع كرام

ظعائنُ من بني جشم بن بكرٍ  
خلطن بميسمٍ حسباً وديناً

برفع " ظعائنُ "

وقد استعار " بيض للنساء ، وعوجاء " للناقة . وهذا كثير الاستخدام كنعوت السيف على سبيل المجاز . ومن الاستعارات للنساء قول رسول الله : " رويدك القوارير " وقال عمرو بن كلثوم :

ما ضرنا خذلان عمرو بن مالك  
وعمر بن كلثوم ورهط أبي شعر  
قبائلُ ، لا يجزون مجزي قبيلةٍ  
وإن فزعوا كانوا أفرَّ من الجزر (2)

فقد قطع البدل " قبائل " بمخالفة حركته الإعرابية عن المبدل منه المجرور عمرو بن مالك " . وهذا القطع لغرض بلاغي ، وهو التنبيه على ما يأتي بأنها قبائل لا تقوم مقام قبيلة فهم يفرون عند الجزع ولا يقاتلون !

## وَقَالَ عنترة بن شداد

إذا اضطربوا سمعت الصوت فيهم  
خفياً غيرَ صوت المشرفي  
وغيرَ نوافذٍ يخرجن منــــــــــــــــهم  
بطعن مثلَ أشطان الركي (3) الوافر

1 المعلقات السبع للزوزني ص 183 للزوزني ، وشرح ابن النحاس ص 2/ ، ، 122 ، وجمهرة أشعار العرب لأبي زيد ص 192 ، بيض : حسان . نحاذر : نخاف سبيهن . ميسم : جمال وشكل .

2 ديوان عمرو بن كلثوم ، ص 136 .

3 ديوان عنترة بن شداد ص 79 ، 1998م وخزانة الأدب للبغدادي 132/1 المشرفي : السيف . النوافذ : طعنات تنفذ . أشطان الركي : حبال البئر .



جاء عنتره بالمنعوت " طعن " وحذف النعت ، وتقديره بطعن نافذ ، ثم قطع النعت " مثل " على سبيل التعظيم وتقدير جملة فعلية .  
ولو قطع بالرفع لجاز ، ولو أتبع بالخفض لجاز .

### وقال عنتره بن شداد :

لمن الشمس عزيزة الأحداج      يطلعن بين الوشي والديباح (1)الكامل

قطع النعت " عزيزة " على نية فعل مُقَدَّر واجب الحذف أعني عزيزة ؛ لغرض بلاغي ، وهو بيان حُسْنِهِنَّ بمزيد من جمل المدح .

### وقال عنتره :

ومالي في الشدائد من معين      سوى قيس الذي منه يقيني . الوافر(2)  
كريم ، في النوائب أرتجيه      كما هو للمعام يصطفييني

فقد أراد أن يرتقي بمدحته لقيس على سائر الممدوحين ، أو أن يُنَبِّه إلى مكانته فجاء بلون من ألوان البلاغة مما تسمح به قواعد العربية ، وهو تقدير مبتدأ أي هو كريم ؛ وهذا جائز ؛ لأن المتبوع سيد القبيلة لا يحتاج لبيان أو صفة تتبعه قبل أن يأتي بالقطع في " كريم " . (3)  
وقال :

ينابع من ذفرى غضوب جسرة (4)      زيافة مثل الفنيق المكدم الكامل

لقد قطع النعت " مثل " بنصبه مخالفاً للمتبوع المجرور على نية المدح ، ولو رفع لجاز ، ولو جرَّ لجاز ، ولقد أتبع الصفات المتقدمة " غضوب ، جسرة ، زيافة " وجاءت في رواية ابن النحاس بالجر على التبعية " مثل " (5)

1 ديوان عنتره: ص 113 . دار صادر ، 1989 م ، وشرح ديوان عنتره ص 31 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1985 م .

2 شرح ديوان عنتره ص 150 ، دار الكتب العلمية بيروت . 1985 م .

3 جمهرة أشعار العرب ، أبو زيد القرشي ص 216 .

4 الذفرى : خلف الأذن . جسرة ناقة قوية زيافة : المتبختره في مشيتها — الفنيق : الفحل من الإبل — المكدم المكرم الذي لا يحمل عليه . وروي في خزائن الأدب المكدم ص 125/1 ، البغدادي ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط3 1989 م . وشرح المعلقات السبع للزوزني ص 118 ، ط3 ، 1979 م ، وجمهرة أشعار العرب ص 216 .

5 المعلقات ، ابن النحاس ، 24/2 ، وشرح ديوان عنتره ص 122 ، دار الكتب العلمية ، بيروت . ط1 1985 .

ونلاحظ أن الموصوف المتبوع المحذوف هو " ناقة " وينباع : أشبع الفتحة : نبع ينبع ، كما في أنظور<sup>(1)</sup> ولو رفع " زيافة " على القطع لإضافة جملة من المدح .

قال الحارث بن حلزة :<sup>(2)</sup>

ثم حجراً أعني ابن أم قطام      وله فارسية خضراء  
أسدٌ في اللقاء وردُّ هموسٌ      وربيعٌ إن شمَّرت غبراء

لقد خالف " أسدٌ ، وردُّ ، هموسٌ ، ربيعٌ " المتبوع " حجراً " في الحركة الإعرابية ، رغم أنها نعوت له ، وجاز ذلك لأن المتبوع علمٌ " حجراً " ولو قطع ناصباً لجاز ، ولو أتبع بعضها وقطع بعضها لجاز . والجمل المتكونة من القطع في محل نصب صفات للمتبوع " حجراً " .

وقال النابغة يرثي أخاه من أمه :

بعد ابن عاتكة الثاوي على أبي      أمسي بيلدة لا عمٌ ولا خال<sup>(3)</sup>  
سهل الخليفة مشاءً بأقدحه      إلى ذوات الذرى حمالٌ أنقال

مدح " ابن عاتكة " ، ب الثاوي التي تتضمن " ال " الوصلية المعلوم أنه يتوصل بالاسم الموصول للوصف ، ثم مدح ب سهل الخليفة ، ومشاءً على سبيل تقدير مبتدأ محذوف ، أي هو سهلٌ ... وهو مشاءً ... ، وهو حمالٌ أنقال .

ألا ترى كيف أعانت ظاهرة القطع شاعرنا على المدح بكثير من المعاني مع قليل من الألفاظ ، وقد تنقل بين المعاني بيسر ودون تكلف أو صخبٍ ممجوج .

وكما قال اهتمام بشأنه سيما مع ابتداء حذف الفعل أو المبتدأ ، وذلك لما يقصد به — مما يناسبه ويليق بالمقام من المدح أو الذم .<sup>(4)</sup>

1 المعلقات ، ابن النحاس ، 24/2 . وكما في قول سويد بن أبي كاهل :

حسنو الأوجه بيضٌ سادةٌ      ومراجيحٌ إذا جدَّ الفزع : شرح اختبارات المفضل ص 968/2 .

2 المعلقات السبع ص 209 للزوزني ، وشرح المعلقات ، ابن النحاس ، ص 85/2 ، وجاءت روايته : " أسدٌ في اللقاء ذو أشبال " .

3 النابغة الذبياني ، شرح الحماسة ، المرزوقي ، ص 309 .

4 الكشاف ، ص 123/1 ، وما من به الرحمن ص 11/1 .

## النابغة الذبياني

في إثر غانية رمتك بسهما  
فأصاب قلبك غير أن لم تقصد  
صفراء كالسيرا أكل خلقها  
كالغصن في غلوائه المتأود  
محطوة المتنين غير مفاضة  
رياً الروادف ، بضة المتجرد (1)

النابغة يعدد من النعوت لـ " غانية "

وهي : " رمتك " ثم الأسماء " صفراء " كالحرير ، وهي كاملة الخلق ، وهي محطوة المتنين .... الخ  
وقد صوّغ القطع أن المتبوع الموصوف قد خصص بـ غانية رامية على التقدير .  
وقال لبيد (2)

بل ما تذكر من نوار وقد نأت  
وتقصت أسبابها ورمامها  
مرية حلت بفيد وجاورت  
أهل الحجار ، فأين منك مرامها <sup>الكامل</sup>

لقد خالف المتبوع " نوار " في الحركة الإعرابية في الصفة " مرية " إذ رفعها على نية المدح ، ولو  
نصب على نية إنشاء جملة فعلية لجاز ، ولو جر " مرية " على التبعية للمنعوت " من نوار " لجاز ؛  
لأن المتبوع المنعوت علم لا يحتاج لتعريف . وهو ممنوع من الصرف .  
وجاء : " قال أبو الحسن الرواية " مريّة " بالنصب ، والأجودُ الرفعُ ، لأنه إنما يريد نَسَبَهَا .... " (3)

## وقال حاتم الطائي :

إن كنت كارهة لعيشنتنا  
الضاربين لدى أعتتهم  
والخالطين نحيتهم بنضارهم  
صبرٌ على ريب الزمان معا  
هاتا ، فحلي في بني بدر <sup>الكامل</sup>  
والطاعنين وخيلهم تجري .  
وذوي الغني منهم بذوي الفقر  
خيفُ الفصال أعة الفقر (4)

1 ديوان النابغة الذبياني ، ص 39 ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر بيروت ، وديوان النابغة الذبياني ، ص 40 ،  
تحقيق علي فاعور ، دار الفكر العربي ، بيروت .

السيرا : ثوب من حرير . غلوائه : ارتفاعه . محطوة المتنين مكنترات المفاضة : الواسعة البطن . البضة : الناعمة  
2 المعلقات ص 255 ، شرح الزوزني نأت : بعدت . الزمام : قطعة من الجبل ، قرية : من قبيلة مرة . مرامها : طلبها  
والوصول إليها . والجمهرة ، ص 173/1 ، وشرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، 213 ، دار القاموس الحديث ، بيروت .

3 ابن النحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، ص 138/1 ، والجمهرة ص 173 .

4 ديوان حاتم الطائي ، ص 217 ، تحقيق عادل سليمان ، مطبعة المدني ، القاهرة ، وديوان حاتم الطائي ، ص 87  
، دار صعب بيروت .

فكما ترى جاء المدح بوجوه متعددة من الجمل على تقدير أمدح الضاربين ، وأمدح الطاعنين ...  
 ، وهم صبر ، وهم خيفُ الفصال ، وهم أَعْفَةٌ ! وأما المتبوع المنعوت مجرور " بني بدر "   
 وقول المبرد : " وإما خفضوهما على النعت ، وربما رفعوهما على القطع والابتداء وكذلك قول   
 الخرنق " (1)

وقال حاتم :

ولكنما ندعو الفتى ، من نواله  
 هنيءٌ ، ومن يأتيه ليس ينزُرُ  
 قذوفٌ على الهولِ الشديدِ بنفسه  
 إذا اغتنَّ مُغبرُّ التناثفِ أزورُ<sup>(2)</sup>

فقد وقع قطع الصفات : " قذوفٌ " ، و " أزورُ " عن الموصوف المنصوب " الفتى " على سبيل   
 التعظيم والمدح بجملٍ مستقلة تقديرها هو القذوق ، وهو أزور .

وقال حاتم الطائي :

إنما بينا وبينك فاعلم  
 فثلاثٌ من السراة إلى الحلـ  
 وثلاثٌ يردن تيماء رهواً  
 سير تسع للعاجل المنتاب الوافر  
 بط ، للخيل جاهداً والركاب  
 وثلاثٌ يُغرزن بالإعجاب<sup>(3)</sup>

فقد وقع القطع هنا في البدل " فثلاثٌ " من المتبوع المجرور " تسع " للتفصيل والبيان

وقال حاتم الطائي :

وغيرها طول التقادم والبلوى  
 ديارٌ التي قامت تريك ، وقد خلت  
 جاءت رواية " ديار " بالنصب ، وبالرفع على السواء ، وفي رواية الرفع تُعتبرُ بدل مقطوع  
 فما أعرف الأطلالَ إلا توهُماً  
 وأقوت من الزوار كفاً ومعصما<sup>(4)</sup>

وقال الأعشى الكبير

لا تشكي إلي ، وانتجعي الأسـ  
 فرغُ نبع يهتز في غصن المجـ  
 ود ، أهل الندى وأهل الفعال الخفيف  
 د ، غزيرُ الندى ، شديدُ المحالِ<sup>(1)</sup>

1 المبرد الكامل 46/2 : أراد رثاءها الخالد :

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر

2 ديوان حاتم ، ص 274 ، تحقيق عادل سليمان .

3 ديوان حاتم ص 194 . تحقيق عادل سليمان ، وديوان حاتم الطائي ، ص 63 ، دار صعب ، بيروت .

4 ديوان حاتم ص 234 ، تحقيق عادل سليمان .

وصف الأعشى الأسود بـ " أهل الندى ، وأهل الفعال " وقد أتبعها نفس الحركة الإعرابية الفتحة .

ووصفه بصفات أخرى لم يتبعه في الحركة الإعرابية بل رفع على القطع بغرض المدح ؛ أي هو فرغٌ ... ، وهو غزيرٌ ... ، وهو شديدٌ ... ولو رفع سائرهما لجاز ، ولو نصب ورفع لجاز .

### وقال في مدح رسول الله :

متى ما تُتأخي عند باب ابن هاشم      تريحي ، وتلقي من فواضله يدا  
نبيُّ ، يرى ما لا يرون ، وذكره      أغار لعمرى في البلاد ، وأنجدا (2) الطويل  
أراد الأعشى مدح رسول الله ، ونيل جوائزه على عادة الشعراء ، فمدحه بأن اعترف بأنه :  
هو نبي على سبيل المدح ، ولما تقدم فإن الممدوح غني عن التعريف ، فجاز له قطع النعت " نبي "  
بمخالفة الممدوح في الحركة الإعرابية وهو " ابن هاشم "

### وقال الأعشى :

شافتك من قتلة أطلالها      بالشط ، فالوتر إلى حاجر  
يشفى غليل النفس لاه بها      حوراء ، تصبي نظر الناظر  
عبهرة الخلق ، بلاخية      تشوبه بالخلق الطاهر  
المطعمو اللحم إذا ما شتوا      والجاعلو القوت على الياسر  
والشافعون الجوع عن جارهم      حتى يرى كالغصن الناضر (3) - السريع

قطع بدل الاشتمال ، بمخالفة المبدل منه في العلامة الإعرابية ؛ فرفع " أطلالها " ثم قطع النعت " حوراء " على نية تقدير ضمير مبتدأ لغرض بلاغي هو مدح صاحبه " قتيلة " وهكذا مدح صاحبه في النعوت الأخرى : فهي عبهرة ... ، وهي بلاخية (طويلة )

1 ديوان الأعشى الكبير ص 57 ، شرح محمد محمد حسين ، دار النهضة العربية ، بيروت ط 1972 م . انتجعي :  
اقصدي . النبع : شجر تتخذ منه القسي المحال : القوة والمكر .

2 ديوان الأعشى الكبير ص 185 " ، تحقيق محمد محمد حسين : أغار وأنجد : بلغ أمره كل مكان !

3 ديوان الأعشى الكبير ص 189 ، تحقيق محمد حسين ، ديوان الأعشى الكبير ص 91 ، دار الكتب العلمية  
بيروت .

## وقال الأعشي :

يجمع خضراء ، لها سورةٌ      تعصفُ بالدارع والحاسر  
باسلةُ الوقع ، سراييلها      بيضٌ ، إلى جانبها الظاهر (1)السريع

وصف الأعشي الكتبية بالخضراء أي كثيرة السلاح . وإذا أخذنا بالاستخدام الاستعاري كمرادف للكتبة ، وهو استخدام شائع ؛ نقول : لقد وصف خضراء النكرة بالجملة الاسمية " لها سورةٌ " ثم مدح وأظهر قوة هذه الكتبية بالنعته المقطوع : فهي باسلة .

## قال الأعشي :

فأني تحول ذا لَمَّـة      وأنى لنفسك أمثالها  
عسيبُ القيام ، كثيبُ القعو      د ، وهنانةٌ ، ناعمٌ بالها (2)المتقارب

وصف الأعشي صاحبه بالعسيب ، وبالكثير ، وبالوهنانة ، وبالناعمة البال . وهذه الصفات تتبع الضمير في " أمثالها " ، والمعارف ليست في حاجة لبيان هنا ؛ فجاز له قطع النعوت لهدف بلاغي ، وهو المدح على نية تقدير ضمير مبتدأ لا يجوز إظهاره : فهي عسيب ، وهي كثيب ، وهي وهنانةٌ ، وهي ناعمة البال وبهذا فقد أكثر الشاعر من جمل المح لصاحبه .

ومثل هذه النعوت يراها د . عباس حسن و د . كمال بشر! بأنها تسمى نعوتاً على سبيل المجاز ؛ وذلك ( حسب قولهم ) لأنها قد استقلت عن المتبوع ، وأصبحت خبراً في جملة جديدة ، أو أخباراً في جمل جديدة ؛ لغرض بلاغي محض ، وهو المدح أو الذم أو الترحم . (3)

## وقال الأعشي :

متى أدع منهم ناصري تأت منهم      كراديس مأمونٌ علي خذولها  
رعالاً ، كأمثال الجراد ، لخيْلهم      عكوبٌ ، إذا ثابت بطيُّ نزولها (4)الطويل  
لقد قطع الأعشي البديل " رعالاً مخالفاً المبدل منه " كراديس " في علامته الإعرابية ؛ وذلك لغرض بلاغي وهو التنبيه لعظم انتشار هذه الكراديس .

1 ديوان الأعشي ص 197 ، تحقيق محمد حسين ، وديوان الأعشي الكبير ص 95 ، دار الكتب العلمية بيروت .  
سورة : سطورة . باسلة : شديدة .

2 ديوان الأعشي ص 213 ، تحقيق محمد حسين

3 انظر علم اللغة العام ، الأصوات ، كمال بشر 193 ، و النحو الوافي

4 ديوان الأعشي الكبير ص 225 ، شرح محمد حسين ، الرعال جمع رعيل وهي القطعة المتقدمة من الخيل .

## وقال الأعشي :

ومنزوعة من فناء امرئ لمبرك آخر مُزدادها  
هضومُ الشتاء إذا المرضعا ت جالت جبائر أعضادها (1) المتقارب  
قطع النعت " هضومٌ " على نية هو هضوم الشتاء ، كناية عن الكريم ، كما في كثير الرماد ،  
وهضوم صفة مبالغة ولو أتبع على الجر نعتاً للمتبوع " امرئ " لجاز .

## وقال الأعشي :

من كل بيضاء ممكورة لها بشرٌ ناصع كاللبن  
عريضة بوص إذا أدبرت هضيمُ الحشا ، شخنةً المحتضن (2) المتقارب  
وصف صاحبته بالمكورة، وعريضة بوص ، والهضيمة ، وبالشخنة ، وقد أتبع الصفة الأولى  
؛ فجاز له قطع الصفات الأخرى لهدف بلاغي على تقدير : هي عريضة بوص ... ، وهي هضيم  
الحشا ، ...

## وقال الأعشي : —

ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطبق وداعاً أيها الرجل (3) البسيط  
غراء فرعاء ، مصقول عوارضها تمشي الهويني ، كما يمشي الوجي الوحل  
صفرُ الوشاح ، وملءُ الدرع بهكنة إذا تأتي يكاد الخصر ينخزل  
هركولة فنقُ دُرْمٍ مرافقها كأن أخصها بالشوك منتعل

أراد الأعشي أن يلفت الأسماع إلى محاسن صاحبته هريرة ، فلجأ إلى صرف تبعية صفاتها  
على نية المدح ولفت الأسماع فهي غراء ، وهي فرعاء ، وهي مصقول عوارضها ، وهي صفر  
الوشاح ، وهي هركولة ...  
وبهذا الأسلوب فقد أنصف صاحبته هريرة ، وأرضي السامعين مع الحفاظ على جذوة العاطفة  
لديه ولدى المتابعين لهذا الغزل

1 ديوان الأعشي الكبير ، ص 49 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط2 1993 م ، وديوان الأعشي الكبير ، ص 125 ،  
تحقيق محمد حسين .

2 ديوان الأعشي ، ص 191 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2 1993 ، وديوان الأعشي الكبير ، ص 67 ،  
تحقيق محمد حسين .

3 ديوان الأعشي ، ص 105 ، تحقيق محمد حسين ، ، وشرح المعلقات ، لابن النحاس ص2/129 .

وقال ابن النحاس : " غراء " مرفوعة على إضمار مبتدأ ، ويجوز النصب بمعنى أعني " (1) والأحب لو كان القطع بين الجمل الاسمية والجمل الفعلية .

وقال أعشى باهلة : يرثي أخاله يقال له المنتشر :

تتعي امرأ لا تغب الحي جفنته	إذا الكواكب خوي نوأها المطر البسيط (2)
أخو رغائب يعطيها ويسألها	يخشى الظلامة منه النوفل الزفر
أخو حروب ، ومكساب إذا عدموا	وفي المخافة منه الجد والحذر
مردى حروب ، شهاب يستضاء به	كما أضاء سواد الطخية القمر
مهفهف ، أهضم الكشحين ، منخرق	عنه القميص ، لسير الليل محقر
صخم الدسيعة ، متلاف ، أخو ثقة	حامي الحقيقة ، منه الجود والفخر .

قطع الصفات الآتية للمتبوع المنسوب " امرأ " : " أخو رغائب ، النوفل ، الزفر ، أخو حروب ، مكساب ، مردى حروب ، شهاب ... ، مهفهف ، أهضم ... ، صخم الدسيعة ، متلاف ، .... " وذلك لغرض المدح وبيان فضائل أخيه المفقود المنتشر : فهو أخو رغائب ، وهو النوفل ، وهو الزفر ، وهو أخو حرب ، .... الخ .

وقد جاز له قطع هذه النعوت رغم أن المنعوت نكرة " امرأ " ؛ لأنه قد وصفه بالجملة التالية " لا تغب الحي جفنته " .  
ولو أتبع سائر الصفات لجاز ، ولو تفنن بين الاسمية والفعلية لكان أجود .

1 شرح المعلقات : ابن النحاس ، ص 130/2 .

2 جمهرة أشعار العرب ، أبو زيد القرشي ، ص 327-328 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط 3 ، 1992م . لا تغب . : لا تأتي يوماً وتنقطع آخر . الجفنة : الخمر . خوي : أمحل . النوفل : المعطاء . الزفر : السيد . مردى حروب : ما تكسر به الصخور . الطخية : الظلمة أهضم الكشحين : نحيف . منخرق القميص ممزق كناية عن كثرة أسفاره .



وقال أوس بن حجر :

لا يزدهيه لغير الحق منطـقـة  
ثبت على زلل الأيام مضطـلـع  
سامي الجفون ، يروق الظرف منظره  
عف الضمير ، رحيب الباع مضطـلـع  
فالقـطـع في : ثبت ، مضطـلـع ، مقتـسـر ، سامي الجفون ، أظهر ، عف ، رحيب ، منتصر . والمتبوع  
الضمير المتصل في " يزدهيه " وهي في محل نصب .

وقال أوس :

لهلك فضالة لا تستوي  
نجيح مليح أخو ماقط  
الفقود ، ولا خلة الذاهب  
ثقاب يحدث بالغائب (2)  
فقد قطع الصفات الآتية عن المضاف إليه المتبوع " فضالة " : نجيح ، مليح ، أخو .... ثقاب .

وقال أوس بن حجر

إن الذي جمع السماحة والنـ  
الألمعي الذي يظن لك الظـ  
والمتلف المخلف المرزأ لم  
جدة والبأس والقوى جُمعاً  
ن كأنه رأي وقد سمعاً  
يُمـتـع بضعف ، ولم يمت طبعاً (3) المنسرح

قطع النعت الأول " الألمعي وجملة الذي يظن لك كأن رأي وقد سمعاً " ثم قطع بقية النعوت : "   
والمتلف ، المخلف ، والمرزأ ... " و " والواو " قبل المتلف مهيئة للقطع أو جزء من القطع أو زائدة  
، كما في

ويأوي إلى نسوة عطل  
وشعثاً مراضيع مثل السعالي

وكما في :

إلى الملك القرم وابن الهمام  
وليث الكتبية في المزدحم

1 التعازي والمراتي : المبرد ، ، ص 104 .

2 نقد الشعر : قدامة بن جعفر ، 123 .

3 التعازي والمراتي : المبرد ، 21 .

## وقالت الخنساء

يا لهف نفسي على صخر إذا ركبت  
أغرّ أزهراً ، مثلُ البدر صورته  
خيلٌ ليخلُ تنادي ثم تضطربُ البسيط (1)  
صافٍ عتيقٌ ، فما في وجهه ندبٌ

لقد وصفتُ " صخراً " بعدد من الصفات ؛ وقد قطع إلى النصب على المدح " أغرّ أزهراً " ،  
وقطع إلى الرفع " صافٍ ، عتيقٌ " . وهذا القطع جائز على نية فعلٍ في النصب ، وجملة اسمية في  
الرفع . ويجوز الإتيان في سائرهما بالجر ، ويجوز الإتيان في بعضها ، والقطع في الأخرى .

### وقالت في أخيها صخرٍ :

يا عين ابكي فارساً حسنَ الطعان على الفرس الكامل (2)  
غيثُ العشيبة كلّها الغائرين ومن جلسُ

جاءت الخنساء بصفة تابعة للموصوف " فارساً " وهي " حسنٌ ... " ، ثم جاءت بصفة أخرى  
على سبيل المدح ، و قطعتها إلى الرفع .

ويجوز النصب على الإتيان في " غيث " بعد أن أتبع الصفة الأولى .

### وقالت :

على ماجد ضخم الدسيعةٍ بارعٍ له سورة في قومه ما تحول الطويل (3)  
أخو الجود ، معروفٌ له الجود والندى حليفان ما دامت تعارٌ ويذبلُ .  
لقد جاءت الخنساء بعدد من النعوتِ لصخرٍ ، فأتبعته بعضها ، وهي : " ماجدٍ ، ضخم الدسيعة  
، بارعٍ " ، وقطعت نعوتاً أخرى ، وهي " أخو الجودٍ "  
والتقدير : تستهل دموعها على رجل ماجدٍ ، ضخم الدسيعة ، بارعٍ ، وهو أخو الجود .  
ويجوز بعد إتيان النعت الأول أن تقطع إلى النصب على نية إضمار فعل ، أو القطع إلى الرفع على  
نية إضمار هو ؛ لأن المتبوع المقدر رجلٍ نكرة مجرور .

### وقالت الخنساء (4)

من لضيفٍ يحل بالحيِّ عانٍ بعد صخرٍ ، إذا دعاه صُياحاً الكامل  
ظفرٌ بالأمر جلدٌ نجيبٌ وإذا ما سما لحربٍ أباحاً

1 ديوان الخنساء 22، المكتبة الثقافية ، بيروت .

2 ديوان الخنساء 69 . المكتبة الثقافية ، بيروت .

3 السابق 84 . .

4 السابق 31 ، عان : أسير . ظفرٌ : منتصر فائزٌ .

فقد قطع الصفات الآتية إلى الرفع " ظفرٌ ، جلدٌ ، نجيبٌ ، ولو نصب لجاز ، ولو جر على  
التبعية لـ " صخر " لجاز .

وقال الفضل بن العباس يرد على الأحوص الشاعر :

ماذا تحاولُ من شتمي ومنقصتي  
أم ما تُعير من حمالة الحطبِ  
غراء سائلةً في المجد غرتها  
كانت سائلةً شيخ ثاقبِ الحسبِ

فقد صرف تبعية الصفات عن الموصوفة " حمالة " إلى الرفع على سبيل المدح لها ، والتقدير : هي  
غراء ، وهي سائلة الجبين . (1)

وقال العجير السلولي :

تركنا فتىً قد أيقن الجوع أنه  
إذا ما ثوى في أرحل القوم قائلُهُ (2)  
فتىً قد قد قد السيف لا متضائل  
ولا رهلٌ لباته وأباجلُهُ

مدح الشاعر " فتىً " وهو مفعولٌ ثانٍ بـ عدة ممدوح : بما ولاه من جمل فعلية ، ثم بـ عدة جمل  
اسمية على سبيل القطع ، " فهو فتىً " وهو لا متضائل " وهو " لا رهلٌ "

وقال ابن الحجناء :

أعادلُ من يرزأ كحجناء لا يزل  
كئيباً ، ويزهد بعده في العواقب  
نظامُ أناسٍ كان يجمع شملهم  
ويصدغُ عنهم عاديات النوائب  
بعيدُ الرضا ، لا يبتغي ود مدبرٍ  
ولا يتصدى للضغين المغاضب (3)

فقد قطع الصفات " نظام " وبعيدُ " مخالفاً الحركة الإعرابية في " كحجناء " وهي الخفض  
على أنه مدحٌ بجمل اسمية ، فهو نظام وهو بعيدُ ...

وقال آخر :

نعى الناعي الزبير ، فقلتُ تتعى  
فتى أهل الحجاز وأهل نجد  
خفيفَ الحاذ ، نسالَ الفياقي  
وعبداً للصحابة ، غيرَ عبد (1)

1 إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ابن خالويه ، ، ص 226 .

2 شرح الحماسة ، للمرزوقي ، شرح أحمد أمين ، وعبد السلام هارون 920 .

924 .

3 السابق

قطع النعت خفيف على أعني خفيف الحاذ ، وعطف نسال ، وعطف النعت عبداً أي مرحباً بالضيف . والمتبوع الزبير خفيف الحاد : خفيف العجز قلة لحم الفخذين . فسأل : سريع ، والنسأل : مشية إذا أعنق وأسرع .

#### وقال محمد بن كعب الغنوي :

كأن أبا المغوار ذا المجد لم تجب به البيدُ عنسٌ بالفلاة خبـوبُ  
فتىَّ الحرب ، إن جازت تراه سامها وفي السلم مفضل الـيدين وهوبُ  
وماءُ سماءٍ ، كان غير محـمة بدأوية تدري عليه جنوبُ (2)  
ترى القصدية تزخر بقطع النعوت : حليمٌ ، غلوبُ ، أخو سنوات ، جميل المحيا ، كسوبُ ،  
جموغٌ خلال الخير ، ذهبُ ، حليف الندى ، غياثٌ ، عظيمٌ ، رماد النار ، رحب فناؤه ، حلمٌ ، وهو  
مهيبٌ ، وهو فتى ، وهو بعيد وقريب ، وهو فتى الحرب ، ومفضل ، وهوب ، وهو ماء سماءٍ  
فما أكثر ما مدح أخاه ، فما أبقي من خصلة طيبة إلا رثاه وطيب ذكره بها ، وأعانه على ذلك ما ترى  
من ظاهرة القطع .

#### وقال قيس بن الملوح :

ليالي أصبو بالعشي وبالضحى إلى خرد ليست بسود ولا عصل (3)  
منعمة الأطراف هيفٌ بطونها كواعبٌ تمشي مشية الخيل في الوحل

#### وقال ربيعة بن مقروم :

أليسوا الذين إذا أزمـة ألحت على الناس تنسي الحلوما  
يهينون في الحق أموالهم إذا اللزبات التحينَ المسيما  
طوال الرماح غداة الصباح ذوو نجدة ، يمنعون الحرима  
بنو الحرب يوماً إذا استلاموا حسبتهم في الحديد القروما (4)  
القطع واضح ، كما أن السكته واضحة عند المصروف عن التبعية " طوال ... ، وقال التبريزي :

1 ، شرح الحماسة : المرزوني ، 980 : غير منسوب .

2 جمهرة أشعار العرب ، أبو زيد القرشي ، ص 324-325 ، .

3 ديوان قيس بن الملوح : رواية الوالبي ، تحقيق يسري عبد الغني ، ص 54 ، دار الكتب العلمية بيروت .

4 شرح اختيارات المُفضَّل ، للخطيب التبريزي ، ص 843/2 ، تحقيق فخر الدين قباوة : دار الكتب العلمية ، بيروت .

" طوال الرماح خبر مبتدأ محذوف "

وقال سويد بن أبي كاهل اليشكري (ت 60هـ)

فوصلنا الحبل منها ما اتسع  
كشعاع الشمس في الغيم سطع<sup>(1)</sup>

بسطت رابعة الحبل لنا  
حرّة ، تجلو شتيتاً واضحاً

الانفصال واضح في قول الشاعر " حرّة " و واضح في تقدير المبتدأ المحذوف المقدر أي هي حرة ... ولقد أصاب صاحب النحو الوافي والمحدثون في تشخيص استقلالية جملة القطع ، ولو قطع على تقدير فعل ونصب لجاز .

وقال سويد في نفس القصيدة :

من بني بكر ، بها مملكة  
بسط الأيدي إذا ما سئلوا  
عرف للحق ، ما نعيها به  
ومساميح بما ضنن به  
حسنو الأوجه ، بيض سادة  
وزن الأحلام ، إن هم وازنوا  
وليوث ، تنقي غرتها

منظر فيهم ، وفيها مستمع  
نفع النائل إن شيء نفـع  
عند مر الأمر ما فينا خـرع  
حاسرو الأنفس عن سوء الطمع<sup>(2)</sup>  
ومراجيح ، إذا جدّ الفزع  
صادقو البأس إذا البأس نصع  
ساكنو الريح إذا طار الفزع

ظاهرة ، القطع واضحة في شعر سويد ، وقد أجاد وأفاض .

وقال سويد بن أبي كاهل :

مقياً ، يُردي صفاة لم ترم  
معقل ، يأمن من كان به  
قطع " معقل " وقد أتبع وعـر المطلع .

في ذرى أعيط ، وعـر المطلع  
غلبت من قبله أن تقتلع<sup>(3)</sup>

وقال سويد :

بنبال ، كلها مدروبة  
لم يطق صنعتها إلا صنع<sup>(4)</sup>

1 شرح اختيارات المفضل 868/2 ، وسمط اللالي ، ص 962/2 . أبو عبيد البكري ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار الكتب العلمية .

2 شرح اختيارات المفضل ص 884/2 - 889

3 شرح اختيارات المفضل 909/2 .

4 شرح اختيارات المفضل 914/2 .

فقد قطع التوكيد " كلها " ، أو رفع على الابتداء .

وقال سويد :

فوارسها من تغلب بنة وائل  
هم يضربون الكيش يبرق بيضه  
حماة ، كماة ، ليس فيها أشائب<sup>(1)</sup>  
على وجهه من الدماء سبائب<sup>(1)</sup>  
قطع ما ترى " حماة " على الابتداء من " فوارس " وقد أفادت ذلك ما ترى من سكتة .

وقال الأسود بن يعفر :

ماذا أوَمَّلَ بعد آل محرق  
أهل الخورنق والسدير ، وبارق  
تركوا منازلهم ، وبعد إباد ؟  
القصر ، ذي الشرفات من سنداد  
أرضاً تخيرها ، لطيب مقبلها  
كعب بن مامة ، وابن أم دؤاد<sup>(2)</sup>  
أرضاً : بدل من مجرور " الخورنق والسدير .. " ، وقد قطع ناصباً على المدح . وقد ذكر  
ذلك النبريزي ، وذكر المحقق الدكتور فخر الدين في الهامش بأن البيت روي بالرفع أيضاً " أرض "   
وبالرفع نكون على نية تقدير مبتدأ محذوف لا يجوز إظهاره ؛ لأنه أراد المدح والتعظيم .

وقال الشماخ بن ضرار الذبياني

ألا نادياً أظعان ليلي تعرج  
كنانية ، إلا أنلها فإنها  
وسبطة قوم صالحين ، يكنها  
منعمة ، لم تلق بؤس معيشة  
فقد هجن شوقاً ، ليته لم يهيج  
على النأي من أهل الدلال المولج  
من الحر في دار النوي ظل عوسج .  
ولم تغتزل يوماً على عود عوسج  
ويملاً منها كل حجل ودملج<sup>(3)</sup>  
هضيم الحشا ، يملأ الكف خصرها

فقد وقع القطع في كنانية ، ووسيطه ، ومنعمة ، وهضيم لغرض المدح لصاحبته

وقال الشماخ :

كأنني كسوت الرجل أحقب سهوقاً  
أطاع له في رامتين حديق الطويل<sup>(4)</sup>

1 شرح اختبارات المفضل 935/2 : ويلييه : لو قال : الضاربون لقلنا : هم الضاربون ، ومن هنا استقرأ النحاة

136 لتقدير المبتدأ المحذوف كما ترى .

2 شرح اختبارات المفضل 969/2 .

3 ديوان الشماخ : 73-74 .

هضيم : يستوي فيه المذكر والمؤنث .

4 ديوان الشماخ ص 165

قطوفٌ شحوجٌ باليفاع كأنه  
 لما ردَّ لحياء السحيل خنيق  
 دؤولٌ ، إذا ما استاف منها مصاصةً  
 له من ثرى أبو الهن نشيق .  
 قطع النعوت الآتية عن المتبوع المنسوب " أحقب " : قطوفٌ ، شحوجٌ ، دؤولٌ .  
**وقال الشماخ :**

رب ابن عم لسلمي مشمعلٌ الرجز  
 في الشول وشواشٌ وفي الحي رفلٌ  
 أروغٌ في السفر وفي الحي غزلٌ  
 أحوسٌ بين القوم بالرمح الخطل (1)  
 وفي رواية " أروغٌ " و " أحوسٌ " بالرفع على المدح أي هو أروع ، وهو أحوس : مبتدأ وخبر .  
**وقال الشماخ من النثر :**

" حتى إذا كانوا على تجرٍ ، قريبٌ من تيماء قال الشماخ لابن جزء : انزل أحدُ القوم " (2)  
 فهنا مخالفة المتبوع بالرفع في " قريبٌ " ، على تجرٍ قريبٌ ... الجملة صفة لـ " تجرٍ "  
**وقال الشماخ :**

وحلاها عن ذي الأراكة عامر  
 أخو الخضر ، يرمي حيث تكوي النواجزُ  
 مطلاً برزق ما يداوى رميها  
 وصفراءً من نبع عليها الجلائزُ (3) الطويل  
 قال المحقق فمطلٌ بالرفع على القطع ، وبالنصب على الحال .  
 وفي اللسان ، ورواية المخصص " مدل " (4)  
**وقال أبو زيد الطائي :**

من يردني بسبيءٍ كنت منه  
 كالشجا بين حلقة والوريد ( 5 )  
 أسدٌ ، غير حيدرٍ ، وملثٌ  
 يطلع الخصم عنوةً في كؤودٍ  
 وخطيباً ، إذا تمعرت الأو  
 جهُ ، يوماً في مازقٍ مشهودٍ  
 ومطيرُ اليدين بالخير للحـ  
 د ، إذا ضن كل جيسٍ صلودٍ  
 أصلتياً ، تسمو العيون اليه  
 مستتيراً كالبدرِ عامَ العهودِ

1 ديوان الشماخ : 389 : أنظر الخزانة 3/473-172 ، ولسان العرب ابن منظور ص 169/1 ، وشرح شواهد الكتاب ، السيرافي ص 90/1 ، شرح الكافية ، للرضي ص 278/1 .

2 ديوان الشماخ ص 345 .

3 الديوان ، تحقيق الهادي ص 182 ، وجمهرة أشعار العرب ، ص 384 .

4 الديوان ص 182 .

5 جمهرة أشعار العرب : أبو زيد القرشي ، 338 - 339

صرف ما تري من صفات ( أسد ، وخطيباً ، ومطير ، أصلطياً ، معمل ... ) ، وأنشأ جملاً اسميه ثم فعلية ، ثم اسمية ، ثم فعلية ، ثم اسمية ؛ فجعل الكلام أفانين من المعاني ، وأفانين من الأصوات من خلال هذا التنويع

وقال جميل :

ألا تتقين الله في قتل عاشقٍ      له كبدٌ حري ، عليك تقطع  
غريبٌ ، مشوقٌ ، مولعٌ بأدكاركم      وكل غريب الدار بالشوق مولعٌ<sup>(1)</sup>

جاءت الصفات مرفوعةً على سبيل القطع عن الموصوف " عاشقٍ " على نية تقدير مبتدأ : أي هو غريبٌ .

وقال جميل :

كلفتُ بحمائم المدامع ط\_\_\_\_\_فلةً      حبيبٌ إلينا قريبا لو تناصفُ  
هيفاءُ الهوى ، أمثالها منتهى ألمنى      بها يقتدي البيضُ الكرامُ العفائفُ  
قطوفُ الخطى عند الضحى ، عبلة الشوى      إذا استعجل المشي ، العجالُ النحائفُ  
أناةٌ ، كأن الريف منها مدام\_\_\_\_\_ةً      بعيد الكرى ، أو ذافهُ المسك ذائفُ<sup>(2)</sup>

فكما ترى فقد رفع على المدح التوابع الآتية :

حبيبٌ ، هيفاءُ ، قطوفٌ ، عبلةٌ ، أناةٌ ، وذلك بعد أن أتبع الصفات المتقدمة ، وهي : طفلةٌ ، وحماء المدامع إذا اعتبرنا الموصوف هو المحذف المقدر بفتاة حماء المدامع

وقال جميل :

لقلت ذروني ساعةً وبثينةً      على غفلة الواشين ، ثم اقطعوا عمري  
مفلجةُ الأنياب لو أن ريقها      يُداوى به الموتى قاموا به من القبرِ<sup>(3)</sup>

1 ديوان جميل ص 72 .

2 ديوان جميل ص 89 . حماء المدامع : سوداء العيون ، الطفلة الناعمة ، قطوف الخطى : بطيئة السير . عبلة الشوى ضخمة الأطراف ، أناة : فيها فتور .

3 ديوان جميل ص 59 : مفلجة الأنياب : متباعدة غير متراكمة .



قطع جميلٌ " مفلجةٌ " على سبيل المدح : أي هي متباعدةُ الأسنان غير متراكمة الأسنان . والمتبوع " بثينةٌ " .

وقال جرير : (1)

حي الديار بعائل فالأنعم      كالوحي في رقّ الكتاب المعجم  
طلّ تجرُّ به الرياح سوارياً      والمدجناتُ من السماك المرزم

قطع البذل في رفعه " طللٌ " ، وجاز له النصب على التبعية للمبذل منه " الديار " ، والرفع على نية إنشاء جملة اسمية .

وقال جرير

إذا عدت صميمهم رياحُ      فلست من الصميم ولا الصريح  
هبنقةٌ الذي لا خير فيه      وما جعلُ السقيم إلى الصحيح . (2)

فقد قطع هبنقةً على إرادة الشتم بجملة مستقلة كما يرى المحدثون ، والمتبوع هو الضمير في " لست " ، والجملة الإنشائية " وما جعلُ السقيم إلى الصحيح " أيضاً مقطوعة ، وهي أوقع من الشتم الصريح .

وقال :

مهلاً فرزدق إن قومك فيهم      خورُ القلوب ، وخفة الأحلام  
الظاعنون على العمي بجمعهم      والنازلون بشر دار مقام (3)

وقال لقد قطع النعوت " الظاعنون ، والنازلون " بالرفع عن المتبوع المنعوت " قومك " ؛ ولو نصب على الإتياع لجاز ، ولو نصب الظاعنون ورفع النعت الآخر النازلون لجاز ؛ وذلك لأن المتبوع معرفة لإضافته للكاف

1 ديوان جرير ، ص 395 ، دار صادر ، بيروت ، ط 1991م .

2 شرح ديوان جرير : تأليف محمد عبد الله الصاوي 104 ، الشركة اللبنانية للكتاب ، بيروت .

3 ديوان جرير ص 354 ، دار صادر 1991م .

والهدف من هذا القطع هو بعد أن أخبر عنهم بالخور و الخفة هو أن ذمهم لما هم عليه من عمى  
وهوان !

وقال جرير :

فلا خوفٌ عليك ، ولن تراعي      بعقوة مازنٍ وبني هلال  
غطاريفٌ يبيتُ الجار فيهم      قرير العين في أهلٍ ومالٍ (1)

فقد قطع الصفة " غطاريف " برفعها ، مخالفاً المتبوع " مازن " ؛ على نية المدح وتقدير مبتدأ  
محذوف أي هم غطاريف .

وقال جرير :

فرعا قريشٍ ، إذا حكّموا عدلوا      فصلَ القضاء ، وكانوا أهل تحكيم (2)  
الطيبون ، من الريحان منبتهم      ومنبت التيمم في الكراث والثوم  
مدح " فرعا قريش " بتقدير فعل محذوف لا يجوز إظهاره بتقدير أمدح فصل الخطاب استخدم  
المصدر ، نحو قاض عدل ، وقد رأى ابن جني أن استخدام المصدر في الوصف أقوى – وقد تقدم مع  
التوابع – وقدر ضميراً مع " الطيبون " .

وجوز أن نجعل التبعية لـ " فرعا " أو قريشٍ " فإذا اعتبرناها لـ " فرعا " كان الصرف عن  
مرفوع إلى منصوب ، وقد جوز ذلك تخصيص المتبوع بـ " قريش " . وإذا اعتبرنا التبعية للمضاف  
إليه " قريشٍ " كان الصرف عن الخفض .

وقال جرير :

فإذا لقيت مجيلساً من بارقٍ      لا قيتَ أطبع مجلس أخلاقاً (3)  
الناقصين إذا يعد حصاهم      والجامعين مذلة ونفاقا

1 ديوان جرير ص 391 ، دار صادر 1991م .

2 ديوان جرير ص 393 ، دار صادر 1991م .

3 ديوان جرير ، ص 314 ، وانظر الاتقان ف علوم القرآن ، للسيوطي ، ص 262/1 : يقول السيوطي " ملعونين " منصوبة على الذم .

فقد نصب "الناقصين" على الشتم على تقدير أشتم الناقصين ، وأشتم الجامعين مذلةً . والواو زائدة أو مهيئة للنعته .

وهذا الشتم كما في قوله تعالى: " لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض 60... ملعونين أينما ثقفوا 61.. " (1)

هذا والتصغير " مجيلساً " ذمٌ . كما كان من غضب عقيل بن أبي طالب شقيق أمير المؤمنين على — إذ دعاه معاوية بن أبي سفيان رجعتةً عن أخيه على — : " هذا عُقيلٌ " : تصغير على وزن فُعِيل وعُقِيل : صيغةٌ من صيغ المبالغة القياسية على وزن فعيل ، نحو رحيم .

### وقال جرير :

إن الغواني قد صـبـونَ فؤادهُ      حتى تركن بسمعه توقيرا  
بيضٌ ، ترببها النعيم ، وخالطت      عيشاً كحاشية الفرند غريراً (2)

فقد قطع النعت برفعه على نية تكوين جملة منفصلة من مبتدأ وخبر تفيد مدح الغواني أي هن بيضٌ ، هذا ، والمتبوع ليس في حاجةٍ إلى تعريف ، فجاز القطع .

### وقال جرير :

وإذا الدعاء علا بقيسٍ أجموا      شعناً ملامع كالقنا وذكورا  
الباعثين ، برغم أنف تغلب      في كل منزلة عليك اميرا (3)  
" فالباعثين " : يجوز لنا أن نقول ، بجره على اللفظ التبعية لـ " قيس " ، ويجوز النصب على المحل على اعتبار الباء زائدة .

وأما في هذا الوضع فلا بد من تقدير النصب ؛ لأنه في موضع مدح وفخر ، " فالباعثين " منصوبة بفعل محذوف وجوباً تقديره أعني أو أمدح أو أخص .

1 سورة الأحزاب آية 61 . وانظر إملاء ما من به الرحمن العكبري ص 194/2 . وقال لا يجوز أن يكون " ملعونين " حالاً للضمير في " ثقفوا " ؛ لأن ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله . يقول السيوطي : ( ملعونين ) منصوبة على الذم ، الاتقان 261/1 .

2 ديوان جرير ، 224 ، دار صادر بيروت ، 1991م .

3 السابق 224 .

وقال جرير :

إن اللثام بني اللثام مجاشعٌ والأخبثون محل كل إزار<sup>(1)</sup>  
فقد قطع المعطوف " والأخبثون " بتقدير ضمير ، وهم الأخبثون

وقال جرير

سعدٌ إذا نزل العدو حماهمو ردوا عليه بحومة القمقام  
المطعنين من الرماة أهلها بعد التمكن في ديار مقام<sup>(2)</sup>  
لو تشكر الحسنات تيمم لم تعب تيمم فوارس قعنب وخزام  
شماً مساعراً للحروب بشزب تدمى شكائهما من الإلجام

قطع النعت بنصبه على تقدير أعني المطعنين أو أمدح ... ، ولم يتبع ؛ لأن " سعدٌ " ليس في

حاجة لبيان .

وقال جرير :

إلى طلائح بالمومة صادية إليها على العلات تهويهم  
شعثٌ ، عجال ، وأنقاضٌ على سفرٍ قد شاع فيهن إنعالٌ وتخريمٌ<sup>(3)</sup>

فقد أتبع الصفة الأولى " صادية " لـ " طلائح " ؛ فجاز له بعد ذلك القطع لغرض بلاغي من

تعظم أمر طلائحه ، على تقدير هن شعثٌ ، وهن عجالٌ ، وهن أنقاضٌ .

وقال جرير :

أما أسيدٌ والهجيم ومـازنٌ فشرارٌ من يمشي على الأقدام  
الظاعنون على هوى نسوانهم والنازلون بشر دار مقام<sup>(4)</sup>

أما :<sup>(5)</sup> من حروف الابتداء ، وتفيد التفصيل ،

" والظاعنون " جاءت على القطع لغرض بلاغي تزيد من جمل الذم لهذه القبائل " أسيد ،

والهجيم ، ومازن " .

وكذلك قطع الصفة " النازلون " . والقبائل الموصوفة ليست في حاجة لتعريفٍ .

1 السابق 429 ، دار صادر ، وجمهرة أشعار العرب ، ص 429 .

2 ديوان جرير ص 229 .

3 السابق 430 .

4 السابق 339 .

5 أنظر : كشف المشكل في النحو ص 217/1 ، على بن سليمان كشف المشكل في النحو ت 599 هـ ، ت دهادي

عطية العراق ، الآفاق ط/1984 : باب الحروف التي ليست بعاملةٍ

## وقال جرير :

لو كان غيرك يا ميجاس يشتمنا  
يا ذوذة الحش ، يا ضلُّ بن ضلال  
عبدٌ ، تعصب من لؤم عصابته  
إلى قلنسوة منه وسربال (1)

## وقال جرير :

قومي الذين إذا عدت مكارمهم  
فدَّيتُ أيامهم بالعم والخال .  
الصادعون على الجبار ببيضته  
والحاملون أموراً ذات أثقال (2)

فقد وصف جرير قومه بعدة صفات: الذين ، والصادعون ، والحاملون . أما الذين فهي مبنية ،  
وأما الصادعون فهي صفة تفيد المدح على نية القطع ، أي هم الصادعون ، وهم الحاملون .

## وقال جرير :

من ذا تحمل حاجة تزلت بنا  
بعد الأغر سودة بن كلاب  
زينُ المجالس والفوارس والذي  
بنيت عليه مكارمُ الأحساب (3)  
فقد وصف "سودة" ، وهو المخفوض ، بـ "زين" .

فرفعه على القطع أي هو زين المجالس ، وجاز له القطع ؛ لأن المتبوع "الأغر" ليس في حاجة  
ليبان بعد مجيء عطف البيان الذي أزال الاشتراك والاشتباه أي "سودة بن كلاب" ، فضلاً عن كون  
المتبوع الأغر " معرفة .

## وقال جرير :

يا تيم ما خطب الملوك بناكم  
ريحُ الخنافس في مسوك ضباب (4)  
فالمتبوع الموصوف "بناكم" منصوب بالكسرة مفعول به ، وقد وصف بـ "ريح الخنافس"  
ولم يُتبع الحركة الإعرابية أي النصب ، وذلك على سبيل القطع أي أراد هي ، ريح الخنافس ويجوز  
نصب ريح الخنافس على الذم ، وهذا جائزٌ ؛ لأن المتبوع "بناكم" ليس في حاجة إلى بيان ؛ فقد  
اعتبر ابن مالك ضمير المخاطب ثالث المعارف بعد ضمير المتكلم ، والعلم الخاص . والانفصال  
الصوتي هنا واضح في بيت جرير .

1 ديوان جرير ص 339 ، دار صادر .

2 ديوان جرير ص 341 ، دار صادر .

3 ديوان جرير ص 46 ، دار صادر .

4 ديوان جرير ص 52 ، دار صادر ، بيروت 1991 م .

وأسلوبُ القطع هذا أسلسُ ، وأوقع من أن يعمد لأن يقول في محط ذمه : ريح بناتكم كريح الخنافس ... ؛ وذلك أنه : أقل لفظاً وهذا أبلغ وأبعد عن الإطالة ، فضلاً عن سرعة الإدراج مما يجعل الظم والشم أوقع كالأحداث المتلاحقة في أي عمل فني تمثيلي أو مسرحي ، فربما ذهبت كثرة الألفاظ بحرارة الحدث . وقد مدح قوله تعالى : " ولكم في القصاص حياة (179) البقرة " ؛ لما جمعت ، مع قلة اللفظ !  
وقال :

مهلاً فرزدق ؛ إن قومك فيهم خورُ القلوب ، وخفة الأحلام

الظاعنون على العمي بجميعهم والنازلون بشر دار مقام

وقال لقد قطع النعوت " الظاعنون ، والنازلون " صرفاً عن المتبوع المنعوت "قومك" ؛ ولو نصب على الإتياع لجاز ، ولو نصب الظاعنون ورفع النعت الآخر النازلون لجاز ؛ وذلك ؛ لأن المتبوع معرفة لإضافته للكاف .

والهدف من هذا القطع بعد أن أخبر عنهم بالخور والخفة هو أن يذمهم ، ويصفهم بالهروب والرضى بدار الهوان !

### وقال الفرزدق

وجاءوا بوردٍ من حنيفة صادق تطاعن عن احسابها وتذنب

مصالييتُ نزالون في حومه الوعي تخوض المنايا ، والرماح تُخَضَّبُ (1)

لقد وصف " وردٍ " بأكثر من صفة : فأتبع في الأول " صادق" و قطع في قوله " مصالييتُ ، نزالون " . فكان القطع على نية إنشاء جمل اسمية بغرض المدح ؛ هم نزالون ، وهم مصالييتُ وبما أنه خصص المنعوت النكرة بـ " من حنيفة " ؛ فقد جاز قطع الصفات : " صادق ، مصالييت ، نزالون " بالنصب على نية المدح بفعل محذوف وجوباً ، أو القطع بالرفع في سائر هذه الصفات على نية القطع لغرض بلاغي بإنشاء جمل جديدة تقديرها هم صادقون ، هم مصالييتُ ، هم نزالون ويجوز قطع بعضها ، وإتياع بعضها ..

### وقال الفرزدق :

تبكي على المنتوف بكر بن وائل وتتهى عن ابني مسمع من بكاهما

1 ديوان الفرزدق ، ص 74 ، دار صادر بيروت .

غلامان ،شباباً في الحروب ، وأدركا كرام ، المساعي قبل وصل لحاهما

قطع " غلامان " عن " ابني مسمع " ولو قطع أيضاً " كرام " لكان أوقع وأبعد أثراً ، ولحفظت له هذه اللفتة البلاغية .

### وقال الفرزدق :

لو لم يفارقني عطية لم أهـن  
شجاعٌ إذا لاقى ، ورامٍ إذا رمى  
ولم أعط أعدائي الذي كنت أمتنع  
وهادٍ إذا ما أظلم الليل مصدعٌ (1)

فقد وصف " عطية " بعدة صفات : شجاعٌ ، وهادٍ ، ورامٍ ، ومصدعٌ " ، ولم يأت بها على سبيل الوصف بل على سبيل المدح ، فقطع على نية تقدير مبتدأ واجب الحذف : فهو شجاع ، وهو رام ، وهو هادٍ ، وهو مصدع ماضٍ . والمتبوع كما نرى ليس في حاجة لبيان أو تخصيص فجاز للفرزدق اللجوء لفن القطع للإجاز ، ولعدم إضعاف اللحظة الشعرية وانفصال الجمل المقطوعة واضحٌ ، و السكتة التي يراها المحدثون متوفرة في هذه الجمل التي أراد بها المدح لا الوصف .  
وقال الحارث بن ظالم :

وقومي إن سألت ، بنو لؤيٍّ  
بمكة علموا مضراً الضرابا

وإذا رويت البيت " وإن سألت بني لؤي " كان انتصابه على المدح . (2)

### وقال الحارث بن عبادة يوم تحلاق اللمم :

طل من طل في الحروب ، ولم أو  
فارسٌ ، يضربُ الكتيبة بالسيـ  
ترجيراً ، أبأته أين أبان  
ف ، وتسمو أمامه العينان (3)

فلفد رثا الحارث بن عبادة ولده بجيراً وذكر فروسيته من خلال ظاهرة القطع ؛ إذ صرف " فارس " عن متبوعه فرفع على نية تقدير مبتدا لا يجوز ذكره ، وتقديره هو فارسٌ .  
وقالت لبلى الأخيلية في توبة :

أنته المنايا حين تم تمامه  
غضوبٌ حلیمٌ حين يطلب حلمه  
وأقصر عنه كل قرنٍ يُصاولة  
وسمٌ زعاف ، لا تصاب مقاتلة (4)

1 ديوان الفرزدق ، ص 424 ، دار صادر .

2 انظر شرح اختيارات المفضل ، للتبريزي ص 1336/3 .

3 الحماسة ، ص 32 ، شرح شوقي ضيف ، مطابع المصري ، القاهرة .

4 من شعر الرثاء ص 113 .

وقع القطع في غضوب ، وحليم ، وسم ، ولم يتبع النصب كما هو محل المتبوع أي الضمير في " أنته " ، وهنا القطع يُفرضُ أو نعتبر رأي الكسائي كما في : " إنه رسول الله الرؤوف الرحيم ، أي إما القطع عن الضمير في أنته أو الوصف له .

### قالت الفارعة بنت طريف : (1)

إيا شجرَ الخابور مالك مورقاً  
فتى ، لا يزيدُ العز إلا من التقى  
حليفَ الندى ، ما عاش ، يرضي به الندى  
خفيفٌ على ظهرِ الجوادِ إذا عدا  
كأنك لم تجزع على ابن طريفِ  
ولا المال إلا من فتى وسيوفِ  
فإن مات لا يرضى الندى بحليفِ  
وليس على أعدائه بخفيفِ  
ومع القطع في فتى ، وحليف ، وخفيف ، والمتبوع هو ابن طريف ، على تقدير هو فتى ، وأمدح حليف الندى ، وهو خفيف .  
ونرى الفارعة قد انتقلت عبر ظاهرة القطع بين الاسمية ، ثم الفعلية ، ثم الاسمية . وقد أعطى الفونيم حرية التصرف والتقدير كما ترى .

### وقال عبد الرحيم بن أحمد البرعي اليمني (2)

فسبحان من تعنو الوجوه لوجهه  
عظيمٌ يهون الأعظمون لعزه  
شديدٌ القوى كافٍ ، لذي القهر قهارٌ  
ويلقاهُ رهن الذل من هو جبارٌ  
قد أفادنا الشاعر لحظة بلاغية على عجلٍ : إذ مدح " من " تعنو الوجوه له ، وذلك بتقدير مبتدأ لا يجوز إظهاره ، على تقدير هو عظيمٌ ، وهو شديدٌ ، وهو كافٍ .

### وقال : (3)

ومالي غير باب الله بابٌ  
كريمٌ ، ومنعمٌ ، برٌّ ، لطيفٌ  
ولا مولى سواه ولا حبيبٌ  
جميل السعي للداعي مجيبٌ  
رحيمٌ ، غيثٌ رحمته يصوبُ  
لا يعاجل بالخطايا

### جاء قطع التابع عن متبوعه في الصفات الآتية :

كريمٌ ؛ ومنعمٌ ، وبرٌّ ، ولطيفٌ ، وجميلٌ ، حليمٌ ، رحيمٌ .

1 من شعر الرثاء ص 173 منا لطويل .

2 ديوان عبد الرحيم الرعي اليمني ص 6 : شرح حافظ المسعودي ، مطبعة الياعي الحلبي ، مصر ، ط 2 1950م

3 السابق 41 .





يقول تمام حسان " حافظ القدماء على ذكر الأدوات ؛ لأن التراث مكتوبٌ تتضح فيه العلاقات بالأدوات ، وليس منطوقاً تتضح فيه العلاقات بالنعغات " (1)

وقال :

كونوا لما دحكم عبد الرحيم حمىً      وفرجوا عنه ما في القلب من شغل  
كهلٌ كبيرٌ ، وأطفالٌ ، وحاشيةٌ      لا يقدرّون على التحويل والنقل (2)

وهنا نصل إلى الخلاف على الترحم بين يونس والخليل : فيونس أوجب الإتيان في الترحم ، إما على النعت فيما أمكن ، وإما على البدل فيما لم يمكن (3) " والخليل أجازَ قطعةً رفعاً ونصباً ، كما في المدح والذم "

وأرى "كهل" نعتاً لعبد الرحيم ، وهو عطف بيان لمادح ، وقد جاء على رأي الخليل بالقطع كما في المدح ، وكذلك أطفال وحاشية .

وهنا الإعراب عن الحاجة والترحم والمسكنة واضحة ليس في حاجة إلى مزيد من القرائن ؛ وقد شفع الكهولة الكبيرة بالأطفال والعيال . وهذا لعمرى من جمال لغتنا العربية .

وقال :

وينزل منك الضيفُ أخصبُ ساحةً      فتحلو لهم وداً ، وتصغو لهم ورداً  
عفافٌ ، وإنصافٌ ، وحسنُ شمائلٍ      تفوقُ شمولَ الراح ممزوجةً شهداً (4)

المدح واضح في " عفافٌ " و " إنصافٌ " و "حسنٌ " ويجوز الوصف لغير المشتقات على أن تؤول مثل إسم الإشارة ، والمصدر<sup>5</sup> ، أي العفيف ، وهو المنصف ، وهو حسنُ شمائله فقد صرف الصفات عن متبوعها .

1 اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، 228 .

2 ديوان عبد الرحيم ص 226 .

3 شرح الرضي على كافية ابن الحاجب 53/3 .

4 ديوان عبد الرحيم 268 يمدح الفقيه ابراهيم بن محمد الحكمي .

5 انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك 519/1 ، والتصريح بمضمون التوضيح للأزهري 480/3 ، نحو : هذا رجلٌ عدل

# الخاتمة

- بعد عرضنا لجوانب ظاهرة قطع التابع عن المتبوع بالدراسة والتحليل عند القدماء والمحدثين ، نخلص إلى ما يأتي :
- 1- إن صرف التابع عن المتبوع ظاهرة لغوية أصيلة في اللغة العربية عند القدماء في نظمهم ونثرهم ، والأدل على ذلك وجودها في القرآن الكريم على اختلاف قراءاته ووجودها في الحديث النبوي .
  - 2- وإن لجوء الشعراء لهذه الظاهرة مرتبطٌ بالجو النفسي وبالغرض البلاغي ، وبما يتناسبُ والموقف .
  - 3- تتوع الأغراض البلاغية المترتبة على هذه الظاهرة بين مدحٍ وتعظيمٍ وذمٍ وترحمٍ وتحقيرٍ وسخريةٍ وفخرٍ .
  - 4- وينتج عن القطع في النعت والتوكيد والبدل والعطف جملٌ وتراكيب جديدة اسمية وفعلية
  - 5- وهنا الارتباط الواضح بين القطع في الكلام ومنها قطع التابع عن متبوعه ، والدلالة الناتجة عن ذلك ، وتنوع الحركات الصوتية التي تترجم عن معاني جديدة بما تقتضيه من نغمات صوتية .
  - 6- وإفراد هذه الظاهرة بهذا البحث المستقل ، وجمع ما تتأثر من كتب القدماء المحدثين من النحاة واللغويين والقراء يبسر للدارسين الاطلاع على هذه الظاهرة والوقوف على مكنون لغتنا العربية ، وما تمتاز به .
  - 7- وقد رأينا في هذا البحث ترجيح الوصف بالجملة الانشائية .
  - 8- وهذا البحث يدفعنا إلى متابعة دراسة ظاهرة قطع التابع عن المتبوع في اللغات السامية الأخرى .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرس الآيات

الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	الآية
142- 141	1-2-3-4	الفاحة	"بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين "
2	102	البقرة	" هاروت وماروت "
	117	البقرة	" بديع السموات والأرض "
24-1	217	البقرة	" يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه "
1	182	//	" فلا إثم عليه "
18	218	//	" واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله "
19	48	//	" واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً "
35	6	//	" سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون "
51	60	//	" فقلنا اضرب بعصاك الحجرَ فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً "
138-127-62-59	177	//	" والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين "
80	238	//	" حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى "
145-132-125	18	//	" صمُّ بكم عمي فهم لا يرجعون "
144	3	//	" الذين يؤمنون بالغيب "
158	259	//	" وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً "
18	281	//	" واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله "
148	13	آل عمران	" فئة تُقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة "
150	1	النساء	" واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام "
33	153	//	" فقد سألوا موسى أكبر من ذلك ، فقالوا : أرنا الله جهرة "
37	3	//	" فواحدة أو ما ملكت أيمانكم "
41	135	//	" إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى به "
41	112	//	" من يكسب خطيئةً أو إثماً "
-80-62-60-85-57	162	//	" والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة "
150-138-137-127	114	المائدة	" تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا "

37	89	//	" من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة "
49	114	//	" لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا "
152-128-67-64	69	//	" إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى "
47	96	الأنعام	" فالتقُ الإصباح ، وجعل الليل سكناً "
20	155	//	" هذا كتابٌ أنزلناه مباركٌ "
153	14	//	" فاطر السماوات والأرض "
47	170	الأعراف	" والذين يُسمكون بالكتاب وأقاموا الصلاة "
	193	//	" سواءٌ عليكم أَدَعَوْتُمُوهم بالكتاب وأقاموا الصلاة "
154	3	التوبة	" أن الله بريءٌ من المشركين ورسوله "
			" التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون ، الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر ، والحافظون لحدود الله "
154	112	//	" قالوا سلاماً قال سلامٌ "
66	69	هود	" لا ريب فيه من رب العالمين ، أم يقولون افتراءً "
36	38-37	يونس	" أم هل تستوي الظلمات والنور "
16	16	الرعد	" يدخلونها ومن صلح من آبائهم "
48	23	//	" إنا كنا لكم تبعاً "
9	21	ابراهيم	" ويُسقى من ماء صديد "
115-13	16	//	" إلى صراط العزيز الحميد الله "
155	6-1	//	" لا تتخذوا الهين اثنين "
97-80	51	النحل	" سراويل تقيكم الحر "
52	51	//	" إن المبذرين كانوا اخوان الشياطين "
156	27	الإسراء	" ولبثوا في كهفهم ثلاث مئة سنين "
157	25	الكهف	" وكان وراءهم ملك يأخذُ كل سفينةٍ غصباً "
19	79	//	" وكلهم آتية يوم القيامة فرداً "
27	95	مريم	" فإذا هي حيةٌ تسعى "
18	20	طه	" وأسروا النجوى الذين ظلموا "
24-15	3	الأنبياء	

89	26	//	" بل عبادٌ مكرمون "
48	52	//	" لقد كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ "
158	72	الحج	" قل أفأتبئبئكم بشر من ذلكم النارُ "
159	25	//	" والذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والبادِ "
50	22	المؤمنون	" وعليها وعلى الفلك تحملون "
159	14	//	" فتبارك الله أحسن الخالقين "
115-13	35	النور	" يوقد من شجرة مباركة زيتونة "
39	31	//	" إلا لبعولتهن أو آبائهم أو آباءِ بعولتهن "
161	13	الفرقان	" وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً مقرنين "
161	19-18	الأحزاب	" ولا يأتون اليأس إلا قليلاً ، أشحة عليكم "
22	21	//	" يرجو الله واليوم الآخر "
161	61-60	//	" ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً ، ملعونين "
162	62	//	" سنة الله "
162	56	//	" إن الله وملائكته يصلون على النبي "
162	3	سبأ	" عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة "
163	15	//	" لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان "
163	15	//	" كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور "
130	48	//	" قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب "
165-139	1	فاطر	" الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً "
	18-37	يس	" وآية لهم الليل نسلخ منه النهار "
1	73	ص	" فسجد الملائكة كلهم أجمعون "
20	71	الزمر	" وينذركم لقاء يومكم هذا "
165	15	غافر	" رفيع الدرجات ذو العرش "
27	48	//	" إنا كلُّ فيها "
47	9	//	" والله الذي أرسل الرياح فتثيرُ سحباً "
20	28	//	" وقال رجل من آل فرعون يكتم إيمانه "
166	807	الدخان	" رب السموات والأرض ربكم ورب آبائكم "

44	4	محمد	" فإِما مَنَّا بَعْدَ وإِما فِداءً "
131	17	الرحمن	" ربّ المشرّفين وربّ المغربين "
98	7	الواقعة	" أزواجاً ثلاثَةً "
	40-39	//	" ثلثةٌ من الأولين ، وثلثةٌ من الآخريين "
	44-43	//	" وظلّ من يحمومٍ ، لا باردٍ ولا كريمٍ "
60	16	الحديد	" ألم يأت للذّين آمنوا أن تخشع قلوبهم "
	1	الحشر	" يسبح لله ما في السموات والأرض ، الملك القدوس العزير الحكيم "
16	24-13	//	" الملك القدوس البارئ المصور "
47	19	الملك	" صافات ويقبضن "
167	13-12	القلم	" مناع للخير معتدّ أثيم ، عتلّ بعد ذلك زنيم "
80	13	الحاقة	" فإذا نُفِخَ في الصور نفخة واحدة "
168	26	الجن	" عالم الغيب "
	9	المزمل	" ربّ المشرّقين والمغربين "
33	16	//	" فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذاً وببلاً "
118	1	الإِنسان	" هل أتى على الإنسان حينٌ من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً "
130	37	النبا	" ربّ السموات والأرض وما بينهما الرحمن "
35	27	النازعات	" أنتم أشد خلقاً أم السماء "
	5	البروج	" النار ذات الوقود "
29	5	الشرح	" إن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً "
171	16-15	العلق	" لنسفعاً بالناصية ، ناصية كاذبة خاطئة "
129	4	المسد	" وامرأته حمالة الحطب "

فهرس الحديث النبوي

- 15 " يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكةً بالنهار "
- ( أن جبريل نزل فصلى ، فصلى رسل الله ( صلى الله عليه وسلم ) ، ثم صلى ، فصلى رسول الله )
- 34 صلى الله عليه وسلم ) ثم صلى فصلى رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ، ثم صلى ، فصلى رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ، ثم صلى ، فصلى رسول الله عليه وسلم ، ثم قال : يهَذَا أُمْرٌ "
- 40 " إذا مات ابن آدم انقطع عمله إن من ثلاثٍ : صدقةٍ جاريةٍ ، أو علمٍ يُنتَفَعُ به ، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له "
- 174 " إذا تطاول رُعاةُ الإبل البهْمُ في البنيان "
- 174 " اجتنبوا الموبقات : الشرك والسحر "
- 174 " نزلنا على خالٍ لنا ذو مالٍ ، وذو هيبَةٍ "





182	حاتم الطائي	بط للخيل جاهداً والركب وثلاث يغرزن بالأعجاب	فثلاث من السراة إلى الحالب وثلاث يردن تيماء رهـواً
189	ابن الحجناء	ويصدغ عنهم عاندات النواصب	نظام أناس كان يجمع شملهم
189	الفصل بن العباس	كانت سليلة شيخ ثاقب الحسب	غراء سائلة في المجد غرثها

#### قافية ( الثاء )

188-155	الخنساء	وإدا ماسما لحربٍ أباحا	ضفيرٍ بالأمور جلدٌ نجيبٌ
118	جرير	وأندى العالمين بطـون راح	ألسنمٌ خير من ركب المـطايا
195	جرير	وما جعل السقيم إلى الصحيح	هبنقة الذي لا خير فـيه

#### قافية ( الحاء )

188-155	الخنساء	وإدا ماسما لحربٍ أباحا	ضفيرٍ بالأمور جلدٌ نجيبٌ
118	جرير	وأندى العالمين بطـون راح	ألسنمٌ خير من ركب المـطايا
195	جرير	وما جعل السقيم إلى الصحيح	هبنقة الذي لا خير فـيه

#### قافية ( الدال )

29	جميل بن معمر	أهدت علي موثقاً وعـهودا	لا لا أبوح بحبٍ بثنة ، إنـها
48	الأعشى	من المجد من يظفر بها فاق سوّدا	لقد نلت عبد الله وابئك غايـة
169-165	عتبة بن أبي هبيرة	فلسنا بالجبـال ولا الـحديدا	معاوي إننا بشر فأسـجاج
183	الأعشى	أغار لعمرى في البلاد وأنـجدا	نبي يرى ما لا يرون وذكـره
185	الأعشى	تُ جالت جبانرُ أعـضادها	هضوم الشتاء إذا المرضـعا
204	عبد الرحيم البرعي	تفوق شمول الراح ممزوجة شهدا	عفافاً ، وإنصافاً ، وحسـن مائل
19	المقرقش الأكبر	مهفهفة لها فرعٌ وجـيد	وأب أسيلة الخدين بكـر
67	حسام بن ثابت	بنو بنت مخزوم ووالدك الـعبد	وإن سنام المجد من آل هاشـم
20	طرفه بن العبد	وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي	ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغـى
39	جرير	لولا رجائك قد قلت أولادي	كانوا ثمانين أو زادوا ثمانـية
177	طرفه بن العبد	بعيدة وخد الرجل مؤارة الـيد	صهابية العثنون ، مؤجده القـرا
181	النابعة الذبياني	كلغصن في غلوانها الـمتأود	صفراء كالسيراء ، أكمل خـلفها
189		وعبداً للصحابة غير عـبد	خفيف الحاذ ، نسال الفياقـي
192	الأسود بن يعفر	كعب بن مامة ، وابـن أم دؤاد	أرضاً تخيرها ، لطيب مقـي لها
193	أبو زيد الطائي	يطلع الخصم غنوتاً في كـؤود	أسدٌ غير حيدر وملـوث
//	//	جه ، يوماً في مأزق مشهـود	وخطيباً ، إذ تمعـرت الأو



قافية ( الزين )

مُطَللاً بزرق ما يُداوى رميــــــــــــــــها  
وصفراً من نبع ، عليها الجلائزُ الشماخ 193

قافية ( السين )

غيثُ العشيــــــــرة كلــــــــــــــــها  
عمر و عبد مناف ، والذي عهدتُ  
فأين إلى أين البخاءُ بيغلتــــــــــــــــي  
إذا ما ذكرنهم لم تتــــــــــــــــم  
188 الخنساء الغانرين ومن جــــــــــــــــس  
أبو ذؤيب الهذلي بطن عرعر أبي الضيم عباسُ  
29 أذاك أذاك اللاحقون احبس إحبس  
135 عبد الله بن عمر العبلي صبايحُ الوجوه ولم تجــــــــــــــــلس

قافية ( الضاد )

عليها كلُّ أصيد تغلبــــــــــــــــي  
كريم ، مركب الحدين مــــــــــــــــاض 16  
الخرنق بنت هفان

قافية ( العين )

حرّة ، تجلو شتيتاً واضــــــــــــــــحاً  
بسط الأيدي إذا ما سُــــــــــــــــئلوا  
حسبوا الأوجه بيضٌ ســــــــــــــــادة  
بنبالٍ كلُّها مذروبــــــــــــــــة  
أنا ابن التارك البكري بشــــــــــــــــر  
ذريني إن أمرك لن يُطاعــــــــــــــــا  
الألمعي الذي يظن لك الظــــــــــــــــم  
فبتُ كأتي ساورنتي ضنيلــــــــــــــــة  
أقارعُ عوفٍ ، لا أحاول غير هــــــــــــــــا  
غريبٌ مشوقٌ ، مولعٌ بادكارــــــــــــــــم  
شجاعٌ إذا لاقى ، ورام إذا رمــــــــــــــــى  
قومٌ إذا سمعو الصريخ رأيتــــــــــــــــم  
قد أصبحت أم الخيار تدعــــــــــــــــي  
حريصٌ على الدنيا ، مُضيعٌ لديــــــــــــــــنه  
191 سويد بن أبي كاهل كشعاع الشمس في الغيم سطــــــــــــــــع  
نُفَع النَّائِلُ إِنْ شِئْتَ نَفْسُ تَعْ  
ومراجيحُ إذا جد الســــــــــــــــفزع  
لم يُطق صنعتها إلا صــــــــــــــــنع  
12 المراد بن سعيد عليه الطيرُ ترقيبه وقوعــــــــــــــــأ  
وما ألفتني حلمي مُضاعــــــــــــــــأ  
عدي بن زيد  
187 أوس بن حجر من الرقش في أنيابها السم ناقــــــــــــــــع  
النابغة الذبياني  
162-131-73 وجوه قروذٍ تبتغي من تُجــــــــــــــــادع  
النابغة الذبياني  
194 جميل بن معمر وكل غريب الدار بالشوق مولــــــــــــــــع  
الفرزدق  
201 وهادٍ إذا ما أظلم الليل مصــــــــــــــــدع  
حميد بن ثور  
41 من بين مُلجم مهره أو سافــــــــــــــــع  
أبو النجم  
99 وليس لما في بيته بمضــــــــــــــــيع  
الأقيشير

قافية ( الفاء )

الحافظو عورة العشيــــــــرة لا  
و عض زمان يابن مروان لم يــــــــــــــــدع  
فأصبح في حيث التقينا شريدهــــــــــــــــم  
هيفاءُ الهوى ، أمثالها مُنتهى المنــــــــــــــــى  
فتى ، لا يزيد العزُّ إلا من التــــــــــــــــقى  
حليف الندى ما عاش يرضى به النــــــــــــــــدى  
خفيفٌ على ظهر الجواد إذا عــــــــــــــــدا  
127-74 رجلٌ من الأنصاري يأتهم من ورائنا نطــــــــــــــــفُ  
48 الفرزدق من المال إلا مسحتاً أو مُجــــــــــــــــلفُ  
175-134 ، 87 الفرزدق طليقٌ ، ومكتوفُ اليدين ومُزْعَفُ  
194 حميل بن معمر بها يُقتدى البيضُ الكرامُ العفــــــــــــــــفُ  
ولا المال إلا من فتىً وســــــــــــــــيوف  
202 الفارعة بنت طريف فإن مات لا يرضى الندى بحليــــــــــــــــف  
وليس على أعدائه بخفــــــــــــــــيف

قافية ( القاف )

196	جرير	والجامعين مذلة ونفاقا	الناقصين إذا يُعدُّ حصاهاهم
192	الشمخ بن ضرار	لما رد لحياة السحيل خنسيق	قطوف شحوج باليفاع كأنه
42	ليبيد	إنما يُجزى الفتى ليس الجمل	وإذا أقرضت قرصاً فاجزئه

قافية ( اللام )

193	الشمخ	أحوس بين القوم بالرمح الخطل	أروع في السفر وفي الحي غزل
49	جرير	مالم يكن وأب له لينا	ورجا الأخيطل من سقاها رأيه
49	عمر بن أبي ربيعة	كنعاج الفلا تعسفهن رملاً	قلت إذ أقبلت وزهر تهادي
16	الأعشى	ريب المنون ، ودهر مفند خبل	أن رأيت رجلاً أعشى أضربه
51	النابغة الذبياني	أبو حجر إلا ليل قلائل	فما كان بين الخير لو جاء سالماً
190-185	الأعشى الكبير	تمشي الهويني كما يمشي الوجي الوجل	غراء فرعاء ، مصقول عوارضها
188	الخنساء	حليقان ما دامت تعار وذببل	أخو الجود معروف له الجود والندي
41-40	امرو القيس	صفيف شواء أو قدير معجل	فظل طهأة اللحم ما بين منضج
-134-93-69-70	أمية بن أبي عائد	وشعثاً مرضيع مثل السعالسي	ويأوي إلى نسوة عطيل
174	امرو القيس	ترائبها مصقولة كالسجنجل	مهفهفة بيضاء غير مفاضية
177	ابن ميادة	على ربيعين مسلوب وبالسي	بكيت وما بكأ رجل حليم
180	النابغة الذبياني	إلى ذوات النرى ، حمال أثقال	سهل الخليفة ، مشاء بأقدح
196	جرير	قريب العين في أهل ومسال	غطاريف ، ببيت الجار فيها
199	جرير	والحاملون أموراً ذات أثقال	الصادعون على الجبار بيضته
182	الأعشى الكبير	د ، غزير الندى شديد المحال	فرع نبع يهتر في غصن المج
204-135	عبد الرحيم البرعي	لا يقدر على التحويل والثقل	كهلاً كبيراً ، وأطفال ، وحاشية

قافية ( الميم )

187-172-131-74		وليت الكتبية في المزدهم بذات الصليل وذات اللجم	إلى الملك القرم وابن الهمام وذا الرأي حين تنغم الامور
158-77-70	المهل	أحوالنا وهم بنو الأعمام	ولقد خبطن ، بيوت يشكر خبطة
45	النمر بن تولب	وإن من خريف فلن يُعدمنا	سفته الرواعد من صيف
182	حاتم الطائي	وأقوت من الزوار كفاً ومعصما	ديار التي قامت ثريك وقد خملت
190	ربيعة بن مقروم	ذوو نجدة ، يمنعون الحرима	طوال الرماح ، عداة الصباح
201	الفرزدق	كرام المساعي قبل وصل لحاهما	غلامان شبا في الحروب وأدركنا
125-119-1	أبو وجزة السعدي	والمطعمون زمان أين المطعم	العاطفون تحين ما من عاطف
158-78	الأخطل	فأبيت لا حرج ولا محروم	ولقد أبيت من الفتاة بمزول
198	جرير	قد شاع فيهن إنعال وتحریم	شعث عجال ، وأنقاض على سفر
16	عنترة بن شداد	غضبي ، اتقاها باليدين وبالضم	هر جنيب ، كلما عطفت له

23		رجلي ، فرجلي شثنة المناسم	أوعدي بالسجن والأداهم
179	عنترة بن شداد	زيافة ، مثل الفنيق المكموم	ينباع من ذفري غضوب جسررة
36	عمر بن أبي ربيعة	هنالك في جنة أم في جهنم	وليث سليمي في الممات ضجيعتسي
52		يغرسُ الوُد في فؤاد الكريم	كيف أصبحت ، كيف أمسيت ، ماما
128-124-123	ابن مقبل	ميص العشيات ، لا ميل ولا قزم	شم مهاون أبدان الجزور ماما
195-79	جرير	والمدجنات من السمك المرزم	طلل تجر به الرياح سوارياما
198	جرير	بعد التمكن في ديار مقمام	المطعنين من الرماة أهلها
189	جرير	تدمي سكانها من الإلزام	شتماً مساعر للحروب بشرب
76 ، 198-195	جرير	والنازلون بشر دار مقام	الظاعنون على هوى نسوانهم
200	جرير	والنازلون بشر دار مقام	الظاعنون على العمى جميعهم
196	جرير	فصل القضاء ، وكانوا أهل الحكيم	فرعا قريش ، إذا حكموا عدلوا
196	جرير	ومنتب التيم في الكرات والشموم	الطيون ، من الريحان منبتهم

#### قافية ( النون )

87		ثلاثة أكلب متطاردان	كان حمولهم لما استقلنا
185	الأعشى	هضيم الحشا ، شخنة المحتضن	عريضة يوص إذا أدبرت
48	التسهيل	برويتنا ، وكنا الظافريتنا	ذعرت أجمعون ، ومن يلمكم
178	عمرو بن كلثوم	خلطن بميسم حسبا وديتنا	ظعانن من بني جشم بن بكر
78		ثلاثة أكلب متطاردان	كان حمولهم لما استقلنا
135	ابن الزيات	ويأتسي بالناس في الحدشان	ضعيف القوى ، لا يطلب الأجر حسبة
201	الحارث بن عبادة	وتسمو أمامه العيينان	فارس يضرب الكتبية بالسيوف

#### قافية ( الهاء )

201	ليلي الأخيلىة	وسم زعاف لا تصاب تقاتله	غضوب ، حليم حين يطلب حلمه
26	مالك بن الخياط	إلا نميراً أطاعت أمر غاويها	وكل قوم أطاعوا أمر مرشدهم
51	أبو ذؤيب الهذلي	سميح ، فما أدري أرشد طلابها	دعاني إليها القلب ، اني لأمرها
116	ليبيد بن ربيعة	حجج خلون حلالها وحرامها	دمن تحرم بعد عهد أنيسها
133		وذق الرواعد جوذا فرهاها	رزقت مرابع النجوم وصابها
		بمنى تأيد غولها فرمامها	خلت الديار محلها فمقامه
		زبانية غلب عظام حلومها	مطاعيم في القصوى مطاعين في الوغى
35	أبو مروان النهوي أو المتلمس	والزاد حتى نعلنا ألقاهما	ألقي الصحيفة كي يخفف رحله
138-132-166	مالك ابن الخياط	والقاتلون لم دار تخليها	الظاعنين ولما يظعنوا أحدا
76 ، 184	الأعشى الكبير	د ، وهناته ، ناعم بالها	عسب القيام ، كتيب القعو
150	جرير	غكوب ، إذا ثابت بطيء نزولها	رعلاً كأمثال الجراد لخيها
181	ليبيد	من العبيد وثلت من موالها	صارت حنيفة أثلاثاً فثلاثهم
185	الأعشى	أهل الحجاز ، فأين منك مرأها	مريّة حلت بفيدي وجاروت
		ت جالت جبانر أعضادهما	هضوم الشتاء إذا المرضعا

قافية ( الياء )

45	المثقب العبري	فأعرف فيك غثي من سميني عدواً أتقيك وتتقيني	فأما أن تكون أخي بصددق وإلا فاطرحني واتخذني
179	عنترة بن شداد	كما هو في المعامع يصطفيني	كريم ، في النوائب أرتجيه
174-22-18	شمر بن عمر الحنفي	فمضيت ثمة قلت لا يعنيني	ولقد أمر على اللنيم يسبني
18	عبد يغوث	كان لم ترى قبلي أسيراً يمانياً	وتضحك مني شيخاً عبثاً مية
165	زهير بن أبي سلمى	ولا سابقاً شيئاً إذا كان جانبياً	بدالي أني لست مدرك ما مضى
178	عنترة بن شداد	بطعن مثل أشطان الركيبي	وغير نوافذ يخرج من هم
104	الحطينة	هموز الناب ، ليس لكم بسبي	فأياكم وحية بطون واد

الأرجاز

169-76-71		شكل النجار ، وحلال المكتسب	بأعين منها مليحات التوسب
13		ما مسها من نقب ولا دبـر	أقسم بالله أبو حفص عمـر
71		يحفلن ضوء القمـر	الآكل الأشـلال لا
47		يقصد في أسوقها وجـانـر	بات يغشيها بغضب باتـر
119-117-112	العجاج	جاءوا بمنق ، هل رأيت الذنب قط	حتى إذا جن الظلام واختلط
134-73		فلا تلمه أن ينام البانـسا	فأصبحت بقرقرى كوانسـا
113-28	أبو النجم	تحملني الدلفاء حولاً أكنـعا إذا ظللت الدهر أبكي أجمـعا	ليتني كنت صبيلاً مرضـعا إذا بكيت قبلي أربـعا
193	الشماخ	علي ذنباً ، كله لم أصنع في الشول ، وشواش ، وفي الحي رفل	رب ابن عم لسليمي مشمـعل
193	الشماخ	أحوس بين القوم بالرمح الخطل	أروع في السفر ، وفي الحي غـزل
40		خويربين ، يُففقان القمامـا	إن بها أكتل أو رزامـا
23	العديل بن فرخ	رجلي ، فرجلي شنة المناسـم	أوعدي بالسجن والأداهـم
153	أبو النجم ، أو رؤية بن العجاج	قد بلغا في المجد غايتاهـا	إن أباهما وأبا أباهـا

## فهارس المراجع

- ابراز المعاني من حرز الأماشي في القراءات السبع : عبد الرحمن بن اسماعيل المعروف بأبي بشامة ( ت 665هـ ) ، تحقيق محمود جادو الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ط 3 ، 1413هـ .
- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر : شهاب الدين أحمد بن محمد الدمياني ( ت 1117 هـ ) ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط 1 1988م .
- الاتقان في علوم القرآن في حلال الدين عبد الرحمن السيوطي ( 885 هـ ) ، تحقيق محمد أبو الفضل ، دار التراث ، القاهرة .
- إحياء النحو وتجديده بين ابراهيم مصطفى وأمين الخولي : عبد الله أحمد خليل .
- ارتشاف الضرب : أبو حيان الأندلسي ( ت 745هـ ) تحقيق مصطفى النحاس كلية اللغة العربية ، القاهرة .
- أسرار البلاغة : عبد القاهر الجرجاني ( ت 471 هـ ) ، تحقيق محمد خفاجي ، ط 3 1979م .
- أسرار العربية : أبو البركات ابن الأبياري ( ت 577 هـ ) ، تحقيق محمد ببحث البيطار ، مطبعة الترقى ، دمشق 1977م .
- أسلوبية السؤال : عبد بلبع ، كلية الآداب ، جامعة المنوفية ، مصر .
- الأصوات اللغوية : ابراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط 4 1971م .
- الأصول في النحو : أبو بكر محمد بن سهل بن السراج ( ت 316 هـ ) ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 1 ، 1988م .
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه ( ت 370 هـ ) ، مكتبة المتنبى ، القاهرة .
- إعراب القراءات الشوانذ : أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، ( ت 616 هـ ) ، تحقيق محمد عزوز ، عالم الكتب ، بيروت ، ط 1 ، 1996م .
- إعراب القرآن : ابن النحاس أبو النحاس أبو جعفر أحمد بن محمد ( ت 338 هـ ) ، تحقيق زهير غازي ، عالم الكتب ، بيروت .
- إعراب القرآن وبيانه ، محمود محيي الدين الدرويش .
- إعراب مامن به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن : أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ( ت 616 هـ ) دار الكتب العلمية ، بيروت ط 1 1979م .
- الأعلام : خير الدين الزركلي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط 14 1999م .



- الإصاف في مسائل الخلاف ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأتباري ( ت 577هـ ) ومعه الإتناف من الإصاف تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد دار إحياء التراث العربي
- أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك ، ابن هشام محمد عبد الله جمال الدين ( ت 761هـ ) تحقيق محمد محيي الدين ، دار إحياء التراث العربي ، ط 5 1966م .
- التبيان في إعراب القرآن : العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسن ( ت 616هـ ) تحقيق علي البخاري ، دار الجيل ، لبنان 1987م .
- التصريح بمضمون التوضيح : خالد الأزهرى ، ( ت 905هـ ) ، تحقيق عبد الفتاح البحيري .
- تفسير الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، دار البيان للتراث ، القاهرة ، 1978م .
- تفسير القرآن العظيم : ابن كثير عماد الدين اسماعيل ( ت 774هـ ) ، دار المعرفة ، بيروت ، 1980م ، ودار البيان الحديثة ، القاهرة ، ط 1 ، 2004م .
- تفسير النسفي : أبو البركات عبد النسفي ، ( ت 295هـ ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- تنوير الأذهان : اسماعيل الروسي ، ( ت 1117هـ ) ، دار الصابوني ط 1 1981م .
- التفسير الكبير : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، دار إحياء التراث الإسلامي ، بيروت ط 3
- جامع البيان في تفسير القرآن : أبو جعفر أحمد بن جرير الطبري .
- الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد القرطبي ( ت 671هـ ) تحقيق أحمد البردون ، الهيئة العامة للكتاب ، ط 3 ، 1965م ، ودار إحياء التراث ، بيروت 1985 .
- الجمل الإنشائية : عبد السلام هارون ، ط 2 1996م .
- الجمل في النحو : أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي ( ت 340هـ ) ، تحقيق علي توفيق ، مؤسسة الرسالة .
- جمهرة أشعار العرب : أبو زيد القرشي ( ت 171هـ ) ، دار الكتب العلمية بيروت ط 3 1992م .
- جميل بثينة : جميل بن معمر ( 837هـ ) شرح مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 2 1993م .
- حاشية الأجرومية : عبد الرحيم بن محمد بن قاسم ( ت 1392هـ ) .
- حاشية الصبان : محمد بن علي الصبان ( ت 1206هـ ) ، ومعه شرح الشواهد للعيني ، دار إحياء الكتب العربية .
- الحجة في علل القراءات السبع : أبو علي الفارسي ( ت 377هـ ) ، تحقيق عبد الفتاح شلبي ، وعلى ناصف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب
- الحجة في النحو : عبد المنعم فائز ، دار الطباعة العربية ، القدس ط 1 1986م .

- الحلل البهية في الكلام على الجمل في تعيين عطف البيان : الأصبحي العتابي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد ( ت 677هـ ) ، تحقيق إبراهيم أبو عيادة .
- خزنة الأدب : البغدادي عبد القادر عمر ( ت 1093هـ ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط2 1984م ، و ط3 1989م .
- الخصائص : ابن جني أبو الفتح عثمان ( ت 392هـ ) تحقيق محمد النجار ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1952م .
- الخلاصة النحوية : تمام حسان ، عالم الكتب ط1 ، 2000 م .
- دراسات في اللغة واللهجات والأساليب ، ترجمة وتعليق رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1980م .
- دراسات لأسلوب القرآن : محمد عبد الخالق عزيمة ، دار الحديث .
- دراسات وآراء في علم اللغة المعاصر خليل أحمد عميرة ، مكتبة المنار ، الأردن .
- ديوان الأعشى الكبير : ميمون بن قيس ، شرح مهدي محمد ، دار الكتب العلمية بيروت ط2 ، 1993م .
- ديوان امرئ القيس .
- ديوان جرير : جرير بن عطية ( ت 114 هـ ) ، دار صادر ، بيروت ، 1991م .
- جميل بثينة : جميل بن معمر ( 837 هـ ) شرح مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2 1993م .
- ديوان حاتم الطائي : حاتم الطائي ، تحقيق عادل سليمان ، مطبعة المدني القاهرة .
- ديوان حاتم الطائي ، حاتم الطائي ، تحقيق فوزي عطوي ، دار صعب بيروت .
- ديوان حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره ، تحقيق يحيى بن مدرك الطائي ، رواية هشام بن محمد الكلبي .
- ديوان حسان بن ثابت : حسان بن ثابت ، تحقيق بدر الدين حاضري ، دار الشرق العربي بيروت ط3 1998م .
- ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب بن أبي الأعرابي وأبي عمرو الشيباني ، شرح السكري الحطيئة دار صادر ، 1998م .
- ديوان الحماسة " مختصر بن شرح العلامة التبريزي " محمد حتاجي مطبعة محمد علي صبح مصر 1955م .
- ديوان الخرنق رواية بن العلاء ( ت 154 هـ ) الخرنق بنت بدر بنت هفان ، تحقيق يسري بن عبد الغني ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

- ديوان الخنساء ، تحاضر بنت عمرو المكتبة الثقافية ، بيروت .
- ديوان الخنساء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط4 1999م .
- ديوان الشماخ ، ( معقل بن ضرار ) ، تحقيق هادي مطر .
- ديوان طرفة بن العبد : شرح مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية .
- ديوان عبد الرحيم البرعي اليمني ، شرح حافظ سعودي ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ط2 ، 1950م .
- ديوان عمرو بن كلثوم عمرو بن كلثوم .
- ديوان عنتر بن شداد ، عنتر بن شداد ، دار صادر - بيروت 1918م .
- ديوان الفرزدق : دار صادر ، بيروت .
- ديوان قيس بن الملوح ، رواية الوالي ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1990م . 0
- ديوان النابغة الذبياني : المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، بيروت .
- ديوان النابغة الذبياني : تحقيق على قاعور ، دار الفكر العربي ، بيروت ط1 1993م .
- الرواية والاستشهاد باللغة : محمد عيد ، عالم الكتب ، القاهرة 1976م .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : الألويسي محمود الألويسي ( ت 1270هـ ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي : لأبي عيد البكري ، وذيل اللآلي : تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار الحديث ، ط2 ، 1984م .
- شذور الذهب : ابن هشام ( أبو محمد عبد الله جمال الدين ) ( 761 هـ ) ، تحقيق الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، بها ، الدين عبد الله بن عقيل ( ت 746هـ ) ، ومعه منحة الجليل تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .
- شرح اختيارات المفضل الخطيب التبرزي ( ت 502هـ ) ، تحقيق فخر الدين قبادة ، دار الكتب العلمية بيروت ط2 1987م .
- شرح الأشموني : علي بن محمد ( ت 900هـ ) ، دار احياء الكتب العلمية ، بيروت .
- شرح ألفية ابن مالك ، ابن الناظم بدر الدين محمد ( ت 686هـ ) تحقيق عبد الحميد السيد ، دار الجيل بيروت .
- شرح التسهيل : ابن مالك جمال الدين محمد ( ت 672هـ ) تحقيق عبد الرحمن السيد ، هجر للطباعة والنشر .

- شرح التصريح على التوضيح : الأزهرى خالد بن عبد الله ( ت 905هـ ) ، دار إحياء الكتب العربية .
- شرح التلخيص : سعد الدين التفتنازي ، ( ت 791هـ ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- شرح الحماسة : شوقي حسين ، مطابع المصري ، القاهرة .
- شرح ديوان الحماسة : المرزوقي أبو علي أحمد بن محمد ( ت 421هـ ) نشرة أحمد أمين وعبد السلام هارون ، دار الجيل - بيروت ط 1 1991م .
- شرح ديوان الخنساء ، بالإضافة إلى مراثي ستين شاعرة ، دار التراث ، بيروت ، 1968م
- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط 2 1992م .
- شرح ديوان عنتر ، مكتبة الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 1985م .
- شرح شذور الذهب : ابن هشام ، تحقيق محمد محيي الدين ، مطبعة الإستقامة .
- شرح رضي الدين الإسترابادي على كافة ي ابن الحاجب ( ت 686هـ ) : تحقيق عبد العال سالم ، عالم الكتب ط 1 2000م .
- شرح طيبة النشر في القراءات العشر : أحمد بن محمد ابن الجزري ( ت 832هـ ) تحقيق محمد الطباع ، الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية ، 1977م .
- شرح القصائد المؤسومة بالمعلقات ، ابن النحاس أبو جعفر أحمد محمد ( ت 338هـ ) ، دار الكتب العلمية بيروت .
- شرح الكافية الشافية : ابن مالك جمال الدين محمد ( ت 672هـ ) ، تحقيق علي معوض وعادل عبد الموجود ، دار الكتب العلمية - بيروت .
- شرح المعلقات السبع : الروزني ، مكتبة المعارف ، ط 3 ، 1979م .
- شرح المفصل : ابن يعيش موفق الدين يعيش ابن علي ( ت 643هـ ) ، عالم الكتب ، بيروت .
- شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو : أبو يزيد عبد الرحمن ( 807هـ ) دار الكتب العلمية ، بيروت ط 1 1996م .
- شعر الأخطل : صعب السكري ، تحقيق قبادة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت .
- شعر زهير بن أبي سلمى صنعة الأعلم الشنتمري ، تحقيق فخر الدين قبادة ، دار الكتب العلمية ط 1 1992م .
- الصاحبى في فقه اللغة العربية : أحمد بن فارس ( ت 395هـ ) .
- صحيح البخاري : محمد بن اسماعيل البخاري ، دار البيان الحديث ، القاهرة ، ط 1 2003
- صحيح مسلم : ، شرح النووي ، تحقيق عصام الصباني وحازم محمد ، دار الحديث ، القاهرة ، ط 1 2004م .

- الضرورة الشعرية في النحو العربي : عبد الله حماسة ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة .
- ظاهرة التخفيف في النحو : أحمد عفيفي ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ط2 1992م .
- ظاهرة رفض الأصل في الدراسات النحوية : فاطمة فضة ، جامعة أم القرى ، السعودية 1415هـ
- العربية : دراسات في اللغة واللهجية والأساليب : يوهان فك ، ترجمة رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة 1980م .
- عضوية الموسيقى في النص الشعري : عبد الفتاح نافع ، مكتبة المنار ، الأردن ط1 1985م .
- علل النحو : أبو الحسن محمد بن عبد الله الورّاق ( ت 381هـ ) تحقيق محمد نصار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 2002م .
- علم اللغة العام ، الأصوات : كمال بشر ، دار المعارف ، مصر ط5 1979م .
- العوامل المئة : عبد القاهر الجرجاني : شرح : خالد الأزهرى ، تحقيق البدر اوي زهران دار المعارف ، مصر ، ط2 .
- فصول في فقه اللغة العربية : رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 987م .
- في أصول النحو : سعيد الأفغاني ، دار الفكر ، دمشق 1963م .
- في التحليل اللغوي : خليل أحمد عمارة ، مكتبة المنار الأردن ، ط1 1987م .
- الفضة المضيئة في شرح الشذرة الذهبية : أحمد بن زيد ( ت 870هـ ) ، تحقيق عبد المنعم فائز ، جامعة القدس ، ط1 1989م .
- في علم اللغة العام : عبد الصبور شاهين ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ط2 1977م .
- في النحو العربي : نقد وبناء : المهدي المخزومي .
- الفهرس : ابن النديم ( ت 380هـ ) دار المعارف ، بيروت .
- الفوائد المحصورة في شرح المقصورة : محمد بن أحمد بن هشام اللخمي ( ت 577هـ ) ، تحقيق أحمد العطار ، مكتبة الحياة ، بيروت ، 1980م .
- القراءات القرآنية في بلاد الشام : حسين عطوان ، بيروت ، 1992م .
- قطر النداء : ابن هشام ( ت 761هـ ) تحقيق محمد محيي الدين ، ط1 1963م .
- قواعد النحو في ضوء نظرية النظم : سناء حميد .
- الكامل : أبو العباس محمد = بن يزيد المبرد ( ت 285هـ ) ، مكتبة المعارف ، بيروت .
- الكتاب : سيبويه عمرو بن عثمان ( ت 182هـ ) تحقيق عبد السلام هارون ، عالم الكتب بيروت ، ط1 1975م ، ط3 1983م ، ط 1988م ، الكتاب : سيبويه ، وضع حواشيه إميل بديع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 1999م .
- كتاب التعازي والمراثي : أبو العباس محمد بن المبرد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط1 1996م .

- كتاب السبع في القراءات : ابن مجاهد ( ت324هـ ) ، تحقيق شوقي ضيف ، ط2 ، دار المعارف ، مصر 1980م .
- كتاب العبرية الحديثة : عوني عاشور الننتش ، جامعة الخليل ، ط1 2000م .
- كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجمها : أبو محمد مكي بن أبي طالب ( ت337هـ ) تحقيق محيي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- الكشاف : الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود ( ت 538هـ ) ومعه حاشية الحسيني الجرجاني البارطي الحلبي ، 1987م . الكشاف : الزمخشري ، دار الريان للتراث ط3 1987م .
- كشف المشكل في النحو : الحيدرة اليميني علي بن سليمان ( ت 599هـ ) ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ط1 1984م .
- اللباب في علل البناء والإعراب : العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين ( ت 616هـ ) ، تحقيق غازي مختار ، دار الفكر المعاصر ، بيروت .
- لباب النقول في أسباب النزول : السيوطي ( ت 885هـ ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1975م .
- لسان العرب : ابن منظور جمال الدين ( ت 711هـ ) ، دار الرشاد اللغة العربية : معناها ومبناها ، تمام حسان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1983م .
- اللمع : ابن جني أبو الفتح عثمان ( ت 392هـ ) ، تحقيق حسين شرق ، دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ط1 1978م .
- اللهجات العربية في القراءات القرآنية : عبده الراجحي ، دار المعارف ، مصر ، 1969م .
- مباحث في علوم القرآن : مناع القطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط2 .
- المحيط بأصوات اللغة ونحوها : محمد الأنطاكي ، دار الشرق العربي ، بيروت ط3 .
- المدارس النحوية : شوقي ضيف .
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث ، رمضان عبد التواب ، مكتبة الخاتجي ، القاهرة ، ط2 1985م .
- مختار الصحاح : الفخر الرازي محمد بن أبي بكر ، دار الحديث ، القاهرة ، ط1 2000م .
- المرجع في اللغة العربية : نحوها وصرفها : علي رضا ، دار الفكر بيروت .
- المزهر : السيوطي جلال الدين عبد الرحمن ( ت 855هـ ) تحقيق أبو الفضل ، المكتبة المصرية ، بيروت ، 1987م .
- مشكل إعراب القرآن : أبو محمد مكي بن أبي طالب ( ت 337هـ ) ، تحقيق حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3 1978م .

- معالم الكتابة ومغانم الإصابة : عبد الرحيم بن علي بن شيت ( ت 625هـ ) تحقيق محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1988م .
- معاني القرآن وإعرابه : الزجاج أبو إسحاق إبراهيم بن السري ( ت 311هـ ) ، عالم الكتب ، بيروت ، ط 1988م .
- معاني القرآن وإعرابه : الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ( ت 340هـ ) ، تحقيق عبد الجليل شلبي ، عالم الكتب ، بيروت .
- معاني القرآن : الفراء يحيى بن زياد ، تحقيق النجا ، دار الكتب المصرية ، 1955م .
- المعجم المفصل في اللغة والأدب : ميشال عاصي ، وإميل بديع يعقوب ، دار العلم للملايين ، بيروت .
- المقتضب : أبو العباس المبرد محمد بن يزيد ( ت 285هـ ) ، تحقيق عزيمة ، الأوقاف مصر .
- من معجم النحو : عبد الغني الدقر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 1986م .
- موسوعة النحو الجامعية في ريشة الألفية : عبد الله أحمد خليل ، مطبعة المقداد السعودية ، ط 1955م .
- نتائج الفكر : أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي ( ت 581هـ ) ، تحقيق محمد البنا ، دار الإعتصام النحو العربي : قواعد في تطبيق المهدي المخزومي .
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء : أبو البركات الأنباري ( ت 577هـ ) تحقيق إبراهيم السامرائي .
- النظام النحوي في اللغة العربية : ياسر الملاح ، جامعة القدس ، ط 1983م .
- نقد الشعر : قدامة بن جعفر ( ت 327هـ ) ، تحقيق محمد خفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- نهاية القول المفيد في علم التجويد : محمد مكي نصر ، المكتبة الثقافية ، لاهوز .
- وفيات الأعيان : ابن خلكان ( ت 681هـ ) ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .
- الوقف في القراءات القرآنية ، وتأثيره في نظام الجملة : محمد البع ، جامعة الخرطوم ، 1996م

## نموذج رقم (1)

عنوان البحث: قطع التابع عن المتبوع في اللغة العربية

اسم الباحث: عبد المجيد أحمد حسن عيسى

عدد الصفحات: 225

تاريخ المناقشة: 2007/6/10

مشرفاً ورئيساً

لجنة المناقشة: 1- أ. د. محمد رمضان البع

مناقشاً داخلياً

2- د. جهاد العرجا

مناقشاً خارجياً

3- د. فضل النمى

هدف الدراسة: الاطلاع والبحث على مدى توفر هذه الظاهرة النحوية في اللغة العربية. أداة الدراسة وعينتها: الكتب الأصول في اللغة، والنحو والبلاغة والمجامع الشعرية والدواوين الشعرية وكتب التفسير، فضلاً عن المؤلفات الحديثة. منهج الدراسة: اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي. نتائج الدراسة:

توفر ظاهرة قطع التابع عن المتبوع في النصوص القرآنية، وفي الشعر العربي لجوء الشعراء لهذه الظاهرة مرتبط بالعرض البلاغي من مدح أو ذم أو ترحم أو فخر. وقد اجتهدت الدراسات الحديثة في الملاءمة بين المبنى والمعنى، ولم تكن عالية على التراث القديم، لاسيما علم الأصوات، وقد أعان على ذلك الاطلاع على علوم اللغات الغربية الحديثة. توصيات الدراسة:

إلحاق دراسة هذه الظاهرة ضمن الفنون البلاغية، فضلاً عن الدراسة النحوية، الأخذ برؤية المحدثين في ترجيح خبرية الجمل الإنشائية حسب السياق. متابعة دراسة هذه الظاهرة في اللغات السامية الأخرى لوجودها في الشعر العبري الحديث.

توقيع مشرف الدراسات العليا

توقيع مشرف الطالب



Form No(1)  
Thesis Title

*Separating the Appositive and Its Noun in Arabic*

*Student: Abidulmajeed Ahmad Hasan Easa*

*Date of Viva: 10/06/2007*

*number of pages: 225*

*Viva committee*

*1. Dr. Mohammed Ramadan Elbo*

*Supervisor & Chairman*

*2. Dr. Jeehad Elarja*

*Internal Examiner*

*3. Dr. Fadil Elnims*

*External Examiner*

**Study aims:**

*The purpose of this study was aimed to look and examine this grammatical phenomena in the Arabic language.*

**Research Methodology:**

*The researcher depended on the analytical and descriptive methodology.*

**Study Tool and Study Sample:**

*The original sources in language, grammar and rhetoric books, poetry, collection of poems, interpretation books and modern publications.*

**Conclusions:**

*There is an available phenomenon of separating the appositive and its noun in Quaranic verses and in Arabic poetry. Poets use this phenomenon because of the rhetorical purpose of praise, dispraise, having mercy and pride. There is observation on large success of modern studies about the similarity between the uninflected and meaning. This was suitable in accordance with old heritage specially in sounds and they were able to do that because they had knowledge of modern western linguistics.*

**Recommendations:**

*Associating this study phenomenon within rhetorical techniques and grammatical study. Taking into account the opinion of creators who prefer the predicate use of the compositional sentence in line with context.*

*Following up this phenomenon study in other Semitic languages because it exists in Hebrew modern poetry.*

**Student supervisor's signature**

**postgraduates supervisor's signature**